مخطوط رقم	3630 م.ك. مج1	الموضوع	رحلات
العنوان	عجائب المخلوقات		
المؤلف	المازني ; أبوحامد محمد بن عبدالرحمن بن سليمان القيسي الأندلسي ـ 565 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	849 هـ		
إسم الناسخ	عيسى بن محمد بن عيسى بن أبي الفتح بن سليم الشرميني		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 172
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 478		

مخطوط رقم	3630 م.ك. مج2	الموضوع	زراعة
العنوان	مختصر كتاب الفلاحة		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	849 هـ		
إسم الناسخ	عيسى بن محمد بن عيسى بن أبي الفتح الشرميني		
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	162 ـ 184
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 494		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

(1) *ʿAJĀ'IB AL-MAKHLŪQĀT*, by Abū Ḥāmid (Abū ʿAbd Allāh) Muḥammad b. ʿAbd al-Raḥīm (ʿAbd al-Raḥmān) b. Sulaimān AL-MĀZINĪ al-Qaisī al-Andalusī (d. 565/1169).

[A cosmography; foll. 1–172.]

Brockelmann i. 478, Suppl. i. 878.

(2) *MUKHTAṢAR KITĀB AL-FALĀḤĀ* [Anon.]

[An epitome of the *Kitāb al-Falāḥa*, a treatise on agriculture by Abū Zakarīyā' Yaḥyā b. Muḥammad B. AL-ʿAUWĀM (*fl.* 6/12th century); foll. 172–84.]

See Brockelmann i. 494, Suppl. i. 903.

Foll. 184. 25·5 × 15·6 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, ʿĪsā b. Muḥammad b. ʿĪsā b. Abi 'l-Fatḥ b. Salīm al-Sharmīnī al-Shāfiʿī.

Dated 6 Rajab 849 (8 October 1445).

(1) *'AJĀ'IB AL-MAKHLŪQĀT*, by Abū Ḥāmid (Abū 'Abd Allāh) Muḥammad b. 'Abd al-Raḥīm ('Abd al-Raḥmān) b. Sulaimān AL-MĀZINĪ al-Qaisī al-Andalusī (d. 565/1169).

[A cosmography; foll. 1–172.]

Brockelmann i. 478, Suppl. i. 878.

(2) *MUKHTAṢAR KITĀB AL-FALĀḤĀ* [Anon.]

[An epitome of the *Kitāb al-Falāḥa*, a treatise on agriculture by Abū Zakarīyā' Yaḥyā b. Muḥammad B. AL-'AUWĀM (*fl.* 6/12th century); foll. 172–84.]

See Brockelmann i. 494, Suppl. i. 903.

Foll. 184. 25·5 × 15·6 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, 'Īsā b. Muḥammad b. 'Īsā b. Abi 'l-Fatḥ b. Salīm al-Sharminī al-Shāfi'ī.

Dated 6 Rajab 849 (8 October 1445).

MS 3630

(3630) .6 .36

١٢٢٤

كتاب عجائب المخلوقات لابي حامد
محمد بن عبد الرحمن الاندلسي

وبهامشه مختصر كتاب الفدية

ولا تنكر ما نقش الذكي العاقل في حسدك ما ترى من حال
المشاهين وجذبه للحديد فانه اذا اصابه رائحة الثوم بطل خاصيته
فاذا تأمل بالعلامات واشهد الله تعالى ان ما وضع فيه شيا
من يديك كتبت الحكما اقتربه فان نظرت اليه بعين الصافي
من كل عيب كليلة وان نظرت اليه بعين السخط فالمساوي كثيرة
من الكذب عن المعايب عميا واذنه عن المساوي صماوي للاذن
القابل وقلت لهم لا يسعوا الفضل بيناه فليس ترى عين الكذب سوى الحس
فصل عجيبة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او
غيبه عما تغير بنيته مثاله اذا راى خلية النحل وليكن شاهده
غير خبير لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل ايضا
لكون ذلك الحيوان الضعيف احدث هذه المدن الحاوية
الاصلاع الذي اعجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة
ومن ان لها مثل الذي احدثت منه بيوتها المتساوية التي لا تخالف
بعضها بعضا كانها اوقعت في قالب واحد والعسل المودع
فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتا يأتيها وانها تتقيه
فيه العدا وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغشاء يمنع
ان يكون الشمع محيطا بالعسل فلا يتشفه الهوا ولا يصيبه الهبا
يبقى كالدرنة المصمتة الراس فهنا معنى العجب وانظر الى هذه الاجسام
بيعة وسدسها وصلابتها وحفظها [illegible] الفساد ثم الى
شكل دورانها فمنها ما يدور بالذ[illegible]يا ومنها
يا ومنها دولابيا ومنها مربعا ومنها [illegible] ثم الى دوام
انها من غير فتور ثم الى امساكها بغير عدد [illegible]
بها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها [illegible]
الاوقات التي هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم

الى سبب كواكبها ومنازلها ثم الى عدد [illegible]
واختلاف الوانها منها ما يميل الى الحمرة ومنها الى البياض ومنها
الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس وذلك في مدة سنة
وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات
ومبدء وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى مسلكها عن
وسط السماء حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق
الباحثون على ان مسلك كرة الارض مائة مرة وثنتين وستون
مرة وشعرة تسعة اكثر من فلك كرة الارض ثم الى مر
القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس ثم الى ما يغيب عنها بالليل
ثم الى امتلائه واحاقه ثم الى كسوفهما وخسوف القمر
ما في جرمه من السواد واجرامه قول شاف وكذا المجرة
وهي البياض المقوله شرح السما وهو على ما كيد بالنسبة
الينا رجوعا ثم الى ما بين السما والارض من انعقاد الشهب والغيم
والرعود والبرق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة
المهاب وليتامل السحاب لثقال الكثيف المظلم كيف اجتمع في
جوصاف لاكدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير الرياح لتتلاعب به
وتسوقه حيث يشاء الله تعالى فبرش وجه الارض بقطرات
متفاصلة لا يدرك بعضها بعضا لتصيب برق لوصبته صبا لافسد
الزرع وخد شه وجه الارض وترسل بمقدار اكافيا لا كثيرا
على الحاجة فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا فلا يتم به النمو ثم
الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما يذيرها
ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار
ومنها ما يذري الزروع والثمار ومنها ما يحقق كثرة
الارض وحملها وفوائد التكوين اساسا ومهادا ثم
سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون

ثم الى ما جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات
ثم الى احكام اطرافها بالجبال ثم الى ابداع المياه واشكالها
كالعيون التي تنبع والانهار التي تنفجر منها العيون وتحيى الانهار
فيحيى بها النبات والحيوان الى وقت نزول المطر من
السما ثم الى البحار التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط
حتى ان جميع المكشوف بالاضافة الى الماء الحاصر
كالغدير في بحر عظيم ثم الى ما فيها من الحيوان والجواهر
واليس صنف من حيوان البر الا وفي البحر مثاله واضعافه
وفيه اجناس لا يعهد مثلها في البر ثم الى جلى اللولو
والمرجان ثم الى نابتات المرجان في صميم الصخر الصم
على هيئة الشجر الى غير ذلك كالعنبر وغيره مما تقذفه
البحر ومستخرج منه من النفائس ثم الى السفن وسرعة جريها
في الاهوية ومعونة النوتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها ثم
الى المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة
وغيرهما ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج وغيره وكيفية
استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلي والآلات والاواني منها
ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقار وغيرها
وافادتها الملح فلو خلت منه بلدة لتساوى الفساد الى اهلها
ثم الى انواع النبات واصناف الفواكه واختلاف اشكالها
والوانها وطعومها وارايحها مع اتحاد الارض والهوا والماء
ثم الى ما خص من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سنبل
سنابل ثم الى البوادي وتشابه اجزايها واختلاف بنيها
وما تنبت ورقة الا وفيها منفعة او منافع ثم الى اصناف
الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويحوم وتلشى وانقسام الماشي
منها على بطنه وعلى رجلين وعلى اربع والى اشكالها

وصورها واخلاقها وما فيها من عجائب ما رأيته بعيني وبأني
البقة والنمل والعنكبوت والنحل فانها اضعف الحيوان
من حيوان الارض وفيه ما لا يحصى من العجايب واما سقط النجي
منها للانس بها لكثرة المشاهدة فصل اليوم في اللغة
لكون الحادث والايام الستة المخلوق فيها السماوات
والارض مراتب المصنوعات لان قبل الزمان لا يمكن
تحديد الزمان فيها يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة
السماء ويوم لصورتها ويومان لكملاتها من الجبال والكواكب
والنفوس وغيرها وكل ما فوق الارض فهو تتمة لها ومادة
لتلك الفرارض بالنسبة الى الافلاك قال الله تعالى ومن الارض
مثلهن يعني سبعا فالاولى كرة النار والثانية كرة
الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وتلك
طبقات بين الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء
والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر بعنايته بعد الجماد
امر المعادن الداخلة فيه ثم النبات ثم الحيوان فصل
الغريب الامر العجيب القليل الوقوع المخالف للعادة المعهودة
والمشاهدة المألوفة اما من تأثير نفوس قوية او تأثير اوليات
فلكية او حكم عنصرية وكل بقدرة الله تعالى وارادته العلية
فمنها معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكراماتهم
الاولياء فان تأثير نفوسهم تعدى الى غير ابدانهم حتى
يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم ومنها اخبار
الكهنة وزعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس
الجن وقد اندرست الكهانة ببعث النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها الاصابة بالعين وانها تكون لخاصية لنفس العائن
ويوقف عليها وقيل كان ابو عبد الله البناني

وهو مشرف على بعض بساتين البصرة فاحتاج الى مسمار فاعار له على ناقة له وكان
في الرفقة رجل عائن فلما نظر قط الى شيء الا اتلفه واسقطه وكان
ناقة ابي عبد الله فارهة فقال له احفظها من العائن فقال ابو عبد الله
ايس له الى ناقتي سبيل فاذا رأيت ذلك العائن فتحبب الرجل خلف
عبد الله وجاء الى ناقته فعانها فسقطت الناقة من ساعتها وبقيت
تضطرب فاتى ابو عبد الله فلما رأى ذلك قال وقف على العائن
فوقفوا عليه فوقف عليه وقال بسم الله خبيث خابث رجيم
خبيث وشهاب واصب في عين العائن ردية عين العائن عليه وعلى
كل من نظر الناس الدنيا في كبده وقلبيه لهم رفيق ودم دقيق وطعم
رقيق وفي ماله ليق فارجع البصرة لترى من فعلوا ثم ارجع
فمر كريما بقبائل بني كلب البصرة خاسيا وهو حسير فقال
حدثوا العائن على خدره ومنها اختصاص بعض النفوس من بعض
بامر غريب لا يوجد امثاله كما قيل ان في الهند قوما اذا اشتهى
شيء اعتزلوا وصرفوا همتهم اليه فيقع على وفق اقتضائهم حكى
ان السلطان نور الدين محمود ان كحلما اراد مرض لمرضهم
همتهم في مرضه فاشتد عليه مرة بضرب الطبول ونفخ البوقات
فتشوش ضميره فنعل ففتحا المدينة ولم يبرأ من الفالكة ظهر
الكواكب ذوات الاذناب وسقوط جسم اقيل ذو
سقط بارض جوزجان جسم كقطعة حديد قدر خمسين
ذراعا مثل جبال الجاورس المنضمة ولم يعمل فيه الحديد والنار
والبرد في غير اوانه وان النيل وقع ببغداد في البلالي وقت الغلات
الشوارع والدروب وعلا مياهه السماء والفيلة وقد كان النيل
يجري في ايام الربيع وفي ايام الطاعون في ايام المصيف وفي ايام
قايظ وما سمع مثل هذا فانه بقي خمسة عشر يوما لم يثلب
ببغداد بل برد مثل البيض واكبر على صورة لفة

وفيه مضرس دام ثمانية ومن العجايب انه رجمت بنصيبين فقعلت
نسايتها ورمت قصرا منبعا ووقع هناك برد ثلج في اشكال الالف
والزنود والاصابع ووقع برد في البصرة [illegible] ارطال وثلثة عشر ارطالا ووقع برد كثير الواحدة رطل ورطلان
ومن العجايب وقع برد ووقع فيه بردة حزرت بغاية وخمسين
رطلا وكانت [illegible] الثور النابم ومن العجايب وقع برد
عظيم في بعض القرى ونوابرده فكانت تسعة ارطال
وساخت الدور ووقعت دور المامونية وضرب لها
الخيم على التلال العالية ثم فاضت الفراة والاجلة فجا الماء اهل القرى
والمزارع وحكى ان اهل تيما وقع عليهم مطر وبرد كالبيض
فقتل بها ثلثمائة وسبعين انسانا وهدم دورا كثيرة وسمع
في ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك لا يتكرر
الى اثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها شبران الخطوة الى
الخطوة خمسة اذرع او ستة اذرع يسمعون صوتا ولا يرون
شخصا وحكى ان ريحا صفراء هبت بنواحي الكوفة
ثم استحالت سودا ووقع مطر ونبه يزدون الواحدة مائة
وخمسين درهما ووقع برد في الجابدة البردة رطل ونصف
ورطلان ومن العجايب انها مطرت بناحية فلج مطرا
دما غليظا وسقوط احجار كالحديد والنحاس في وسط
الصواعق ويوجد ببلاد الترك وتهابون بارض جيلان
وحكى ان الابتداء انه بنيسابور سنة احدى عشرة واربعمائة
بافريقية بحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة اهلكت
كل من اصابته ومن العجايب انه اتى الى المتوكل
بحجر سقط باحية طبرستان وزنه ثمانمائة واربعين
رطلا ابيض فيه صدع وذكروا انه سمع ليسقوطه دوية من

جدوح

اربع فراسخ في مثلها وانه ساخ في الارض خمسة اذرع ومن العجايب
ان قرية بقارلها السويد بناحية مصر دهت بخمسة احجار يوقع
حجر منها على جنبة اعرابي فاخذته ووزن منها حجر فكان عشرة ارطال
[illegible] الى النساط وواحد الى نيسابور ووقع على قرية
حجارة بيضا وسودا وحكى الحاظ انه نشات بناحية
مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة فجيا تكاد تمس
قمم الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم رفعت اشد مطر حتى
اعتقدوا الغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمك
الحلو واذخروا وحكى ان قوما من الجبل مطروا
مطرا كثيرا في اثنايه سمك وزن بعضه رطلان ومن
عجايب صيدورة اليبس بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا
معمورة فاستولت عليها الماء وصيدورة البحر يبسا كارض ساوة
وحكى بما زعموا انه يصعد من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان
والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض
مصر وبلد بشم بارض قزوين وحكى ان الجزاير صيرة
يوم فساخ في الارض فدخل الناس يلتقطون فرجع عليهم فاهلك
منهم خلقا كثيرا ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخرج
ماء اسود منها وقد شوهد بعجمع مدينة بالروم وذكر بن
قرية من همذان وحكى ان بحيرة خسفت وصار مكان
ذلك ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر يبكون
على اهلهم وحكى ان ثلثة عشر قرية من القيروان خسف
بها فلم ينج من اهلها الا اثنان واربعون سودا الوجوه فاتوا القيروان
فاخرجهم اهلها وقالوا انتم مسخ طعلكم فنى لهم العامل حضيرة
خارج المدينة فنزلوها ومنها نزلة بقيت شهرا واكثر
وقد شوهد بنيسابور والري وحكى الرافع رضي الله عنه

اندرويت النيرين سقف سنة الزلزلة ثم [illegible]
الشق ومن العجايب ان زلزلة وقعت بفلسطين فهلك
فيها خمسة عشر الف وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت
فالتامت ولم يبن لها اثر ومن العجايب ان زلزلة وقعت
فوق بلاد ارمينية فتصادمت منها الجبال وكان بين الجبل والجبل
عشرين ذراعا فتقدفه الزلزلة فيتصادمان وكان هناك
نهر احمر ماؤه من دماء الهالكين وبنى الجسر ستين فانقطع
لقلة الماء ومن العجايب ان زلزلة وقعت بالدينور
فيها اكثر من ستة عشر الف انسان غير ما ساخت به الارض
وطمه الهدم وخرج السالمون الى الصحارى فنواكوا خانات
ومنها وقوع زلزلة اتت على مايتي الف وثلثين الفا فاهلكتهم
وكانت عشرة فراسخ وحكى ان طبرية رجفت بالزلزلة
تماكت الارض واضطكت الجبال ثم انقطع من الجبل المطل عليها
قطعة طولها ثمانين ذراعا وخمسين ذراعا ومات منها خلق
كثير ومنها زلزلة وقعت بالري وجرجان وطبرستان
ونيسابور واصبهان ورقم وتاشان كلها في وقت واحد وتقطعت
الجبال وذا بعضها من بعض وسمع للسماء والارض اصوات عالية وسار
جبل كان باليمن عليه مزارع قوم اخرب فوقف فيها وزلزلت
الرامغان وسقط نصفها على اهلها وهلك بذلك خمسة وعشرين
الفا وسقطت بلدان كثيرة على اهلها ومن العجايب ان زلزلة
وقعت بانطاكية ورجفة قتلت خلقا عظيما وسقط من
وخمسماية دار ووقع من سورها نيفا وتسعون برجا وسمع اهلها
اصواتا هائلة لا يحسنون وصفها فتركوا المنازل وخرجوا
الى الصحرا وسمع اهل تنيس صيحة عالية دامت عا[illegible]
خلق كثير وذهبت جبلة باهلها وحكى ان زلزلة

ببلاد الشام فانهدم تسعة عشر بلدا غابية من بلاد الاسلام جبلة وحماة
وشيزر وكفرطاب وافامية وحمص والمعرة وتل حران وخسفة
من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية
فاما حماة فهلك اكثرها واما شيزر فما سلم منها الا امراة وخادم
لها وهلك الباقون واما جبلة فهلك منها خمسماية نفر واما الكفر
طاب فما سلم منها احد واما افامية فهلكت وساخت قلعتها
وهلك من حمص عالم كثير وهلك بعض المعرة واما تل حران
فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت واما
حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعا وهلكت اللاذقية
وسلم منها نفر وهلك اكثر طرابلس والكثير انا طاكية و
منها زلزلة وقعت ارمت من سورها ثلثة عشر برجا
وبعض سور حران وخسف بسمساط وتساقط في دالس
خمسماية دار وقلب نصف القلعة وحكى ان زلزلة عظيمة
وقعت بتبريز فهدمت قلعتها وسورها ومساكنها وحمامها
وكان من هلك تحت الردم نحو من خمسين الفا وحكى
ان زلزلة وقعت في ذبل بالليل فاصبحوا فلم يبق من المدينة الا
اليسير فاخرج من تحت الردم خمسون وماية الف ميت وفيها
ظهور معادن لم يعهد هناك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية
وظهور بئر لم يكن هناك كالترجنية بارض ساوة وتولد حيوان
لم ير شكله حكى الشافعي رضي الله عنه انه راى باليمن
انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومنه الى فوق بدنان متقابلان
ورأسين واربع ايد ياكلان ويشربان وتحتهما ذكر وانثيان
وكان اسمه بكر وسالمان من قرى بلخ ولدت بخصاله
صفة وجهين ونصف راس ويد ورجل على صورة الانسان الذي
خلق في رياض النجد باليمن لثمر ولدت مرة اخرى بدنا له راسان

وحكى ثابت ابن سنان المورخ انه رأى في بغداد امرأة لا ذراعين
ولا عضدين ولها كفان باصابع معلقان في راسها تستفيد بهما
لا تعمل بهما شيا وكانت تعمل اعمال اليدين برجليها ورايتها تغزل
برجليها وتمد الطاق وتسويه ومن العجايب ان امراة ولدت
اربع بنات ومات معها بنت خامسة وماتت المراة ومن
العجايب ان صاحب ارمينية بعث الى ناصر الدولة رجلين
ملتزقين خلقة من جانب واحد فوق الحقو الى دون الابط
وكذا كذلك ولهما بطنان وسرتان ومعدتان فلم يمكن
فصلهما وكان ما ينفع بينهما تتاجر فيختصمان ويحلف كل منهما
لا يكلم احدهما الاخر اياما ثم يصطلحان فمات احدهما
الاخر فلقيت من الغم والرايحة فماتا ومن العجايب انه ولد
بباب الازج صبية لها راسان ووجهان ويدان وقدمان مفترقان
واربع ايدي وعلى بدن كامل ثم ماتت ومن العجايب انه
الى امير المومنين من قرية يقال لها الوقف بقرب ملتزقين ولدتا
براسين ورقبتين واربع ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج
انثى وذنبين الا ان لكل واحدة رجلا واحدة وقيل انها ولدت جميعا
ثم ماتت ومن العجايب عن بعض الثقات قال كنا عند
الامير احمد ان جيء من الغرب بانسان محمولا اليه فجعلا اول
ما ولد وليس له راس مشقوق بله موسد ودخلا فمثلا له فقال
الامير ان امه لا تدري لها قد هبوا اليها فوجدوها لا تدري لها
ومن العجايب ان مولودا ولد بخراسان مكتوب على جانبه
الايمن لا اله الا الله وعلى الايسر محمد رسول الله ومن العجايب
ان بالهند رجلا مكتوب على ظهره لا اله الا الله محمد رسول
الله وحكى انهم وجدوا سمكة مكتوب على ظهرها لا اله
الا الله محمد رسول الله وقد وجدوا على الحجارة القديمة مكتوب

لا اله الا الله محمد رسول الله ومن العجايب ان والي اتبيجان
اهدى نوح ابن منصور للسلطان فرسا له قرنان ونعلبا
له خلخالان من ذهب ومن العجايب ان كانت طيارة في عهد الكمانيين
ولد حاملة باربع ارجل وفي العجايب ان طائرا يبيض دون
ارحمة وفوق الغراب صاح على دهة بحلب لسبع مضين من رمضان
فقال يا معاشر الناس اتقوا الله الله حتى صاح اربعين صوتا ثم
طار وجاء من الغد فصاح اربعين صوتا وكتب صاحب البريد
بذلك واشتهد عليه خمسمايه انسان سمعوه ومات رجل
في معركة الاهواز فسقط طاير ابيض فصاح بالفارسية وبالعربية
ان ابا فلان قد هلك فهلم لهذا ميت ولمن شهده ومن العجايب ان
صاحب عمان اهدى للسلطان ظرائف من البحر وفيها طاير اسود
يتكلم بالفارسية والهندية افصح من البيغاء وحكى
انه قد من الغرب دخلت البرية فاخذوا انهم راوا ناسا عجيبة وصور
الناس من حجارة وامراة قايمة على تنور وهي من حجر والخبز
من حجر واما الكواكب دون الاذناب فمنها ان كوكبا
انقض قبل مغرب الشمس باربع ساعات من ناحية الجنوب الى
الشمال فاضات منه الدنيا وكان له صوت كصوت الرعد ومنها
انه ظهر كوكب عظيم كثير له ذوابة عرضها نحو ثلثة اذرع وطوله
اذرع كثيرة ولبث ليالي كثيرة ثم غاب ثم ظهر وقد اشتد
نوره كالقمر وبقي عشرة ايام حتى اضمحل ومنها ان كوكبا انقض
من المشرق الى المغرب محدثا في الليلة تمه وضوء كضوء النهار
مدا بعيدا على تمهلت في خوساعة وقيل ان الشمس انكسفت
بالاربعا ثامن عشرين جمادى الاولى جميعها واظلم الدنيا فشوهد
الكواكب كلها وسقطت الطيور في طيرانها واخذت عند اربع ساعات
وكسر ومن العجايب ان النجوم ماجت شي الليل وجعلت

تطير الحشر فكان يحمل من قبل غروب الشفق الى قريب من الفجر وفي
في سنة سبع وثلثمائة انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث
قطع وسمع بعد انقضاضه صوت عظيم هايل من عند
وفي سنة احدى وثلثمائة ظلمة ظهرت بمصر وعمرة في السماء شديدة
حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه اسود وكذلك الحيطان
وغيرها من العصر الى العشاء فخرج الناس يدعون الله تعالى ويستغيثون
اليه ووعد الناس المجنون بالغوث فغارت المياه واحتاجوا
الى الاستسقاء ومن العجايب انه في شهر يرد الهوى
ونزل الناس من الاسطحة وتدثروا باللحف وحكي ان الناس
صلوا العصر يوم عرفه ببغداد في ثياب الصيف ثم هبت
مرد الهوى حتى احتاجوا الى التدفي بالنار وحملت
العجايب ان البرد اشتد في كانون الاول حتى جمدت الخلجان
والانهار ثم جمدت الدجلة وعبرت الدواب عليها وجمدت الحمامات
وبول الدواب وحار سيل مكة حتى بلغ الماء الى الباب وهدم
اكثر الف دار ومات نحو من الف انسان وحكي ان الدكان
بواسط يبادر زرع احترقت وليس عندها نار وذهب الفكر
ومن العجايب انه وقع غلا عظيم حتى اكلوا الكلاب وذبح
رجل بواسط ابنته فاكلها ووجد ملك رجل قد شق بطن
صبي وشوي كبده واكله وان وزير الملك نزع عن بطنه
قد جوفها ثلثة نفر واخذ لحمها واكلوها فاخذوا وصلبوا فلما
كان من الغد وجدت عظامهم تحت خشبهم وقد اخرجوا
لحمهم وكانوا يذبحون الصبيان ويأكلونهم وباع رجل رضا بخبزة
ارطال خبز فاكلها ومات في الحال وكان الفقراء يقتتلون رمق
الدواب يستخرجون منه حبات الشعير ثم وقع الوبا
وكان وبا عظيم في تلك الديار حتى اخرج في يوم ثمانية عشر الف

جنازة ومات ثلثة انفس وحملوا الى بعض السقايات ليغسلوا
فيها الجمال ثلثة اكفان فدخل الغاسل فوجد اربعة فخرج يصيح للجمال
ليعلموا انهم اربعة وكان الرابع لصا تمدد بينهم فاختلسوا كفنه ومضى
وكان مع الوبا كل من يسمع بامراة حاملا ماتت من ساعتها و
دخلوا على مريض قد طال مرضه سبعة ايام فاشار باصبعه
الى بيت في الدار فاذا في جانبه خمر فقلبوه فمات في الحال
وفي وقت في رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فاخذ
بعضها احد ورميت في المسجد فدخل اربعة انفس ليلا الى المسجد
ليأخذوها فما توا عليها فدخل لص على مت شجاع الحاف
واخذ ما عنده فمات اللص وطرف الحاف في يده وفي ثلثة
من اللصوص نقبوا دارا فوجد واعند الصباح موتى الواحد على
الباب والثاني على الدرجة والثالث على الثياب المكوة وفي
سنة تسع وتسعين ومايتين حدثنا ابو بكر الخطيب قال اللعبي
ان محمد ابن يحيى توفي وغسل وكفن وصلي عليه ودفن فلما كان
الليل اتاه نباش فنبش عنه القبر فلما حل الكفن ليأخذها
استوى قاعدا فهرب النباش فقام وحمل كفنه وجاء الى
منزله واهله يبكون فطرق الباب فقالوا من هذا قال انا فلان
فقالوا انا هذا الاجل عليك ان تزيد نا على ما بنا فقال يا قوم افتحوا
فانا والله فلان فعرفوا صوته ففتحوا الباب فعاش حزنهم فرحا
وسمي بحامل كفنه واتصل الموت باذربيجان وعاليها والاهواز
واعمالها وواسط والكوفة وطبق الارض حتى كان يخرج العشرين
والثلثين جنازة فيلقون فيها وكان بيوت اهل الدار ويغلق الباب
عليهم وبقيت الابواب فارغة والبيوت خالية واحصي
من مات الى تاريخ الطاعون الف الف وستمائة وخمسون الفا
ولزعم المكنا انهم وجدوا ثلثة معاون من الامور الغريبة

ووضعوا لكل واحد اسما أحدها الآثار النفسانية والانفعالات
التابعة للتصورات من غير واسطة امر طبيعي فاسموا الفلك
التصورات في الخير مجرة وصراطة وفي الشر سحر والتمويه
الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من تركيبات سماوية و
اجسام عنصرية بخصوصية تهيات واشكال واوضاع تسمى
الطلسمات وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية
كجذب المغناطيس الحديد وتسمى التيرغيات فصل الموجودات
اما ان لا تعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها قوله تعالى وخلق
ما لا تعلمون واما ان تعرف جملتها دون تفصيلها ومنها ما
لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة
والشياطين فمحال النظر فيها ضيق لا نقال فيها الا ما نقل
ومنها ما يدرك بالبصر كالسماء والارض وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها ودورانها والارض مجبا لها وجبالها
ومعادنها وحيوانها وما بينهما وهو لحوق مدرك بالغيوم
والامطار والثلوج والرعد والبرق والصواعق والعواصف
فهذه اصناف المشاهدات فلا تتحرك ذرة منها الا بقدرة الله تعالى
فصل ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كري متحرك على
الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام والافلاك كرات محيط
بعضها ببعض حتى حصل من جملتها كرة واحدة يقال لها
العالم وادناها الى المشاهد فلك القمر ثم عطارد ثم الزهرة
ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك
الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه
بأجزائه لا يقف طرفة عين وسرعت حركاتها اسرع من حركة
شيء تشاهده الانسان صح في الهندسة ان القوس حال كمال

استدرك في وقت رفع يده ووضعها يتحرك الفلك الاعظم بالدفعة
الف فرسخ ثم منها ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك
الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك
الثوابت فالاول فلك الشيار والثاني منها ما يتحرك بالنسبة الينا
رحويا وحمايليا ودولابيا ومنها ما يشتمل على الوسط ومركزه
مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على
الوسط كافلاك التداوير ومنها ما لم يعرف له الا كوكب
واحد كافلاك السيارة ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها
الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب
كالفلك الاعظم ويقال له الاطلس وجميع الحركات الموجودة
في العالم تحت ما عرف من ذا المتقدمين واصحاب الارصاد
خمسة بطليموس خمسة واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة
فلك الثوابت وثمان عشرة لافلاك الكواكب العلوية لكل
واحدة ست وحركتان لفلك الشمس وست لفلك القمر وحركتان لعادون
وتسع لفلك عطارد وست لفلك القمر وحركتان لفلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة **فصل** فلك القمر
بجزء سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم اعلاهما
مما يلي مقعر فلك عطارد وادناهما محدب كرة النار ولذا يجيء غيره
اعلاه لمحدب ما فوقه وادناه لمقعر ملتقيه تتم دورته لثمانية
وعشرين يوما يحركه الخاصة من المغرب الى المشرق وفلك
الدورة في الفلك الحاوي في اربعة عشر يوما مرة فلك الدورة
الاولى يكون القمر بوجهه المتلي نورا غير مركز الارض وفي
الثانية هو ليا بمعنى وفلكه الكلي ينقسم اربعة افلاك
الثالثة ثلاثة للارض فالاول فلك الجوزهر وهو المماس لسطح
الاعلى يماس السطح الادنى من فلك عطارد والثاني يماس

سطحه الاعلا مقعر فلك الجوزهر وبينه فلك حامل المركز
الفلك المائل من مركزه خارج عن مركز العالم مماس الى جانب
من الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحه السطح الادنى من الكلي
على نقطة مشتركة ويسمى الحضيض فحصل لكل جسم
مختلفا التمس احدهما جاوز للخارج المركز والاخر مجرى وغلطه
العكس يقال لكل منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في مخرق
الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يجري
بحركته وحركة هذا الفلك حركة تختصه به مغايرة
لحركة الفلك الكلي وزعموا ان تخن فلك القمر مائة واحد
ومائة عشر الف وستة وستون ميلا وقد ذكر بطليموس تخن
الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها واستقصى
ذلك فانه لا يصعب الاعلى من لا دربة له بعلم الهندسة وانما
من حل مقاله الثانية من الاقليدس فسهل ذلك عليه ان احب
الفطانة بيده ومكان القمر الطبيعي للفلك الاسفل ومن شانه ان
يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الدان الى السواد
يقطع في كل نحو ليلتين وثلث ويقطع الفلك في شهر وهو اصغر
الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فيج النجوم وجرمه
جزء من تسعة وثلثين جزءا وربع جزء من جرم الارض ودوره
اربعمايه واثنان وخمسون ميلا وقطر جرمه مايه واربعة واربعون
ميلا بالتقريب وجرمه كثيف مظلم قابل للضيا الاقليلا منه
على ما يرى في ظاهره فنصفه المواجه للشمس مضيء ابدا فاذا
قابلها كان المظلم مواجه الارض فاذا بعدعنها الى المشرق
زال المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيرى
المضيء قطعة هي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد تلك
القطعة الى ان يقابلها فيكون المواجه للشمس هو المواجه

سنة ثم يغرب منها فينقص ضيا من الجانب الذي يلي المشرق على الترتيب المتقدم
حتى اذا قارنها محق نوره ويمر لكل ليلة منزلا من منازله ثم يستتر
ليلة واستتاره محاقة حتى لا يدري منه شيء فان كان الشهر
تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين
فليلة تسع وعشرين ويقطع منزلا ثم يجاوز الشمس فيرى هلالا
وسبب خسوفه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان
في احدى تقطعتي الراس او الذنب او قريبا منها عند الاستقبال
صار في ظل الارض وبقي على سواده الاصلي والشمس اعظم من الارض
ومخروط ظل الارض محروطا قاعدته دايرة مساحة الارض لان
خطوط الشعاعية الخارجة من جرم الشمس لا تكون متوازية
فاذا اتصلت تحيط الارض وتنفذ في الجهة الاخرى تلاقت
عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا كان القمر
عرض عن فلك البروج وقع كله في جرم المخروط فينخسف
كله ويكون له مكث وان كان الخسف بعضه ودخل ماس
جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان نصفه
مساويا لنصف مجموع القطرين قطر القمر وقطر الظل
واذا كان اقل من نصفهما انخسف بعضه فحصل من
خواصه وتاثيراته اما ناتيره فواسطة الرطوبة كما تاثير الشمس
بواسطة الحرارة ودليلها اعتبار التجارب فمنها ان القمر اذا صار
في افق من افاق البحر اخذ ماوه في المد مقبلا مع القمر الى ان يصير
في وسط سماء ذلك الموضع فاذا الخط جزر الماء ولا يزال كذلك
حتى يبلغ القمر مغربه فلا يزال من مغرب ذلك الموضع عاد المد
ايضا الا انه اضعف من الاول الى ان يصير القمر في وتد
الارض ثم يبتدي الجزر ثانيا حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك
فيعود المد كاول مرة فيكون في اليوم والليلة

مدان وجزران ومنها ان ابدان الحيوان في وقت زيادته
وضوء يكون اقوى والشهوة والرطوبة والدم عليها اغلب
ويكون العروق ممتلئة والاخلاط في بدن الانسان ظاهرة
وبعد امتلائه يكون ذلك بالعكس ومنها ان البحران
وتقارب ايامها مبنية على ذلك والذي يمرض اول الشهر بدنه
وقواه على دفع المرض اقوى من الذي يمرض في اخره ويسرع
نبات شعر الحيوان وبغلظ ويكثر في زيادة نور القمر وتكثر
الباسها وتزداد بغتة وبياض البيض وبالعكس في نقصه
نوره واذا اكثر الانسان القعود والنوم في صوء القمر
الكسل والاسترخاء وهاج الزكام والصداع واذا بدا المريض
لصوء القمر تغير ريحه وطعمه ويكون المرض اكثر وانتهاء
زيادة القمر وخروج حوشة الارض ولشع ما لشع وعض ما
في اول الشهر اكثر واقوى فعلا ومنها اشد تاثيرا والباع اشد
طليا للصيد والانجار اذا رعيت في زيادته علقت واسرعت
النتو والحمل وان وقع اللقاح والحمل كانا جيدين ورطبت اذا كان
زايلا عن وسط السماء نحو الفواكه والرياحين والزرع والبقول
والاعناب في اول الشهر اكثر من اخره واذا وقع ضوءه على الفواكه
اعطاها لونا بهيجا من حمرة او صفرة والذي يقع عليها من اوله احسن
لونا من الذي في اخره وشاب القضب والكثبان الواقع عليها ضوءه
اول الشهر سرع تقطعا من الواقع عليها في اخره والمعادن المتولدة
في اوله احسن جوهرا وصفا من المتولد في اخره ومنها حمة
الحمرة وهو البياض المرئي في وسط السماء ويقال لها شرح السماء
لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا انها كواكب صغار ستقاربة
والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها زعموا ان النجوم تقاربت
من الحمرة فطمس بعضها بعضا فصارت كانها سحاب وفي

انشا

الجزء الثاني في باقي ما في السماء وفي الضيف وفي وسط
السماء من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الى الهند وما رحوى فتراها
نصف الليل من المشرق الى المغرب واخره من الشمال الى الجنوب بما
كان منها ضاربا صار جنوبيا والله اعلم بحقيقتها وكونها
على فلك مختص بها او على شيء من الافلاك المذكورة فصل
ثم دورة عطارد المختصة به من المغرب الى المشرق كل سنة
وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الخارج للقمر وداخل
فلك الكلي يقال له المدير وينفصل عن المدير فلك امر
خارج المركز يقال خارج المركز الثاني وله فلك تدوير
يتحرك الخارج والمركز الثاني والكواكب في
التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما
الفلكي والثاني في المدير وحضيضان ايضا وتخت فلكه
مائة الف وثمانية وثمانون الفا واربعمايه واثنان وثمانون
ميلا وبيعي منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا
على زعم المنجمين وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم
الارض ودورة مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه
مائتان وثلثة وسبعين ميلا ببقي في كل برج سبعة وعشرين
يوما تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقامة يقيم رجوعه الشمس
فصل تتم دورة الزهرة المختصة في سنة كعطارد
والشمس غير ان فلك تدويرها سريع تارة فتصير الزهرة
قدام الشمس وبطيء اخرى فتصير خلفها وتخت فلكها
مائة الف وسبعماية وخمسة وتسعون ميلا وصورته
شبيها بهذه صورة فلك القمر وفلك الشمس على تقدير
ان يكون مدير الشمس فلك تدويره وسمت السعد الاصغر
لانها في السعادة دون المشتري واضيف اليها الطرب

والسرور واللهو وجرمها جرم ثلاثين جزءا وثلاثين جزءا وثلاث جزء من جرم
الارض وقطر جرمها اربعة وسبعون ميلا واربعون ميلا وسدس ميل
بقي في البرج سبعة وعشرون درجة ان خواصها ان النظر اليها
يوجب فرحا وسرورا واذا نظرها من به حرارة العشق
خف عنه ومن شانها الشبق والباه والالفة حتى لو نكح رجل امراة
والزهرة حسنة الحالة وقع بينهما من المحبة ما ينبغي منه فصل
دورة فلك الشمس المختصة تتم لثلثمايه وستين يوما وربع
يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز
الان الشمس هنا بمنزله فلك البروج اذ ليس لها فلك
وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان
وبرجعتها تمادى الصيف ستة اشهر وكذا الشتاء
الى هلاك الحيوان والنبات لانها اذا بقيت مسامته لرو
قوم ستة اشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم
كذلك استولت عليهم البرد فانطفت حرارتهم وفسد
نباتهم وفي جرم فلكها ثلثة الاف وخمسة وخمسون الفا واربعة
وسبعون ميلا وهي اعظم الكواكب جرما واشدها ضوءا
وهما نها الطبيعي الكرة الرابعة زعم المنجمون انها كالملك
بين الكواكب وهم كاعوانه وجنوده فالقمر كالوزير والي
العهد وعطارد كالكاتب والمريخ صاحب الجيش والمشتري
كالقاضي وزحل كصاحب الخزان والزهرة كالخدم والجواري
والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه
والدرج كالقرى والدقائق كالمحال والثواني كالمنازل
تشبيه جيد وفي من عجايب لطف الله تعالى ان جعلها
في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمعادن
هذا العالم محكما على حدها الاعتدالي اذ لو كانت تحت فلك

الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد وفي فلك القمر لاحترق
هذا العالم بالكلية وخلقها سابعة فوقه ليلا تشتد السخونة
في صيف والبرد في شتاء بشاد مما يطلع من الشرق
كل يوم ويزال تقتفي موضعا بعد آخر حتى تنتهي الى المغرب
فلا يبقى موضع مكشوف سواز لها الا اخذ حظا من شعاعها
وتميل كل سنة مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لتعم فايدتها
جرمها ضعف جرم الارض مايه وستة وستين مرة وفي
جرمها احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا وسبع
خسوفها كون القمر حايلا بينها وبين ابصارنا لان جرمه لما
تحتها وراءه فاذا قارنها وكان في احدى النقطتين
او قريبا من احداهما فحال بين الابصار وبينها لان المخروط المتر
الشعاعية الخارجة من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة مخ
رأسه نقطة المبصر وقاعدته البصر فاذا حال بينها وبينها
اتصل مخروط الشعاع به اولا فان لم يكن له عرض وقع جرمه
في وسط المخروط فتنكشف كلها وان كان الجرم في المخروط
عنها بمقدار فينكشف بعضها وذلك اذا كان العرض
اقل من مجموع نصف القطرين قطر الشمس والقمر فان كان العرض
المرئي مثل نصفهما يامن جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكشف
فلا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع
اذا انطبق على صفحة القمر اخذ عنه في الحال فتبتدئ
الاجتلا لكن تختلف قدر الكسوف باختلاف وضاع
الشمس بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكشف في بعض
البلاد اصلا من خواصها وعجيب تاثيراتها اما في العلويات
فلتحفظها جميع الكواكب بشعاعها واعطاؤها النور
فوايده وفوايده كلها فايدة من فوايدها واما في السفليا

فيها تاثيرها في ابخار فاذا ارتفعت حتى الى الصعيد من شدة الحرة
استهب الحصوية فاذا بلغ البخار الهوا البارد رطانقبض البرد رانعقد
سحابا ثم تسبب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن المحل فينزل
وطرا يحيي الارض وتظهر منه الانهار والعيون فتهيئ سببا
لبقا الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وفي منها المعادن
فان العصارات المتحللة في باطن الارض من مياه المطر اذا اختلفت
بالاجزاء الارضية تصحبها الشمس فتولد منها الاجسام المعدنية
بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات وكالياقوت
والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ
والملح والنوشادر ومنها النبات فانه لا يتملك في مواضعها
وكذا الابنية تحت الاشجار العظام لمنعها شعاع الشمس عنها
تحتها وحسبك تاثيرها بحركتها اليومية في السنبل
واللاذريون وورق الخروع ونحوها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس
في الارتفاع فاذا زالت اخذت في الذبول والضعف وفي
منها تاثيرها في الحيوانات فانه اذا طلع نور الصبح خلق
الله تعالى في اذانها قوة وتظهر فيها حركة وزيادة وانتشاره
وانبعاث قوة ولما كان طلوعه اكثر كان ظهور قوة الحيوان
في اذانها اكثر الى قبيل وسط النهار ثم تاخذ في الانحطاط
احذ شحركاتهم وقوامهم في الضعف ولا تزال تزداد
ضعفا الى غيبوبتها فترجع الحيوانات الى اماكنها
وتلزمها كالمرتي ثم اليوم الثاني كذلك وفي من عجيب
[illegible] اهل البلاد الاربعة من مساكنها كبلاد
السودان الآن في الاقليم الاول محترقين سودا
وجوههم من شدة الحرارة فاله وحشتهم خفيفة الخلق
وحشته شبيه باخلاق السباع والبصيرة من مساكنها كالناس

نصفا رخصة عظيمة واخلاقهم شبيه باخلاق البهائم و
منها ما ذكر عند البراهمة ان الله خلق في كل برج ثلثة الف
سنة وتقطع الفلك كل ستة وثلاثين الف سنة وان الارواح اذا
انتقلت الى الاجرام الحيوانية انقلبت احوال الارض وهي انها
فضار عامرها عامرا وبالعكس والبحر يبسا وبالعكس
والمحبوب منها لا وبالعكس **فصل** ثم دورة
فلك المريخ الحاصلة في سنة وعشرة اشهر واثنين وعشرين
يوما وهو كفلك القمر والزهرة وكذا فلك زحل يختم
عشرون الف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الف وسبعمائة
وثمانية وسبعون ميلا وهو الجسم الاصغر لانه دون
زحل في الجرمية واضافوا اليه الطبيعي الفعل والقهر والعلية
وجرمه مثل جرم الارض مرة ونصفا تقريبا وقطر جرمه تسعمائة
الف وثمانية وخمسة وثلاثون ميلا تقريبي في كل برج اذا كان
مستقيما اربعون يوما **فصل** ثم دورة فلك المشتري
المختصة في ادنى عشرة سنة وعشر اشهر وخمسة عشر يوما
وصورته كفلك المريخ والزهرة وجسمه عشرون الف الف
وستمائة واثنان وثلاثون الفا واربعمائة واثنان وثلاثون ميلا
تقريبا وهو الجسم الاكبر لانه فوق الزهرة في التعاكة
واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والتعاكات العظيمة وجرمه مثل
جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرمه
كقطر جرمها اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمسة
دقايق **فصل** ثم دورة فلك زحل المختصة في
سبعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وسنة ايام وجسمه
احد وعشرون الف الف ميل وستمائة وستة وثلاثون الفا
وستمائة وستة اميال وهو الجسم الاكبر لانه فوق المشتري

في النهوسة واضافوا اليه الخراب والاهلاك والغم والهم وسموه نحسا
الارض احدى وثمانين مرة وقطر مدارها يقطعه في اربعين
مرة وثلثي مرة زعموا ان المشتري ينظر عما وحوله ثمانية عشر
الزهرة فصل في اعلاك الكواكب السيارة الكوكب المحرق
في اعلى فلك التدوير كانت الحركة موافقة لحركة الحامل
المدير فتجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير
مستقيما واذا كان في ادناه كانت مخالفة فاذا تأمل
من حركة الحاوي يرى مستقيما الا انه بطيء واذا ازداد
راجعا لان الحاوي وان كان يحركه فان زحل في فلك اقدم وهو
اسرع لانه يحرك جزءا والحاوي جزءا مثلا فجزء مقابله
جزء ونصف جزء فيرى راجعا عند استواء الحركتين يرى
مستقيما فصل تتم دورة فلك الثوابت الخاصة من
المغرب الى المشرق كل ستة وثلاثين الف سنة الا جزءا
بطيئة تقطع كل جزء من اجزاء الدائرة في مائة سنة والكواكب
الثابتة مركوزة في جرمه وكلها تتحرك بحركته فلكي
البطيئة وهي كثيرة مختلفة الاقدار تختط اربعة وثلاثون
الفا وسبعمائة واربعون ميلا تقريبا وهذا قطر الكواكب
الثابتة التي في العظم الاول وجرم الكواكب التي في العظم الثاني
مثل جرم الارض اربعة وتسعون مرة وخمس وجرم اصغرها
وهو الذي في العظم السادس يحيط به مائة عشر مرة
وقطره وهو محور فلك البروج مائة احد وخمسون الفا
سبلا وخمسمائة وسبعة وثلاثون الفا ومائة واربعة وثلاثون
سبلا فسبحان مبدع هذه الاجسام الربعة ومزينها بهذه
الاجرام المنيرة ومعطي الانسان الة ادرك بها هذه
الاسرار العامضة ولعل المستعد يقول كيف يدرك

في النهوسة واضافوا اليه الخراب والاهلاك والغم والهم وسموه نحسا
الارض احدى وثمانين مرة وقطر مداره يقطعه في اربعين
مرة وثلثي مرة زعموا ان المشتري ينظر عما وحوله ثمانية عشر
الزهرة فصل في اعلاك الكواكب السيارة الكوكب المحرق
في اعلى فلك التدوير كانت الحركة موافقة لحركة الحامل
المدير فتجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير
مستقيما واذا كان في ادناه كانت مخالفة فاذا تأمل
من حركة الحاوي يرى مستقيما الا انه بطيء واذا ازداد
راجعا لان الحاوي وان كان يحركه فان زحل في فلك اقدم وهو
اسرع لانه يحرك جزءا والحاوي جزءا مثلا فجزء مقابله
جزء ونصف جزء فيرى راجعا عند استواء الحركتين يرى
مستقيما فصل تتم دورة فلك الثوابت الخاصة من
المغرب الى المشرق كل ستة وثلاثين الف سنة الا جزءا
بطيئة تقطع كل جزء من اجزاء الدائرة في مائة سنة والكواكب
الثابتة مركوزة في جرمه وكلها تتحرك بحركته فلكي
البطيئة وهي كثيرة مختلفة الاقدار تختط اربعة وثلاثون
الفا وسبعمائة واربعون ميلا تقريبا وهذا قطر الكواكب
الثابتة التي في العظم الاول وجرم الكواكب التي في العظم الثاني
مثل جرم الارض اربعة وتسعون مرة وخمس وجرم اصغرها
وهو الذي في العظم السادس يحيط به مائة عشر مرة
وقطره وهو محور فلك البروج مائة احد وخمسون الفا
سبلا وخمسمائة وسبعة وثلاثون الفا ومائة واربعة وثلاثون
سبلا فسبحان مبدع هذه الاجسام الربعة ومزينها بهذه
الاجرام المنيرة ومعطي الانسان الة ادرك بها هذه
الاسرار العامضة ولعل المستعد يقول كيف يدرك

لا يتعذر عليه برهان هذا وكل مشكل وحل فصل
يقصر عن الانسان من عدد الكواكب الثابتة وقد سمى
منها الف واثنان وعشرون كوكبا فمنها منتظم على شكل
صورة فسمي باسمها ومنها ما ليس كذلك فقطعتم قرن
منها مركب من حيوانين صار اسمي ومنها ما تتم صورة
من صورة اخرى كمسك الاعنة وانما فعلوا هذا ليكون
لكوكبهم يعرف به اذا اشاروا اليه وذكروا مكانه من
الصورة وما بعده من فلك البروج وبعده عن الشمال او
الجنوب عن الدائرة المارة باوسط البروج لمعرفة الاوقات
والطالع لكل وقت وما لم ينتظم منها شيء وهي مائة وثمانية
عشر نسبوا الى كل صورة ما قرب منها اليها فصل
فمن الشمالية كوكبة الدب الاصغر وهي اقرب شيء الى القطب
الشمالي والعرب تسمي السبعة التي من نفس الصورة بنات
نعش الصغرى والاربعة التي على المربع نعشا والثلاث التي
على الذنب بنات وتسمي البيرين من الاربع الفرقدين والبير
الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يهتدي به القبلة
والكوكب الداخله والخارجه شبه سمكة وتسمي
الفاش لشبهها بفاس الرحى وقطب معدل النهار اقرب
شيء الى الجدي والدب الاكبر تسعة وعشرون كوكبا
من الصورة ومائة حولها تسمي العرب الاربعة البيرة على
المربع والثلثة على ذنبه بنات نعش الاربعة نعشا والثلثة
بنات والذي على طرف الذنب القايد والذي على وسط القفا
الذي على نعش الحوض فوق العناق كوكب صغير تسميه العرب المتحن

لا يتعذر عليه برهان هذا وكل مشكل وحل فصل
يقصر عن الانسان من عدد الكواكب الثابتة وقد سمى
منها الف واثنان وعشرون كوكبا فمنها منتظم على شكل
صورة فسمي باسمها ومنها ما ليس كذلك فقطعتم قرن
منها مركب من حيوانين صار اسمي ومنها ما تتم صورة
من صورة اخرى كمسك الاعنة وانما فعلوا هذا ليكون
لكوكبهم يعرف به اذا اشاروا اليه وذكروا مكانه من
الصورة وما بعده من فلك البروج وبعده عن الشمال او
الجنوب عن الدائرة المارة باوسط البروج لمعرفة الاوقات
والطالع لكل وقت وما لم ينتظم منها شيء وهي مائة وثمانية
عشر نسبوا الى كل صورة ما قرب منها اليها فصل
فمن الشمالية كوكبة الدب الاصغر وهي اقرب شيء الى القطب
الشمالي والعرب تسمي السبعة التي من نفس الصورة بنات
نعش الصغرى والاربعة التي على المربع نعشا والثلاث التي
على الذنب بنات وتسمي البيرين من الاربع الفرقدين والبير
الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يهتدي به القبلة
والكوكب الداخله والخارجه شبه سمكة وتسمي
الفاش لشبهها بفاس الرحى وقطب معدل النهار اقرب
شيء الى الجدي والدب الاكبر تسعة وعشرون كوكبا
من الصورة ومائة حولها تسمي العرب الاربعة البيرة على
المربع والثلثة على ذنبه بنات نعش الاربعة نعشا والثلثة
بنات والذي على طرف الذنب القايد والذي على وسط القفا
الذي على نعش الحوض فوق العناق كوكب صغير تسميه العرب المتحن

ثلاثة عشر من الصورة وخمسة عشر من [illegible]
وموخرة الى المشرق وجنبه على عينه والتسعة الذين على
الترن تسمى السرطين والنير حاشية الثالثة والذين على لبنة
والذى على العقد ثلث مساوى الاضلاع السرطان
الثور صورة ثور موخره الى المغرب ومقدمه الى
المشرق كفل له ولارجلان تلتفت راسه الى جنوبه وتاه
الى ناحية المشرق النير الاعظم الذى على عين الجبار يسمى
الدبران وعن الثور وتالى النجم وحادى البجم والعنق
والذى على كاهله الثريا وهى كوكبان بزان فى خلالها
ثالثة فلاجتماعها وتقاربها كعنقود عنب وانما سموها
النجم وزعموا ان فى مطرتها الثروة وتاشام العرب يقول
تقول اشام بن حادى النجم ويزعمون انهم اذا مطروا برئ
كانت السنة مخصبة كوكبة الثور صورة انسانين
راسهما فى الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب
متبين على راسهما الذراع المبسوطة والذين على ثدى الثور التالى
الهنعة الاسرى كوكبة تسعة وخارجة اربعة كليمى
يسرها النثرة وتالية الجبارين وبين الرجل المؤخرة جنوبى الثور
كوكبة سبعة وعشرون وخارجة ثمانية
الاربعة التى فى الرقبة والقلب يسمى الجبهة والذى على
القطن والخرقفة الزبرة والذى على موخر الذنب الصرفة
لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب بكرة والجوزاء
طالوعه من تحت الشعاع بكرة العذارى فى السنبلة
صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وقدماها الزبانيين
وعلى طرف منكبها الايسر العواء وتسمى عوا الذئب
اذا طلعت اوسقطت جاء برد والقيطر يقرب [illegible]

[illegible] ثلاثة عشر من الصورة [illegible]
[illegible] وموخرة الى المشرق [illegible] العقد [illegible]
[illegible] فالثلثة التى على اللبة [illegible] والنير الذى على البدن القلب
[illegible] طرف الذنب الشولة الرابع من القوس تالى الذى على طرف
[illegible] اليمنى من الاربعة النعام الوارد لان الجوزاء شبهت بامرأة
والنعام تورده والذى على المنكب الايسر والذى فوق راسهم
والذى على الكتف الايسر والذى تحت الابط النعام الصادر
[illegible] للذان على القرن الثانى سعد الذابح
[illegible] كانه شاقة التى يذبحها
[illegible] على منكبه الايمن سعد
سعد السعود والثلثة الذى على اليد
[illegible] لبلع والذى على سعد
[illegible] اطلع اخمص الهوام تحت
[illegible] كوكبة اربعة وثلثون
المقدمة والاخرى على
[illegible] القطب الجنوبى
[illegible] اليه والى سهيل
[illegible] بلاد وايديهم التى
[illegible] تالية لبلع
[illegible] سهيل والقيطر
[illegible] واربعون
[illegible] يعدون وجعله على التاليل تخف زعموا
[illegible] العجيسة محبة وان صاحب انا النخل ايديهم
[illegible] ليلة او ليالى نزوله ما به جرب فصح وان النطر

اليها يحدث مطرا وهذا صنف لزج مخصوص غزير المطر
لقربهم من مدارها وان صاحب الطائرة اذا دام النظر اليها
تزول ويكون النظر متصلا بها بتحديق واوله ليلة الثلثا
ولا ينقطع الى تمام اثنين واربعين وتسع واربعين فصل
منازل القمر كلما غاب منزل طالع رقيبه فاول الشاية
الشرطان واخرها السماك واول اليمانية الغفر واخرها
الزبانا وسمي سقوطه وطلوع مقابله نوا يسقط كل واحد
لثلثة عشر يوما الا الجبهة لاربعة عشر يوما فينقضي السقوط
مع انقضاء السنة ثم يعود الامر الى الاول في السنة المقبلة
وما وجد في ليلة عشرين من مطر او ريح او برد فهو نوء
الساقط الى خمسة عشر يوما قرنا الحمل بنهما قاب قوسين
اذا توسط الكواكب بعضها بعضا جنوبا والاخرى شمالا واذا خلته
الشمس اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار يقول السابح
اذا طلع الشرطان فقد اجزا الزمان طلوعه لاربعة
وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس
لعشرين ليلة من اذار وكلما
نزلته فقد مضت سنة سمي بها لانها علامة دخول السنة
وفي نوبه يطيب الزمان وتكثر المياة وتنعقد الثمار ورقيبة
الغفر البطين يقال انه بطن الحمل وهو ثلاث كواكب
خفية كانها اثافي ٥٥ طلوعه لسابع ايار وسقوطه
لسابع تشرين الاخر عند سقوط برج الحمل فلا تحتمن فيه
خيل تقول الغب اذا طلع البطين فقد اقتضى الامر وما كان
لنوبه مطر الا اجدب العام وهو شر الانواء قلها مطرا
الثريا ستة انجم ٥٥ في خلق نجوم خفية تقول

وسقط لعشرين من تشرين الاخر تظهر اول الليل من المشرق
عند ابتداء البرد فاذا انوسطت مع غروب الشمس فاشتد
يكون من البرد شر يغرب في حدورها الى المغرب
الى ان يميل الهلال فيها ثم تمكث يسيرا وتغب بيقا وخمسين
يوما وهو استمرارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في
قوة الحر ونوءها عزيز محمود وهو حين نجوم الوسمي لكون
مطرها حالا فقد الارض لما فيه تنحى كالرياح ويشتد
الحر ويدرك التفاح والشمش وتخف العنب وفي اخره
يدرك النبق ويكثر التين وربيعها الاكليل قال سليمان
بن كريمة اذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح
وسلط الله تعالى الجن على المياة لئلا يشربوا منها
الثريا ٥٥ يطلع لثاني حزيران وسقط لثاني كانون
الاول قال ساجعهم اذا طلعت الثريا بليت الغدران
وفي نوبه يشتد الحر وهواء الرياح وتهب السمايم ويود
العنب رقيبة الفلك الهقعة في راس الجوزا ثلاثة
كواكب كالاثافي ذممت به تشبيها بدابة الفرس
التي تقال لها الهقعة تطلع لخامس عشر حزيران وتسقط
لخامس عشر كانون الاول نوءها لا يكاد دون مدركه
الا سوء الجوزا وهو عن نجدا تقول اذا طلعت الهقعة
رجع الناس عن النجعة يدرك البطيخ وسائر الفواكه
ويشتد الحر ويكثر السمايم رقيبة الشولة الهقعة
كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط والجوزا ثلثة
تخط بها كالف كوفي ٥٥٥ تطلع لثامن عشرين
من حزيران وتسقط لها من كانون الاول نوءها من

ذا طلع

واذا طلعت الجوزا كنت بالطبا ... واذا طلعت الجوزا كنت بالطبا ... والتين وتغبير الماء رقيبها السعد الذابح المقبوضة وهي ذيل الشام والمبسوطة ... ٥ وكذا البلدة تطلع لاحدى عشر يوما وتسقط لمثلها من كانون الاخر ... مطر لم تخلف الزراع ولو كانت نعشة تقول اذا طلع الذراع ترقرق التراب في كل قاع فيه تشتد بوارع الصيف حرا وسموما ويدرك الزمان وتحمر البسر ويقطع القضب المنبطح رقيبه البلدة النثرة ... عزيزة محمودة تطلع لرابع عشرين من تموز وتسقط لمثلها من الاخر تقول اذا طلعت النثرة فنات البسرة اي اشتدت حمرتها وهي اول الصرام عند سقوطها تجري الماء في العود ويصلح تحويل الفسيل وفيه غاية شدة الحر وسموم ضارة قيل انه تظهر فيه كل يوم من نوءها تشد شيئا من الزرع والثمر رقيبها سعد الذابح الطرف كوكبان صغيران كالفرقدين واقل ضوءا فيهما بعد العوج هما عينا الاسد ٥ يطلع لسادس اب ويسقط لمثلها من كانون الثاني تقول اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة في نوئه برائح وسموم ويوكل الرطب ويقطف العنب رقيبه بلع الحبهة جبهة الاسد اربع فيها عوج بن كل كوكبين قيل سموط معترضة جنوبا شمالا تسمى جنوبيها قلب الاسد ٥ يطلع لتاسع عشرة تخلو من اب مع طلوع سهيل بالحجاز وتسقط لتاسع عشرة من شباط فينكسر حد الشتاء وتوجد الكمأة بنجد ويورق النجر وتهب اللوائح وفيه ينتجوت تقول لولا طلوع الحبهة ما فات العنب فهذا نوءها محمود ينال ما امتلأ وادٍ من نوء الاسد

عشاري

... واذا طلعت الجوزا كنت بالطبا ... الفصيح وعند طلوع سهيل ... يسقط ... فيه سهيل بكسر التعريف وكسر الرطب ويسقط ... الطرف رقيبها سعد السعود الزبرة كاهل الاسد كوكبان احدهما ... الاخر ... ويسقط ... عوج ٥ يطلع لثاني البلول وتسقط لثاني اذار نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وبرد سهيل بالعراق ويرد الليل مع سموم بالنهار رقيبها الاخيية الصرفة كوكب ... ازهر عنده كواكب ... ٥ يطلع لخامس عشر البلول ويسقط لمثلها عند طلوعه وسقوطه يطلع لخامس عشر البلول ويسقط لمثلها من اذار مع طلوعها يزيد الليل وايام العجوز في نوءها زعموا ان الضبي اذا فطم بنوءها لم يكد يطلب اللبن تقول اذا طلعت الصرفة اختال كل ذي حرفة فيه مطر وريح وبرد بالليل وبانت الوسمة رقيبها الفرع المقدم الجمع اربعة اكف كوفي ... شهوها بكلاب تتبع الاسد تطلع لثامن عشر من البلول وتسقط لمثلها من اذار نوءها يسير تقول اذا طلع العواطاب الهواء فيه يستوي الليل والنهار وهو ابتداء الخريف رقيبة الموخر السماك كوكبان زهر سمي الاعزل لان عنده الرامح كوكب يقال له راية الرامح والاعزل الذي لا سلاح معه والسماكين ساقي الاسد وما اسفل منه يمان وما فوقه شام لانه حذاء نصف الفلك جعل جلة القرية من خط الاستواء يطلع لحادي عشر تشرين الاول ويسقط لمثلها من نوءه عزيز قل ما يخلف مطرة الا انه مذموم لارادته الشتو وهو يمرض الابل اذا رعته تقول اذا طلع السماك ذهبت العكاك فيه ضرام النخل والمطر الولي يبيد بطن الحوت الغفر ثلاثة خفيه سمي به لان عند طلوعه تستتر

[illegible] الطبا ثم من الجوزاء [illegible] الحوت [illegible]
اذا طلعت الجوزاء كنت الطبا في وقتها الحر وادرك
والتين وتغير الكباة رقيبها السعد الذابح في ذي الاسد
المبسوطة وفي ذيل الشام والمبسوطة تلي الشام كما وقيل البلدة
٥ ٥ وكذا المبسوطة تطلع لاحد عشر توز وتسقط لمثلها من كانون
الاخر ونوها محمود قيل ما يخلف توعم انه اذا لم يكن في السنة
مطر لم تخلف الزراع ولو كانت بعشة تقول اذا طلع الذراع تزفر
الترب في كل قاع فيه تشتد براع الصيف حرا وسموما ويدرك
الزمان وتحمر البسر وتقطع القضب النبطي رقيبه البلدة النثرة
سبعة متقاربة احدها كالحلقة وهي انف الاسد ٥ ونوها الاسد
عزيزة محمودة تطلع لرابع عشرين من توز وتسقط لمثلها من
الاخر تقول اذا طلعت النثرة فنات البسرة ان اشتدت حرتها
وهي اول الصرام عند سقوطها تجري الماء في العود ويصلح تحويل
النخيل وفيه غاية شدة الحر وسموم ضارة قيل انه تظهر اوله
كل يوم من نوها تشد ثمانية من الزرع والتمر رقيبها سعد الذابح
الطرف كوكبان صغيران كالفرقدين واقل ضوءا فيهما
بعد العوج مما عنيا الاسد ٥ يطلع لثاني ايار ويسقط لمثلها
من كانون الثاني تقول اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة
في نوبه رواح وسموم ويوكل الرطب ويقطف العنب رقيبه بلع
الجبهة جبهة الاسد اربع فيها عوج بن كل كوكبين
نيل سوط معترضة جنوبا شمالا تسمى جنوبيها قلب الاسد
٥ تطلع لتاسع عشرة خلوا من اب مع طلوع سهيل بالحجاز وتسقط
لتاسع عشرة من شباط فينكسر حد الشتا وتوجد الكمأة
بنجد ويوقف النخل وتهب اللوافح وفيه ينتهي تقول لولا طلوع
الجبهة ما كان العرب فهذه نوها محمود يقال ما امتلأ وادٍ من نوء الاسد

عشاء

[illegible] يطلع [illegible] الصبح وعند طلوع سهيل
يشتد [illegible] فيه سهيل بكسر السين وتكثر الرطب ويسقط
[illegible] رقيبها سعد السعود الذي [illegible] كاهل الاسد كوكبان
احدهما [illegible] ويسوط ويقال لهما المخراتان وفيهما
عوج ٥ تطلع لثاني ايلول وتسقط لثاني اذار نوها مطر
شديد فان اخلف فقر وبرد سهيل بالعراق ويبرد الليل
مع سموم بالنهار رقيبها الاخبية الصرفة كوكب
ازهر عنده كواكب ثمن ٥ تطلع لاضراف البرد والحد
عند طلوعه وسقوطه يطلع لخامس عشر ايلول ويسقط لمثلها
من اذار مع طلوعها يزيد النيل وايام العجوز في نوها زعموا
انها لصبية اذا فطم بنوها لم يكد يطلب اللبن تقول اذا طلعت
الصرفة احتال كل ذي حرفة فيه مطر وريح وبرد بالليل
وبانين الوسمة رقيبها الفرع المقدم الرعد اربعة انجم
كالف كوفي شهروها بكلاب تتبع الاسد تطلع لثامن
عشر من ايلول وتسقط لمثلها من اذار نوها بشير تقول
اذا طلع العواطف الهوا فيه يستوي الليل والنهار وهو
ابتداء الخريف رقيبة الموخر السماك كوكبا زهر
سمي الاعزل لان عنده الرامح كوكب يقال له راية الرامح والاعزل
الذي لا سلاح معه والسماك الذي سما في الاسد وما اسفل منه
يمان وما فوقه شام لانه حد في نصف الفلك جعل حلف
القريه من خط الاستوا يطلع لحادي عشر تشرين الاول
ويسقط لمثلها من [illegible] عزيز قل ما يخلف مطرة الا انه مذموم
لارطابته التين وهو يمرض الابل اذا رعته تقول اذا طلع
السماك ذهبت العكاك فيه ضرام النخل والمطر الولي يبيد
بطن الحوت الغفر ثلاثة خفيه سمي به لان عند طلوعه تستتر

نضاوة الارض وبنيتها ٥ يطلع رابع عشرين من تشرين الاول
ويسقط لمثلها من حزيران يقطع وهو القضيب الفارسي وسطره
بنيت الكاة رقيبة الشرطان الزبانا هي قرنا العقرب بينهما
قيد خمسة اذرع ٥ تطلع لثامن عشرين منه تسقط
لمثلها من ايار نصف نوءها هبوب البوارح وهي الشمال الشديدة
الهبوب وتكون حارة في الصيف يقول ساجعهم اذا
طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوان في نوءها يدخل الناس
البيوت في اقليم بابل ويشتد البرد مطرة بنيت الكاة رقيبها
البطين الاكليل راسها وهي ثلاثة زهر مصطفة ٥٥٥
يطلع لتاسع عشرة من تشرين الاخر ويسقط لمثلها من ايار
يقولون اذا طلع الاكليل هاجت السيول واذا سقط غارت
الماة ولا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت فيه تكثر الامطار
والغيوم رقيبة الثريا القلب كوكب احمر بين كوكبين
يسميان النياط ٥ يطلع هو والواقع لثاني كانون الاول ويسقط
لمثلها من حزيران عند طلوعه اول النتاج بالباديه وما يتبعه يكون
شتي العدا شدة البرد وقلة اللبن والنبت يقولون اذا طلع
القلب حما الشتا كالكلب نوءه عنيف محمود تتشام به ويكرهون
السفر اذا كان القمر في العقرب فيه يشتد البرد وتهب
الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر رقيبة الزبان
الشوله كوكبان يكاد يبين احدهما الاخر سميت به لارتفاعها
وبعدها ابرتها ٥ تطلع لخامس عشر من كانون الاول وتسقط
لمثلها من حزيران تقول اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال
العوله في نوءها يسقط الورق وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب
عن المياة رقيبها الهقعة النعايم ثمانية اربعة وارده اربعة
صادرة وكل واحدة على تربيع ٥٥ ٥٥ تطلع لثاني عشرين

من حزيران لاول بسقط لمثلها من حزيران تقول اذا طلعت
يوسف الهيام في نوءها اول لشارة فيها الهقعة البلده
فضاء لا يكب فيه الا الحجم واحد كواكبها ذرى تسمى بلدة الغلب
تشهرها بقعة رقبتها مثلث بذنبه ٥ تطلع لحادي
عشرة من كانون الاخر وتسقط لمثلها من تموز تقول اذا طلعت
البلدة حمت الجعده فيه يحمل الماء ويشتد كلب الشتا وتكب
الكروب رقيبها الذراع الذابح كوكبان بينهما اذراع
جنوبي وشمالي ٥ يطلع لرابع عشرين من كانون الاخر
ويسقط لمثلها من تموز يقولون اذا طلع الذابح حمى اهله
الماشية في نوءه يصعد المالي فروع النجم وتفرك الجوزاء الوز
رقيبته النثرة بلع نجمان ستتويان في المجرة احدهما
خفي كان الاكبر منهما بلع الخفي واخذ ضوءه ٥ يطلع لسابع
اشباط ويسقط لمثلها من آب تقول اذا طلع بلع صارفت
الارض لمع فيه بكثر المطر وتنق الصفادع وتتزاوج العصافير
وتبيض الهدهد وتهب الجنوب ويقل اللبن رقيبه الطرف
السعود ثلثة احدها يتمن به فلذا سمي به ٥٥ يطلع
لعشرين من شباط ويسقط لمثلها من اب تقول اذا طلع سعد
السعود كره في الشمس السعود نوء محمود فيه يتحرك اول
العشب وتصوت الطير وتهيج السنانير وتورق الشجر
وتاتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها ويدرك الورد
وسائر الرياحين رقيبه الجبهة الاخبية اربعة احدها
في الوسط وهي كرجل نطه اثنان على الطول واثنان على
العرض يقال انه السعد انورها والثانية اخبيه سمي بذلك
لاختفاء الحشرات المحياة عند طلوعه ٥٥ يطلع لثلاث
لمثلها من ايلول تقول اذا طلع سعد الاخبية خلت الماس الابنية

نوؤه غير محمود يحرك فيه المطر ... وقيد الزبن في الفرع
المقدم الاول اربعة واحدة مربعة اثنان منها الفرع المقدم ...
المؤخر طلوعها وغروبها في اقبال البرد وادباره والفرع مصب
ما بين العرقوتين ه يطلع لسبع عشر من اذار ويسقط
لمثلها من ايلول تقول اذا طلع الدلو طلب اللهو نوؤه محمود فيه
يسقط الجمرة الثالثة ويعتدل الوزن والتفاح والمشمش وبرده
يهلك الثمار رقيبه الصرفه المؤخر يطلع لتاسع عشرين من
اذار ويسقط لمثلها من ايلول نوؤه عزيز محمود عند سقوطه
يجز النخل في الحجاز وتهامه والاغوار ويبتدأ بالعسل ويكبر
العشب ويدرك البق ويستوي الليل والنهار ونوؤه اخر
امطار الشتا رقيبه العوا بطن الحوت كواكب كسمكة
ويسمى الرشا ذنبها في اليمن وراسها في الشام والعمل على المعنى
في الصف المؤخر يطلع لاحدى عشرة من نيسان
ويسقط لمثلها من تشرين الاول وعنده غور المياه ويطلع بعد
السرطان ويعود الامر الى ما كان تقول اذا طلعت السمكة
امكنت الحركة ونوؤه عزيز المطر قل ما يخلف رقيبه السماك
فالسنة اربعة اجزاء كل جزء سبعة انوا فصل في
فلك البروج ليس هو كسائر الافلاك بل الامر موهوم
لانهم ذهبوا الى ان لكل كوكب كرة تخصه ولكل كرة
حركة تخصها والكوكب مركوز في جرم الفلك كنقطة
وكل كرة تتحرك على قطبين فالنقطة التي عليها ترسم دائرة
متوهمة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق
الى المغرب كانت حركة قسرية لان حركته المختصة بالعكس
فاذا تمت دورته حدث من مركز الشمس دائرة عظيمة
في فلكها ونتوهم الدائرة قاطعة للعالم يحدث في سطح

الفلك

[illegible] دايرة عظيمة مركزها مركز العالم وهي المسماة فلك البروج
ثم الدايرة العظيمة المارة بمركز العالم القاطعة العالم بنصفين
وقطباها قطبا العالم تسمى دايرة معدل النهار فنقول دايرة
فلك البروج تقطع دايرة معدل النهار على نقطتين تسمى
احداهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى الخريفي ثم نتوهم
اخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم وبقطبي
فلك البروج وتقطع دايرة فلك البروج على نقطتين
متقابلتين شمالية تسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان
الدايرتان يقسمان فلك البروج باربعة اقسام متساوية
الربع الاول بين نقطة الاعتدال الربيعي وانقلاب الصيفي
هو الذي يحدث به زمن الربيع لان الشمس ما دامت متحركة
فلكها الخاص مسامته لهذه القوس يسمى ذلك الزمن
ربيعا والذي بين الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي
هو الذي يحدث به زمن الصيف والذي بين الخريفي والانقلاب
الشتوي يحدث به زمن الخريف والذي بين الشتوي ونقطة
الاعتدال الربيعي يحدث به الشتا لانها ما دامت سائرة ذلك
ونتوهم دايرتان من قطبي دايرة البروج يقطعان الربيعي
ثلاثة اقسام متساوية والخريفي المقابل له كذلك واخريان
يقطعان الصيفي والشتوي كذلك فتصير الخارجة
من قطبي دايرة البروج ستة فاذا توهمنا الستة قاطعة
للعالم مارة بقطبي الدايرة انقسم كل من الافلاك التسعة
باثني عشر يسمى كل قسم منها برجا وكل برج مقسوم ثلاثين
يسمى درجا فالدايرة ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك
الثوابت بهذه الدوائر ايضا اثني عشر قسما في كل قسم
كواكب متشكلة باشكال مختلفة في احدها [illegible]

تشبه صورة الحمل فسمي ذلك القسم برج الحمل ولذا البرج فالكواكب
الكوكب الفلاني وعند ابتداء الاقدام انتهى هنا خطا
مستقيما يخرج من مركز العالم وينتهي الى تحدب الكوكب
والى الفلك الاعلى فلابد من نهايته الى نقطة من دائرة
فلك البروج وتلك النقطة هي التي يقولون ان الكوكب
نازل فيه في ذلك الوقت من البروج والدرج ذكر
بطليموس ان دائرة البروج اربعمائة سنة وثمانون الف
الف ومائتان وتسعة وخمسون الفا وسبعمائة واحد وعشرون
ميلا وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلاثون الف الف ميل
وثلثمائة وثمانية وثمانون الفا وثلثمائة وعشرة اميال ونصف
وسدس ميل وعرضه الف الف وثلثمائة اثنان وعشرون الفا
وتسعمائة وثلثة واربعون ميلا وثلث ميل فصل في
فلك الاوج الذي يلي ذلك لاحاطته بها وتحريكه
لها ويقال له ايضا الفلك الاعظم والاطلس لانه لا يرى له
كوكب وحركته من المشرق الى المغرب تتم دورته
في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك
والكواكب وحركته اسرع من كل شئ صح في الهيئة
ان الشمس تتحرك بحركته القسرية وهي حركته في
مقدار رفع الانسان قدمه للخطو ووضعه فان مابه ينزح
وبحركته تتكون الليل والنهار فاذا طلعت بدورانه على
جانب من الارض اضاء هواها واشرق سطحها وتحرك حيوانها
ونباتها وفاح نسيمها واذا غابت عنه اظلم واسود وسكن
وذبل فما دامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة
قال الرازي من اراد ان يعرف ملكة الباري تعالى
عمياء العقل فقد ضل ضلالا بعيدا واحب بعض الاسلاميين

توفيقا

ستون الف سنة على الاختيار وقيل اختصاصه بعمر الزمن هو
الفلك الثامن والعرش التاسع والله اعلم قال جعفر
الصادق رضي الله عنه فيما يروى عن صفة العرش قال ان العرش
ثلاث مائة قائمة وستون الف قائمة دون كل قائمة سبرة
ثلاث مائة الف وستون الف سنة بين كل قائمتين مسيرة
ثلاث مائة الف وستون الف سنة على كل قائمة الف الف
طبق على كل طبقة مثل ما بين العرش الى آخر العالم
وهذا ما لا يحصيه الا الله تعالى وخلق الله عز وجل حول
العرش حية عظيمة لا يقدر على وصفها الا الله تعالى قد احاطت
بالعرش والتفت راسها وذنبها ولها من الاجنحة عدد لا يعلمه
الا الله تعالى على كل جناح ملك من الملائكة في يد كل ملك
منهم حربة من نور لا يعلم عظمها الا الله تعالى لو كشف
الحجاب عن الحربة الواحدة لاحرق نورها اهل الدنيا فسبحان
الله ما اعظم شانه وما اعز سلطانه وقال جعفر الصادق رضي
الله عنه ما من هوى من الاوله مثال في العرش فاذا اشتغل
العبد بالركوع او السجود اشتغل مثاله به فتراه الملائكة
فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية
ارخى الله تعالى على مثاله ستر البلاء فالملائكة عليه
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما من ظاهر الجبل وستر
القبيح

فصل في سكان السموات

وهم الملائكة زعموا انهم جوهر لبسيط ذو حياة ونطق عقلي مقدس
عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب على صور مختلفة
واقدار متفاوتة لاصلاح المصنوعات واسكان السموات
قال بعض الحكماء لم يخل فضاء الافلاك وسعة السموات
خلائق فكيف يليق بحكمة الباري تعالى تركها

الف ٢

فارغة من شرف جوهرها وهو لم يبق [illegible]
فارغا حتى خلق فيها اجناس الحيوانات وغمرها ولم يبق
جو الهواء الرقيق حتى ملأه بانواع الطير ولا الارض السابسة
والاجام الوحلة والجبال الصلبة حتى خلق فيها اجناس
السباع والوحوش ولم يترك ظلمات الثرات حتى خلق فيها
اجناس الهوام والحشرات ولا يوفى اكناف الملائكة
من خالقهم الله تعالى ولا يجاذل الفكر في امرهم غير ان
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اخبر ببعضهم ويجب
وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل
من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك
ملائكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزلها ويدعها
في المكان المقدر هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك
بالافلاك والكواكب والهواء والغيم وغير ذلك فيهم
صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم
فمنهم حملة العرش وهم اعزهم واكرمهم على الله تعالى
يتقرب اليهم البائي ويسلمون عليهم غدوا ورواحا فمنهم
على صور البشر والثور والاسد والنسر وكل يشفع لجنسه
وذريته في سنهم الى روح يقوم صفا والملائكة صفا قيل
سمي به لان كل نفس من انفاسه يصير ريحا قيل هو موكل
بادارة الافلاك وحركة الكواكب وبا اجناس تحت
فلك القمر والمعادن والنبات والحيوان وهو البر والفتى
واعظم واشرف من الفلك واعلى من الجسمانيات قادر
على تسكين الافلاك لقدرته على تحريكها ومنهم
اسرافيل وهو مبلغ الاوامر وناقخ الارواح في الاجساد
ودايرة راس البرق وهو الموكل بحوض السموات والارض

الكائنات ومنهم من دفع الله عنها موكل بكل فرد من افرادها ما شاء
الله تعالى ولا ينبغي من لغة ان يصبر على جوع فيجوع فيدعوه ذلك
لا يصبر بنفسه خبزا من المغتنى لانه جماد فيصبر دما ولحما
وعظما كما لا يصبر البر مثلا بنفسه طحينا وعجينا وخبزا
حتى يعمل فيه الصناع فصناع الظاهر اناس وصناع الباطن
ملائكة وقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة
فلا بد من ملك يذب الغذا الى جوار اللحم والعظم لانه لا
ينجي بنفسه واخر يمسكه حتى يعمل فيه الحرارة وثالث
يلتمسه صورة الدم ورابع يدفع الفاضل وخامس يميز
اللحم والعظم والعروق ما يليق بها وسادس يلصق ما
اكتسب صورة العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم
باللحم وسابع يراعي المفاكين والالصاق فيلحق بالمتدبر
ما لا يطل استدارته ويالعوض ما لا يبطل عرضه والخوف
كذلك ويحفظ على كل مقدار حاجته ويدفع الزائد
فانه لو جمع على لانف من الغذا كما يجمع على النحل لتشوهت
الصورة بل ينبغي ان يسوق الى الاحفان رقيقه والى
الحدقة صافيه والى الافخاذ غليظه والى العظم صلبه
مراعيا للقدر والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراع الملك
هذا حتى ساق الى البدن دون رجل مثلا فتبقى رجل
كما كانت في الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا
برجل ضخمة ورجل كرجل صبي فلا ينتفع بقية البدن
فيراعاة هذه الهندسة في القسمة مفوضة الى هذا
الملك فهم موكلون بذلك مشغولون بتدبيرك
دايما او متردد غافلا يصلحون بدنك ولا خبر لك وهذا
حال الكائنات ما من شيء الا موكل به ملك او ملائكة فصل

في الزمان زعموا انه مقدار حركة الفلك وقد يروى
الايام والليالي وما حركة الفلك ينقسم الى الفروق
والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور
الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى الآنات
والزمان انفس راس مال به يكتسب كل سعادة ونفوز محل
شيء فشيء وزمانك عمرك وهو معلوم عند الله تعالى ومثل
حسما قال يسعى في قطعها قوى على السير لا يفتر طرفة
عين منها اسرع انقطاعها وان كانت بعيدة وما اسرع زوالها
ولو كانت لعمر لقمان **فصل في الايام والليالي**
اليوم الزمن بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل الرافع
بينهما وطلوعه وهما اربع وعشرون ساعة كلما نقص
احدهما زاد الاخر فاطول النهار ثالث عشر حزيرا عند
حلول الشمس اخر الجوزاء ثم ينقص الليل ثالث عشر اذا حل عند
حلولها اخر السنبلة فيستويان ثم الى ثالث عشر كانون
الاول وهو اقصر ما يكون ثم ينقص الليل الى ثالث
عشر اذا دار فيستويان ثم الى ثالث عشر حزيران ثم شهوا
وقات اليوم والليلة باربع السنة فالغداة بمنزلة الربيع
ونصف النهار كالصيف والمساء كالخريف ونصف الليل
كالشتاء ومن لطفه تعالى جعلهما كذلك لان الانسان
مضطر الى الحركات لمعاشه ولا ينفك قواه عن ذلك لان
فيغلب عليه النوم ولا بد له منه لزوال الكلال فعين الله تعالى
وقتا ينام فيه الكل ووقتا لمعاش الكل ولولاه لادى الى
عسر قضاء حوائجهم لان احدهم اذا طلب بعمل لعسره
وحده بما قال الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل في

في فضائل الايام وخواصها يوم الجمعة
عيد الملة الحنفية تقليم الظفر فيه ينفي الفقر السبت
عيد اليهود امرهم موسى صلى الله عليه وسلم ان يتفرغوا يوما
من الاسبوع فاختاروا يقولون ان الامر الحادث فيه تلبث
الى السبت الاخر وزعم اهل الفلاحة ان النخل المجدود فيه
لم يحمل من قابل الاحد عيد النصارى قيل هو اول
ايام الدنيا يزعمون انه صالح لابتداء الامور الاثنين مبارك
النتاج يستحب فيه الصعود واصلاح حال النفس يحمد
فيه الحجامة فيه قتل هابيل الثلاثاء لم يرتفع قابيل الخير يحمد فيه
الاستحمام واخراجا الشهر يوم نحس مستمر قال احمد
مزيد لصاحب ان يخرج فيه في حاجة فقال هذا يوم
الاربعاء لا يحمد فيه الحاجة فقال قد ولد فيه يونس
صلى الله عليه وسلم فقال لاجرم بات له بركته في
سعة موضعه وحسن كسوته قال ولد فيه يوسف صلى
الله عليه وسلم قال ما احسن ما فعل به اخوته حتى
طال حبسه وغربته قال ولد فيه الخليل ابراهيم صلى الله عليه
وسلم قال ما ابرد الاثنين الذي القي فيه قال فيه نصر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال الجد
لكن بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
الخميس مبارك سميما لطلب الحوائج والسفر تكره فيه
الحجامة روى المعتصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من احتجم يوم الخميس لحم مات من ذلك المرض فدخل
عليه حمدون ابن اسماعيل وقد احتجم فوجم فقال له المعتصم
ذكرت الحديث قال نعم قال فوالله ما ذكرته الا
بعد ان شرط المحجام فحم ومات من مرضه **فصل في**

السنة عند العرب والروم والفرس والقبط والترك
والهند والذي شهور والمستعمل شهور العرب والروم والفرس
فعند العرب الشهر القمري وهو الذي يتوفى كل سنة من شهر
اثنا عشر مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وكسر يوم فاجعل شهرا ثلاثين واخر تسعة وعشرين
صارت منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور
يوما زادوه في اخر ذي الحجه معنى قوله تعالى منها اربعة
حرم زيادته وقع للطاعة فيهن تكثر ثوابها والمعصية
اعظم عقابا المحرم شهر مبارك سمي لحرمة القتال فيه
اليوم الاول عيد معظم عند العرب يقفون فيه للهنا
بحما اول سنة الفرس معظم عندهم وهو النيروز وفي سابعه
خرج يونس صلى الله عليه وسلم من بطن الحوت وقتل في رابع
عشر ذي القعده وعاشوره معظم في جميع الملل فيه تاب
على ادم صلى الله عليه وسلم واستوت السفينة وولد الخليل وموسى
وعيسى صلى الله عليه وسلم وبردت نار ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ورد بصر يعقوب صلى الله عليه وسلم واخرج يوسف صلى الله
عليه وسلم من الجب واعطي سليمان صلى الله عليه وسلم الملك
ورفع عن قوم يونس صلى الله عليه وسلم العذاب وكشف
ضر ايوب صلى الله عليه وسلم واجيبت دعوة زكريا صلى
الله عليه وسلم وغلب موسى صلى الله عليه وسلم السحرة وهو يوم
الزينة في قوله تعالى موعدكم يوم الزينة وفيه قتل الحسين
زعموا ان بني امية اخذوه عيدا يتزينون فيه ويعملون
الصباغات والشيعة عزا يوحون ويحزنون الزينة
والسنة يزعمون ان الاكحال فيه واقع رمد الشمس
سادس عشر تحولت القبلة سابع عشره ارسل الله تعالى

تباعك فقال لن تستطيع ولكن اتبع هذا العابد فصل
السفليات ما دون فلك القمر من العناصر والمركبات سميت هذه الاجسام
عناصر لانها اصل المولدات اعني المعدنيات والنبات والحيوان وتسمى
ايضا اركانا والعناصر النار والهواء والارض فالنار حارة يابسة
وتسمى كرة الاثير والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض
باردة يابسة وكل واحد متكيف بكيفيتين تشاكل احداهما
بقربه بواحدة وتخالفه باخرى فصل الهواء ينقلب
ماء كما يرى في الرطوبة على ظهر الاناء النحاس فيه ثلج وليس هو
شيئا لان الهواء المحيط بالاناء يصير باردا يابسا برد الثلج فيصير
ماء والماء ينقلب هواء كما يرى في بخار الصاعد من حر الشمس
او النار وينقلب نارا كما يرى من السموم في بعض المواضع
وكما يرى من كبير الحداد اذا نفخ في النفخ فان هواءه يصير
حيث اذا دنى منه شيء احترق فينقلب نارا كما يرى في بعض
المياه يصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير
فصل النار جرم بسيط لا لون لها لانا نرى الشمع شعلته
منفصلة عن الفتيلة وهو اكثر يحرق ولا ضوء له فعلم ان النار
القوية الصرف لا لون لها والنار التي فوق العناصر في غاية القوة
فلذا لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارئ تعالى كيف
حفظها دون فلك القمر لتحرق حرارتها الدخان الغليظ الصاعد
وتلطف البخار العفن ليكون الحيوان اصافيا شفافا وجعلها
طبقة واحدة شديدة الحرارة محيطة لكل ما وصل اليها
من بخار ودخان نارا صرفا وخلقها غير ملونة اذ لو كانت
ملونة كنار الدنيا لمنعت الابصار رؤية عالم الافلاك ثم
جعلها كرة الزمهرير ليمنع برده وحرها عن الحيوان والنبات
وانما سبب اعجاب من خروج هذا الجسم النوراني من الحديد والحجر

المكثيفين والشجر الاخضر المخالف طبيعتها فالحارة والضيا النارا
نها وغلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخر يخلخله ترابا والحديد
تذيبه واذا فكرت [illegible] الخالق سبحانه للانسان وجدت
الفهم قاصرا عن ضبطها والدال [illegible] على جلالها تذكرة
ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ومن النيران العجيبة التي
كانت تاكل القربان المتقبل في بني اسرائيل كانت بيضا تنزل
من السما بهاد وتحيط بالقربان فهذه نار الرضى فسبحان من
جعلها مرة للرضى ومرة للغضب ومنها نار اصحاب اهل الجنة
التي كانت للرجل الصالح يوقى حرها يوم حصادها فلما مات عن
بنوه ان يجدوها سرا من المساكين فوجدوها محترقة
ومنها نار الصاعقة تنزل من السما فترق اي جسم صادفت
وتنفذ في الصخرة الصما لا يردعها الا الما ذكروا انها نار الحرتين
فتصير الماس فتطبخ منها ومنها نار الحرتين ببلاد عبس كانت
تسطع بالليل من السما وكانت طي تنفشي بها البلها من مسيرة
ثلاثة ايام ورما يدرمنها عنق فاحرق ما يقربه وبالنهار تكون
دخانا فبعث الله خالد بن سنان العبسي وهو اولي من
بني اسمعيل فاحتفر بئرا وادخلها فيه والناس ينظرون فلما
زعموا ان الدخان اذا صعد ولم تصبه برودة الى الطبقة
النارية انقطعت مادته عن الارض وكان فيه دهنية
اشتعلت فيه فصار نارا او رجع الى مادته كالسراج اذا طفئ
اذا طفي وجعل تحته سراج ووصل دخانه الى الشعلة ترجع النار
اليه ويوقد واذا كانت مادته منقطعة عن الارض وهي
لطيفة احدثها النار وصارت نارا صرفا فلا ترى وان كانت
كثيفة واحدثت النار فيها بقيت زمانا ويرى منها اشكال
حتب مادة الدخان وهيئتها ورما يرى كوكبا ذا ذوابة

او شكل

او تدوي تنين او حيوان ذي قرنين واعمدة او شكل كرة تندحرج
على سطح القابلة ورما كانت المادة كثيفة [illegible] احدث النار
فيها اشتعالات [illegible] ما [illegible] ويستبين وجه
الارض [illegible] كما يبطل تعلق هذه بنفخة ونحوها كذا يبطل تعلق النفس
بالاختزام وكما تنطفي بانتهاء الدهن كذا تفارق بانتهاء الرطوبة
الغريزية وكما تحتد الشعلة بفساك الدهن كذا تحترق
الحي وغيرها بفساك الرطوبة والانسان يعيش في مكان لا
تنطفي فيه النار ولذا اصحاب المعادن والحفاير اذا اراد واحد دخول
مغارة وضعوا شعلة في راس خشبة طويلة وادخلوها
فان بقيت دخلوا والا لم يدخلوا ويرسلون في البير قنديلا
فان طفي لم ينزلوا وكما ينتعش السراج عند فراغ دهنه
وانطفايه مرتين وثلاثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كذا تزيد
قوة الانسان قبيل موته وتسمى راحة الموت ولا لبث
بعدها فصل الهوا حرم بسيط شفاف وهو
اوسط الاجرام الواقعة بين سطح الما وفلك القمر اما الهوا
الماس افلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعته
حركته صار نارا في غاية الحرارة وكلما كان منهبطا كان
ابطا حركته واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البردة
الى ان يصير الزمهرير والثالث لمطارح شعاع الشمس
وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها
صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهوا الماس للارض اشد
بردا كما يعرض لما تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه
فيبرد فيه الهوا وينجمد الما ويظلم الجو ويهلك الحيوان
والنبات واكثر ما يكون ارتفاع كرة النسيم ستة

عشر الف ذراع واقله ما بين سطح الارض فان داعي الحمل على
وجه الارض لا يمنع شعاعه هذا القدر ولا يمنع حرارة الشمس
من ان تفك الغيم لا يمنع من انعقاده في الهوا وسطه
النسيم متداخل في عمق الارض [illegible] فان النار لين تطلب
المعادن اذا احتاجوا الى النسيم تفحوا نافخ ليستنشقوه وتضي
سرجهم لانه في اتساع انطفت واختنقوا ولا يعيش دويبة الا في
موضع فيه نسيم والهوا تغيرات عجيبه واستحالات من انوار وظلم
وحر وبرد ونكلمنا عليه واما ما يحدث من كثرة الابخره والادخنه
واختلاف الرياح الزوابع والهاله وقوس قزح والغيم والرعد
والبرق والصواعق والمطر والضباب والطل والصقيع
والثلج والشهب وذوات الاذناب فان بعضها يقع في كره
الاثير كما ذكرنا ومنها في كره الزمهرير وكره النسيم فصل
الشمس اذا اشرقت على الما والارض حللت اجزا الطيفه من الما تسمى
بخارا واجزا الطيفه من الارض تسمى دخانا فاذا ارتفعا في الهوا
وتدافعها الى الجهات وبرد الزمهرير فوقهما وماد تهما
من اسفل غلظا في الهوا وتداخلت اجزاوها ويكون منها سحاب
وكلما ارتفع اصعد اجزا البخار فصار ثلجا واجزا الدخان فصار بخارا تليه
الاجزا المايله فتقطر قطرا فتنتقل وتعد راجعه الى اسفل فان
كان صعود البخار قليلا والهوا شديد البرد ونقعه من الصعود
واجمده ولا فصار سحابا رقيقا وان افرط البرد كان تلك الابخره
تجمد الاجزا المايله وتختلط بالاجزا الهوايه وتنزل برد فلذا
لا يكون وقعه شديدا كالمطر والبرد وان كان الهوا دفيا وتراكم
السحاب كما في الربيع والخريف كانه جبال قطن منذوفه وض لبرد
فوق غلظ البخار وصار ثلجا واخذ قطره في النزول فصت القطرات
الصغار فصارت كبارا فان عارضها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت

برد او ان لم تبلغ الابخرة الى الهوا البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا
وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم تجد مدة النهار وان جمد نزل
صقيعا ومن لطف الباري تعالى ايزاله المطر على ما قدر معلوما
الى مقر الحيوان ثم [illegible] بقعة بينها وبين البحر الاكثر من
اربعين يوما لا تصل السحب لان القطر لا ينزل بها ومن تمام لطفه
ايزاله كفاية لا قاصرا ولا يسبب ولا زائدا فيصف النبات ويضر
ويضر الحيوان قطرا صغارا ولو صبه صبا لخدش وجه الارض
واتلف الزرع فصل حدوث الريح من تموج الهوا بحركة الى الجهات
فان الما والهوا جران وقفان غير ان جزا الما ثقيلة الحركة والاجزا
الهوا خفيفة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان تنكسر حركتها او لا
فان انكسر تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهوا فتحدث الريح وان تفت
نصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فترد ها الحركة الدورية
الى اسفل فتتموج بها الهوا فتحدث الريح وربما تخلل الاجزا الهوا
فينخرق من جانب الى جانب اخر فتحدث الريح وسببه تخللها اما خروجها
من مخرج معوج او رد الرياح النازلة لها من الصعود المستقيم وربما
تصل البها رياح اخر وتمدها ادخنه فتميلها الى جهة اخرى ومن
الرياح العجيبه الزوبعه واكثر تولدها من رياح تروج من الطبقة الباردة
فتصادف سحابا تدوره الرياح المختلفه فيحدث من دورانه تدوير
فيها فتنزل على تلك الهيئه وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى
هبوبها كذلك كالشيء المجعد فان شبيه قد يكون لاعوجاج المسام
وربما يكون التقارب بين مختلفتي الهبوب فانهما اذا تلاقيا منعت احداهما
الاخرى من الهبوب فيحدث بسببه ريح مستديرة تشبه المنارة
وربما صادفت سفينة فترفعها وتدورها وربما وقعت قطعة غيم في وسطها
فتثرت شبه تنين يدور في الجو فصل اصول الرياح اربعة الشمال
وسمي بها ما بين مطلع بنات نعش ومغرب الشمس والجنوب ما بين مطلع

سهيل ومشرق الشمس والصبا ما بين مطلع بنات نعش والمشرق والدبور
بين مطلع سهيل والمغرب الشمال باردة يابسة لانها من الناحية التي
لا تسامتها الشمس ابدا لا تقرب منها وتكون الثلوج والجليد
بها كثيرة ففي تختار بها وتصف منه الشتاء فليلة البخار
كثيرة البرازخ والجبال فتكتسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها
تهب من موضع ضيق من وسط الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فتكون
لخروج الماء من الانبوب الضيق ومهب الجنوب من البحار المتسعة والشمال
تصح الابدان وتصلبها وتقوى الادمغة وتصفي اللون وتصح الحواس
وتهيج الشهوة زعموا انها اذا دامت هبوبها في موضع يولد الحيوان
فالشمالية يخلق الذكور اولادها ذكورا والجنوبية اناثا والجنوب حارة
رطبة لهبوبها من ناحية خط الاستواء واجب لذلك فرط لمسامته
الشمس مرتين والبحار كثيرة فتجر الشمس عنها ابخرة رطبة وهي تزخي الابدان
وتورث الكسل وثقل السمع وغشاوة البصر ويظهر عند هبوبها في البحر
سواد عظيم ومن العجب انها اذا هبت على الماء الحار بردته والشمال لا تغيره وسببه
ان عند هبوبها تتمكن الحرارة داخل الماء كما في الشتاء داخل الارض
وعند هبوب الجنوب تخرج الحرارة من داخله كما في الصيف داخل
الارض والماء نفسه بارد فيعود الى طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب
ولا يأتي بالمطر الا يحي والصبا قريبة من الاعتدال فان هبت اول النهار فما يليلي
البرد لمرورها على المواضع الباردة بعد الشمس عنها ليلا فتلين طبيعة حار
الا ان زمنها قليل لان شعاع الشمس يسوقها فلا تزال قدامه والشمس تلطفها
وتسخنها فتصير معتدلة وهو النسيم الهبي الذي يلتذ به ويطيب النوم
عليه ويجد المريض به راحة فهبوبها سحي الليل وعذوبة النهار والدبور
مخالفة لها لهبوبها والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها ولذا تهب اخر النهار
والشمس قد بلغت مهبها فتتحلل منه البخارات ولذا زمنها قليل وضدها
في الفوائد وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وا

واهلكت عاد بالدبور ومن قوة الرياح حكايتها ما يتربه من صوت وريح واجرا
ما يتولد من رعد وبرق وسحاب وسوقه الى المواضع المحتاجة اليه فاذا اشرقت
الشمس على الكثيب تاثيرا قويا على الارض اختلط الصعيد مخالطها احرارا يسمى
المجموع دخانا ثم تمانع الدخان وبرتفعان الى الطبقة الباردة فينعقد
البخار سحابا والحابس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود ان يزيد
النزول وانما كان فانه يمزق السحاب مزقا عنيفا فيحدث الرعد وربما
اشتعل نار الشدة الحالة فيحدث البرق فان كان لطيفا والصقاب
كان غليظا ربما ذابت حديد الباب ولم تضر خشبه والنفخ الخرقة
ولا تضرها والحيوان في الماء تشق الجبل ويحدث الرعد والبرق معا لكن يرى
البرق قبل سماع الرعد لان الرؤية تحصل لمجاورة البصر والسمع يتوقف
على وصول الصوت الى الصماخ وهو متوقف على تموج الهواء وذهاب النظر
اسرع من وصول الصوت الا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب فان الناظر
يرى ضربه ثم يسمع الصوت بعد ولا يكونان في الشتا لقلة البخار الدخاني
ولذا لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج لان شدة البرد يطفئ البخار
الدخاني والبرق الكثير عنده مطر كثير لتخلف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت
انحصر الماء فيها فاذا انزل بشدة كما اذا احتبس الماء اطلق ولهذه العلة
من امسك نفسه عن الضحك فهقه بغتة **فصل** انهاله من اجزاء صقيلة
ذات شعب صغيرة حدثت في الجو واحاطت بجسم رقيق لطيف لا يستر ما
وراءه انعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء
البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي وضعه
وضع المضيء منه اذا كانت جهته مخالفة جهة المضيء فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تودي شكل المرئي
فيودي كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة ومتى
انهاله واذا كانت المرآة ملونة رئي فيها الشيء مشوبا بلونها **فصل** قوس
قزح يكون لحدوث اجزاء مائية ذات خلاف جهة الشمس شفافة صافية من

مطر او بخار وقت الشمس مكشوفه قريبه من الافق ورا الاجرام كثيفه تحمل
او سحاب مظلم فاذا الصعد البصر الناظر الشمس صارت في خلاف جهته فانعكس
شعاع البصر من الاجرام التي الشمس مكشوفه لها صقيله فاذا تصور شمس دون شكلها
لكونها اجراما صغيره وسبب استدارتها وقوع الاجرام مستديره وتخليف
الوانه تخلف تركيب لون المراه ولون الشمس فيرى قشيا ملونه واغلب الاوقات
يتركب من ثمانيه الوان فان لم يكن وراء الاجرام كثيف لم يظهر لان
الاجرام شفافه ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالمرايا واذا جعلت
في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف وسبب اختلاف الوانه
قربه وبعده من الشمس فاحمره اقرب واصفره بعد واغبراه ابعد لمخالطته
الظلمة واللوني مركب من الصفره والادغواني او البنفسجي واذا كان الشخص
على جبل راه دائره اذا كان السحاب دونه فلما هبطوا وقربوا من السحاب
صغرت الى ان تضمحل لمحاذاته السحاب فصل الماء جسم بسيط منفعل
وشطره كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل راي اعلاه اولا ثم اسفله
ولو لم يكن للماء حد به لما راه كذلك لكن كريته غير صحيحه لان الباري تعالى
ما جعل الارض مقر الحيوان الا بر لها من الهوا التنفس خلقها ذات تضاريس
خارجه من الماء بتوله خشونه على ظاهر الكره فجعل التضاريس محل الحيوان
البري والوهاد محل المايي وكل من الاركان محيط بالاخر الا الماء فانه منعته
العنايه الالهيه عن الاحاطه بجميع حوايل الارض وهو عذب وملح
كل لفايده لا توجد في الاخر اما الملوحه فمن اجزاء ارضيه سهله محترقه
من تاثير الشمس اختلطت بالمياه فملحتها ولو بقيت عذبه لتغيرت من تاثير
الشمس والوقوف لانه من شان العذب اذا وقف ان ينتن ولو انتن لسارت
الريح بنتنه الى اطراف الارض فاذي الى فساد الهوا ويسمى ذلك وباء عونا
فان سبب هلاك الحيوان فاقتضت الحكمة كونه ملحا ومن فوايده
ايضا الدر والعنبر وانواع ما يخرج من البحر الماء الملحه في الحمامه الخبيثه
فيها شفا للامراض الصعبه وما دام صالح للامراض المتفاوته لو جمع كل

من داوا

من داوا ما لا يلبثوا اشطر من عافاه الله بشرب ماء زمزم واما العذب فعظم
فايدته الشرب وفيه قوه اذا نقعت فيه حلبا كالزبيب بمص حلاوتها
جميعها واذا خالط نفسيا اخذ لونه وطبعه فيصير عسلا وزيتا
وخلا ولبنا ودما يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم ومن
عجيب لطف الباري تعالى ان كل مسكول ومشروب يحتاج الى تحصيل
ومعالجه حتى يصلح لذلك الا الماء فانه لا يحتاج لعموم الحاجه اليه
فان الباري تعالى كفى الخلق تحصيله لتكثيره اياه ومعالجه اصلاحه تاثير
الشمس في مياه البحار وارتفاع ابخارها منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار وينشره
ما حيث شاء الله تعالى ثم يخزن في اوعيه الارض والكهوف ثم يخرج شيئا فشيئا
في الانهار والقنى والابار والاودية قدر ما يكفي العباد لعامهم ثم
كذلك في المقبل وهكذا ابدا مثل الرولاب الى بلوغ الخبا اجله فصل
من عجيب صنع الباري احسار الماء عن بعض وجه الارض ولولا ذلك لكان الامر
الطبيعي يقتضي كونه لا يسالها حتى تصير في وسطه لحم البيضه
والماء كالبياض ولو كان لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبه فاقتضى
التدبير الالهي المخالفه بين مركز الشمس ومركز الارض لتقرب من جانب
من الارض وتبعد من جانب فصارت القريبه تجمي ما وهاء ومن شانه ان
يذهب الى الجهه التي تجمي فيها بالبخار البعيد الشمالي فصار الجنوب حرا
والشمال يبسا وما يري فيه من البخار فمستنقعات على وجه الارض
فصل سبب ارتفاع الماء ان الشمس اذا اشرقت فيه لطفت وحللت وجعلت
مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت اجزاوه الى الجهات الخمس الشرق
والغرب والجنوب والشمال والفوق فيكون على الساحل في وقت واحد رياح
مختلفه واما مد بعض البحار وقت طلوع القمر فان فيها صخورا اصلها
واحجارا اصلبه فاذا اشرق على سطح ذلك البحر وصلت مطارح ثقله
اليها ثم انعكست فسمتت كما فتطف فطلب مكانا اوسع وهو
الى الساحل وتدافع وفاض على شطه وتراجعت المياه المنصبه اليها

من داوا

الى خلف ولا تزال كذلك ما دام مرتفعا الى وسط سمائه فاذا اخذ بالهبوط
سكن غليانه وبردت الابخرة وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت
الانهار واما هيجانها فتكون اما لاختلاف في الاوان فانك ترى
صاحب الدم والصفرا وغيرهما يهيج بها المخلط ثم يسكن قليلا قليلا
وللبحر مواد تتدحالا فحالا فاذا قويت هاجت ثم يسكن قليلا قليلا
فصل البحر المحيط منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله والبحار
منزلة للحيوانات وفيها جزائر لا يعلمها الا الله تعالى وهو في مغرب
المعمور من اهل بلاد الاندلس لا يولج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله
ويميل نحو الشمال فيخرج منه خليج ابن يديه يسمى بحر القسطنطينية
ويضايق حتى يقع في نحو الشام ثم يميل نحو الشمال فيحاذي ارض
الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم لشمال الصقالبة يمتد الى قرب
بلغار يعرف للمسلمون بحر ورنك ثم يعرف بحر قابين ساحله
واقصى ارض الترك ارض وحيال مجموله ثم ينشعب منه
خليج عظيم يسمى في كل موضع يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين
ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس
والاخر القلزم ثم ينتهي الى بحر البربر ويمتد من عدن الى
سفالة الزنج ولا يجاوزه مركب للمخاطرة ثم ينتهي الى جبال
القمر التي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى سودان المغرب
ثم الى الاندلس والبحر المحيط وجزايره الى ان يوصل انها من عشرين
فرسخا الى مائة والف والمشهور منها جزيرة قبرس وسامس
ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج وسرنديب
وسقطرى وجزاير الذهبات والزاج وبحر الخزر ليس
متصلا بالمحيط ولا ببعد وهو مستدير
لا ينبع طبيانه وهذه
صورة المحيط وما يتصل به على التقريب

ذكر ان ذا القرنين بعث مركبا وامر بالمسير منه ليعلم
حال هذا البحر وساحله فسار واقام برا واغير سطحه فهو بالجوع
فقال بعضهم نسير شهرا اخر فسار وافارا وامرا فلم يفهم بعضهم
كلام بعض فدفعوا اليهم امراه واخذ ورجلا ورجعوا
فزوجوه فولد له ولد فلما كبر قالوا سل اباك من اين اتيا قبل
فقال امرنا ملك ذلك الجهة ان نعلم له خبر هذه الجهة
قالوا وهل هناك ملك قالوا نعم اعظم من هذا وملكه اعرض
من هذا كله الصين متصل بالمحيط اخذ من المشرق الى القلزم
ومنه الى المغرب ليس اكبر منه الا المحيط كثير الموج
عظيم الاضطراب بعيد العمق فيه مد وجزر اذا اقرب منه

ارتفع السمك الى اعلاه واذا دنى سكونه يليه من طاير مشهور
في مجمع القذف منه وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا والطير
غير لجة البحر وفيه جزاير لا تحصى ومغاص الدر وفي بعض
جزاير بليت الذهب وفيه حيوانات عجيبه الاشكال فيه
الزرد وهو الموضع الذي اذا وقعت السفينه فيه لا تخرج
فيه جزاير كثيره في حدود الصين اقصى الهند ملكها
المهراج جبايته كل يوم ماية مثاذ هبا كل من ستماية درهم
يتخذ منها لبنا ويطرحه في الما فالما خزانته اهلها فالصين
واخلاقهم اشبه باخلاق الوحش لا يفهم كلامهم يطفرون
من شجره الى شجره وفيها نوع من السنانير لهم اجنحه كالخفاش
من اصل الاذن الى الذنب وفيها وعول كالبقر الوحشيه
حمر منقطه ببياض اذنابها كاذناب الظبا ولحومها حامضه
وفيها دابة الزباد شبه الهر تحلب منها الزباد وفار المسك
وحيل النصارى فيه حيات عظام منها ما يبتلع الفيل وقرده
بيض كالحوامل والكباش ونوع اخر بيض البطون
سود الظهور وصنف من الببغا بيض وحمر وصفر تتكلم
باي لغة كان وفي اهلها صنف كالانسان يطيرون اجمعه
وبها ورد كثير احمر واصفر وازرق فالما هان نزح وضعت في الدن
في ملاه واردت حملها فرايت فيها نارا فاحترق الورد ولم تحترق الملاه
فسالتهم فقالوا فيه منافع كثيره ولا يمكن اخراجه من
هذه الغيضه وشجر الكافور النخره تظلها انسان والثمر
ينفر اعلاها فيسيل منه عده جرار ما الكافور ثم ينفر اسفل
من ذلك فتنساب منه قطع الكافور وهو صمغها فاذا
اخذ منها يبست وفي منها جزيره راسي اهلها حفاه عراه
شعورهم كالزعفران حمر يوارين سوآتهم مساكنهم روس الشجر
الما تخلط بما الا شط ولا ما الا شط تخلط بما البحر لا يفهم
الدرد وهو سهل سبخ يابس قطع الى خشيف في
خشونه في ما وعاد سهل لم يجب عن شوك مرتفع عاليه
لا يفهم كلامهم ولا يحصى عددهم اكلهم الذي يستوحشون من الناس
فاذا حمل احدهم الى مواضع الناس لا يستقر وينفر الى الرياض
كلامهم كالصفير طول احدهم ثلاثة اشبار تاكل الخبز والبقم
يلبس لبقم عرسا حمله ملاحون وطعمه كالعلقم وبها الكركدن
حيوان على شكل الحمار الا انه عظيم له قرن واحد معقوف وبها
حيوانات على شكل الجمال الا انه عظيم له قرن واحد معقوف وبها
حيوانات على شكل الحمار الا انه عظيم له قرن واحد معقوف وبها
حوامل لا اذناب لها وفي منها السلاهي جزاير كثيره من
دخلها لا يخرج منها لكثره خيرها فيها ذهب كثير وبراه
شهب وشوامخ وملكها بهادون ملك الصين ويزعمون
انهم ان لم يغلو قطو ولم يطرو وفي منها جزيره الواقواق
تتصل بالزابج والسير اليها بالنجوم وهي الف وسبعماية جزيره
ملكتها امراة قال البشير التي دخلت عليها فاذا هي على سرير
عريانه على راسها تاج ذهب وعندها اربعة الاف وصيفه ابكارا
بها شجر يسمع من ثمرها صوت كانه يقول واق واق واهلها
يفهمون منه شيا ويتطيرون به وبها شجر الابنوس تتخذ اهلها
سلاسل لطابهم واطواق لرقبتهم ذهبا لكثرته في منها
جزيره البنان اهلها عراه بيض هم جمال وحسن صور ياوون روس
الجبال ياكلون الناس وورا ها جزيرتان عظيمتان اهلها سود لهم
خلق عادت اجسامهم عظيمه وشعورهم مفلفله ووجوههم طوال
قدم احدهم قدر ذراع ياكلون الناس ومنها جزيره اطوران كبيره فيها
الكركدن ونوع قرود كالهر عظما وبها شجر الكافور ذكر
ان مراكب الاسكندريه وقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيره
اهلها كخلق الانسان ورؤسهم كروس السباع فلما دنوا منهم
غابوا عن ابصارهم فصل اذا كثر موج هذا البحر ظهر فيه
اشخاص سود طول احدهم اربعة اشبار كاولاد الحبش يصعدون
المركب بلا ضرر وفيه طاير من نور لا يمكن النظر اليه لانه يملا البصر

اذا ارتفع فوق الدقل ضمن النجم وهذا الموج ويدعى السلامه ثم يقذفه
يدرى اين ذهب وفيه طائر يسمى خير شنبه اكبر من الحمام يأتيه ما يقتل
له ذكر يطير بجنبه يترقب ذكر شنبه اكبر من ذكر خير شنبه
ولا يدرك الا في طيرانه ومنها دابة المسك تخرج من الملاق وقت معلوم كثير
فيصطاد منها وهي شبه الظبا تذبح فيوجد المسك في سرتها وهو دم
لا رائحة له هناك ومنها دابة لها روث كثيره وجوه مختلفه
وانياب معقفه وجناحان تاكل ذوات البر ومنها سمكه
تربى على ثلثمائة ذراع يخاف على السفن منها توجد عند جزيرة الواقوق
اذا حسو بمرورها صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب اذا رفعت جلدها
كان الشراع وفيها سلاحف دون الواحدة عشرون ذراعا تبيض
الف بيضه ومنها سمكه تسمى شيلان تتغلى على البيت وعلى من
حتى تموت فاذا اجتمعت في القدر وغطى راسها نضجت وان لم يغط
طفرت اذا احتت بالحموة وهربت واختبت كان عن شرها سمكه
يقال لها الاطم يوجد كالخنزير وفرح كالنساء ومكان الفلوس شعور هي
طبق لحم وطبق شحم ونوع من السرطان كثير واكبر واصغر اذا
خرجت من الماء سرعة وطارت الى البر علوت حجارة ازخل في الاكال
ومنها حيات عظيمه تخرج الى البر ربما بلعت الفيل وتنطوي
على الصخر والشجر فتكسر اضلاعها ويسمع لها صوت مخيف
الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر لا يعلم اتصاله
المحيط لسعته ولا كالمغرب لان انفصاله عن المحيط ظاهر واعظم
خليج ينفصل عنه بحر فارس والقلزم فالاخذ نحو الشمال بحر فارس
والاخذ نحو الجنوب بحر الزنج وبحر الهند عند نزول الشمس الجنوب
يبدا بالظلمه وكثرة الموج ولا يركب اليه الا ستو المخرفي واشد ما يكون
ظلمة وصعوبة عند نزولها الجوزا فاذا صارت الى السنبله لان
طهره وسهل ركوبه وجزايره تزيد على عشرين الفا فمنها برهاباد

يقرب الزاج اهلها وجوههم كالمجان المطرقه شعورهم كاذناب البراذين
تهاجر الى نسمع منها بالليل اصوات الطبل والصنج والدف والصياح
المرتفع والضجيج المنكر يسمونه التجاره ان الرجال فيها فيما يباع
القرنفل يضع التجار بضاعتهم بالساحل ويعودون الى المركب
فيبيتون به فاذا اصبحوا جاؤا فوجدوا الى جانب كل بضاعه
قد قلها فان رضوا اخذوه وان كرهوا تركوها حتى يزادوهم
فان اخذوها لم يسر المركب حتى يرد احدها اهلها مردا صفر وجوههم
والتركي اذا انهم مخرمه شعورهم كالنساء وقع عليهم بصر تاخر
غايبو فلم يخرج اليهم فرحل الى مدة سنين ثم يعودون الحالهم الاول
خاصه القرنفل من اكله رطبا لم يهرم ولم يشب شعره لباسهم
ورق نخل اللوف واكلهم ثمره وحيوانه صولبان فيها من انواع
النعم والثياب والحيوانات ما لا يعد ولا يحصى وهي احسن جزاير
الهند رمانها كله ربيع ليس فيها صيف ولا شتا ولا تسقط ورقها
وفي بحر الهند والصين جزاير كبار بعضها مسكون وبعضها
غير مسكون وسمك بحر الهند جليج احمر كالدم وجليج
اصفر كالذهب وجليج ابيض كاللبن وجليج ازرق كالنيل
والله يعلم ما سبب هذه الالوان في هذه المواضع والبحر صافي
في نفسه كسائر المياه وفيها السلاطه فيها الصندل والنيل
والكافور وسمكه تصعد النخل فتبصر الفواكه ثم تقع كالشكران
فياخذها الناس وعين تقود وتنزل في ثقبه فزبده وبقيه الرشاش
يعقد حجرا صلدا فرشاش النهار حجره ابيض والليل اسود وفي
جزيره القصر فيها قصر لا يدرى ما داخله اتاه ملك فلما
دخله واتباعه غلبهم النوم وخدرت اجسامهم فهلكوا
وحكى ان اصحاب ذي القرنين رأوا في جزيره امه رؤسهم
رؤس الكلاب وانيابهم خارجه كلهب النار خرجوا الى المرب

فارهم فراون وثورا شاطحا بعيدا فاذا هو قصر من بلور يخرج منه
هن اللامه فاراد ذو القرنين النزول عليهم ودخوله فمنعه بهرام
فيلسوف الهند وقال من دخله لم يسلم الا من الفيشة ومنها
الجزاير الثلث متقاربه تبرق السماء في واحدة طول الليل وتهب في
الاخرى ريح تخدبه وتمطر في الاخرى طول السنه وحيرة
جابه بها جبل عليه نار تضيء ترى بالليل وبالنهار دخان لا يقدر
على الدنو منها وبها العود سكانها شقر على صور الناس وجوههم
على صدورهم وهناك سمكة كبيرة يكتب بطوبتها على
الكتابة فلا تبين الكتابة الا بالليل ومن اراد اخفاء كتابه كتب
بها وسمكة خضرا راسها كراس الفيل من اكل منها لم يسقم
من الطعام اياما وسمكة مدورة لها كاوما هي على
ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم له شيء في البحر سمكة
الا قتلته بها بحر فارس مبارك كثير الخير لم يزل مركوبا والمد والجزر
في البحر الاعظم مرتين في السنه يبدء في الصيف شرقا شمال ستة اشهر
فيطمو الماء في مشارقه كالصين وتخرب في مغاربه وفي الشتاء بالعكس
يجنوب على العكس بخلاف غيره فان مده على مطالع القمر وصحوته
وسكونه بخلاف بحر الهند فاصغبه عند نزولها القوس وانهاله
اخر الربيع وخيره وفوايده وعجايبه اكثر عمقه من سبعين
ذراعا الى ثمانين فيه لولو لا يوجد في غيره وفي جزايره معدن
العقيق واليواقيت والذهب والنيازج والفضه والحديد والنحاس
وانواع الطيب والافاويه وعنبر وكثير موضعان فلما يخلص
منها مركب من جزاير لنكاوس اهلها عراه طعامهم الموز
والسمك والنار جيل ومعاملتهم بالحديد ويتحلون به كما يتحلى
بالذهب ومنها جزيرة الشين فيها جبال واشجار وعلى حصونها
سور عالي ظهر بها تنين عظيم كانوا يضعون موضع خروجه

كل يوم ثورين فيخرج كالقيامة السود وعيناه نيران كالبرق والنار تخرج من
فيه فيبلعهما ويرجع فاستغاثوا للاسكندر فسلح ثورين وحشاها
زفتا وكبريتا وحديدا وسلاسل وكلاليب حديد فابتلعهما ورجع فلم
يخرج فذهبوا فوجدوه ميتا فحملوا للاسكندر هدايا فيها داله يقال
لها المعراج كالارنب اصفر اللون له قرن واحد اسود لم ير هاسع
الاهرب وطاير يقال له قنون مكرم لابويه اذا كبروعجز
عن القيام بامر نفسه حمله فرخاه على ظهرهما الى مكان وينال له
عشاه ومايا ويتعاهدانه بالماء والعلف وقد سخ الله له البحر فانه اذا
ماض مكث البحر اربعة عشر يوما فينقص فيها واذا راى البحار البحر
ناكسا علموا ان هذا الطير قد حمل سمكه فيتبركون به وفيه
سمكه تظهر على وجهه بدنها سمكه وجهها كالادمي عليه
نقط وسمكه تطفر فاذا رات حيوانا فاتحا فاه دخلته
فمي فاذاه وحيوان يطلع الى البر ويرتع فيه والنار تخرج من
منخريه فتوقف ما حول مرتعه وسمكه طيارة تطير ليلا ترعى
المشايش وتعود قبل طلوع الشمس الى البحر ومن جزايره خارج بها
معادن اللولو ولا يوجد الدر الا في بحر ينصب فيه الانهار الغزيره
واذا جاء الربيع كثرت الرياح وارتفع الموج فتحمل رشاش المحيط
وماوه شبه الزبد فيرتجز كالثغا فيلتقمه الصدف كلقم الرحم
المليء فمنه الدر فاذا التقمته طمرت عند طلوع الشمس وهبوب
الشمال وعند غروبها وان شدة الحر يفسده فتنفتح ليصيبها الهواء
حراره الشمس ولين الشمال فيتكون كالجنين فاذا خلا الصدف
من الما المركان الدر صافيا حسن الهيه والا كان كدرا غير مهندم
واذا تم الدر انتقل الصدف الى موضع صلب وانبت عروقه فيه
والنار يجتمع فون وقت قفوله ووصوله الى ارض البحرين فمنهن بصوم
بعضهن ويقلعه الغواص بعنف وقوة فما اخرج في وقته بقي صريا صقيلا

كل يوم ثورين

والا تغير لونه وحبر به حاشك على لسع احدهم اياما وهو جالد
بالسيف كما يجالد العنبره على الارض حتى ان ملكا من ملوك الهند
اهدى لاخر جوارى فرقات السفينة الى هذه الجزيرة فرعين
يتفسحن فاختطفهن الجن واقترسهن فولدن هولاء والتبث فيه
العنبر كنبت القطر في البر فاذا اضطرب قذفه ورمّا اكل السمك
الكبار منه فمات فيطفو فياخذ البحاره منه العنبر ونوع من
السمك يضطرب البحر ثالث عشر كانون الثاني الى فارس والى
انكندريه ويتكدر هواه وتكثر ظلمته وبقي اياما ذكر
البحاره ان زنجا نفخ في قمره تهيجه فيطفو هذا النوع فظهوره علامه
تحرك تلك الزنج وفيه الاسود والحلف يأتي بأجد البصره في
وقت ويعرفه اهلها وبقي قدر شهرين ويذهب فلا يوجد منه واحد
وكذا البر تتوج يستعذب ما دجله البصره فيأتي من الزنج فلا
يوجد في الزنج واحده منه ولا في البصره واحده اذا رجع الى الزنج
وسمكه يقال لها العنبر وهي التي اخرجها الله تعالى للمسلمين
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث سريته في بعض الغزوات
وقد ذكرت قصتها وهيئتها ان اكل منها سبع مايه رجل وحملوا
منها احمالا وفي ما اخبر عنها انها اخرج من محاجر عينيها من الدهن
جبار كثيره وان دخل في موضع عينها خمس رجال توسعتهم
وانهم اقاموا اطلع من اطلاعها كالقنطره ثم جاوزا باطول رجل على
اعلا جمل بيده رمح فخر تحت ضلعها ولم يبلغ رمحه اعلا الضلع
نسمان الخلاق العظيم وهذه السمكه انما سميت العنبر لان العنبر
خرج من بحر الظلمات من عين في جبل في البحر كما تخرج العين
فتاكله تلك السمكه وما كان من حسنها واذا اراد الله ان
يخرج ذلك العنبر من بطنها رزقا لمن يشاء من عباده سلط عليها
سمكه من سمك البحر من غير جنسها اعظم منها فتطرد بها من

البحر

من بحر الاسود حتى تخرجها الى بحر الروم الاخضر والى جانب خليج
من خلجان البحر فتلقي نفسها في موضع رقيق الماء فتنوح فيه فلا
تمكنها الخروج منه فيدخل الناس اليها بالسفن فيشقون جوفها
ويستخرجون منه ذلك العنبر وكذلك يقذف البحر قطع
من العنبر الذي لم تاكله دواب البحر وقد اجتمع في بعض
جبال البحر تصرفه الامواج فيخرج الى البر فقطع كبارا حتى ذكروا
انه يتفق كثيرا ان تكون القطعه قنطارا او اكثر او اقل فيلتقطها
من قدرت له فيكون اطيب رائحه من العنبر الذي ياخذون
من بطن السمك وهو الذي يسميه المبلوع وكذلك تخرج من
البحر سمكة العنبر كالجبل العظيم تلفظها سمكة اكبر منها
اضعافا فتلقي نفسها قريبا من البر فلا تمكنها الرجوع فيدخلون
اليها بالسفن ويقطعون من لحمها ويقددون ويتداخرون من
لحمها ودهنها ما لا نهاية له ورمّا يكثر ماء البحر على تلك السمكه
فترجع الى البحر بعد ان ملات مايه الف بيت من لحمها لان عامة
بكثر عظمها لم تمت وهذا من العجايب سبحان من لهم كل حيوان
مصلحته وفيه الكوسج سمك شرس الاسد يقطع باسنانه كما يقطع
السيف طوله ذراع وذراعين اسنانه كاسنانا بقر الحيوان منه
وهو يليه في البحر وله وقت يكثر فيه بدجلة البصره وفيه
التنين شرس الكوسج اذنابه كالاشنه كريه المنظر عيناه حمر
وهو كطول النخله عظيم الخلقه كبير الراس براق العينين واسع
الفم كثير الاسنان يخافه حيوان البر والبحر قيل يكون اول
هيجه تاكل حيوان البر فاذا طغت بعث الله ملكا يلقيها في البحر
فاذا طغت القاها الى ياجوج وماجوج ونوع لونه اخضر اطول
من ذراع خرطومه طويل يشبه المنشار وحذاه انسان يضربه
بها فيجرح ونوع مدور كالترس له ذنب فوق ثلاثه اذرع فيه شوك

مقعف وهو انمر فسواده غايه وبياضه غايه منحاره على ظهره وفمه
على بطنه وله فرج كالنساء قال ابو حامد وقد رايت في بحر الظلمات
سمكه مدوره كانها الترس العظيم بيضا لامعه بها سمك ولها
راس في جسدها وفم وانياب وذنب قصير عن عرض وجانباها
عريضان رقيقان كانها اجنحه وبها تسبح وتتحرك ولها
بطن كبير رايتها وقد شقوا بطنها واخرجوا منها كبدا كبيرا
وقلبا وريه حمرا كمغلاف الفهم السمين ولها شحم كثير ولحمها
ابيض لا يشبه لحم السمك فسالتهم عنه فقالوا اسمها النقره
قال ابو حامد وقد رايت جزيره صقليه لما ذهبت الى الاسكندريه
في سنه احدى عشره وخمسمايه واخبرني ببغداد الشيخ الامام
العالم العلامه الزاهد ابو القاسم ابن الحكم الصقلي حين سالته
عن تلك النار فقال تضيء تلك الجمره نهارا لا يحتاج معها
احد الى ضوء في تلك المواضع ولا الى سراج في طريق ولا قريه
وفي تلك النار حجر كبار كاعدال القطن يتقطع فيقع
بعضها في البحر فيصير حجرا اسودا مثقبا يحك به الارجل
في الحمامات واذا وقع حجر من تلك النار على حجر ورمل احترق
الحجر واشتعل كما يشتعل القطن حتى يبقى غبارا ولا يحترق
الحشيش ولا الزرع ولا تحترق الا الحجاره والحيوان وهذه تشبه
نار جهنم التي قال الله تعالى وقودها الناس والحجاره اجارنا الله
منها وهذا من عجايب الدنيا وفي بحر القلزم شعبه من بحر
الهند جنوبيه البربر والحبشه وهو الذي غرق فرعون فيه قيل
كان بينه وبين اليم ميل ومسافه فقد ملك الجبل كخلوه
سهم ليدخل منه خليج لهلاك اعداه فلما اطلقه طغى فاهلكه
بكثره واستولى على بلاد وصار بحرا عظيما ومل الى اليمن
وجله وينبع ومدين وايله والقلزم مدينه بساحله من جزايره

فاران بغرب ايله معادن اهلها لسمك ذارع ولا ضرع ولا ماعز
يبونهم السفن الكثيره يستعذبون الماء والخبز من اقاربهم في
الدهر الطويل عندها دواب في بحر حبل اذا وقع الريح على
ذروته انقسمت قسمين فتلقى المركب بين شعبتين متقابلتين
فتجيء منهما الريح فينور الحبل باذنالا فهما فلم تسلم سفينه طوله
سته اميال وجزيره الحبتاشه الدابه التي تحبس الاخبار
وفيه حيل المغناطيس وسمكه نحو ما بين ذراع يضرب السفيد
بذنبها فتغرق وسمكه طول ذراع ووجهها كالبوم و
سمكه عشرين ذراع طهرها الدبل الجيد تلد وتشرضع
وسمكه تجفف فتبقى كالقطن يغزل وينسج ثيابا
فاخره تسمى الشاب سمكين وسمكه كالبقره تلك
بحر الزنج هو بحر الهند والزنج على جنوبه تحت سهيل يرى
راكبه القطب الجنوبي دون الشمالي تتصل اقصاه بالمحيط
موجه كالجبال ونحمه كالطود ارتفاعا ثم ينخفض كالوادي
ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه زبد كغيره يقولون موجه
محنون جزايره ذات شجر بلا ثمر كالنوس والساج والصندل
والقنا يلقط العنبر من ساحله زعما وجد قطعه كثل عظيم
منوشا المحنوفه فلما يصلها احد لا هلها ليله ينظرون الكوكب
يطلع من افقهم اذا راوه وعولوا يطلع كل ثلثين سنه اذا نامهم
احرق المجزيره فيتا هبو المنفا الى المراكب فاذا دنا
من سمت رؤسهم ركبوها وحملوا ما خف من قماش فيغير
عدوه فاذا علموا زواله عن سمتهم عادوا فوجدوها رمادا فيشترون
في العماره وحريره [illegible] وبها مدينه من حجر ابيض
يجمع منه صوصاه وخلب لا يسكنها بشر ربما دخلها التجار
ويشربوا منها ماحلوا طيبا كراجه الكافور لا يعرف منتاها

فاران بغرب

بقربها جبال عظيمة تتوقد بالليل ارا حولها حيث تظهر في نهاره
مره جيال ملوك الزنج في اخذها فيفتحها وتسمع بوقدها
فتريد قوته ونشاطه ويتخذ من جلدها قرابيس يجلس عليه
صاحب الشل فيامن عايلته بوحشي وعقبان الملوك وجزير
العود حتى رجلان الريح القته اليها فاي اناس قدر ذراع
اكثرهم عورا فاجتمع على جمع وسافوني الى ملكهم
فامر بحبسي فجعلت في شبه قفص فكسرته وامنوني فاتيتهم
يوما يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو هذا وان محمد قتله
غرانيق وعورهم كان من نقرها فاخذت عصا وشددت
عليها قماش كان معي وجزيرة شكساد جبل
يعقوب السراج قال رايت رجلا بوجهه خموش فسالته فقال
القتنا الريح اليها فاقم نقدر نخرج منها فجاء قوم كجوه الكلاب
وابدان الناس فسقوا الينا واحد بعصا وساقنا الى منازلهم
فاذا عظام ناس فادخلونا بيتا فيه انسان وجعلوا ياتونا بالاكل
وفاكهه فقال الرجل يطعمونكم لتسمنوا فيا كلوكم فقلت
الى قومي غيري والرجل عليل فقال قد حضر عيدهم يخرجون
ثلثة ايام فاخرج فان رجلاني قد ذهبت واعلم انهم اسرع طلبا
واشد استنشاقا واعرف بالاثر الامر دخل تحت الشجر كذا
فلا يطلبونه ولا يقدرون عليه وكنت اسير ليلا فلما رجعوا
فقدوني فقصوا اثري فادركوني تحت الشجرة فانقطعو
فلما امنت دررت الجزيرة فاذا انا بشيخ من كل فاكهه حسنا
رجاله حسن صورة لا انهم كلامهم قدنا واحدا الى وضع
يده على عاتقي فاذا هو جالس على رقبتي ثم لوى رجليه
على فانهضني فعالجته لاطرحه فخنقني وسخرني كالملوب
فدرت وهو يقطف ويرمي لهم وهم يضحكون فاصابه

عود بدء

عود بدء

عود بدء ... عن ... فكرع منه فتحلت رجلاه فرميته وهي
حيوانة المنشار سمكة كبير من راسها الى ذنبها كاسنان
المنشار عظم اسود كالابنوس من كل سن قدر ذراع عرض
راسها عظمان طويلان طوله عشرة اذرع تضرب بهما الما
يمينا وشمالا فسمع صوت هايل يخرج المامن فيها وانفها
وتصعد في الهوا ثم ينزل كالمطر على مسافة بعيدة من
مكانها تعبر تحت السفينة فتفقدها وسمكة
بالليل طولها اربعماية ذراع الى خمسماية وتظهر طرف جناحها كالشراع
العظيم وينفخ الما فيصعد فوقه علوه سهم واكثر تفزع الحاره
منه واذا احسوا بها ضربوا بالدبادب لتفر تحت السمكة
بذنبها وجناحها فاذا نفت عليهم بعث الله سمكة مخوذراع
تدعى الشل تلصق بذنبها فلا تخلص فتطلب قعر البحر وتضرب
الارض بنفسها حتى تموت وربما يقذف البحر قطعا من العنبر
فيا كلها الباليمون ويطفوف له ناس من الزنج يرصدونه
في المراكب فيجذبونه بكلاليب الى الساحل واحد وثمن
جوفه فما يكون في بطنها يكون سمكا يعرفه العطارون
والعطارون بالهند والعراق وفارس وما يكون يظهر
بقيا جزيرة بحر المغرب مبتدا من المحيط شرقا فيمر
شمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينيه ومن الجنوب
الى سلا لم سبته وطنجه واطرابلس واسكندريه
ثم الى سواحل الشام الى انطاكيه وفيه جزاير عظيمه
مثل اندلس وخورها كان بصر ملوك من بني دلوكه
بعد الفراعنه اصحاب كيد وراث فطلع ملوك الروم في
بصر فلحقوا بنود لوكه في شق البحر المحيط من المغرب
وهو بحر الظلمات فغلب على بلدان كثيرة وملك عظيمه

وصار حاجزا بين مصر والروم وهو الخليج اليوم على احد ساحليه
المسلمون والاخر النصارى وهناك تجمع البحرين وهما بحر
الروم والغرب عرضه ثلثة اميال وطوله خمسة وعشرون
فرسخا وفيه مد وجزر اربع مرات في اليوم والليلة لان
البحر الاسود وهو بحر المغرب يغلو عند طلوع الشمس فيفيض
في مجمع البحرين حتى يدخل بحر الروم وهو الاخضر الى الزوال
فاذا زالت غاص الاسود وانصب فيه من الاخضر الى الغياب
ثم يفيض الاخضر ويغلو الاسود الى نصف الليل ثم يغيض
ويغلو الاخضر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الجزر والمد فقال انه ملك على قابوس البحر اذا وضع رجله
فيه فاض واذا رفعها غاض وفي مجمع البحرين جزيرة فيها منارة
مبنية بحجر لا يعمل فيه الحديد على رأسها اكثر من مائة ذراع
لا باب لها على راسها صورة انسان ملتحف بثوب كانه من
ذهب يده اليمنى ممدودة الى الحجر الاسود كانه يشير
باصبعه الى شيء قيل انه طلسم عمله بعض الملوك صيانة للموضع
من العدو وفيها وحوش ما دام فيه جزيرة تنيس في بحر الروم
وفيها مدن كثيرة بحيالها نوع سمك يصطاد منه اياما
ثم يذهب ويجيء اخر اياما ويذهب واخر اياما ويذهب فيجيء كل
سنة مائة ونيف وثلاثون نوعا يعرفون اسماءها وفيه
بالروم جزيرة ذات سحور هرمس ثم منها نام لساعته
وعلى الحجر الاسود بناحيته الاندلس جبل عليه كنيسة منقورة
في الجبل عليها قبة كبيرة عليها عقاب لا يبرح ولا يطير
من يأتي بأكل ومقابل القبة مسجد يزار والدعاء فيه مستجاب
فاذا قدم زائرا واكثر دخل الغراب رأسه في روثته
وصاح بعد ذلك الزوار فجمع القسيسون ما يكفي الزوار

طعاما فضو

وما يلوذ بكنيسة العقاب وفي بحر الروم جزيرة على طريق الاسكندرية
مملوءة عنبا كالجلاد كثيرة تقصدها المراكب من كل جهة
فتأخذ منها ولا ينقص كثيرا فيملؤها سبعمائة كبار لو حملت
سفنه ملأها لم تقلع وجزيرة الدير بقرب قسطنطينية
ينكشف عنها الماء يوما في السنة فيحتطب اهل تلك النواحي
ويزورون الدير ويهدون اليها فتبقى الى العصر
ثم ياخذ الماء في الزيادة ويغطيها الى قابل وفيه موضع
يقال له البرطون به سمك كثير مكتوب خلقا ذهبا
اليمنى لا اله الا الله وفي فمها محمد وخلف الايسر رسول
الله ولما غاص بحر الروم انكشف سنام جمل عليه تاريخ
فانه قطف لساعته قال ابو حامد الاندلسي ظننت انه
سقط من السفن فقضمت واحدة فاذا هي حيوان
ملتصق بالحجر فرمت قطعة بسكين فلم تعمل فيه فحكت
الف الثوب عليه واحرقه بقوتي فخرج من تحته ما يبدو
كالعاب فاذا تركته فتح فاه وحركه كانه يتنفس ليس
له عين ولا راس منه في موضع العرجون وهو لين
محب لا يغادر من النار شيئا قال ابو حامد ورأيت
يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كثير الحب
اخضر العروق كانه قد قطف الان من كرمه فاخذته
وذلك في زمن الشتاء وليس في الارض التي كنت فيها
من بلاد الروم في بعض البربر في بلد يقال له بلسان
ما ينبت لبعض قرابتي، وكنت نازلا عنده وهي على جانب
البحر فاخرت ذلك العنقود وقد فرحت به فرحت
انا كل منه فقبضت على حبه منه فوجدتها لينة ولكن
لم اقدر ان اقلعها من العنقود كانها من الحديد فقوة فتحيت

من ذلك غاية العجب فقد بلغنا ان عنبر انجر والجدد ترابجة
المسك وفي بحر المغرب طاير يتبرك به التجارة يبيض
عند سكون البحر على الساحل اذا اقرب المركب من محوف
طار قدامه وطلع ونزل كانه يبشر اليهم لياخذ وحذرهم
والملاحون يعرفون ذلك وفيه النحل البهودي حيوان
كوجه الانسان بلحيه بيضا بدنه كصفدع وشوكه
كالبقر في حجم محل بخرج لبلة الست الى البر فلا يزال الى
غياب لبلة الاحد ثم يثب كالصفدع فلا تلحقه السفن اذا
وضع جلدة على النقرس برا في الحال وفيه البغل سمكة
تجمع الجرب بحيل تاتي الكثيرة لنا كلها فتهرب وتصيح
صيحة مولة يكاد القلب ينشق منها ويضطرب البحر
ويكثر الموج وتخرج من بحر الظلمات الى مجمع البحرين
فلا تقدر الكبيرة على الدخول خلفها من نسل حوت موسى
عليه الله عليه وسلم ويوسع بقرب سبته طوله اكثر
من ذراع وعرضه شبر احدها بنبه شوك وعظام
وجلد رقيق على احشاء بقدر عنز ونصف راس من
راى هذا الحيوان قدرها وحسبها ماكولة مبته ونصفها
صحيح لانهما كانا اكلا نصفها فاحياها الله قالوا من يتبرك
بها ويهدي بها الى المحتشمين يشتريها اليهود ويقدونها
ويحملونها الى البلاد وفيه سمكة كقلنسوة بلغاريه
في جوفها شبه المصارين لا راس لها ولا عين ولها مرارة
كمرارة البقر سوداء اذا صيد تحركت في المقلى
ماحولها وكانه من مرارتها فيكتب به اخير من كل
مداد لا يمحى وله بيض وفيه سمكة لحمها طيب الطعم تقطع
وهي تتحرك وربما قلبت القدر من اضطرابها ولا تسكن

حتى تنضج وفي بحر الروم سمكة طولها اكثر من مايه ذراع
لها نابان مثل انياب الفيل الصغير تؤخذ انيابها فتباع في
بلاد الروم وتحمل الى ساير البلاد وهو احسن واقوى من ناب
الفيل تتخذ منه نصبا للسكاكين واذا صنعوه يظهر
له نقوش كنقوش الفولاذ المجوهر وهو مع قوته
وحسن لونه وجوهريته ثقيل الوزن كالرصاص وبدنه
اهل الروم جلد هذه السمكة فيكون ابيض كالثلج
قويا لينا ويقدونه في عرض اصبع كف الانسان يكون
طول الشوالة عشرين باعا واكثر واقل يبعدونه في بلاد
بلغاره وبلاد الصقالبه وهو من اقوى الجلود كانه الحديد
قوة مع لينه ونعومته ويا كلون لحم ذلك السمك وهو
من اطيب السمك وسمكة تعرف بالخطاف بجناحين
اسودين تطير وتعود الى البحر وسمكة تعرف
بالمنارة تخرج كانها منارة فتلقي نفسها على المراكب فتكسرها
واذا احسوا بها ضربوا الطنبور فتبعد وفي بحيرة عظيمة
وسمكة اذا نقص الماء بقيت على الطين وتضطرب ثم
ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها فيظهر من تحت جلدها
جناحان فتطير وتحول الى البحر وفيه تنانين اكثرها
عند جيله والاذيه وطرابلس والجبل الاقرع من عمل انطاكيه
بحر الخزر بجهة الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان
وشمالة بلاد الخزر وغربيه الان وجبال القبق وجنوبيه
الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بحر فلو
طاف طايف به لرجع الى مكانه صعب المسلك سريع المهلك
كثير الاضطراب شديد الامواج لا الذي في جزايره
بلد سخي وغياض وذوره الف وخمسمايه فرسخ وطوله ثمان مايه

يفترسها

ميل وعرضه سنامه شكله مدور بطول قليل فيه جبل من طين
اسود في سنامه شق يخرج ما يوجد فيه صيح الدابق من اصغر
واصغر واكبر يحمل الى الآفاق المتعجب وتقرب الجزيرة
فيها حيات بعضهن على بعض لكثرتهن وطين الماء يبيض
بيضهن ويفرخ باتي الناس فيزيلون الحيات بالعصي ويأخذون
من البيض والفرخ ولا يتناولون بحية قال ابو حامد دخلت
سخشين سنة خمس وعشرين وخمسمائة اجتمع علي الناس من اهل الهند
وغيرهم وفيها شيخ ضعيف عليه ثياب خلقة فالفا عندي سوار
ذهب وزنه اربعون مثقالا وقال ما اصنع بهذا السوار فقلت
ادري اني لست بصايغ فقال اني اشتريت سمكة فوجدت
هذا السوار في بطنها فقلت عرفه فقال قد مر بي ثلاث سنين
انشده في الاسواق والمساجد والازقة والطرق ولم ار من
يتكلم فيه فقلت خذه فانه مال حلال فانفقه على نفسك
فغضب من كلامي وقال لا يلزمك الله اكله قلت لما ذا قال
لاني صانع اعمل الحقاف واخذ ما يعينني قلت فافدي به
الاسارا من ابناء الترك ففرح وقال فرجت عني كربة قلت
اوليس في عملك هذا البلد ما يمرك بمثل هذا قال
ما هنا من عملنا هذه البلدة الا من يقول اعطنا اياه ونحن
نعرف بالصنعة به وانما يريدون اكله قال الشيخ ابو حامد
ولقد اتيت يوما وانا راكب في البحر في زورق اذ من
بنا قطعة من شبكة مقدار ذراع في مثله من سمك العنبر
ظاهره العقد كانها قطعة من شبكة صياد فاخذتها من
البحر فاضطربت في يدي فالقيتها في البحر فنبحت وغاصت
في الماء وبقي من حيوان البحر فتعجبت من ذلك حزيرة
الجن يسمع منها صوت يقال ان الجن غلبوا عليها فلا يسكن احد

يفترسها

قال حكى رسول الخليفة انه اتى ملك الخزر واهدى
هديته اياما فاصطاد سمكة عظيمة فانفتحت اذنها وخرج منها
جارية بيضاء حسنة الصورة فاخرجوها
الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتعض ذراعيها
ويديها وتصيح كما تفعل نساء بني آدم ومن سرتها الى نصف
ساقيها جلد ابيض كالثوب الصفيق متصل بجسدها
يستر قبلها ودبرها كالازار دائر عليها فامسكوها
حتى ماتت في ايديهم فتبارك الله رب العالمين ما اكثر
عجايب مخلوقاته وما لم يشاهده وما لا يعلم به اكثر
وهذا قليل من كثير والله اعلم لا اله الا هو وحده
لا شريك له وفيه تنين يرتفع كالسحاب الاسود والناس
ينظرونه كحية سوداء براق يؤذي دواب البحر فيبعث الله
تعالى سحابا يحملها فلا يرد بها شيء ولا بنا عظيم الا هدته وربما
نفست فاحرقت الشجر فيلقيها الى يأجوج ومأجوج فتكون
عذابهم فلما فرغ ذو القرنين من بناء السد بلنجر شد سورا عظيما
وامر بنصب سرير عليه وركب عليه فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر وقمع
العدو فاحسن المثوبة ورد غربتي وسجد سجدة اطالها
ثم استوى على فراشه واستلقى وقال الآن اسرحت بعيني
من سطوة الخزر ونفاسة الترك ثم اغفى اغفاءة فطلع من
البحر طالع سد الافق وارتفعت بعد غمامة سدت الضوء
فتبادرت الاسارة الى قسهم فاتته اوشروان قال ما
شانكم قالوا الذي ترى قال اسكتوا لعل الله يلهمهم
السخص عن مسقط راسي اثنى عشر حولا وستة اشهر
ثم يسلط على هيمة من البحر تعلا الطالع على السد وقال

يفترسها سحاب فيلقيها الى يأجوج

الملك انا ساكن من سكان هذا البحر راعب هذا الشخر مسدودا
سبع سرات وخرابا منذ ايام غاب قال ابو حامد ولقد رايت
يوما في البحر وانا على صخرة والملقت حولي فرخت سمكة
صغيرا منقطة بسواد وهي تطلب ان تنقض علي رجلي فابعدت
عنها فاخرجت راسها كانه راس اربب فسالت خنصري كان في
وطعنت به راسها فادخلته تحت الحجر وقبضت على الخنصر فلم
اقدر ان اخلصه منها فسكنت الحنش بيدي جميعا وجذبته
بكل حيلي وانا كب على حدة فلم يقطع شيأ فخليت من يدي
فخرجت الحنشة من تحت الحجر واذا بها حية لها عشرة ايدان في
راس واحد فتعجبت من ذلك وسالت الملاحين عن اسم هذه
الحية فقالوا هذه تعرف بام الحيات وانها تنقض على الادمي
في الماء وتلتف حتى يموت ثم تاكله وذكروا انها تتعاظ حتى
تكون عشرون ذراعا وانها تقبض السمك فتاكله وان
الفولاذ الماضي لا يقطع فيها ولا يوثر شيأ ورايتها بعد
ذلك وقد صادها غلاما بصيارة فرايتها خلقة عجيبة
فيها تحت راسها ثم سلخها الغلام فرايت قشرها ارق
من قشر البصل فجعلت امر عليه السكين الحدة التي
تحلق فلا تاثر فيه ورايت لها بصادية السمك لان
السمك يخبل لها حكى الفاضل جالينوس ان في ارض
فلسطين بحيرة لم يجد فيها حيوان ولا سمك ولا نبات
وذلك انه اذا القي فيها سمك من غيرها مات وذلك
من المرارة التي خالطت ملوحته نهر يسيل نهر عظيم يجيء
من فوق بلغار من ناحية الظلمات يكون مثل الرجلة مايه
مرة او اكثر يخرج منه الى البحر سبعون نزعا كل فرع
كدجلة وبيفا ويمتد الى سمسن بحر عظيم قال الشيخ ابو حامد

وقد مشيت عليه في زمن الشتاء وقد جلد جنصاد كالارض يشتمل
عليه الخيل والعجل والدواب وعرضه الف وثمانمايه وثلثة واربعون
ذراعا او قال خطوة وفيه انواع من السمك كل لون لا يشبه
الاخر السمكة فيها مايه من واكثر واقل وهو سمك
طويل له سكم هوم فيه فم صغير يسع الاصبع ليس له سن
ولا في جسمه شوك ولا عظم يخرج من معدته الغرانيم
الى جميع الاقاق ويشوون لحمه وتحتك الارز فيكون
اطيب من لحم الضان وكذلك الارز الذي تحته وهو
اطيب من الدجاج السمين وليس فيه رائحة الزفر وهذا شيء
عجيب والله اعلم فصل حيوان لا مادية له اذ لا
حاجة له بها لانه لا يتنشاق الهواء فانه لما برا الله تعالى لما خلقها
ولما جعل حياتها منه وجعلها على طبيعته وركب ابدانها
تركيبا يصل اليها برد ويروح الحرارة الغريزية التي في بدنها
ولذا زراها خرسا لا صوت لها لفقد الرية واما الضفدع فله
رية لانه يجمع بين الماء والهواء والحكمة اقتضت كل
حيوان له اعضاء ومفاصل بحسب حاجته وكل كامل صورة
تامة بينة احوج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة
والناقص بخلافه وان تكون اعضاؤه متشاكلة لبدنه
ومفاصله مناسبة لحركته وجلده صالح لوقايته فعل
ان الماء الذي ماصله فيه لا يعدل فيها الحيل او فلوسه او
ما شاكلها غشاء ووقاية العاهات وبعضها اخشنه
واذناها تنسح بها بطبيعة الطبع في الهواء وجعل بعضها اكلا لبعضها
ما كولا وسلط الماكول اكثر سبحانه وتعالى ذكر
حيوان الماء وعجايبه وخواصه على حرف
اربب راسها اربب وبدنه كسمك بين جزايره كورق الاشجار

ينفي الكلف واليهق ماسه محرقا ينبت الشعر سنجاب سنجم الدب واذا حمل
به بحاله حلق الشعر ويجلو البصر ضمادا وكحلا ويجلو الاسنان ويقتل
الليس حيوان لماكله بصحراء الا ساعة اذا اكله عدوان سمه منه
بقر بزعجي في البروثه عنبر ينفع الرماع والقلب والحواس بالك في
دماغه دهن عظيم يستصبح به ويطلى به الشفى نمساح على صورة
الضب له فم واسع وستون ناباً في فكه الاعلى واربعون في الاسفل
بين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق
ولسان طويل وظهر كالسلحفاة لا يعمل فيه الحديد واربع ارجل ودنب
طويل راسه ذراع وغاره طوله ثمانية اذرع يحرك فكه الاعلا
بخلاف غيره لا يقدر ليتوى ولا ينقض اذا خرز اظهره كريه المنظر
كثير العدوان يلتقم الادمي والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد
الا بنيل مصر ونهر الهند اذا راى انسانا بالساحل شبه تحت الماء فاذا
قرب وثب فاخذه بين كالطير ويشم من بعضه رائحة المسك لبس
له منفذ يخرج زبله من فيه يتولد في حال اسنانه دود من بقية الطعام
فيخرج الى البر ويفتح فاه الى الشمس فيأتي ما يهلك له طيطوي يدخل فاه
ولا يزال يحاربه حتى ينقي اسنانه فاذا راى ضبا دار فوضع
واخره حتى يرجع الى الماء فاذا لقاه طلق فاه عليه ليأكله وقد حفظ
تعالى راسه عظما احد من الابرة فتضرب حنكه فيرفعه
فيطير واذا انقلب لم يستطع ان يتحرك واذا اراد السفاد خرج
الى البر والقى الانثى على ظهرها فاذا قضى حاجته قلبها لانه لو
تركها لصبدت عينه بترى الرمد تعليقا المنى للبيض والبترى
للبترى سنه الامن بقوى الباه اول سن من فكه الايسر يترى
القشعريرة تعليقا مرارته وريته بياض العين كحلا شحمه يسكن
وجع عضته ضمادا كبده يقيم المصروع ترخينا جلده يشد
جبهة كبش غلبت في النطاح قال ابو حامد ولقد حدثني

رجل من اهل مصر ان رجلا من اهل بلاد مصر تزوج ابنة عم وكان يحبها
فلما دخلت عليه بقيت عنده سنين ثم انها تركته وتركت الى جانب النيل
لحاجتها فراى التمساح وهي على المراة لانه لا يرتفع من الماء الا جانب وجهه
ليرى بعينيه من يكون على حافة البحر فياخذه فلما راته المراة
غطست وطلع من بين يديها واختطفها اسرع من البرق فقذرها امامها
ورووحها فعلموا ان التمساح اخذها فقعد زوجها على صدره وبقي
له في الحزيرة الذي كان يطلع اليها فلما وقع نزل اليه الرجل هو وجماعة
من عشيرته وكتفوه والقوه في مركب وخرجوا به الى بلادهم
فذبحوه كما تذبح الشاة قال فمن حلاوة الروح صرخ صرخة
عظيمة واضطرب حتى قطع الحبال التي هو مكتوف بها قال
وجا بعض تلك الرجال بحجر كبير فالقاه في فكه فاطبق
عليه فكه ففتحته ثم شقوا بطنه واستخرجوا امعاءه فوجدوا
فيها دماغ المراة وحلقها وخواتيمها والله اعلم تنفع اكل لحمه
يسخن وينفع عضته وضماده لذة الجماع طلاء الذكر فلا يمان
ينفع بينها نحسه والفه عجيبه حرث هو المار ماهيج متواد
من جيفه وحركه ياكل الجرذان اكثر من الشور مرارته
تبرئ الفرس المجنون سعوطا لحمه يجود الصوت ويبقي
قصبة الريه وخرج السيلي من اعماق اللجم ضمادا دلفين
في الغريق يسوقه او رجل خشته فيحمله او يقعد بنيه في
يده ويمشي الى الساحل ويرفع جناحيه تشبيها بالقلوع ويسار
المركب ليراها المغريق ويقصده زغاده سمكه
صغيره محذره اذا وقعت في الشبكه ارتعد الصياد مادام
الجلنده حيه حيوت او يتركه من برودتها اذا احتبس بها
ريطه جلده في شيء حيه يموت اذا علق منها شيء على احد الزوجين
لم يقدر الاخر على فراقه رامور يتبرك بها الصياد فاذا وقعت

له القا فالانها تمشي قدام المركب كالدليل فاذا قصده دابه دخلت
في اذنها فتشتغل دماغها الكبيره تاكل مخها تضرب راسها
الى ان تموت فاذا انت خرجت اذنها سرطان
له عينه على كتفه فمه في بطنه له ثمانيه ارجل تمشي على احد جانبيه
تسقط جلده كل سنه سبع مرات لبيته باب الى البر وباب الى
الماء اذا اراد سد باب الماء جلده ليلا يدخل موه حال خروجه من الدفع
ويترك باب البر للهوا ليصلب جلده فاذا صلب فتح باب الماء وخرج
لمعاشه اذا وجد سرطان ميت متلقيا على ظهره امنت تلك البقعه
من الافات السماويه واذا علق على شخص كنز هرما دبق واذا
وضع مسدوخا ومحرقا على جرح اخرج نصله وسوكذ ينفع من
لسع الحيه والعقرب والرتيلا وينفع من الطبل الكلب شربه
محرقا وبياض بيضها كذلك محرقا في كحل يجلو الانسان لحمه
ينفع النبل عنه الرمد وترك مناماته صالحه وعيناه تعلق على
نحو بيت نزلها وشوكه يدخن تحت صاحب جمع الربع شرب
مرات بيرا رجله تعلق على صاحب الحمار بي فما دامت عليه لا
تعرض له سرطان البحر كانه خمس حيات براس واحد يجلو
البهق والكلف والاسنان محرقا وينفع في اعين الدواب للبياض
ومع الكحل للطفره وينفع الجرب والقروح سقنقور قيل
هو من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فان قصد الماء صار تمساحا
وان قصد البر صار سقنقورا واذا عض انسانا فغسلها بريقه قبل
وصوله الماء مات وان كان بعد وصوله مات المعضوض له ضبيب
كالضبلحمه وسمه يهيج الباه فلا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس
تلسقاه بريه يكون من البحريه كالجزيره عظيما اذا اراد الصياد
امتنعت عليه حاجتيشه في قمد من خاصيتها ان حاملها
مقضي الحاجه فتطاوعه واذا باضت دفنت نصفها الى البيض

محاذيه

والانثى ذكر وانثى والذكر تركان

محاذيه الى ان يخلق الله تعالى فيه الولد فيدرك حرارتها اذا لبث
مقرر على الحضن رمها احدث مذنب الحيه وانقبعت وصفرت
والحيه تضرب نفسها على ظهرها حتى تموت اذا تلبث ظهرها في
مكان وقف فيه البرد ولم يود عينها تشد على الرمد بيرا
وكل عضو منها اذا اشد على مثله من الانسان وجعا برئ
دمها يطلى به الابط والعانه يورث الشف مرتين او ثلاثا يمنع البثر
مزاره الجرب مع العسل يمنع الماء محلا ويزيل البياض وبيرك
للحناف شربا ويوضع على الثقب المصروع بيرا اذا كان طهرها
على قدر لم تغدا صلا ثلاث مناقيل من صفار بيضها بالبن
الحليب ينفع من السعال الشديد سمار بس لحمه محرقا يقلع
الثاليل والثوت سمك منه ما لا يدرك له الطرف لعظمه
وتصغره بان الضحضاح فيحفر بيض في الحفره وتغطيه
بالطين فيقصر باذن الله تعالى اذا شمه السكران زال سكره
ورجع عقله لحمه ينفع من العنق وجد البصر مع العسل مرارته
تنفع من الخناق شربا وتفاح السكر شبوط ربما وقع
في الشبكه فيعلم ان لا يخبه الا الوثوب فتاخر وثب
ريح ويجتمع ويثب فيقطعها وتابلغ في المواعزه اذرع والذ
صبر تسميه اهل الشام بمذ الكوفه يعمل منه ينفع القلاع
الخبيث مضمضه ضفدع اول نشوه يظهر في مغاريق
الماء اسود كالدخنه فيخرج منه دمعوص ثم تتبعه بان
ورجلان بعد ايام اذا كثرت الضفادع فوق الماء فالسنه
وبيه اذا القي في النبيذ مات فان رد الى الماء حي لا ينفق الا
وحنكه الاسفل ينفع الماء اذا راى النار سكتت ضفدع
البر اخضر وهو سم يفسد المزاج ويقيء البطن ويورث
الاستسقا ويزيل الطحال دلكا ويوضع مشقوقا على اللسعه

دماغه ينفع ظلمة العين كلا مرارته تدر عدسه سم قاتل جلده جزرا
ينفع ظلمة العين كلا ينفع النقرس كوسج ... جوز
طبيه ... الكبد اذا ... ان ...
لم توجد فصل في كرة الارض في جسم بسيط
طبعه بارد يابس ليلحقها الكسوف لانه يختلف شرقا وغربا
وخلقت باردة يابسة للغلظ والتماسك ولولا ذلك لما استمر
عليها وبقي واقفه والما يحيط بها الا مستقر الحيوان بعلم
من السما من جميع الجهات سواء ... الانسان فانه
السما ويرى نصفها لكل ... من ... دحه ...
اقل من الغايض فانها ... بلا معدن او نبات او حيوان
فصل في ... بسطه وقيل كترس وقيل كطبل وقيل
كنصف كرة والمعتمد انها لكرة في الفلك كبيضه
وقيلا نها ندور والمرئي من دوران الفلك انما هو من
دورانها وقيل واقفة والفلك يجذبها من اطرافها كالمغناطيس
وقيلا نها تدور ... وسرعه دوران الفلك برفعها الى الوسط
كما لو جعل شيء في وسط شيء وادير في الخرط بقوة قام الاول
في الوسط فصل فطولها من الفان ومايه وثلثه وستون
فرسخا وثلثا فرسخ ودورها سته الاف وثمان مايه ومساحة
سطحها الخارج اربعه عشر الف الف وسبعمايه واربعة واربعين
الفا ومايتان واثنان واربعون فرسخا وخمسا فرسخ اعتبرت
مساحتها زمن المامون بارتفاع القطب فكان نصيب
كل درجه فلكيه سته وخمسين ميلا وثلثا ميل ولو
حفر وجهها الادنى الى وجهها الاخر فصل سطح معدل
النهار يقطعها بنصفين على دايره تسمى خط الاستوا احدهما
يسمى شمالا والاخر جنوبا فاذا توهمت دايرة مارة بقطب

خط الاستوا

خط الاستوا قسمت كل من نصفيها بنصفين فالربع الشمالي يسمى
ربعا معمورا وما فيه غير معمور لفرط البرد وقيل الشماليان معمورات
في ... الجنوبيه ... مصر والروم وفرنجه ورومية
والسوس الى جزاير السعادات الربع الغربي ومنه الى الاهواز
والحبال وخراسان الى الصين الى واقوافها الشرقي فذا
النصف الجنوبي ربعان شرقي فيه بلاد الزاج والحبشه
والنوبه وغربي لم يطاه احد وهو مناخ السودان المتاخمين
البربر ويسمى الربع المجهول الخراب فصل في الاقاليم
قسم المتقدمون سبعة كل قسم يسمى اقليما كبساط من المشرق
الى المغرب ومن الجنوب الى الشمال عرضا وهي مختلفه
فيها فاطولها واعرضها الاول وهو نحو ثلثه الف فرسخ طولا
ونحو مايه وخمسين عرضا واقلها السابع وهو نحو الف وخمسمايه
طولا وسبع عرضا وضعها الملوك الذين طافوا المسكون
يعلم حدود الممالك والبلدان كالاسكندر وافريدون

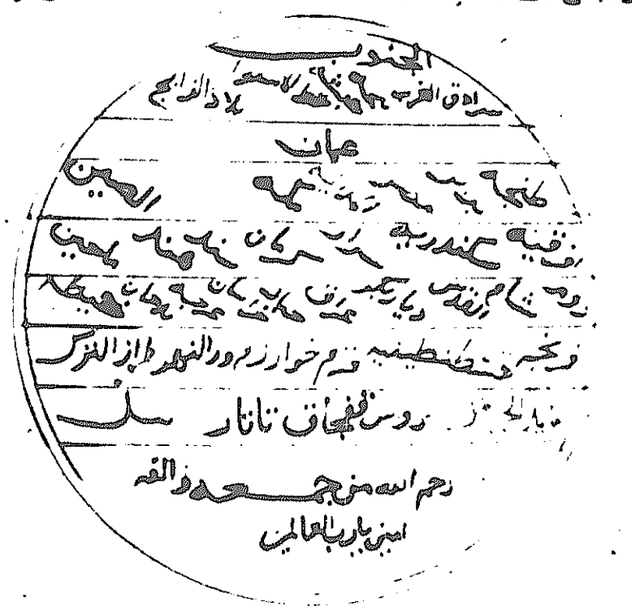

قال ابو حامد الاندلسي رحمه الله تعالى اعلم ان الدنيا عمارة عن
تحت فلك القمر من الهوى والبحار والارض وما عليها وما فيها
وما يحيط بها والارض ثلثة اثلاثها منها عامر الا القليل وسط
الذي يدور عليه الفلك وهو على ما قيل مسيرة مائة عام منها
مسيرة ثمانين عام اسكن فيها ياجوج وماجوج وهم ولد يافث
بن نوح عليه السلام جعل الله تعالى مواضعهم وساكنهم
في اخر بلاد الشمال في ارض متصلة بحر الظلمات طولها
مسيرة ثمانون سنة وبينهم وبين ولد سام السد الذي عمله
ذي القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وهو
من حديد ونحاس وياجوج وماجوج امم لا يعلمهم الا الله
تعالى وهم من بني ادم في طباع البهايم لا عقول لهم ولا الهم
قوة وعدوان كعدوان السباع الضاريه ويرعون بالنشاب
ولا دين لهم ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مائة
الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من
صلبه طول احدهم نصف قامة كنابا كالسبع ونخلب وهلب
وشعور يقربهم منسك لهم اذان كالفيلة يفترش احدهما
ويلتحف الاخرى ويقرب السد قوم قصار عراض الوجوه
سود الجلود بنقط بيض وصفر عوج بن عناق كان
من احسن الناس واجملهم خلقه واعظمهم طولا ادرك
زمن نوح ولم يحمل في السفينه فكان الماء الى ثوبه قد مسه
وكان يفسد ما شاء في البر والبحر ووجد في الموصل
شخص طوله تسعة اذرع ولم يبلغ ياخذ بيد الرجل القوي
ويرميه خلفه قال ابو حامد الاندلسي رايت في بلغار
سنة ثلثين وخمسمايه من نسل العاد بني رجلا طوالا
كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان بيما وثني كان

ياكلون الحشرات والعقارب والحشرات
معد منهم بادية وحاضرهم عرجان
وشرقي انهار المشرق وبحره طبه بلدهم

ياجوج الفرس تحت ابطه كما يحمل الانسان الحمل الصغير وكان
من قوته يكسر بيده شاق الفرس ويقطع جلده واعضاءه
كما يقطع الانسان بالة النقل وكان ضحك لي قد اخذ
له ديناً حمل على عجله وحوذه راسه كانها مرجل وكان
اذا قال لسقاة نخشبة من شجر البلوط مسكه بيده
احدنا العصاة ولو ضرب بها الفيل لقتله وكان مناجذه
متواضعا وكان كما لقيني يسلم علي ويوادد لي ويسر بي
وكان راسي لا يصل الى حقوه ولم يكن ببلغار حمام عليه
دخوله الا حمامان واحد اكبر كان واسع الابواب فكان يدخله و
من اعجب بني ادم لم اسمع بمثله وكانت له اخت من بعده وعلى
طوله رايتها مرارا في بلغار وحدثني يعقوب ابن الفاضي
النعمان ان هذه المراة كان لها زوج من اهل بلغار كان اسمه
ادم وكان من اشد اهل بلغار قوة فضمته يوما اليها فكسرت
اضلاعه فمات من ساعته وقد بقي من الارض العامرة مسيرة
عشرون سنة منها اربعة عشر سنة للسودان وهم اولاد
حام ابن نوح عليه السلام وهم انواع وقبائل وبلادهم مما يلي المغرب
الاعلى المتصل بطنجه ممتد على بحر الظلمات وقد اسلم من ملوكهم
على ما يقال خمس قبائل اقربهم الينا قبيلة يقال لهم غله بليت
في رمال ارضهم الذهب التبر وهو كثير عندهم تحمل اليهم
التجار الملح على الجمال من بلدة يقال لها سجلماسة وهي اخر بلاد
المغرب الاعلى يسيرون اليهم في رمال ومعهم الادلاء
يهتدون بالنجوم والجمال كثيرة والقفار بعيدة ويحملون
معهم زاد سنة اشهر فاذا وصلوا اليهم غازيا باعوا الملح
وربما يوزن من الذهب وربما باعوه بوزنين او اكثر
وذلك على قلة التجار واهل غاية احسن السودان بشرة

واجملهم صورا سبط الشعور لهم عقول وفهم وتجون
الى ملة ثم وراهم قبيلة من السودان يقال لهم قتاوة قبيلة
يقال لهم لوفف وقبيلة يقال لهم سكخ وقبيلة
يقال لهم عدامش وهم قوم ذوي قوة وبأس وليس في ارضهم
بركة وخير ولا دين لهم ولا عقول لهم واما فوقانهم
شر السودان وهم قصار الاعناق تطس الابنوس حمر
العيون كان شعورهم حب الفلفل ولهم رائحة كريهة
كرائحة القرون المحترقة برمون نيل مسموم يسم الحيات
عندهم لا يلبث من اصابته حتى يسقط لحمه ولو كان
فيلا وجميع اصناف الافاعي والحيات عندهم كالنعم
ياكلونها ولا يبالون بسموم الافاعي ولا الثعابين
ولا يبالون الا بالحية الصفراء التي ياخذون دمها فيسمون
به سهامهم وقسيهم وهذه الحية ايضا في ارضهم
قال ابو حامد الاندلسي وقد رايت قسيهم وسهامهم
في بلاد المغرب وهي صغار قصار وهي من خشب يسمى
واونار القسي من لحا الشجر وبنادقهم شوك يسمى كالحديد
طول النبلة شبر ونصفها الشوك الذي ذكرناه
وسولاي عاشر نوع في السودان ولا خير فيهم الا في
الحرب ولهم الواح صغار مثقبة بثقب عشرة فاذا
اراد واصيد الحيات يصفرون في ذلك الثقب
فيصوت باصوات عجيبة فيخرج عليه الصوت
جميع انواع الحيات والافاعي والثعابين فياخذونها
فياكلونها ومنهم من يشد الحية على وسطه كما تشد
المنطقة ومنهم من يتعمم بالثعبان الطويل ويدخل
السوق على غفلة ويكشف ثوبه فيرى الناس على

جسمه

جسمه انواع الثعابين والحيات فيعطونه شيئا حتى يخرج
عنهم وان لم يعطونه الثعبان في ذكره فيكابدهم من
تلك الحيات فشي في ارضهم حيوان يقال له اللقط
له قرنان كالرماح ممدوده على ظهره بطول بدنه
اذا حيوان طعنه بها اهلكه وهو بعض العنف
له جلد يتخذ منه الدرق وهو جلد خفيف ربما لا يبقد
فيه النشاب ولا يؤثر فيه السيف يكون تسعة اشبار
منها ثلاثة اذرع بشبر الفارس وفرسه تحت ظله ومن
انواع السودان البرغلو وهم اعف السودان وهم
مسلمون يصومون ويصلون فيحجون الى مكة
كل سنة مشاة وبلاد السودان ياكلون الكلاب
ويفضلونها على لحم الغنم مع كثرتها عندهم ويأكلون
الفيران ايضا وبلاد السودان الى الزنج والحبشة وهو
سبعة اربعة عشر شبرا كما ذكرنا ثم بقية
ست سنين من المائة وهي الحبشة والهند والصين
والفرنج والترك والخزر والصقالبة والروم والفرنج
والناس والكرج والطيلسان والثوب واهل اليمن والعراق
والشام والاندلس الى رومية العظمى وسائر قبائل
الكفار واما المسلمون بينهم جزر ومن الف جزيرة
وعندهم صنعة امم من العرب قد مسخوا فكل
انسان منهم انسان ونصف راس ونصف من بدن
ويد واحدة ورجل واحدة يقال لهم وبا وهم من ولد
ادم من سام بن نوح عليه السلام اخوة عاد وثمود ولبني
لهم عقول وهم يعيشون في الاجام في بلاد البحر
لسابط حر الهند والعرب تسميهم الدسمانين ويصادون منهم

وياكلونهم وبنو كنانة يتناسلون ويسمون
باسما العرب ويقولون الاشعار وقال انو حنيفة
تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يمشون
ويثبون على رجل واحدة ويصعدون على النخل
ويقفزون خوفا من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا
منهم يقول شعرا وهو هذه الابيات

فررت من خوف الفراة شدا ... اذلم اجد من الفرار بدا
قد كنت قدما في زمان جلدا ... فها انا اليوم ضعيف جدا
وقد ذكر هم الاعشى في شعره حيث يقول

اما رايتم ارما وعادا ... اينا هم الليل والنهارا
واهلكت بعدهم ثمودا ... بما جنى فيهم قدارا
وجاسم بعدها وطسما ... ثم افقرت منهم الديارا
وصحت بعدهم ويارا ... فلا صحار ولا وبارا

قال وفي بلاد السودان امة لا رؤس لهم ذكرهم الثعلبي
في كتاب سير الملوك ولعينهم في صدورهم وقد
ذكر ان تبع مشا اليهم ولما اراد ان يصل الى الارض
التي تلي بحر الظلمات الذي دخله ذو القرنين فلما
وصل الى وادي تقال له وادي السبت وهو وادي في
اقصا المغرب تسمع فيه رملا كانه في الشدة لا يمكن
حيوان ان يدخل فيه الا هلك فلما راه تبع استعجل
الرجوع واما ذو القرنين لما وصل اليه الهمه الله تعالى
ان اقام الى يوم السبت فسكن حركاته وعبره الى ان
وصل الى بحر الظلمات قال وتلك الامة التي لا رؤس
لهم اعينهم في مناكبهم وافواههم في صدورهم
ولهم كثير ون كالبهائم يتناسلون ولا مضرة

على احد منهم ولا عقول لهم واما الملك العظيم والعدل الكثير
والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف
معه في بلاد الهند وبلاد الصين واهل الهند اعلم الناس
بالحكمة وعلم البيان والطب والنجوم والهندسة والصناعات
العجيبة التي لا يقدر احد على امثالها في جبالهم وجزايرهم
ينبت العود وشجر الكافور وجميع انواع البهار والطيب وانواع
العقاقير والادوية وعندهم حيوان الزباد وذلك الحيوان كالسنور
يحمل الى بلاد المغرب وذلك عرق يوخذ من ذلك الحيوان كالقطران
يسيل من جسده قال وتزيد رائحته بالمغرب بحيث يكون
اذكا من المسك بخلاف غيرها وببلاد الهند انواع الياقوت
والاحجار واكثرها في جزيرة سرنديب وعلى جبلها الذي
يسمى الجودي نزل آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة
فيما يقال قال وفيه اثر قدم آدم عليه السلام طوله
سبعون ذراعا قال ولم يزل على هذا الجبل شبيه
البرق شتاء وصيفا وبواديه الماس الذي يقطع به
كل حجر مانع والله اعلم واما بلاد الصين فهي كثيرة
وملوكها اهل عدل وانصاف وهم اكثر من اهل الهند
اضعافا مضاعفة وفي ارضهم نعم كثيرة وبها انواع من
الصنايع لا يهتدي اليها غيرهم كعمل الفخار والديباج
وغيره وهم يعبدون الاصنام كاهل الهند الا ان اهل
الهند لا ياكلون الحيوان ولا ما يخرج من الحيوان كالعسل
والسمن واللبن ويحرمون على المسلمين ذبح البقر
ويبيحون لهم ما سواه بحيث ان اذا مرض منهم احد اعطا
القصاب مالا بمقدار ما يرضيه اياما على انه لا يذبح حيوان
ويقول له اعتقه من الذبح اياما معدودة على قدر ما

يقع الاتفاق بينهم وهذا يفعله المريض كالصدقة
ليشفا من مرضه واذا مات عندهم غريب وخلف احمالاً
من المال لا يتعرضون الى ميراثه ويحترمون تجار المسلمون
غاية الاحترام ولا يوخذ منهم عشر ولا مكس قال
حارثة ابن مضرب الارض خمسمائة سنة ثلثمائة عمران
ومائتان خراب ق ل التمر ابن هلال الارض
اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الف فرسخ للسودان
وثمانية الاف فرسخ للروم وثلثة الاف فرسخ للفرس
والف فرسخ للعرب وفيها الاقاليم السبعه فالاقليم الاول
الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم مصر والرابع اقليم
بابل والخامس اقليم الشام والروم والسادس اقليم
الترك والسابع اقليم الصين حكي بطليموس الملك
في زمانه مدن الدنيا فاذا هي اربعة الاف ومائتان مدينة
مدينة حلب مدينة عظيمه تضاهي بغداد والموصل واهلها
انتهى اليهم العز والفخر والفخامة والبذخ والجلالة والرياسة وبنافسون
في الملابس والهيات والمراكب والمنازل وبيالغون في اظهار
اثر نعم الله عليهم ويوثرون ان ينسب كل مكرمة اليهم وكانت
من الحصانة والمنعة بحيث يضرب بها المثل وبها نهر قويق
ويعرف بالعوجان ويكني ابا الحسن وابنعاثه على ستة اميال
من دابق ثم تجري الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم تصب في
بحيرة المطخ ولها من البلاد ذوات الكوردون العواصم الخناصرة
وهي على سيف البريه وحيارين القعقاع وكانت بلداً
قديماً تسمى قنسرين الثانية وقنسرين الاولى وكانت
القصبة قبل حلب وهي مدينة رومية وكانت تسمى
صعما وانما العرب سمتها بذلك لانهم لما قدموا عليها

قالوا

قالوا المانظر واليها كانها قنن نثر وحاضر وسرمين وهي في
طرف جبل يعرف بجبل السماق وهذا الجبل معمور بطايفه
من الغلاة في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يدعون فيه
الالهية لم تقدر الملوك على منعهم وذلك لكثرتهم وشدة
شوكتهم ومعرة مصرين وتعرف بذات القصور وعزاز وعزتاب
وهما حصنان منيعان ولهار بضان والباب وبزاعا فصل
يحكى عن الحجاج انه سال ابن القرية عن طبايع اهل البلاد
فقال الكل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة
ونساؤها كساة عراة واهل اليمن اهل سمع وطاعه ولزوم
الجماعه واهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين
نبط استعربوا واهل اليمامة اهل حفا واختلاف آراء
واهل فارس اهل باس شديد وعز عتيد واهل العراق
اجنب الناس عن صغيرة واضعفهم لكبيرة واهل الجزيرة
اشجع فرسان واقتل اقران واهل الشام اهوعهم لمخلوق
واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب الكيس
الناس صغاراً واجلهم كباراً وقال الجاحظ كنا
نعلم في الكتب كما نعلم القران احذر واحماقة اهل بخارا وغلبة
اهل مرو وشغب اهل نيسابور وحسد اهل هراة وحقد اهل
سجستان وقال ابو حامد القاضي اعياني ان ارى خراسانياً
ذكياً وطبرياً رزيناً وهمدانياً لبيباً وبصرياً ركيكاً وكوفياً ريباً
وبغدادياً سخياً وموصلياً لطيفاً وشامياً وحجازياً مناقفاً وبدوياً
ظريفاً وقال لحمشوم تسعة لا تخلو من تسعة قمي من رعونة
وبماني من خمون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي
من كذب وسوادي من جهل وبغدادي من محرفة وجوب
من لوم وطبري من حمق وقالوا جاور اهل الشام الروم فاخذوا

عنهم خصلتين اللوم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة الجور
فاخذوا عنهم خصلتين الرياء وقلة الوفا وجاور اهل الكوفة
اهل السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخا والغيرة فصل
واما خصايص البلاد قال اصحاب النوابغ في كتبهم ان عمرو
ابن عامر قال لقومه لما تحقق كون سيل العرم من كان ذا
شله وبعيد وجمل شديد فليلحق بالشعب فلحقت به همدان
ومن كان ذا سياسه وصبر على ازمان الدهر فليلحق بيطر فلحقت
به خزاعه ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطعمات في
المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فلحقت به بنو قيلة وهم
الاوس والخزرج ومن كان يريد الخمر والنمير والامر والتامير
فليلحق بالشام فلحقت به غسان ومن كان يريد الثياب الرقاق
والخيل العتاق والذهب والاوراق فليلحق بالعراق فلحقت به لخم
وحكي عن ابن الفريه انه قال في خصايص البلاد الهند
بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان
ماوها وشل وتمرها دقل ولصها بطل وحرامان ماوها جامد
وعدوها جاهد وعمان حرها شديد وعتيدها عتيد والبحرين
كناسة بين المربد والبصره ماوها ملح وحريها صلح ماوي
كل تاجر وطريق كل عابر والكوفه ارتفعت عن حر البحرين وسفلت
عن برد الشام وواسطجنه بين حماة وكنه والشام عروس
بين نساء جلوس ومصر هواها اكدر وبحرها متزايد تطول
الاعمار وتسود الابشار ذكر خصايص البلاد العلميه والعمليه
فيقال حكما يونان والطبا نيسابور وصاغة حران وحاكة
اليمن وكتاب السواد ذكر خصايص الجواهر في البلاد فيقال
فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان وزبرجد مصر
وعقيق اليمن وجزع ظفار ومرجان افريقيه ذكر خصايص

البلاد

البلاد في الحيوانات ذوات السموم فيقال افاعي سجستان
وحيات اصبهان وثعابين مصر وعقارب شهرزور وحيرات
الاهواز وبراغيث ارمينيه وفارارزن ميافارقين وذبان تلا
قافان واوزاغ بلاد ذكر خصايص البلاد في الملابس فيقال لسعود
اليمن ووشي صنعا وربط الشام وقصب مصر وديباج الروم
وقز السوس وحرير الصين والكسية فارس وحلي البحرين وسقلا
بغداد وعمايم الابله وملحم مرو ومناديل الدامغان وجوارب
قزوين ذكر خصايص البلاد في الاوبار فيقال سنجاب
جرجير وسمور بلغار وثعالب الخزر وفنك كاشغر وحواصل
هراه وقاقم تعزعز ذكر خصايص البلاد في المركوب فيقال
عتاق البادیه ونجايب الجاذ وبراذين طخارستان وحمير مصر
ويقال بردعه ذكر خصايص البلاد في الحلوا فيقال سكر
الاهواز وعسل اصبهان وفانيد ماكسان ودبس ارجان
ذكر خصايص البلاد في الثمار فيقال رطب العراق وتمر
كرمان وعناب جرجان واجاص بست وسفرجل نيسابور
وتفاح الشام ومشمش طوس وكمثرى نهاوند واترج طبرستان
وناريخ البصره وتين حلوان وعنب بغداد وقثاء هراه وموز
اليمن وجوز الهند وبطيخ خوارزم وخيلو خير سروان وباقلا الكوفه
ذكر خصايص البلاد في الرياحين فيقال نرجس جرجان وورد جور
وخيلو فرسروان ومنثور بغداد وزعفران قم ذكر خصايص البلاد
في الامراض فيقال طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل
الجزيره وحمى خيبر وجنون حمص وعرق اليمن ووبا مصر
وبرسام العراق والنار الفارسيه وقروح بلخ ذكر خصايص
البلاد في الاثار العلويه فيقال شتي ارمينيه ومصيف عمان وصواعق
تهامه وزلازل ذيل ومطر انطاكيه ذكر خصايص البلاد

في الخلق والاخلاق فيقال شقرة الروم وسواد الزنج وغلظ الترك
وجفا الجبل ودمامة الصين وقصر باجوج وحيل الزنوج وقال
الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة
والتخليط ببغداد والطرمذة بسمرقند والعي بالري والجفا
بنيسابور والحسن بهراه والمروه ببلخ والبخل بمرو والعجايب
بمصر وقال ان من اقام ببلاد النبيت اعتراه شرور لا يدري
ما سببه ولا يزال متبسما ضاحكا وان الميت اذا مات فيها لا
يدخل على اهله كثير حزن كما يلحق غيرهم عند موت محبوب او فوت
مطلوب وفي الصين مناديل الغمر الذي اذا اتسخت غسلت
بالنار بان تلقى فيها فتنقي ولا تحترق وفي غزنه الاعمار بها
طويله والامراض بها قليله وفي تنت انه يقال من مات فيها
مغفورا له فانه قد انتقل من جنة الى جنة وفي طوس
ان الله تعالى الان لاهلها الجاره كما الان لداود الحديد حتى انهم
يتخذون منها ما يتخذ الناس من الزجاج كالاقداح والكيزان
وغيرها من الاواني وفي نيسابور ان اهلها لا يكرمون الغريب وفيها يقول
اسعد الا تنزلن بنيسابور مغتربا الا وحبلك موصول بتلطاف وفي
اولا فلا الدب يرجى لريه جوعا فيها ولا حرمة ترعى لانسان وفي
وكان ابو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين
الملائكة وقعت جرجان في قسم ابي يحيى يعني ملك الموت وفي
الاهواز ان قصبتها مخصوصة بالحمى الدايمه حتى انها ليست
للغريب باسرع منها الى القريب ولا يكاد يوجد فيها وجنة
حمر الصبي او الصبية وربما لمست القابلة يد المولود فتجده محموما
ومن عجايب خصايصها ان جميع اصناف الطيب تستحيل رايحته
فيها الاستحالة الشديدة حتى لا تكاد توجد له رايحه وهذا من كثرة
الرطوبات وغلظ الهوا والابخره الفاسده وهذا موجود بالقسطنطنيه

وانطاكيه ويقال ان الخيل لا تنزو بها ولا تصهل وانها تعتلف
الحشيش دون التبن لما يلتهبها من الرنق لندا وة البلد وعفونته
وفي اصبهان ان حجرها كحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران
وفي جزيرة العرب ان مكة شرفها الله تعالى يروع الذيب فيها للظبي
ويعارضه ويصيده فاذا دخل الحرم كف عنه ومنها انه لا يسقط على
الكعبة حمام الا ان كان عليلا وان من عادة الطير اذا حاذت الكعبة
ان تفترق فرقتين ولا تعلوها وفي المدينة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام ان العطر والبخور يوجد لها فيها من الضوع والرايحة
الطيبة اضعاف ما يوجد في ساير البلاد ولها من نفسها نعمة طيبة
ورايحة عطرة وان لم يكن فيها شي من الطيب البته ولهذا سميت
طيبه وطابه قال الشاعر ويكتسب لفاطمة رضوان الله عليها
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
وفي الموصل قال الجاحظ من اقام بها حولا ثم تفقد قوته وجد فيها
فضلا وفي المصيصة ان من اطال الصوم بها هاجت به المرة السودا
وربما جن وفي مصر ان اهلها مستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب
بينها وبين بلاد الدنيا سور لغنى اهلها بما فيها عن ساير بلاد
الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه
لاكلت الثعابين اهلها وهو لها كفتا فذ سجستان لا فاعيها ومما
وصفت به ان صعيدها حجازي حره كحر الحجاز ينبت فيه النخل والدوم
وهو شجر المقل والعشر والقرط والاهليلج والفلفل والخيار شنبر
واسفل ارضها شامي يمطر بمطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت فيه
التين والعنب والزيتون والجوز واللوز والفستق وساير الفواكه
والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة
سودا او زبرجدة خضرا او ذهبة صفرا وذلك ان نيلها يطبقها
فتصير كانها فضة بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم يزرع

فتصير زبرجدة خضراء ثم يتحمد فيصير دهمه صفرا وحكى ابن زولاق
كتابه الذي وضعه في فضايل مصر ان امير هاغلسي بن موسى كان
واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن
كان معه من جنده اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال ارى
عجبا ما في الدنيا شي مثله فقالوا بقول الامير فقال ارى ميدان
رهان وحيطان نخل وبستان سجر ومنازل سكن وحيانة
اموات ونهر عجاج وارض زرع ومراعي ماشية ومرابط خيل
وساحل بحر وقانص وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي
ابل ومفايز رمل وسهل وجبل فهذه سبعة عشر منظرها
في اقل من ميل في ميل نوع اخر من الخصايص تجري مجرى
الطلسمات مدنية حمص من مدن كرمان لا يمطر فيها ابدا
الا خارج المدينة حتى ان الداخل تخرج يده من سورها الى خارجها
فتبتل يده ولا يبتل ساعده وبقرية من قرى كرمان حمص
عادي ليس فيه فار فاذا دخل اليه فار مات ولا يوجد بمدينه
حمص عقرب واذا انثر ترابها على العقرب ماتت ويقال ان
الطلسم في قلعتها وكذا الامر في قلعة اعزاز من اعمال حلب
ويقال ان مدينة ابهر لا يدخلها حية ومتى نثر عليها من ترابها
ماتت لوقتها وكذلك ليس بها بعوض ولا بق وان الرجل متى اخرج يده
من السور وقع عليها البق فاذا ادخل يده طار عنها ولا يوجد بسلجماسه
ذباب البتة [illegible] ذو القرنين الذي بناه على ياجوج وماجوج
وصفته على ما حكاه ابن خرداذبه في كتابه المصنف في المسالك
والممالك ان مكانه جبل املس مقطوع بواد عرضه مايه وخمسون
ذراعا وفي جنبي الوادي عضادتين مبنيتان عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعا وبناؤها من لبن الحديد مغيب في النحاس في سمك
خمسين ذراعا وعلى العضادتين درفتا حديد طرفاه في العضادتين

طوله

طوله مايه وعشرون ذراعا وفوق الدرفتين بناء بتلك اللبن الحديد المغيب في
النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرافات
من حديد في طرف كل شرافه قرنان ينثني كل واحد منهما الى صاحبه
وبين العضادتين باب من حديد بمصراعين كل مصراع خمسون ذراعا
في غلظ خمس اذرع وعلى الباب قفل طوله سبع اذرع في غلظ باع في
الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وعتبة
الباب عشرة اذرع في بسط مايه ذراع سوي ما تحت العضادتين
ويقال ان آلة البنا الذي بنا بها هذا السد موجودة بحصون بناها
ذو القرنين ورتب فيها حراسا يحرسون السد في مغارف وبقية
لبن كل ذلك من حديد وان كل لبنة ذراع ونصف في سمك شبر
قد التصق بعضها ببعض من الصدي [illegible] التاطرون الحرمقاني
وكان حصنا حصينا مبنيا بالرخام يسكنه ملوك الضيارف
ويقال ان بانيه التاطرون الحرمقاني ولاحد ملوكهم خبر مع سابور
ابن ازدشير ابن بابك قال صاحب اخبار كتاب الموصل وقد ذكر
التاطرون وقصر ملكه قايم الى وقتنا هذا في وسط المدينة لم يتشعث
وفي وسطه هيكل مربع مبني من الصخر وفيه صور دقيقة المعاني
قد استخرجت من نقش الحجارة حاصره سابور بالجنود اربع سنين
فلم يقدر عليه واتفق انه كان لملكه بنت تسمى النضيرة حاضت
في يوم فاخرجت من الحصن الى ربضة لاجل ذلك فرات سابور
وكان جميل الصورة فعشقته فارسلت اليه ان ملكتك الحصن ما تجعل
لي قال لها حكمك قالت تتزوج بي فاجابها الى ذلك فقالت خذ حمامة
زرقا مطوقة واخضب رجليها بدم حيض جارية بكر زرقا وارسلها
فانها تقع على سور البلد فيقع السور لوقته وكان ذلك حل طلسم
لها ففعل فوقع السور ودخل سابور الحصن وقتل ملكه واصحابه
واصطفى بنته لنفسه فلما كانت ليلة دخولها لم تزل قلقه طول

ليلتها فالتمس سابور ما للذي قلقت لاجله فاذا ورقة اس فوق لصقة
بعكنة من عكنها فقال لها ما كان ابوك يعذبك فقالت الزبد والمخ
وشهدا بكار النحل والتمر فقال لانا احق من اخذ منك ثار ابيك
ثم امر رجلا ان يركب فرسا جموحا وان يربط عذابر بها في ذنبه ويركض
به ففعل فتقطعت قطعا وفي الحصن ومالكه يقول بعض الشعرا

اتاهم بالفيول مجللات ... وما لابطال سابور الجنود
فهدم من بروج الحصن خمسا ... كان تغالة زبر الحديد

ومن العجايب المشهورة واثارها المذكورة الخورنق والسدير
فاما الخورنق فكان على ثلثة اميال من الحيرة والسدير في بريه
بقرب منها بناه النعمان ابن امرء القيس ويقال في سبب بنايه
لها ان يزدجرد ابن سابور كان لا يعيش له ولد فسال عن مكان
صحيح مري معتدل الهوي فذكر له ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور
الي النعمان وامره ببنا الخورنق فبناه على نهر سنداد في عشرين
سنة بناه له رجل رومي يسمي سنمار فلما فرغ من بنايه اعجب
النعمان حسنه واتقانه فامر بسنمار ان يلقي من اعلاه حتي لا يبني
مثله لاحد ويقال انما فعل به ذلك لانه لما اعجبه شكره
علي عمله ووصله فقال لو علمت ان الملك يحسن الي هذا
الاحسان لبنيته له بناء يدور مع الشمس كيف ما دارت
فقال النعمان وانك لتقدر علي ان تبني افضل منه ولم تبني
فامر به فطرح من اعلاه وقيل بل قال اني اعرف فيه حجرا ان
اخذ من موضعه وقع البناء كله فخاف النعمان ان هو لم يتمه
في اجرته فعل ذلك والعرب تضرب المثل بهذا الفعل في المكافاة
علي الحسن بالقبيح فيقولون جازاه جزاء سنمار وانشد الجاحظ للعجاج

جزاني جزاه الله شر جزايه ... جزا سنمار وما كان ذا ذنب
سوي رفعه البنيان عشرين حجة ... يعلي عليه بالقرامد والنكب

فلما اكمل البنيان ثم سقوفه ... واضحي كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
فابهجه من بعد حرب وخيفة ... وقد هزه اهل المشارق والغرب
وظن سنمار به كل خيرة ... وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق رمسه ... وهذا العمر الله من اعجب العجب

والخورنق فعربت خرنقاه وهو الموضع الذي يوكل فيه ويشرب
والسدير تعربت سادل اي قنة في ثلاث قباب مداخله وهو
الذي تسميه الناس اليوم سندلي وهذا القصر هو الذي عناه الاسود
ماذا اؤمل بعدك محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

ومن العجايب غمدان وكان بصنعا قال الجاحظ احسبت
العرب ان تشارك الفرس في البنا وتنفرد بالشعر فبنوا
غمدان وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد وزعم بعض
المورخين ان بانيه حام ابن نوح وذكر ابن هشام ان الذي
استته يعرب بن قحطان وبناه علي اسم الزمرة واكمله
بعده وابله ابن حمير ابن سبا ابن يعرب وفي سيف بن ذي يزن يقول
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
وخربه عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان صفته علي ما نقلته
من بعض الكتب المدونة في عجايب الدنيا انه مربعا احد اركانه مبني
بالرخام الابيض والثاني بالرخام الاصفر والثالث بالرخام الاخضر
والرابع بالرخام الاحمر فيه سبع سقوف طباقا ما بين السقف
والاخر خمسون ذراعا وجعل علي كل ركن تمثال اسد من نحاس
اذا هبت الريح دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له صوت كزيير
الاسد وقال ابن الكلبي كان علي ركن من اركان غمدان مكتوب
بالحميرية اسلم غمدان معاذ يقتل بسيف العدوان ويهرب
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لا يستقيم امر العرب ما دام فيها

عمدانها وهذا القول هو الذي حضر عثمان علي اقامه واثاره بالقبة
البيضاء تل عالي مطل علي صنعا قرب الجامع ومن العجايب
بالقليس وهي كنيسة بناها ابرهة بن الصباح ملك اليمن
بصنعاء واراد ان يصرف حج العرب اليها ونقل اليها الرخام المجزع والمرمر
والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس وكان بمأرب وكان
اراد ان يرفع من بنايها حتي يشرف منها علي بحر عدن فلما اهلكه
الله وصرف ملكه اقفر ما حول هذه الكنيسة فكثرت حولها السباع
والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فتخبلها
الناس فلم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا وكان فيها من صلبان الذهب
والفضة المرصعة بانواع الجواهر واليواقيت وغير ذلك وبقي الامر
علي ذلك الحين زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتعجب
من جنبها فلم يرعه ذلك وبعث اليها من خربها واخذ ما كان فيها هذا
حكاه السهيلي في شرح السيرة وحكي الازرقي في كتاب اخبار
مكة حكاية طويلة جدا لخصنا منها كيفية بناء هذه الكنيسة
فذكر انه كان لها باب من نحاس طوله عشرة اذرع وعرضه اربع اذرع
يدخل منه الى بيت طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا مسقف
بالساج المنقوش منمق بتمابير الذهب والفضة ثم يدخل من البيت
الي ايوان معقود طوله اربعون ذراعا عن يمينه ويساره عقود مزخرفة
ثم يدخل من الايوان الي قبة طولها ثلثون ذراعا في ثلثون ذراعا
جدرانها مموهة بالذهب والفضة وفي صدر القبة منبر
من الابنوس المرصع بالعاج المصفح بالذهب والفضة ولما
تم بناؤه اخرج رجل من بني فقعس حاجته فيها اي احدث
فاغضب ذلك محلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيش
عظيم من الحبش فكان من امره ما قصه الله في كتابه
العزيز في سورة الفيل وذكر اخيرا ان الكنيسة في زمن

المنصور

المنصور عامله علي اليمن العباس ابن الربيع بن عبد الله الحارثي
ومن العجايب قنطرة صنجه وهي من بنا الروم وهي علي نهر عظيم
يسمي بهذا الاسم يصب في بحر الفراة لا ينتهيا خوضه لان
قراره رمل سيال كلما وطيه الانسان برجله سلك به وهو
ما بين حصن منصور وكيسوم من ديار بكر وهذه القنطرة
طاق واحدة ما بين جدرانها ما يه خطوة من حجارة مهندمة يكون
طول الحجر منها عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع ويقولوا ادار وا
الاقطار وجاوزوا الامصار ما بني بالخشب ابهي من كنيسة منبج
لانها بطاقات من خشب العناب ولا بني بالحجارة احسن من
كنيسة الرها ولا بني بالرخام احسن من كنيسة قسيان وهي
بانطاكية وقسيان ملك كان للروم قديما يزعمون ان بطرس
وبيش الحواريين وهو شمعون الصفا اجي ولده فبني لهم هيكلا
طوله ما يه خطوة وعرضه ثمانون خطوة وبني في وسطه كنيسة
علي اساطين وكان يدور بالهيكل اورقة يجلس فيها القضاة
للحكومة وفي اعلاه خمس طبقات وفي الخامسة حمامات وبناتين
ومقاصير حسنة يخرقها المياه وعلة ذلك ان الما ينزل من الجبل
وارتفاعه مساو لعلو هذه الكنيسة فالما يرتفع بمقدار ما
ينزل وقد نقلت هذه القصة من تاريخ حلب من العجايب
القديمة التي باعمال مصر حايط العجوز واسمها دلوكا احد
ملوك مصر وهذا الحايط من العريش الذي هو حد مصر من ناحية
الشام الي اسوان التي حد مصر من ناحية النوبة شاملا لكور مصر
من الجانب الشرقي وزعم القبط في سبب بنايها له ان الله تعالي لما
اغرق فرعون وقومه خافت دلوكا علي مصر ان تطمع الملوك
فيها فبدنته وزوجت النسا من العبيد حتي تكثر الذرية ويقال
في سبب بنايها له انها ولدت ولدا فاخذت بالرصد فرات ان النتاج

يقتله فبنت هذا الحايط وقاية له من التماح فلما شب الغلام راى
مولاه يحذر منه فاحب ان يراه فصور له من خشب فلما راه هاله
منظره واستولى على نفسه الوهم فمات قال
ذكر بعض المصنفين لكتب العجايب ان الفرس تزعم ان
اوشهيج مبنى بارض بابل مدائن جعل في كل مدينة منها
اعجوبة ليست في الاخرى كان في الاولى التي كان فيها الملك
مثال انهار الدنيا كلها فان التوى عليه احد من اهل مملكته
بخراجهم خرج نهرا من تلك الانهار الشبيه بنهر تلك الناحية
فغرقه فاذا اراد استعبدهم من عنده فاسد عندهم
وفي الثانية حوض فاذا اراد الملك ان يجمع الناس لشرابه
اتى من احب منهم بشراب له خاص فيصبه في الحوض
ويفعل ذلك كل انسان فيختلط الجميع ثم تقوم السقاة
وتاخذ الاواني وتسقي كل واحد من شرابه الذي جاء به
وفي الثالثة قاضيان جالسان على الباب فيجيء المحق والمبطل
ليجلسان معهما فيجلس المحق ويرتمس المبطل وحكي
انه كان بمدينة قيسارية لما كانت في ايدي الروم كنيسة
بها مراة اذا انظر الرجل امراته بزنا نظر في تلك المراة
فيرى وجه المتهم فيها وان بعض الناس انتهم فراوه
فيها فقتله الملك فجاء اهله حمية الى المراة فكسروها
وحكى الواقدي في فتوح السند ان عبد الله العبدي عامل معاوية
على السند غزا بلد القيقان فاصاب فيهم غنايم كثيرة وان ملك القيقان بعث
اليه يطلب الفداء منه وحمل اليه هدايا كثيرة كان فيها قطعة من مراة فذكر اهل
العلم ان الله تعالى انزلها على ادم لما كثر ولده وانتشروا في الارض فكان ينظر
فيها فيرى من بعد منهم على الحالة التي هو عليها من خير او شر فمنعها عبد الله الى
معاوية فكانت في خزائن بني امية الى ان انتقل الملك عنهم الى بني العباس فصار اليهم

قال ومن عجايب الدنيا منارة الاسكندرية وهي مبنية
بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر
على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلثماية بيت بعضها فوق بعض
تصعد الدابة بحملها الى سايرالبيوت من داخلها والبيوت طاقات
ينظر منها الى البحر وبين اهل التاريخ خلاف فيمن بناها فزعم بعضهم
انها من بناء الاسكندر وزعم اخرون انها من بناء دلوكا ملكة مصر
ويقال انه على جانبها الشرقي كتابة وانها نقلت الى اللسان العربي
فوجدت بثنت هذه المنظرة فريتا بنت مرنيوس اليونانية لرصد الكواكب
وقيل ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تمثال من نحاس منها
تمثال قد اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس ايما كانت من
الفلك يدور معها حيث ما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر
متى صار العدو منضم على نحو من ليلة سمع له صوت هايل يعلم به
اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت
صوتا مطربا ويقال انه كان باعلاها مراة يرى منها قسطنطينية وبينها
عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا روي في المراة وحكى المسعودي ان
هذه المنارة كانت تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض ملوك
اليونان يقال انه الاسكندر ولما كان بينهم وبين الروم من الحروب
في البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا في اعلاها مراة من
الاحجار المشفه يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت من رومية
على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها وقيل مراة من الفولاد
الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا ينظرون فيها جميع من يخرج من
الفرنج وكانوا اذا خرجوا لاذى المسلمين راوهم فاذا قربوا منهم مثلوا
اهل الاسكندرية تلك المراة بحركات لها حتى يقابلوا بها عين الشمس ويقابلوا
بشعاعها فتحرق السفن ومن فيها وهي في البحر فكانوا يعودون للخراج
لاهل الاسكندرية لما منوهم من حريق تلك المراة فلما فتح عمرو ابن

العاص الاسكندريه في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وملكها
المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع المسلمون بها بعث جماعة
من القناقنة المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا
كنوزا ودفائن كانت في الشام في زمن الوليد ابن عبد الملك
ثم قالوا ان تحت المناره اموالا ودفائن واسلحة دفنها الملك
فصدقهم الوليد فجهز معهم جماعة من ثقاته الي الاسكندريه
فهدموا ثلث المناره وازالوا المراة ثم فطن الناس انها مكيدة
فاستشعروا ذلك فمر بوا في مركب كانت معدة لهم ثم ان
المسلمين اعادوا بنايها ولم يقدروا ان يرفعوها الي ما كانت بالحجارة
والجص والاجر فلما اتموها نصبوا عليها المراة كما كانت ولم يروا
فيها ما كانوا يرون ويطلع فعلها وصديت وندموا علي ما فعلوا
قال المسعودي وطول المناره في هذا الوقت الذي وضعنا
فيه هذا الكتاب وهو سنة ثلث وثلاثين وثلثمايه مايتان
وثلثون دراعا وكان طولها قديما نحو من اربعمايه دراع قال
والنصف الاسفل من المناره الذي من بناء ذي القرنين فيه باب
مرتفع عن الارض مقدار عشرين دراعا يصعد اليه علي قناطر
مبنيه من الصخر فاذا دخل الانسان باب المناره وجد علي
يمينه بابا يفضي الي مجلس كبير مربعا سعته مقدار عشرين
دراعا يدخله الضوء من جانبي المناره ويجد في صدر المجلس بابا
اخر يفضي الي طريق عن يمين الطريق وعن شماله بيوت كثيره
كل بيت يدخله فيه الضوء من خارج المناره ثم يجد بليتا
كبيرا كالبيت الاول مفضيه الي مجلس ثالث كبير
مثل الذي قبله وطريقا كالطريق الذي قبله ثم يفضي الي
مجلس رابع مثل الذي قبله له باب واحد فيحتاج ان يرجع
حتي يخرج من الباب الاول الذي دخل منه وكثير من الجهال

يضلون

يضلون فيه ويهلكون لقلة معرفتهم بذلك الترتيب قال ابو
حامد وقد دخلتها مرات كثيرة في سنة احدي وعشرين
وخمسمايه وذلك ان الانسان اذا اراد الخروج يعود الي
طريق الصعود فيمشي الي درج المناره صاعدا وهي حلزونيه
فاذا دار حوله دورتين وجد بيتا مثل الاول وبيوتا صغارا
وفي كل ركن بيتا كبيرا كما ذكرته قبل هذا
وهي من عجايب الدنيا وبناوها في عصرنا ثلثة اشكال الثلث
الاول مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك الثلث الثاني مبني مثمن الشكل
بالاجر والجص يحوم من ستين دراعا واعلاها الثلث الاخر مدور الشكل
وكان احد ابن طولون بني في اعلاها قبة من الخشب ثم هدمتها الرياح
فبني في مكانها مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر ومن
العجايب ان بالاسكندريه مجلسا من اعمدة الرخام الاحمر
الملون بانواع الالوان الصافي كالجزع اليماني المصقول كالمراة
اذا نظر الانسان اليها يبدي من ممشي خلفه لصفاتها بنته الجن
لسليمان ابن داود عليه السلام وعدة الاعمدة ثلاث مايه او
نحوها طول كل عمود ثلاث مايه ذراعا كل عمود منها علي
قاعدة من الرخام وعلي راسه قاعدة اخري في غايه الاحكام
وفي وسط ذلك المجلس عمودا من رخام طوله مايه واحد ي
عشر ذراعا ملون كساير الاعمدة وكان قد قطعت للجن
سقف ذلك البيت الذي هو مجلس سليمان عليه السلام من
حجر واحد اخضر مربع فلما بلغهم موت سليمان القوه علي جانب
النيل في اخر معاملة مصر ومن جمله تلك الاعمدة التي في
مجلس سليمان عليه السلام عمودا واحدا يتحرك شرقا وغربا
عند طلوع الشمس وغروبها يشاهد ذلك الناس ويتبادرون
ماسبب تحريكه ومن عجايب الدنيا ان في مصر مكان يقال

لعين شمس فيه منارة مربعة علوها مقدار مايتي ذراع من
الرخام المجزع الصافي قطعة واحده محدود فالراس على قاعدة
من رخام كالبيت على راسها شبه قبة من اصفر كالذهب حسنا
منقوش فيها صورة انسان على كرسي مستقبل مشرق الشمس
ويخرج من تحت ذلك الشعاع ما يشتمل على ذلك الحجر الى ان
ينتهي مقدار عشرة اذرع في زاوية العين وقد ينبت من
ذلك الماء على ذلك الحجر شيئا اخضر كالطحلب يراه الناس
ولا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة دائما صيفا وشتاء قال
ابو حامد وقد رايته واهل مصر يقولون ما زلنا نرى هذا الماء صيفا
وشتاء لا ينقطع ولا يصل الى الارض منه شيء وهو من العجايب
ومن عجايب الدنيا اخميم وهي باعلا مصر سميت باسم
الملك اخميم وهو من اولاد حام بن نوح عليه السلام وهي
من عجايب الدنيا مبنية بالصخر المنحوت لها اربعة ابواب
يدخل الانسان من بابها يجد بيتا كبيرا مربعا وله اربعة ابواب
يخرج من بين الى بيت الاولة من البيوت مظلمة لا تدخلها الشمس
ولا القمر ولا يرى فيها موضعا يدخل منه ضوء الا من الباب الذي
حتى يخرج من المدينة وانما يدخلها الانسان مع اقوام من اهل تلك
الدين يعرفون كيف يخرجون منها ولا يدخلون الا جماعة ومعهم المشاعل
ويصعدون من مواضع فيها درجات فيصلون الى بيوت اخر كالاولة
فوق هذه البيوت ملي طولها وعرضها لا يسكنها احد ولا يدري لاي
شيء بنيت فصل في عجايب الدنيا وذكر مدينة ارم ذات العماد
قال الله تعالى في كتابه العزيز الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد حدث الشعبي في كتاب سير
الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قوم
قوم عاد الاولى وكان الله تعالى قد زادهم بسطة في الاجسام وقوة
حتى قالوا من اشد منا قوة وان الله تعالى بعث اليهم

هود النبي

هود عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى وعبادته وخالفه فقال له
شداد ان امنت بالهك ماذا عندك قال هود عليه السلام يعطيك
في الاخرة جنة مبنيه من ذهب فيها قصور من ذهب عليها غرف
من ذهب فيها اليواقيت واللآلي وانواع الجواهر قال شداد
فانا ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدني وقد قال
كعب الاحبار ان وصف قصة ارم ذات العماد عند اليهود
مذكورة في التوراة لموسى عليه السلام وصفة بنيانها قال
ثم امر شداد الف امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا بلتمسوا
له ارضا واسعة الفضا كثيرة المياة طيبة الهوى بعيدة
من الجبال ليبني فيها مدينة من ذهب فخرج الامراء كل
امير منهم الف رجل من جنده وحشمه فلم يبرحوا يضربوا
في الارض الى ان وصلوا الى اليمن وجبال عدن فوجدوا
هناك ارضا واسعة كثيرة المياة والعيون طيبة الهوا
كما امرهم شداد فاجمعوا على ذلك وجمعوا المهندسين
والبنايين فخطوا مدينة مربعة الاركان ودورها اربعون
فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفروا واسسوا ثم بنوا بحجارة
الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبان
الذهب حتى بنوا سورا علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرين
ذراعا ثم بعث شداد الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب
واتخذ لبنا ولم يترك في يد احد من الناس في سائر الدنيا
ذهبا الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنا في داخل
المدينة ثلثمائة الف وستون الف قصر من الذهب على كل قصر
عمد الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت وبنا على كل قصر
من القصور المذخرفة بانواع الجواهر وجعل في ارض المدينة انهارا
من ذهب وجعل حصبائها اليواقيت وانواع الجواهر واللآلي

وجعل للمدينة اربعة ابواب كل باب ارتفاعه مائة ذراع كل
ذلك من الذهب الاحمر ثم بنا حول المدينة مائة الف منارة
كل منارة طولها خمس مائة ذراع من ذهب مرصعة بانواع
الجواهر فجاله كل وجه من وجوه المدينة خمسة وعشرون
الف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة وتم بنايها
في خمس مائة عام فلما فرغوا من بنايها امر ولاته في مشارق
الارض ومغاربها ان يتخذوا بسطا وفرشا وستورا من انواع
الديباج والحرير لتلك القصور والغرف ويتخذ من الموائد
والاطباق وانواع الاناث اواني الطعام وجميع ما يحتاج الناس
اليه في الدنيا فصنعوها من الذهب ثم اتخذوا فيها انواع الاطعمة
والاشربة والحلاوات والطيب والتمويح واطلقوا من انواع
البخور مثل العود والعنبر والعبير والكافور فلما فرغوا من
ذلك كله حشر الملك شداد بن عاد في الف الف جارية من
احسن ما يكون من الصور عليهن انواع الحلي والحلل من
الخدم والحشم ما لا يعلمه الا الله تعالى وخلف على مملكته
ابنه مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واعقلهم واحزمهم
سياسة واجهم الى الرعية فلما اشرف شداد على مدينة ارم
ورآها لعجبه ما رأى من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى
ما كان يعدني هود بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا
فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاح
بهم صيحة الغضب فخروا على وجوههم صرعا وقبض ملك
الموت ارواحهم جميعهم في طرفة عين كما قال تعالى
وانه اهلك عادا الاولى واخفا الله تعالى المدينة عن
عيون الناس فلا يرون لها اثرا الى اليوم وهي في تلك
البرية التي بنيت فيها المعان الذهب والياقوت بحتى كالمصابيح

فاذا اوصلوا

فاذا وصلوا اليها لم يرى هنالك شيئا حتى يقع حسرة في قلوب
اهل ذلك العصر وقد روي ان دخولها في زمن الاسلام
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله ابن قلابة
النصاري وذلك انه خرج في طلب ابل ظلت له فلم يزل
يتقصى اثارها حتى وصل الى جبل عدن فظهرت له سور مدينة
ارم وكشف عن بصيرته فرأى سورها يبهج دونها امرا
ورأى تلك المنابر حولها فذهل عقله وقال في نفسه لعله
احدى التي وعدها الله عباده المتقين في الاخرة ثم قصد بابا
من ابوابها فلما وصل اليه اناخ راحلته ثم دخل فرأى تلك
القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا من
بني ادم فاستدل ارجع الى امير المومنين فاخبره وكان
الخليفة يومئذ معاوية ابن ابي سفيان فلما اخذ معه
من تلك الجواهر والياقيت واللآلي ثم احتمل في حفظ
طريقها وقاس كم بينها وبين جبل عدن من الخطا ثم
رجع فظفر بايديهم سافر متوجها الى الشام حتى دخل على
معاوية بدمشق فسلم عليه فرحب به معاوية وساله عن
مقدمه فقاله من عدن ثم قص قصته وحدثه بمارى
وقال يا امير المومنين جئتك من مدينة اسوارها وقصورها
ومنابرها من ذهب لا يعلم اولها من اخرها ثم نعت له صفتها
وما رأى من جواهرها فقال له معوية اظنك رايت هذه
المدينة في منامك فقال له في النفضة وقد اخذت
شيئا من احجارها ثم اخرج اليه تلك الجواهر فتعجب
معاوية رضي الله عنه من ذلك ثم ارسل الى كعب الاحبار
رضي الله عنه فلما دخل عليه قال يا ابا اسحق هل بلغك
انه في الدنيا مدينة من ذهب قال كعب الاحبار نعم يا امير

الموصلي قد ذكرنا طرفا من خبره في اخبار المعتصم بن هرون وقص علينا
خبرها وذكر له من بناها وكيف هلك بنيها وقومه وقد
ذكرها الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا
مختصرا بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اختلفوا الله تعالى
عن امين الناس وسيد خلقها من هذه الامة رجل يقال له عبد
الله بن قلابة الانصاري رضي الله عنه وان حليته وصفته
في التوراة من كتب وكتب ثم ضرب بعينه وهو في مجلس
فقاله وهو اشبه الناس بهذا الرجل فقال معاوية انه لعجب
فعجب معاوية من ذلك ثم اخذ معاوية تلك الجواهر
من عبد الله بن قلابة وعوضه عنها ما لا جزيلا واصر له
حكى الشعبي انه في جبل حضرموت حفائر تدل
الملوك المتقدمة من العاديين العمالقة وغيرهم من الجبابرة
وكان الله تعالى قد خص وادي عاد بعظم الاجسام وشدة
الباس والقوة وسعة الملك وقد رايت حفيرة شداد بن
في الجبل ينزل اليها في درج كثيرة من الجبل فوصلنا الى
ايوان تحت الارض عظيم الاتساع فيه سرير من رخام منقوش
بالذهب وعليه شداد بن عاد وكان رمته وقعة من جبل
وهو مطلي بالمر والصبر والمقرة ولم يسقط من جسده شيء
وعند راسه لوح من ذهب فيه مكتوب بهذه الابيات

انا شداد بن عاد ... صاحب الحصن العميد
واخو القوة والبا ... س والعمد المديد
دان اهل الارض طرا ... لي من خوف وعيدي
وقهرت الناس جمعا ... كلهم كانوا عبيدي
وانا هود برشدي ... فرددوا قول هودي

وعصيا

وعصينا واطعنا ... كل جبار عنيد
فاتتنا صيحة تهوي ... من الافق البعيد
تركتنا مثل زرع ... وسط بيد حصيد

الشيخ فاخذنا اللوح الذهب وقد عجبنا مما رايناه شيرة
الضحاك وهو ابن عم شداد بن عاد وكان شداد بن عاد ارسله
الى العراق في عشرة الاف من الجبارة العمالقة العاديون
وكان في جملتهم رجل من بقاياهم اما انه كان من
امن هود عليه السلام يقال له لام ابن غابر وكان الضحاك
جبارا عنيدا ظالما يعذب الناس بانواع العذاب ويطبخهم
في القدور وتناهاه لام ابن غابر عن ذلك وقال ان هؤلاء
الناس بنو آدم مثلنا وقد فضلنا الله تعالى عليهم بالقوة
والملك وان الله لا يرضى بما تفعله بعباده فغضب الضحاك
وقال اطنك على دين هود وقد خالفتنا في ديننا فخاف
لام على نفسه فخرج باولاده واهله الى ناحية الشمال كانه
يطلب الصيد ثم ذهب حتى جاوز ارض الصقالبة وما بعدها
ووصل الى ارض مغرب بلاد الروم قريبة من البحر الاسود
كثيرة الاشجار والنبات والعيون والوحوش طيبة
الهوى وجد فيها معادن الرصاص الاسود فاخذ قبة
من رصاص كالخيمة وامر انه اذا مات يدفن فيها وكتب
على محرابه شعرا يقول هذه الابيات

انا لام بن غابر المتعاصي ... من ظلام الاشراك الاخلاصي
مت بالله مومنا بهود ... سلما يوم القصاصي
قائلا لا اله الا الاهي ... الواحد الرب من السماء
وان الضحاك اراد الكفر مني ... انا ماهيه في العمالقة
فترك البلاد طرا وخلت ... عن من يجلي وعواصي

وسمعت الفقار دقرا هو بلاد [illegible] ذكر اخبار اهل المغاصي
وبنيانه الذي يزعم بعض الله [illegible] ذكر ملكه من صفاح الصامري
وما ورث البنيان من يد قوني [illegible] خبرها في ملاحنه وما صنع
[illegible] ارسل خليفه امين مع كل امير طايفة من الجبابرة
العمالقه فقصد احدهما ارض بلغار وقصد الاخر ما شرق وصل
خبر موت دم ابن عاد فيقام اولئك الجبارون في ارض بلغار
وما شرق فصل [illegible] ذكر مدينه [illegible] النحاس
بنتها الجن لسليمان بن داود عليه السلام وهي في فيافي
الاندلس في اقصى بلاد المغرب قريبا من بحر الظلمات حدثت
الهرثمة بن زياد قال بلغ عبد الملك ابن مروان خبر مدينة
النحاس انها بالاندلس وكان عبد الملك يومئذ خليفة
فارسل كتابا الى عامله بالمغرب وهو موسى بن نصير انه بلغني
خبر مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان عليه السلام فاذا
اليها واكتب لي بما تعاينه من العجايب واسرع الي الجواب
فلما ورد كتاب عبد الملك الى عامله موسى بن نصير خرج
بجميع كثيف من عسكره ولكثير من الزاد والعدد
وخرج معه الادلاء فساروا على غير طريق مسلوك مدة اربعين
يوما حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياة والعيون والاشجار
والاطيار والنبات والازهار واذا مدينة لها سور من
نحاس الصدى كانه لم تصنعه يد صانع فقسم العسكر
موسى ابن نصير عسكره فسمن نزل قبالة البلد بالقسم
الواحد ثم امر على القسم الثاني اميرا وامره ان يدور
حول سور المدينة فينظر هل يرى لها بابا او يشاهد
احدا من الناس فسار ذلك الامير بمن معه حتى
غاب عن الامير موسى سنة ايام فلما كان اليوم التابع

ومر هو

وصل هو واصحابه وذكر انه سار حول سور المدينة هذه
الايام ولم يروا لها بابا ولا وجدوا احدا فقال الامير موسى
كيف السبيل الى معرفة ما داخل المدينة فاشار عليه المهندسون
بحفر اساس المدينة نقبا فيمكن ان ندخل منه فحفر
عند الاساس حتى وصلوا الى الماء والاساس النحاس راسخ في
الارض حتى غلبهم فعلموا ان لا سبيل لهم الى دخولها
من اساسها فقال المهندسون ينبغي الى زاوية من زواياها
ابراجها بنيانا حتى نشرف على المدينة فبنوا في زاوية برج
من ابراج المدينة بنيانا مقدار ثلاث مائة ذراع حتى
على واعلى رفع الحجارة والجص وقد بقي من السور مقدار
مايتي ذراع فامر موسى ابن نصير ان يتخذوا من الاخشاب
على ذلك البنيان حتى وصلوا الى مائة وسبعين ذراعا
ثم اتخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان
حتى اسندوه الى اعلا السور ثم ندب الناس الامير موسى
بن نصير الى الصعود وقال من صعد وشرف على داخل
المدينة اعطيناه دينه فانتدب رجل من شجعان واحد
دينه فاودعها وقال ان سلمت فهي احرق وان هلكت
فهي دين تلفعها الى يقيم ثم صعد حتى اشرف على المدينة فلما
اشرف عليها وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة
قال فسمعوا صيحة عظيمة واصواتا هايلة ففزعوا واشتد
خوفهم ونادت تلك الاصوات ثلثة ايام وليالها
ثم سكتت فصاحوا ايام ذلك الرجل من كل
جانب من العسكر فلم يجبهم احد فلما ايسوا منه ندب
الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار
فانتدب له رجل فقال له الا على ان لا تفعل كما

فقال ذلك الرجل بلا اذا اشرفت تلتفت انيا فتعلما ما ترى فعاهدهم
على ذلك وصعد فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه
وألقى نفسه والعسكر ينظرون له فلم يلتفت اليهم وذهب
فمنعوا ايضا اصواتا عظيمة اشد من الاولى حتى خافوا على
انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام وليالها ثم سكتت
فقال الامير موسى بن نصر انذهب فنعلم لنبني من علم
هذه المدينة وماذا اكتب الى امير المومنين ثم ان امن
صعد اعطيته دينارين فانتدب رجل من الشجعان وقال
انا اصعد على ان تشدوا في وسطي حبلا قويا واسكروا
طرفه معكم حتى اذا اردت ان القي نفسي فامنعوني قال
ففعلوا ذلك فصعد الرجل فلما اشرف على المدينة ضحك وألقى
نفسه فمنعوه وجروه اليهم وهو يجرمن داخل المدينة حتى
انقطع جسده نصفين فرفع اليهم ثوبا في الحبل نصفه من رجليه
الى صلبه وذهب نصفه الاخر الى داخل المدينة وعظم
الصياح والضجيج في داخل المدينة فحينئذ ايقن الامير انه
يعلم شيا من خبر المدينة وقال ربما يكون سكان المدينة
جان ياخذون كل من اطلع عليهم ثم نادى بالرحيل
وسار عن المدينة متفقدا الى ورايه قدر فرسخا وجده قد اتى
في طريقه الواحا من الرخام الابيض طول كل لوح مقدار
عشر ذراعا منقوش فيها بقلم المسند اسما الملوك
والابناء والتتابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة
ووصايا فيها مواعظ وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر امته عند الله وشرفه وشرف امته وما لهم عند
الله تعالى من الكرامة وكان مع الامير موسى من اطلع
من يقراذلك الخط ويعرف لغة كاتبه فلما قرا ما في
الصلاة [illegible] اشتهيت ان اخذهم
[illegible] الى بلاد الصقالبة
[illegible]

تلك الالواح مرة الامير موسى ان ينقل ما فيها بلسان اعانت
الى اوراق ثم سار وافرا واعلى بعد شخصا قايما قد هبوا اليه
فوجدوا شخصا من نحاس على صورة رجلا قايما في يده لوح
من نحاس فيه مكتوب ليس وراء مذهبا فارجعوا
ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال الامير موسى ان
هذه ارض بيضاء كثيرة الانجاد والنبات والمياة فكيف
تهلكنا ثم نزل بجيشه هناك وامر جماعة من عبيده
ان يدخلوا الى تلك الارض يعلموا له علمها فلما دخلوها
وثب عليهم من ذلك الشخص جل عظام الخلقة كالسباع
الضارية فكانت النملة تتعلق بالفارس فتلقيه
عن فرسه واقتلوا اخر العسكر مثل السحاب حتى
وصلوا ذلك الشخص فوقفوا عنده لا يعدوه فتعجب
الامير موسى ومن معه اكثر من تعجبهم من ام المدينة
ثم انصرفوا حتى ابعدوا من المدينة راوا شرقيها غابة
من الشجر فقصدوه فلما وصلوا الى ذلك الشجر وجدوا
حية من ما بتلاطم امواجها من غير هوا ولم يزل ما دها
يضطرب فتعجبوا من ذلك صفة الجزيرة
وما وجدوا فيها من العجايب قال ابو حامد رحمه الله تعالى
فلما راى الامير موسى ان نصر تلك البحرة تل علمها
وامر الغواصين ان يغوصوا فيها ويعلموا اقرارها وما السبب
الذي يوجب اضطراب مايها فغاصوا فوجدوا فيها قفلا
من النحاس مختومة وامر بفتح واحد منها فنفخ فخرج منه
دخان فنه فارس من نار يحمل فرس من نار في يده حربة
من نار نطاير في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود
ثم فتح قمقم اخر فخرج منه فارس كالدخان الاسود

على فرس من ايخان في يده حربة والدخان فطار في الهوى
وهو يقول يا نبي الله لا اعود ثم فتح اخر فخرج منه فارس من
النحاس على فرس من النحاس بيده حربة من النحاس فطار
في الهوا وهو يقول يا نبي الله لا اعود فقال الامير موسى
ومن معه من العلما فهذه لعل الذي سجنهم سليمان بن داود
عليه السلام وليس من المصلحة ان نقضي بقية هذه الطوائف
فاعادوا بقيتها الى الما فلما كان وقت الظهر رفعنا صوت
بالاذان وطلع من وسط البحيرة شخص ادهش هائل المنظر
فوقف على الما وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح
به الناس من انت يا هذا القابع على الما قال انا من الجن
الذين سجنهم سليمان بن داود عليه السلام في هذه البحيرة
وانما خرجت لما سمعت اصواتكم فهل فيكم صاحب
الكلام قالوا وفيم صاحب قال رجل يمر بهذه البحيرة في
كل سنة مرة فيقف على جانبها ويذكر الله تعالى ويسبحه
ويقدسه ويستغفره ويدعو لنفسه وللمومنين والمومنات
ثم ينصرف بعد ان اساله من هو وما اسمه فلا يكلمني
فقالوا ما يبعد ان يكون هذا الخضر عليه السلام قال
لا اعلم من هو ثم قلنا له كم سجن سليمان في هذه البحيرة
من الجن قال خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ثم غاب
عنا ونحن على الرحلة فقالت الادلا ايها الامير ان الطريق
الذي جينا منه لا يمكن الرجوع منه لان الامم التي
حوله قد علموا بنا وقد حالوا بيننا وبين الرجوع ولا قدرة
لنا على قتالهم ولكن نعدل الى جهة اخرى على امة
يقال لهم منسك من ولد يافث ابن نوح عليه السلام
قال فسرنا فافضوا الى ارض كثيرة المياة والاطيار

على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا اهلها
آدميون وكلامهم كلام الطيور لا يفهم فلما رانا
احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالرمل من كثرتهم
قال فايقنا بالهلاك فخرج الينا ملكهم وعليه لباس الملوك
وحوله لعظمتهم فلما رانا اقبل الينا وسلم علينا بلسان فصيح عربي
ففرحنا اذ فهمنا كلامه واستبشرنا وذهب ما كنا فيه
من الخوف فقال له الامير موسى ايها الملك انا امير قومي وباقي
الان امير علينا فقال اخبروني ما جا بكم الى هذه الارض
ومن اين قدمتم فقال لخن قوم من العرب من جند امير
المومنين خليفة المسلمين ولنا خبر وحديث اذا انزل الله شرحنا
من نعت السفر حدثنا به فقال الملك رضينا هذه البيعة
الحمرا وسط النهر لميل الشمس على رضينا بل سائر لكم فيها
وادنا من الجبال طيب الضيافة كثير المياة ثم ارسل معنا
من اوصلنا اليه فنزلنا الطيب منزلا ثم قام لنا بجميع ما نحتاج
اليه من الاقامات والعلوفات ثم ان الملك اقبل الينا في
جماعة من امرايه وحشمه فتلقيناه بالرحب والشكر له
على ما اولانا من احسانه ثم جلس وامرايه قيام على رايسه
كالخدمة فقال الامير موسى اخبرني ايها الملك من اين
ومن قومك ومن اي الامم انتم قال انا من ذرية
ولد منسك بن نصر من ولد يافث ابن نوح عليه السلام وانا
ملكهم ارث الملك فيهم من اباي واني قومي امم لا يعدد
لهم في بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون لا يعدد
لها فاخبرني انت من اين البلاد وما ادخلك هذه الارض
قال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند خليفة المسلمين
عبد الملك بن مروان وانا نايبا له بالمغرب كتب لي ان

ادخل لك مدينة النحاس واعلم علمها واكتب لي ما ترى فيها
فخرج لامره فرأيت ما شاب منه مفرق ثم حدثه بما رأى
وما شاهد فقال الملك اما مدينة النحاس فمتنهة ان يرى
داخلها واما البحيرة فقد رأيتها واما الالواح فكل عالم
في بلادي يحفظ تلك المواعظ والوصايا التي في تلك
الالواح قاله الامير موسى ايها الملك كيف تعلمت لسان
العربية دون قومك ولا ارى منهم من يكلمنا بغير
فقال الملك انه ما من لسان اريد مني تعلمه الا تعلمته
وانفقت عليه اموالا كثيرة حتى تعلمته وتعلمت عليه
اياما وليالي والملك ادام يصل نفسه ويزيد في فضائلها
وتعريف يصلح للملك والولاية على الرعية وقد قيل
معرفة اللسان زيادة في كل انسان وقال بعض الحكماء كل
لسان انسان قال ثم ان الامير موسى امر نصر ان يتأهب
في الرحيل فاذن له ونوده وارسل معهم من يدلهم على
الطريق حتى وصلوا بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر
ثم ان الامير موسى كتب الى عبد الملك بخبره بجميع ما
راه في سفره فلما وصل اليه الكتاب فرح فيه جدا
ولا سيما من نقش تلك الالواح بذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر مشرفه وشرف امته ومن الحجائب
ان بارض اليمن شخص من نحاس بشمر يده الى ورا
ظهره ان ليس الى ورا مذهب من جاوزه هلك وهي
ارض رجراجة قبل ان عز اها ذو القرنين في سبعين
الف مقاتل فجرى عليهم رمل فجالت الخيل تختطف
الفارس عن فرسه والارض رجراجة لا تستقر عليها
الاقدام ومن عجائبها ان بين الهند واليمن عود

من نحاس

من نحاس على راسه بطة من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء انتفخت
البطة من الماء ومدت منقارها فيفيض من فيها الماء فيكفيهم
ويكفي زرعهم ومواشيهم الى العام المقبل وحكى
حميد الدهقان قال كان بابل مدينة فيها طبل اذا غاب
من اهلها غائب واراد ان يعلموا اتى هو ام مات ضربوا
الطبل فان صوت فهو حي والا فهو ميت قال ومن
عجائبها ان مدينة فيها اوزة من حديد اذا دخل البلد
غريب صوتت صوتا يسمعه اهل البلد قال ومدينة
اخرى فيها شجرة ضخمة لا يظل الاسياقها فان جلس تحتها
الف رجل اظلتهم فان زادوا واحدا جلسوا جميعهم
في الشمس قال ومدينة اخرى فيها مراة من حديد
اذا اراد ان يعلموا حال غائب نظروا فيها فابصروه على
حالته التي هو فيها قال ابو حامد رحمه الله دخلت
الى بلغار وهي مدينة اخر بلاد الاسلام في الشمال وهي
فوق سخسين بار بعض يوما يكون النهار عندهم
في الصيف عشرين ساعة والليل اربع ساعات ويشتد
البرد فيها حتى لا يقدر احد اذا مات عنده ميت بدفنه
الى ستة اشهر من شدة البرد لان ارضهم تصير كالحديد
لا يمكن ان يعمل فيها معول ولا يحفر فيها قبر ولقد مات
لي فيها ولد في اخر الشتاء فلم اقدر على دفنه فبقي في
البيت ثلثة اشهر حتى امكن دفنه وبقيا الميت والحجر
ومن العجائب حتى اسحق الطبيب قال
سافرت مع بعض التجار الى بلاد العجم فدخلنا مدينة قاشان
او قال قشوان فاجتمعنا فيها بتاجر من اهلها فراينا رجلا
كبير القدر محتشم النفس ذا مال عظيم وغلمان وعبيد

يتجرون لهم ويستغرون باموالهم براً وبحراً فلما طال اجتماعنا به وقع
الانس بيننا وبينه سالناه كم يكون مقدار ما ملكت
يداك من الاموال فقال لا احصيه ولا استطيع حصره
فلما كان في بعض الايام عمل لنا وليمة ودعانا الى منزله فلما
جلسنا واستقرينا المجلس رايناه داراً حسنة وبساطاً ثميناً
لا تصلح الا للملوك ورايناً سبع صبيان وقوف لخدمته
كل منهم مسارعاً الى حاجته وشكلهم واحد و
عمرهم واحد وحسنهم واحد قال المهذب الطبيب
فجعلت اصوب النظر فيهم واتعجب من ان يكون سبع
ممالك كل شبه واحد وجنس واحد فلما رآني قد اطلت
النظر اليهم قال لعل سبب المراعيه لعلك يا مهذب
تقول بالمماليك فقلت يا سيدي اني متعجب من عرهم
وكيف اتفق ان يكون سبع ممالك شبه واحد
وسن واحد قال ان لهم حكاية اعجب من ما يكون
فقلت بالله يا سيدي حدثنا بها قال اني لما كنت شاباً
كنت كثير الاسفار ولي مالا جزيلاً وتزوجت بعد
واحدة اروم ان ارزق ولداً فلم يلد عندي منهم احد
فاعرض علي جارية بديعة الجمال حسنة الوجه فشريتها
بالف دينار فعلقت مني فلما تم حملها الى سبع شهور ولدت
لي ولداً مرتضاً فنشا احدباً مقلوجاً ناقص الخلق فمنعني
حاله وما تم لي ما كنت املا من حسن المعاشرة فلما انشا
وكبر تزوجته جارية شريتها له حصاناً مني على الفتل
فلما دخل بها مات من ساعته فسالت الجارية هل دنا
منه قالت نعم واظن اني قد علقت منه فاوصيت الثمهر
ماناة والرايات وجعلت انتظر ولادتها فلما تم حملها

حسن

حسن بالولادة فجئت لاخرج من بيتي لارقب ما تصنع فقلنا انا
جالس اذ دخلوا واخبروني انها قد وضعت سلعة على مقدار
الكمأة فقلت اتوني بها فلما اتوني بها نظرت اليها واذا
كيس ارق من قشرة البصلة وفي داخله حركة كثيرة
فعلمت سكين فاتوني بسكين صغيرة فشققت راسها
فرايت الكيس فخرج منه هولاي السبعة الذين تراهم
فسلمتهم الدايات واصلحوا من امرهم كما يجب ثم شيء حال
استاجرت لهم المراضع فربوا وانتشوا كما ترى
والحمد لله الذي بلغني تمنيتي قال المهذب فلم ارى في
اسمع باعجب من هذه القصة قال ابو حامد ورايت من
العجايب اني سافرت الى بلاد الخطا فاقمت فيها مدة فلما
كان في تلك السنة توقف عليهم المطر واحلت
بلادهم فبعث ملكهم الى بعض تلك البلاد فدفعا
امراة يجي بها على حمار لها فاشترط لها شيئاً من المال
وجعله قطيعة على اهل البلد فركبت حمارها وتوجهت
الى جبل هناك فلم يكن ساعة الا وقد انتشر
الغيوم ثم هبت الرياح وتراكم السحاب ووقع مطر
الى ان سالت تلك الاودية وروبت بلادهم وهذا
اعجب شيء رايت وشاهدت وكنت ممن وزن في
تلك القطيعة ونابني من ذلك كثير من العجايب الربنا
كثيرة وقاحفي عنها اكثر والله اعلم قال
ابو حامد ومن العجايب ان في ارض مصر بيانجت
الارض فيه رهبان من النصارى وفي البيت صغير
من خشب تحته صبي ميت ملفوف في بطع ادبية
مستلقي نجله وعلى وجهه السرير باطية كبيرة من

حرف اخضرونه وسط اباصبة ثوبا من خامس فيشتمله
اذا اشعلت بالنار خرج من الثوب زنانا صافنا حتى يملا
تلك الباطية وتحرق تلك القتيلة بحكم الزيت
فتنطفئ وينقطع خروج الزيت ومتى اخرج ذلك الصبي
الميت من تحت السرير واشعلت القتيلة لم يخرج من
ذلك الزيت شيئا ويرفع الانسان الباطية ولا يرى
تحتها شيئا ولا يبقى فيها موضع ثقب وليلك الرهبان
عيشتهم وميرتهم من ذلك الزيت وتتشربه الناس
منهم ويتنفعون به زعما من مخاريق الدنيا
ورأيت في طريق قونيا في بلاد الروم مغارة
تحت الارض لتكنها جماعة من النصارى وفي
تلك المغارة بيت كبير فيه رجال موتا بعضهم قيام
وبعضهم ركوع وبعضهم سجود ولا يدرى من اي امة
هم وعليهم ثياب والمسلمون والنصارى يتبركون
بهم وامرهم شايع تراهم الناس ولقد اخبرني رجل
من ماشغرد محمد وولد ابن علي قال دخلت الى ذلك
المكان فرأيت هاولاء الرجال وجيء الى رجل منهم
راكعا فاخذت بأسفل عنقه ورفعته حتى استوا
قائما ثم تركته فعاد راكعا كما كان وعندهم
ايضا بيت فيه اموات كثيرة من جملتهم امرأة عند
مهد فيه طفل قد انحنت عليه كأنها ترضعه وهي
ميتة لم يسقط من جسدها شيء وهذا من مخاريق الدنيا
ورأيت رحمه الله تعالى انا وجدنا في جبال
مكة اذا حفرت الارض فيه صورة رجل وامرأة
من صخر وعندهما لوح من رخام فيه مكتوب هذه الابيات

انا ماوي الفخار ساف بن عمرو وربيع الايام من كل عصر
كنت في جرهم اعد ربيعتا واذا اما مرت فالامر امري
كان حكمي عليهم وعلى من حج ذا البيت في البرية يجري
فهو بيت التي ترون اماي ووطيتها من غير مهر
من راني فلا يلم بانثي ذات بعل ولا يهم بعهر
قال ابو حامد رحمه الله تعالى وكان هذا
المذكور ملك جرهم فعشق نائلة فزنا بها في
الكعبة فمسخهما الله تعالى ولم يتغير حالهما عن صورة
الادميين فلما انتشات قريش وجدوهما في
الارض فاخرجوهما وعبدوهما من دون الله تعالى
قال ابو حامد رحمه الله تعالى ومن العجايب
اني رايت قبور العمالقة الذي بعثهم الضحاك
خلف لام بن عابر الى ماشغرد ورايت سنا من
اسنانهم طوله اربعة اشبار وعرضه شبران وقد كان
عندي في ماشغرد نصف ثنية طولها شبر
ووزنها الف ومايتي مثقال انا وزنتها وهي
الى الان في داري في ماشغرد وكان دون
ذلك الفك العادي الذي كسر منه نصف
تلك الثنية سبعة عشر ذراعا ورايت في
بعض بيوت اصحابي في ماشغرد عظم عضد
طوله ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع
ثلثة اشبار كالرمح ومن عجايب في بلاد الشام
حصن بعلبك مبنيا على اعمدة من الصخر كل عمود
كقطعة من جبل والقلعة مبنية بحجارة مربعة
الحجر مايه ذراع واقل واكثر قد رفعت في الهوى

وهي ما صنعت الجن لسليمان عليه السلام والبنا ملصين
كبير وصغير واما الملعب الصغير قد تهدم اكثره وبقي
منه حايط طوله عشرون ذراعا وارتفاعه كذلك
ليس فيه الا سبعة احجار واحد من اسفله وحجران
من فوقه ويقال انه البيت الذي كان فيه
الصنم الذي كان بدعا بعلا وفي مدينه تدمر
من البنيان امر عجيب وفي حمص العتيقه التي
هي شرقي مدينة حمص فيها من عجايب البنيان
من البيوت والغرف بنيان عظيم عجيب وفي بلد
حوران مدينه عظيمه يقال لها اللجاه فيها من البنيان
ما يعجز عن وصفه الستن العقلا وهي ساكن ودور
كل دار منها كالقلعة مفردة لا تلاصق الاخرى
كانوا اهل حوران يتحصنون بها من الفرنج فلا يقدرون
عليهم وفي اكثر من مايتي الف دار وانما سميت
اللجاه لانهم كانوا يلجون اليها عند الخوف من العدو
ومن العجا[illegible] ايوان كسري يقول دارو الافاق مابني بلبه
والاجر ابلي منه زعم المنصوري ان سابور ذو الاكتاف بناه في بضع
وعشرين سنة وطوله مايه ذراع في عرض خمسين ذراع في سمك
مايه ذراع وطول كل شرفة منه خمس عشرة ذراعا ولما ملك
المسلمون المداين احبوا استرهذا الايوان فاخرجوا منه مايه الف
مثقال ذهب ثم لما بني المنصور بغداد احب ان ينقضه فاستشار
خالد بن برمك في ذلك وهو محبوس فنهاه وقال هو اية الاسلام
ومن راه علم ان الذي بناه لا يجزيه ملكه الا بني والمونة على نقضه اكثر من
الانتفاع به فقال ابيت الا ميلا العجم فهدمت منه ثلثه فلعبت النفقه عليها
ما لا كثيرا فامسك المنصور عن هدمه فقال لخالد انا الان اشير بهدمه ليلا
يتحدث الناس بعجزك عن هدم ما بناه غيرك فلم يفعل ومن عجيب

ما

حكي من تقلب الاحوال ان بعض شرافاته هدمت
وجعلت اساسا لسور بغداد وقد سقط منه اربعة عشر
شرافه ليله ولد النبي صلى الله عليه وسلم وانشق اعلاه عرضا
وسور القسطنطينية احدى وعشرين ذراعا وقاه
ماردين اذا ادخر فيها قوت اربعين سنه فلا يتغير ابد
ومن العجا[illegible] ان في قصر فرعون بيتا كبيرا من صخرة
واحده خضراء كالاس منقوش فيه صور الافلاك والنجوم
لم اشاهد اعجب منه ومن [illegible] الدنيا اهرام مصر وعددها
ثمانية عشر هرما وهي من المباني التي يبلى الزمان ولا تبلى وراي هذه
الاهرام بعض العقلا فقال كل شي يخاف عليه من الدهر الا
هذا البنا فاني اخاف على الدهر منه وهي بالجانب الغربي
من مصر فيها شي اكبر من شي واعظمهم الهرمان الذي
بجيرة مصر غربي النيل يقال ان بانيهما سوريد ابن
سلهوف ابن سرياق قبل الطوفان لرويا راها فقصها
على الكهنه فنظروا فيما تدل عليه الكواكب النيرة من
احداث تحدث في العالم فاقاموا مراكزها في وقت
المساله فدلت على انها نازلة من السما تحيط بوجه الارض
فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور
الكواكب ودرجها ومالها من الاعمال واسراب الطبايع والنواميس
وعمل الصنعه ويقال ان هرمس الاول المثلث بالحكمة
وهو الذي تسميه العبرانيون اخنخ وهو ادريس عليه السلام
استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا
الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه
من الذهاب والدثور حفظا لها واحتياطا عليها وكل هرم
منها مربع القاعده مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمايه ذراع

وسبع عشر ذراعا وعرض الهرم الواحد منها الف ذراع كل وجه
خمس مايه ذراع وقد قدم المامون في ايام خلافته الي مصر
ليشاهدها وفتح منها واحدا وهو الينها حجارة وطول كل
حجر من حجارته ثلثون ذراعا في غلظ عشرة اذرع فراحكم
الصاقه ونحته وتسويته ثم انتهم صعدوا فيه فاقتحموا منه الي بيت
قبة صغيرة فوجدوا فيها ناووسا وفيه صنم علي صورة ادمي
من حجر اخضر كالدهنج فاخرجوا تلك الصورة الي المامون
فاذا ناووس كالدواة مطبقه ففتحوه فوجدوا داخله
جسد انسان عليه درع من ذهب مرصع بانواع الجواهر وعلي
صدره نصل سيف لا قيمة له وعند راسه حجر يا قوت احمر
كبيضة الدجاجه تضيء كلهب النار فاخذه المامون وقال
هذا خير من خراج مصر الف سنة وهذا الهرم يحيط به اربع
سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعمايه ذراع
وستون ذراعا ويرتفع الي ان يكون سطحه مقدار ستة
اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر شبيه الكبريت فرمته
الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة
واتقان الهندسه وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الي
الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعت الزلازل
وهذا البناء ليس بين حجارته ملاط الا ما يتخيل انه ثوب
ابيض فرش بين حجرين او ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة
وطول الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان
بانيها جعل لها ابوابا علي ارتفاع مبنية بالحجارة في الارض
طول كل ارج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد
يدور بلولب اذا اطبق لم يعلم انه باب فارج الشرقي منها في
ناحية الجنوب وارج الغربي في ناحية المغرب يدخل من كل باب

منها

الي سبع بيوت كل بيت منها علي اسم كوكب من الكواكب
السبعة فظنها مقفلة باقفال وحذا كل بيت ضم من ذهب مجوف
احدي يديه علي فيه وفي وجهته كتابة بالمسند اذا قرئت انفتح
فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك القفل فتفتح به تلك الاقفال والمحيط
بالهرم الشرقي فيه سور يد الملك مدفون والهرم الغربي فيه اخوه
مرجيب والهرم الملون فيه افريدون ابن مرجيب والصابيه تزعم
ان احدهما قبر اعاد وثمود وهو عندهم شيث والاخر قبر هرمس
والملون قبر صاب ابن هرمس والبه تنسب الصابيه علي قول
من زعم ذلك وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول
السود قال ولم تزل ملوكهم الملوك قاهرة عن تعرف ما في هرمين
الهرمين ما — ابو حامد وقد دخلت ذلك الهرم وفي داخله
قبه مربعه الاسفل مدورة الاعلا كبيرة في وسطها بير عميق
بعيدة القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الي مواضع
كثيره وبيوت ومخاذع وعجايب ثم يدخل بابا يفضي الي دار كبيره
فيها موتا من بني ادم عليهم اكفان كثيرة علي كل واحد منهم
اكثر من مايه ثوب قد بليت واحترقت من طول الزمان واسودت
وهم علي مقدار نا ليسوا طوالا ويقال انهم وضعوا هناك زمان
ادريس عليه السلام قبل طوفان نوح عليه السلام ولم يسقط من
اجسادهم ولا من شعورهم شيء ليس فيهم شيخ ولا من شعره ابيض
وهم اجساد كثيره لا يقدر الانسان ان يزيل عضوا من اعضايهم عن
تركيبه ولكنهم قد خفوا حتي صاروا كالصبي خفه لطول الزمان
لان من خاصيه ارض مصر ان لا تقبل جسد الحيوان ففي تلك البير
في اربع جهاته اربع دور مملوه باجسادهم في وجه كل تربيع من البير
باب يدخل الانسان الي داخل تلك الدور بالمشاعل والنفط
ويمشي الباحث بشدونه حزما كالشمع ويشعلونه لاجل التفاش

لان ذلك الدار فيها من الخفاش ما لا عدد له لانهم اذا دخلوا ايام
والسرج اطفاها الخفاش باجنحتها من كثرتهم لانهم يلقون انفسهم
في النار كما يفعل الفراش ليطفوها قال ابو حامد وقد رايت
ذلك الصنم ملقى عند باب دار الملك بمصر في سنة احدى عشر وخمس مايه
الذي اخرجه المامون ومن العجايب الرمان بمصر من رخام ومرمر
سمك كل واحد منها اربع مايه ذراع طولا في اربع مايه ذراع عرضا وتحته
مكتوب انا بنيتها لملكي فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها فان الهدم
ايسر من البنا قال ابن المنادي قدر واخراج الدنيا سرا لا بني ١٨٠٠
ومنها عند مدينة فرعون يوسف عليه السلام اهرام الكبرا عظم كل
واحد دوره ثلثة الاف ذراع وعلوه سبعماية ذراع من حجاره لا يضع الطير
فيها شيئا من صلابتها هو على تل حجر خمسون ذراعا ومنها عند مدينة فرعون
موسى عليه السلام اهرامات اكبر واعظم مما ذكرنا، واكبرهم هرم ميدان
كانه جبل عظيم وهو على خمس طبقات الطبقة العليا كانها قلعة على جبل
نظم هذا المعنى عمارة اليمني في قوله

ثم عليهم ما تحت السماء بنية ... تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناه بخاف الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ... ولم يتنزه في المراد بها فكري

ومن العجايب الاحجار قال الشيخ ابو حامد الاندلسي رحمه الله تعالى
رايت في اذربيل حجرا اسود له طنين كطنين الفلاد وله تحلك كحلك
القزدير وهو على صورة كلية البقره زنته اكثر من مايتي من ومن
خاصيته انه توقف عليهم المطر حملوه على عجلة وادخلوه الى مدينة
اذربيل فينزل المطر ويدوم الى ان يخرجوا الحجر الى مكانه فاذا
خرج سكن المطر وهو من عجايب الدنيا قال الشيخ
ابو حامد رحمه الله تعالى رايت في دربند باب الابواب
امة يقال لهم الطبرستان فيهم اربعة

وعشرون

وعشرون الف رستاق في كل رستاق سرهنك كبير كالامير
وهم مسلمون اسلموا في زمان مسلمة ابن عبد الملك بن
مروان وذلك انه بعثه اخيه هشام بن عبد الملك في
ايام خلافته في جيش عظيم فوقع باب الابواب واستلف
على يديه امم كثيرة منهم الخزران والقبلان والخنداق
والرقلان والتعبق والدرهاة ومنهم في تلك الجبال
سبعون امة يتكلمون بكل لسان فلما اراد مسلمة
الرجوع بعد ما استكن في دربند اربعة وعشرين الف
بيت من العرب من الموصل ودمشق وحمص وتدمر وحلب
وساير بلاد الشام والجزيرة قالوا الطبرستان ايما
الامير الخاف اذا انصرفت عنا ان ترتد هذه الامم
ونشقا في محازينهم فاخرج مسلمة سيف نفسه وقال
سيفي اتركوه بينكم فما دام بينكم لا يرتد
من هذه الامم احد وعلق السيف فواب من الصحى
واقاموه في داخله على تلك كان مسلمة نازلا عليه وهو
الان باق في تلك الارض يزوره الناس ومن قصده
اليه ان كان في فصله الشتا منع من لبس الثياب الرقاق
وغيرها وان كان في وقت الحصاد منع ان يزور احد
الا ثوب ابيض واذا زاره بعض ثوب ابيض حاا المطر
الكثير فيهلك الزرع ويفسد الفواكه وهذا امر
مستفاض عندهم وهذا من عجايب الدنيا ومن العجايب
بالقرب من دربند جبل عظيم في اسفله قرية تقال
لها شوهه دان معناه صناع السلاح جميعه من الدرع
والجواشن والخود والسيوف والقسي والنشاب والمغافر
وجميع الات الحرب هم ونشابهم واولادهم وعبيدهم

واما بهم يعملون هذه الصنايع كلها وليس لهم زرع ولا بستان
وهم اكثر الناس خيرا واموالا وتقصدهم الناس بجميع انعم
من جميع افاق تلك البلاد وليس لهم دين ولا يعبدون
دية واذا مات لهم ميتا ان كان رجلا سلموه الى رجال
في بيوت تحت الارض فيقطعون اعظامه وبحدون
عظامه من لحمه ويحمون لحمه ناصبه فيطعمونه للغربان
السود ويقفون بالقتي فيمنعون الحيوان ان ياكلوا
من لحمه شيئا وان كانت مرة سلموها الى رجال اخر
في بيوت تحت الارض يحدون لحمها عن عظامها ويطعمونه
للحراة ويقفون ممنوعون غيرها ان يدنوا منه ثم ياخذون
عظامه وان كان عنيا جعلوها في اكياس من الديباج
المذهب وان كان عدما اوانية جعلوها في الخام ويقلبون
تلك الاكياس في البيوت ويكتبون على كل كيس
اسم صاحبه وقد سالت الامير عبد الله ابن ابي بكر ومر
من امر اصاحب الدربند عن هذه الطايفة وقلت كيف
تتركون هولاي لا يسلمون ولا يودون الجزية ولا
يزرعون الخراج فقال لهم حيرة الملوك ولقد سالت الامير
سيف الدين محمد بن خليفة السلمي صاحب الدربند ان
اخرج اليهم فجمعت امما من الاتراك وغيرهم فخرج صاحب
الدربند بمن معه من اهل دربند وجات الامم من الجهات
من الكرمان والقبلان وغيرهم حتى كنا في عسكر
كالبحر وقصدنا تلك القريتين وليس لهم حصن ولا قلعة
فاعلقوا ابوابهم يا الامير عبد الله فانا اول من دخله
العزيته الواحدة فخرج من تحت الارض جماعة ليس لهم
سلاح فوقفوا واشاروا بايديهم الى الجبال وتكلموا

بكلام

بكلام لم نفهمه ثم غابوا تحت الارض فاصابنا من الريح الباردة
والثلج العظيم تحت صمرنا لا نسمع ولا نبصر حتى كان السماء قد
سقطت علينا لجبا وبردا فانصرفنا ولا ندرت اين نذهب
انا ولا عبرت حتى كنا نصدم بعضنا بعضا يصدم
فرس الفوت للفرس الضعيف فيقع هو وصاحبه وتفا
العسكر فيهلك هو وفرسه قال الامير عبد الله واصابني
سهم في شفتي الايسر فما مكث حتى بعدنا عنهم
فراسخ وانكشفت تلك الثلوج والبرد وقد فقد من
العسكر خلقا كثيرا واخرجت السهم من شفتي
وبقيت مريضا من ذلك نحو اربعة اشهر ولم نقدر ان
ناخذ منهم رغيفا واحدا ولا قاتلنا منهم احدا وما ذلك
لا سحر من اولئك الذين يجوبون عظام الموتا وهذا عجب
عظيم

ان بقرب خوارزم جبل عليه
قلاع كثيرة وحوله رساتيق كثيرة وهو جبل عظيم
طول يمتد في ديار الكفار الى ان يصل الى ارض بلخشان
وفي ذلك الجبل شعب فيه تل عال راس ذلك التل
فيه كثيرة لها اربعة ابواب كبار رقيقة من لبنات الذهب
الاحمر منضدة بعضها فوق بعض وحول ذلك التل
الذي عليه القبة ما راكدا كثيرا مجتمعا من الثلج
والمطريين الناظر ارض ذلك الماء على وجهه كالعشاوة
ولا يقدر احد ان يعبره ومن دخله اختطفوه غاص
فلم يخرج ابدا وان لقي فيه زورق غاص وابى شيء الجي
فيه ذهب ولم يقدر احد على اخراجه ولقد حاله الملك
محمود صاحب غزنة واقام عليه ثلاث سنين ولم
يدرك احدا من اهل الرساتيق واهل خوارزم ادخلوا

اليه التراب والاخشاب والحجارة والزوارق ليرفعه فغاص
الجميع في ذلك الماء فانصرف ايسا وكذلك قصد تموز
شاه واقام عليهم سنين يحتال في امره بكل حيلة فلم يبلغ
منه غرضا قال الشيخ ابو حامد رحمه الله تعالى ولقد عبرت
بلد بخسين من ارض الخزر والترك الى خوارزم ثلاث
مرات ورايت ذلك الموضع

فصل البخار والرياح

اذا اجتمع تحت الارض ولم تقاومهما برد حتى يصير ماء وتكون
مادتهما كثيرة لا تقبل التحليل بادى حرارة ورجه للارض
صلبا لا منفذ فيه ولا مسام تصعد الصعود فتهتز الارض
وتضطرب كرعدة المحموم بسبب رطوبات عفنة احتبست
في خلل البدن فاشتعلت الحرارة الغريزية فاذابتها وصيرتها
بخارا ودخانا فخرج من مسام البدن فاهتز البدن وارتعد
فاذا خرجت بكثرة وربما انشق وجه الارض وخرجت البخار
دفعة

فصل الطين

اذا امتزج الماء بالطين في الطين لزوجة
واثرت حرارة الشمس فيه صار حجرا كالذي يصير بالنار
جرا فكلما اثرت اكثر كان اقوى فحدوث الجبال من
هذا وارتفاعها يحتمل كونه بسبب زلزله فيها خسف خفض
بعض الارض وبقي بعضها مرتفعا واثرت فيه الشمس
واحتمال ان الوحل نقلت ترابا فيجوز في المحطمة كل سنة وثلثمائة
الف سنة تنتقل وحات الكواكب وتدور البروج
دورة فينتقل الشمال الى الجنوب وعكسه ويختلف الليل
والنهار والحر والبرد يصير العامر خرابا وبالعكس والبر
بحرا وبالعكس والسهل جبلا وبالعكس واما العكس
فالجبال لشدة احتراق الكواكب عليها مع الطول تتشقق
رطوبتها وتزيد يبسها وتتكسر وتحملها السيول الى

هذه الاقوال مردودة عند جماعة اهل السنة وانا من اهل السنة ثم اقول هذه الزلازل الباطلة لا تخلو من اثنين اما تقريب ابناء زمانه واما الاتباع للحكماء من الملا سفة لعنهم الله تعالى

لقصير

يحيى

زاده

نزول

الودية والانهار والبحار فتتبدل كما تتبدل في البر دعاص الرمل
من الريح فلذا يصير البحر برا وبالعكس لانه كلما انظم موضع
طلب الماء الاتساع فغطى موضعا من البر ولا يزال حتى يصير بحرا

فصل من فوائد الجبال ما ذكره الله تعالى وقبل لولاها

لكان وجه الارض ملس مستدير افكان يحيط بها الماء
كالكرة وقيل هي لوجود الماء العذب الذي هو مادة الحيوان
والنبات وسببه انعقاد البخار وصيرورته سحابا والجبال
تمنع الرياح سوقه وتحمره ليلحقه البرد فيصير مطرا او
ثلجا ولولاها لتخلل وصار هواء فلا يجري على الارض ما الا قدر
ما ينزل مطرا ثم تشققه الارض فيعدم في الصيف وقت
الحاجة اليه والجبال في اجوافها مغارات واهوية واوشال
وكهوف فينصب اليها الثلج والمطر الواقع على قللها ويبقى
مخزونا يخرج من اماكن ضيقة وهي العيون
فينبع عند الحاجة جبل سرمان طوله مائتا ميل وثخنه
وستون ميلا جبل كرمان طوله ثلثمائة وثخنه
وثلثون ميلا جبل الثلج بدمشق طوله ثلثمائة وثمانون
ميلا قال ابن المنادي جبل العوج الذي بين
مكة والمدينة يمضي الى الشام حتى يتصل بالانبار ثم يمضي
حتى يتصل جبال انطاكية ويسمى هناك اللكام جبل
الروم الذي فيه السد طوله بسبع مائة فرسخ ويلتقي الى
البحر المظلم وان ببلاد اليمن جبلان عظيمان مسيرة ما
بينهما في السهل ثلاثة ايام ورؤسهما متقاربات يتناول من
اعلاهما الرجل من الرجل مابد جبل وليتان
بالروم به دراب بدوات من جارزه اكلا للخبز بالجبن لا
يضره الطيب المكلب وان دخل بعضو من بين رجلي هذا من

جبل ان فيه نكة من اكل عليه راسا مشويا امن وجع راسه
جبل اروند لهمدان براسه عين تخرج من صخرة اياما
معدودة في السنة تقصد من كل وجه يستشفى بها اروند
شبشتان به ما ينبت به قصب سكر وما سقط منه في الماء
قشر ورقه صار حجرا جبل اشبرة بالشاش سود طلق
رماده ابيض تبيض به الثياب جبال رس في بعضها
غار اذا دهنت فتيله وادخلته اشتعلت ولا نار فيه ويقرب به
حيل به النار ليلا والدخان نهارا وجبل به عينان بينهما شبران
احداهما حارة والاخرى باردة وجبل فيه بعل الكبريت
الاحمر والاصفر والزيبق والزنجفر جبل العدس به غار
كبيت يزار يضيء ليلا ولا يسراج فيه ولا كوة رضوى
سبع مراحل من المدينة منه المسن زانك بتركستان
تركه يقال لهم زانك لا زرع لهم ولا ضرع يجبا لهم ذهب
كثير يوجد قطعا كراس شاة من احد سنه شاهان واهل
بلنه واذا احدها في يب سلم ومن احد قطعا صغارا سلم
نتونس يطر اسفله دون اعلاه لا نقاحل سمر قند يقطر
منه ماء في الصيف يصير جمدا وفي الشتا يجرف من حارته
الصور بكرمان بكهف من جبل فيه صورة شخص
قائما او قاعدا او مضطجعا واذا مسح وطرح في الماء يري في الراب
كذلك جبل الطبرين ناصا بجيه صف طبر كل
عام يجتمعون عليه ويدخل كل راسه في كوة فيه ثم
يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جا
فاذا قبض راس واحد منها طرب وبقي معلقا وينصرف
الباقون ولا يزال معلقا حتى يتهرى قبل اذا كان العام
جديا لم تقبض الكوة على شيء وان كان خصيا قبضت

على الشمس [illegible] فاذا انتصف رجع جبل [illegible] يطير شتاء يقطر
منه ماء كل نقطة تصير حجرا اشد ثلجا او ثمنا جبل
[illegible] منه ما الى وهدة فاذا اصاح انثار وقف
فان صاح اخرى جرى فصل في الربع المكون
ما بان واربعون نهرا طولا من الف فرسخ الى باية الى حيثي
يختلف جريها شرقا بغرب وبالعكس وجنوبا شمالا كلها
من الجبال والى البحار [illegible] تخرج من حدود بذخشان
وينضم اليه انهار معضم وبين بلاد كثيرة ولا ينتفع به الا
خوارزم لاستقائها او لحق الجهد فيه قطعا ينضم بعضها
الى بعض فيصير سطحا واحدا ويتخن فيما صار خمسة اشبار
فاذا اريد ما حفر بالمعاول واذا احتكم حمدة مرت عليه
القوافل والعجل المحملة وتصير كارض وبعلوه الغبار فيبقى
شهران ثم يتقطع كما بدا قال ان يخوض فيه العاصي
مخرجه من قدس ومصبه البحر قرب انطاكية يشبه به لتوجهه
نحو الشمال خلاف غيره هناك الفراة مخرجه ارمينية
ثم قاليقلا قرب اخلاط الى ملطية وسميساط الى الرقة وعانة
الى هيت ومصبه دجلة دجلة من جبل بقرب آمد ومصبها
بحر فارس قال عطا الخراساني .. اوحى الله تعالى الى دانيال
الاسير وكان بين نوح وابراهيم ان احفر لك نهرين بالعراق
فقال يا رب باي مكان وباي مساحي وباي رجال فاوحى
الله تعالى اليه ان اعد سكة حديد وعصيا فاجعلها في
خشبه والقها خلف ظهرك فاني باعث اليك ملائكة
يعينونك على حفرها فاذا فرغت فاحفر حتى تحفر الدجلة
والفراة نهرا الملك ببغداد قيل حفره سليمان صلى الله عليه وسلم

و قيل اقورشاه اخر ملوك النبط وقيل الاسكندر استمل على
ثلثمايه وستين قريه لتكون لكل قريه ذخيره لقوت يوم لواجب
غيرها كما فعل يوسف صلى الله عليه وسلم بفيوم مصر لهر
يكون عليه قنطره من حجر فرد قطعه من مرها تقيا ما في
جوفه ولو كانوا الونا النيل اطول انهر الدنيا لانه شهر في بلاد
الاسلام وشهرانث في النوبه واربعة في الخراب ويخرجه بلاد
الفرخلف خط الاستوا لانهر نصب ثم في الجنوب ويملئ
شدة الحر ويزيد مرتبا وينقص مرتبا غزير سبب مده ان
الله تعالى يبعث ريح الشمال فتقلب على البحر المالح فيصير كالتكر
فاذا اروى بعث الجنوب فاخرجته الى الانهر فيمد
مثل سجستان ينصب فيه الف نهر ولا تنبت زباكته
ويخرج منه الف ولا يدين نقص وهو سوا فيها نهر النيل
عند طلوع الشمس يجري من الشرق الى المغرب وعند غروبها
بالعكس فضل لما المخزون ان كان له قوة شق
الارض ويخرج والا اختنق حفر كالابار والقنوان واختلافه
حرارة وبرودة لسخونة بطن الارض شتا وبردها صيفا فان
كان موضعه كريتيا ذات حرارته بسبب مادتها وهي
رطوبه دهنيه فان اصابها نسيم الهوا او برد الجو جمدت فصارت
زبقا او قارا او نفطا او شبا او ملحا حتب تراب البقعه
رمادها عنان ريحان ينعقد ماؤها حجرا او يوضع
في قاب اللبن فيصير حجرا بعد يسير ا
تربه يقرون بها عين ماؤها يشهد اسها لا شديدا فاذا احمل
وجاورتهرا هناك بطلت خاصيته عن الاسكندريه
بها نوع صدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه يبرئ الجذام
عين حاتم بكهف قريه بدامغان اذا اراد ان يقوم الليل

الغلام

من غلال تلك القريه عين زغر علي طرف البحيرة
المتنه بينها وبين البيت المقدس ثلثه ايام وزغر
ابنة لوط عين قراور وهي بارض خراسان قال من
المشهور عند قلان من اغتسل من العين ترك عنه حمى
ربع عين المشقق وهو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق
كان بها وسق نخرج منه ما يروي الراكب والراكبين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من
سبقنا فلا يستقين منها حتى نأتيه فسبقه نفر فاستقى
منها فتشققت في الوقت عين بالطول بالطول موضع نمر
فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على قطعه
نصفها ماء والباقي طينا عين المهراس عين عجيبه
بقرب نصيبين على مرحله وهي مسدوده بالحجاره والرصاص
ليلا يخرج منها ماكثير فيغرق المدينه وكان المتوكل
على الله لما وصل الى نصيبين سمع امر هذه العين وعجيب
شانها وكثره مياهها امر بفتحها ففتح منها شي كبير وعلب
الماء غلبة شديده واسرا حكامها وردها الى ما كانت من
هذه العين تحصل نهر المهراس تسقي نصيبين وفاضل
مايها ينصب الى الخابور ثم الى الفرات ثم الى الدجله عين الهم
قال صاحب تحفة الغرايب اذا توجهت في طريق جهينة الى
جرجان تمر في سفح الجبل عينا جميع ماوها في مقدار مقدار علوة
سهم في علوة سهم وفي هذا العين شجر لبيش عليها غصنا ولا جنا
تمر بالليل كانها نار ورق ذلك القدير وقد تخلى اربعة
اشهر ولا علم لاحد بحالها ثم تظهر [illegible] وربما تشقق في
بعض الاوقات ان يكون مدة اختفايها سنتين ثم تظهر واذا
كانت السنه مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات

شدوها بالحبال لما ذنا غيبتها شدا وثيقا فاصبحوا واذا
الحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فلما دلي غيبتها وكلوا بها
من ينظر اليها ليلا ونهارا فتزقبوا لها اربعة اشهر ثم انتقد
لهم غيبة فعادوا والشجرة قد ذهبت فاخبر بذلك رافع بن
هرثمة صاحب خراسان وكان في عسكره غواص كوفي
وامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج
واخبرهم انه نزل الف ذراع ورأى لها اثرا وتسمى هذه العين
اللهم بينها وبين بحر بيشلون يوما عين ياسي حمن بين احلاو
وبين ارزن الروم موضع يقال له ياسي حمن به عين يفور منه
الماء فورانا شديدا يسمع صوته من بعد اذا دنا الحيوان منها
تموت وتذوب حولها من الطيور والوحوش موتا ما شاء الله تعالى
وقد وكلوا بها من يمنع الغيب عنها عين يلي قريه من قرى
قزوين عند جبل تخرج من شعب من شعابه ماء كثيرا جدا ويهبط
في حوضين هناك يقصدها الزمنا والجربا واصحاب العاهات
تنفعهم نفعا شديدا وتسمى يلكرمان والله اعلم بالصواب بير كنو
بطر ابلس من شرب منها يحمق يقال لمن يدعوا عليه
يعينك فانك شربت ما من ماء ابي كنو دبير يا بلك قال
كان مجاهد يجب ان يسمع الاعاجيب وكان لا يمشي الا صار الي
وعاينه فاتا بابلك فلقيه الحجاج وقال ما تصنع ها هنا قال ما
ان تشير الي راس الجالوت لنري هاروت وماروت فانطلق
به حتي اتا موضعا وكان هناك يهودي عارفا بابلك الموضع
ان يريها فرفع صخرة فاذا شبه سرداب فقال له اليهودي كن
معي وانظر اليها ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليه
ونزلت معه فلم يمشي لي حتي نظرت اليهما مثل الجبلين منكوسين
علي رؤسهما وعلي عورتهما الحديد وفي اعناقهما الي ركبتيهما

(بقية)

فلما راهما مجاهد بملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا
شديدا حتي كادا ينقطعان وما عليهما من الحديد فهرب اليهودي
ومجاهد تعلق به حتي خرجا فقال له اليهودي اما قلت لك
لا تفعل ذلك انك انا نهلك بير برهوت بقرب حضرموت
وهي التي تنبع ارواح المنافقين وفي بير عادية في فلاة وواد
مظلم منتن جدا قال رجل انه بات بوادي برهوت فكان يسمع
طول الليل يا دومة يا دومة بير قصورة وهي جزيرة بارض
الهند يجلب منها الكافور القصوري فيها صنف من السمك اذا
اخرجوه من البير يصير حجرا صلدا بير حيندق قرية من اعمال
مراغة يخرج منها هام كثير حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا اليها حبلا ليعرف حال الهام فنزل حتي زاد الحبل
علي خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبرانه لم ير في من الهام شيئا
ورأي في اخرها ضوءا وشيئا كثيرا من الحيوانات الموتي
بير دماوند بير عميقا بجبال دماوند يصعد منها بالنهار
دخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا يتزلزل ويلبث ساعة
ثم يرجع ويقع خارج البير علي الارض بير زمزم ذكر ان ابراهيم
الخليل عليه السلام لما ترك ابنه اسمعيل بموضع الكعبة واراد
الرجوع قال هاجر الي من تكلنا قال الي الله تعالي قالت حسبنا
الله ما قامت عند ولدها حتي نفد ماؤها فادركها الحمية علي
ولدها فترك اسمعيل علي موضعه وانطلقت علي الصفا تنظر
هل تري عينا او شخصا فلم تري شيئا فدعت ربها واستقبلت
ثم تزلت حتي اتت المروة فدعت مثل ذلك واستقبلت
ثم سمعت همهمة السباع فخشيت علي ولدها فاسرعت نحو
اسمعيل فوجدته يفحص برجليه والماء النجر من عين من
تحت عقبه فلما رات هاجر ذلك الماجعلت تحوطه بالتراب

ليلا يسبل فيذهب فيل لو [illegible] لكان عينا جارية
وقال الهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها
اربعين ذراعا وفي قعرها عيون عين حذا الركن الاسود
وعين حذا ابي قبيس والصفا وعين حذا المروة ثم قلت
ماؤها في سنة اربعة وعشرين ومايتين فحفر فيها ابن
الضحاك تسعة اذرع فزاد ماؤها وذرعها وقرلت الامطار
والسيول في سنة خمس وعشرين ومايتين فزاد
ماؤها من راسها الى الجبل المنقور فيه احدى عشر
ذراعا وسبعة اصابع ثلثية اذرع وثلث وعليها ميلان ساج
سبعة فيها اثني عشر ذكرا يتلقى عليها داول من عمل
عليها الرخام وقيش به ارضها المنصور سنة ثمان ومايتين
ارجاء ذكر اهلها انهم اتخذوا قعرها بالارسال فلا يقلو
على شيء ويغور منها الماء الدهر كله منسوب الى عروة
بن الزبير صعد به جبل الرصف بارض فارس حافة القعر
طول السنة حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة
نبع منها ما يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحا
ويجري وينتفع به في سقي الزرع ثم يعود بيرا الكلب الكلب
بقرية من امم الحلب اذا شرب من عضه الكلب الكلب
برئ وانها مشهوره قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز
المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ واذا جاوز الاربعين
مات وذكر انه شاهد ثلثة انفس مكلوبين شربوا فشفي
منهم اثنان ومات الثالث وكانا لم يبلغا الاربعين يوما وكان
الثالث جاوز الاربعين وهذا البير يشرب منها اهل القرية
[illegible] والخاصية في البير فان السيد المسيح صلى الله عليه وسلم اغتسل

منها

فيها والارض التي ينبت فيها هذا الشجر مد البصر في مثله مخطوط
عليها وما رايت اعذب فيه ذهنيه لطيفة وقد استاذن الملك
الكامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئا من شجر البلسان
فاذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعها ولم يفلح وليس في جميع
الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع وذهنه عزيز
ابار بيسان بور ابار كثيرة وهي معادن الفيروزج كان يوجد فيها
القطعة الجيدة فتظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها
بير هندبان قرية بفارس بها بير يخرج منه دخان يعلوا لا
يتهيا لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقعها سقط يحترقا
بير يوسف الصديق عليه السلام التي القاه اخوته فيها بالاردن
على اربع فراسخ من طبريه مما يلي دمشق وكان منزل يعقوب
بنابلس بينها وبين قرية يقال لها سحل ولم يزل هذا البير
مزارا للناس يتبركون بها ويشربون من مايها فضل
المعادن احمي بعضها بعضهم معادن الارض المعروفه فوجدها
سبع مايه معدن قال ولا ينعقد الملح الا في السبخ والجص
الا في الرمل والحصى المعادن اجناس متولدة من الاحجار
والادخنه اما الفلزات وهي الاجساد السبعه الذهب
والفضه والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والجارصيني
فمن اختلاط الزيبق والكبريت فان كانا صافيين واختلطا
اختلاطا تاما وشرب الكبريت وطوبة الزيبق كشرب
الارض مداوة الماء وكان فيه قوة ضاغطة ومقدارها متناسب
وحرارة المعدن تنضجها باعتدال ولم يعرض لها من برد
ويبس قبل النضج انعقد ذهبا ابريزا فان كان الكبريت
ابيض فضة وان اصابها برد عاقد تولد جارصيني
وان كان الكبريت غير صاف وفيه قوة محرقة فنحاس

وان كان رديء الاختلاط فرصاص وان كان رديء والزيبق
متخلخلا ارضيا والكبريت محترقا فحديد فان كان ضعيف
التركيب فاسرب فصل طبع الذهب حار لطيف
لشدة اختلاط اجزايه المايية بالترابية لا تقدر النار
على تفريق اجزايه فلا يحترق ولا يبلى ولا يعدي ولهذا
لين براق حلو الطعم طيب الرايحة ثقيل اصفر رزين
جدا فصفرته لونه من ناريته ولينه من دهنيته وبريقه من
صفا مايته ورزانته من ترابيته وهي اشرف نعم لله تعالى
على عباده ادناها قوام الدنيا وتمام احوال الخلق فان
حاجات الناس كثيره وكلها تنقضي بالنقود فان النقد
يباع بها كل شي ويشترى لرواجها بخلاف سايرالامور
فانها لا يرغب فيها كل لعدم رغبته في النقود فانها كالاثمان
يقضيان حاجة كل من لقيهما ولذلك ان المقصود من
تداولها بين الناس لقضاء حوايجهم من اكثر منها فقد
ابطل الحكمة الالهية التي خلقها لها كمن حبس قاضي
البلد ومنعه ان يقضي حوايج الناس قال ارسطاطاليس
انها تقوي القلب وتدفع الضرع ان علقت على الانسان وقيل
الفزع فان اتخذ من الذهب منيلا وديم الكحل به وادخله
في العين جلا العين وحبس النظر وقواه وان ثقب الاذن
بابره ذهب لم تلتهم واذا كوي به لم ينفط موضعه ويبرء
سريعا وقال الشيخ الرييس امساك الذهب في الفم يقوي
البخر والذهب ينفع لاوجاع القلب والخفقان وحديث
النفس الفضة اقرب الفلزات الى الذهب لانها لا
تحترق وتصدا وتبلى قال ارسطاطاليس للفضة وسخ
بخلاف الذهب واذا اصابها رايحة الرصاص والزيبق تكسرت

عنه

وخوف اذا كان من المرة السوداء ويصفي دم القلب ويسكن اعضاء
العين كحلا ومن جعل الدر واللولو اثر جراحا وطلي به البرص
والبهق نفعه لرقته **الشمشم** هو حجر صلب شفاف كالبلور
في كل احواله ومنافعه **الذهب** حجر اخضر كالزبرجد
لين المجس يتكون في معدن النحاس وهو انواع كثيرة ومن
عجايبه انه يصفو بصدا الجو وينكدر بكدورته ومن
عجايبه ايضا اذا شفي الانسان من حكة فيه فعل فعل
السم واذا شربه المسموم نفعه واذا مسح به موضع اللسعة
برئ وبطلي لحكاكة البرص يزيله وينفع من خفقان
القلب وهو يهيج الباه **الزبرجد** هو حجر اخضر
شفاف يشبه الياقوت وليس له قوة ولا فعل وقيمته
هو حجر اخضر شفاف ينفع في الادوية
والاكحال ويفعل فعلا بليغا وفيه خاصية انه لا يقع
على حامله ذباب البته ومنه جنس اذا نظرت اليه
الافاعي حجب عينيها **البيروزج** هو حجر اخضر
سنوب يزوقه بوجد نحاسان وهو كالذهب يصفا
بصفا الجو ويكدر بكدورته وينفع اكتحالا والتختم
به يورث العفاف عن جعفر بن محمد ما افتقر من اختم
بالفيروزج **المرجان** نبت في البحر كالشجر اذا
كلس المرجان عقل الزيبق **العقيق** حجر سرخ
جيد من بلاد اليمن يختم به سكن غضبه عند الخصومة
والسواك بخاتمه يذيد في نبع الاسنان ورايحتها
الكريهة وينفع من خروج الدم المتلة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة
وخير **الكهربا** هو حجر ابيض مايل الى الحمرة وقيل

اسم صمغ شجرة اللوز الرومي ينفع من الدرياق والخفقان الدم
هو حجر ابيض شفاف اشف من الزجاج واصلب وهو يجمع الخم
في معصنعه بخلاف الزجاج يشبهه بالوان الياقوت
واستعماله اتيته تنفع من الامراض الحادة الزجاج
هو حجر مدوف وهو يتلون بالوان كثيرة يميل الى طبع
ينفع الاسنان وجلوا بياض العين الازورد هو
حجر مدوف ازرق وهو يتلون بالوان ينفع العين اكتحالا
مخلوطا بالاكحال ويحسن الاجفان ويطولها ومن تختم به
سلم من امين الناس السنم وهو حجر يغلبه من استصحبه
لم يغلبه احد لا شئ الخصومة ولا في الحرب التوتيا
منه ابيض ومنه اخضر ومنه اصفر وهو يجلو ويجلو
بحر الهند والسند واجوده الابيض الهندي الطباشير
والفستقي الرقيق وهو بارد يابس ينفع من الفضول المخبئة
في عروق العين من النفوذ الى طبقاتها وينفع من الرطوبة
وينشف الدمعة ويزيل العشاء من الجند الامد اجوده
الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العيون اكتحالا وشربا
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات قال النبي صلى الله عليه
وسلم خير اكتحالكم الامد ينبت اللحم ويجلو الابصار الاثر
روسختجوده الابيض الضارب الى الصفرة السريعة التفتت
وهو بارد يابس الزحفر هو من السموم القاتلة بدليل
الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من اكل الانسان ودوابها
ودوها ويسكن حراتها النطرون هو حجار يابس
وهو يغسل الاجساد من الوسخ ويذيب الاجساد كلها خصوصا
الوجوه واذا الفي في القدر اهرا اللحم البورق وهو الوان
كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك وينفع

الغلة وضعه ايها فرقه حاسه من شرب منه انتفخ بطنه واذا
حمل ماءها صار في عيونه حباب سمران اذا الفي فيها
ماج ماءها وغلا كالماء فان ادركه غرقه عين جنل ملطيه
يشرب ماءها فلا يمرض واذا حمل صار في عين دراب منها
نبات يلتف على رجلي الفيل وكلما اراد تخليصه اشتد
التفافه واذا ترك انحل به برايتير اعمر دوراق حارة
يسعر منها دخان ملون يقصد ماءها للامراض البلغمية فمن
طرفيه احمر وحدثني الشيخ عمر التنليسي انها عيون كثيرة
تنبع في جبل كل حجارة ماره يجتمع ماءها في حوضين احدهما
للرجال والاخر للنساء عين شياه سمك بحر جان على نك
ناخذ الناس ماءها للشرب واصاب رجله دودة في
طريقها يصير الماء الذي معه مرا فيبدده ويعود اليها يعرف
منها مرة اخرى عين سمرم بين اصبهان وشيراز وهي
شهورة من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض
يمنع من ذلك الماء بشرط ان لا يوضع الظرف على
الارض ولا يلتفت حاملها الى ورايه فيتبع ذلك من الطير
الاسود عددا لا يحصى ويقتل الجراد وهذا مجرب ولقد وقع
بارض قزوين جراد كثير فاكل جميع نباتها وباض فبعث اهل
قزوين لطلب هذا الماء فجاءوا به فمتى الطير خلفه واكل الجراد
عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم
العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين وتغتسله فيها
ثم تضعه في الشمس فان ريشه يتساقط عنه ثم ينبت
له ريشا جديدا ويزول عنه الضعف وترجع اليه القوة
والشباب عين عرناطة وهي بقرب غرناطة من ارض الاندلس
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس في يوم

معلوم من السنه يقصدونها فاذا طلعت الشمس في ذلك
اليوم طلعت تلك [illegible] كثير ويظهر على الشجر الزيتون
الزيتون ثم ينعقد زيتونا فيكبر وينمو في يومه ويوخذ
من ذلك الزيتون ومن ذلك الماكل احد على قدر قوته
للتداوي وهذا مشهور للتبرك [illegible] اذ الزيتون
شيء من الفاذورات يتغير [illegible] ويظهر البرد والريح العاصف
والمطر ويبقى على تلك الحال الى ان تنحي النجاسه عنه
وذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنه كان
قصدها بادر اهل غزنه والقوا فيها شيئا من الفاذورات فلا
يمكن الاقامه هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان
على العين حفاظا ثم سار اليهم فلم يرى مما كان يراه شيء
ففتحها عنوه وبلاد كيماك ماؤها بقدر نرس مسيرة
مع حافتيها يشرب منه عسكر ولا ينقص اصبعا وعند هذه
العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعها
واثر ركبتيه كانه ساجد واثر قدم صبي وحوافر حمار ليجا
لها الادراك الغزيه عن [illegible] وبارض الجبال يقرب نهاوند
في شعب جبل من احتاج الى الماء يمشي لارض تمشي
اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الماء
ثم يمشي نحو زرعه والماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته
واكتفى رجع الى الشعب ويقول كفاني ويضرب برجله
الارض فينقطع عن حاجته اذا خرجت من حاجة بقربها عين
على راسها عين ماء اذا كانت السماء صحيه لا يجري فيها ماء
واذا كانت مغيمة ترى العين مملوه من الماء عن راس الماء
بشرقي الموصل قرية تسمى زرعه بها عين فوارة الماء
ينبت فيها من النيلوفر كثيرا لانه يباع بثمن جيد ويجلب

من الحرب وبرده فلا يصح الا ما ملح ومن جبل البورق جلار فيقيما
حتى صار ماء جاريا وصفت فيه الاحجار واطيل مكثها حتى
الملح هو اصناف كثيره منها المنجر كالبلور ومنها ما يكون بتورجا
في الارض السبخه ومنها ما يكون كالملح ومجمره كتحجر سائر الاحجار
جعلها الله تعالى قواما لصلاح الدنيا فتصلح لكل شيء كالطعما
حتى الذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صفرته وهو حار
يابس ومن خواصه دفع العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان
من الحفر ويزيل لهبة اللون حيث يبطلي واستعماله بالعدل
يحسن اللون ويابل اللحوم الزايده والثوت وينفع القوابي والحرب
ويضمد مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل لنهشة دب
اربع واربعين والزنابير وينفع الجرب والحكة البلغميه والنقرس والملح
الاندراني هو الذي يشبه البلور بعد الذهن ويشد اللثة
المترهبه والملح الهندي هو اشد انواع الملح استخانا ولطيفا
الزبيق هو اجزا متولده من اجزا مايبه اختلطت في اجزا
ارضيه ترابيه وعليه عشاوة ترابيه واذا اتصلت احدى
القطعتين بالاخرى انفتحت العشاوة وصارت القطعتين
واحده والغشا محيط بينهما واما بياضه فبسبب ذلك
الماء الزيبق يطلي به البدن فيقتل القمل والصيبان وترابه يقتل
القار واذا مست النار الزيبق ودنا منه احد افلجه ودخانه يحدث
اسقام رديه كالرعدة والفالج والغشي والرعشة وصفرة اللون
واليخر والصمم ويبس الدماغ ومن اقام عنده مات وذهب
من دخانه الجهات والهوام ومن تقلد بقلادة من صوف قد
دهنت بالزيبق لا يقرب القمل جسده
خانه يتولد من اجزا مايبه وهوايبه وارضيه اختلاط بعض ببعض
اختلاطا شديدا بسبب حرارة قويه ونضج تام

حتى يصير مثل الدهن ثم يعصر بشب وهو ابيض
او برودة ضربته قال ارسطوا الكبريت اصناف كثيرة
منه الاحمر الجيد اللون والابيض الذي هو الغبار ومنه الاص
اما الاحمر فمعدنه بالمغرب لا ناس في موضعه بقرب
اوقيانوس على فراسخ منه وهو نافع من الصرع والسكات والشق
ويدخل في اعمال الذهب واما الابيض فانه يوجد الاجنا
البيض وقد تكون كامنة في العيون التي يجري منها الى الجاري
مشوبة به ويتولد لتلك المياة رائحة منتنة فمن اغتمس في
للعيون في ايام معتدلة الهوا ابراه من الجراحات والاورا
والجرب ورياح الادحام والسلع التي تكون من المرة السودا وقال
ابن سينا ان الكبريت من ادوية البرص مالم تمسه النار
واذا اخلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار والك
على البهق وانه يحبس الدم خورا وهو يبعض الشع
بخورا وتهرب من رائحته البراغيث والحيات سيما مع دهن
او حافر حمار واذا بخر تحت شجرة الاترج نثر ثمرها كله الز
منه احمر وابيض وهو سم قاتل وهو نافع طلا
للبهق ومع علك البطم للقوبا ومع النطرون النقرس طلا
والزكام بخورا وكذا يهرب البراغيث والحيات والعقارب
مع حافر حمار ابلغ واذا نثر الاصفر على اللسعة نفع والاحم
ينفع الصرع والسكات والشقيقة
المالينا فاذا فارقه برد فيغلي مع الرمل يحركه حتى
يحتكم ينفع القوبا وعرق النسا طلا والنقرس فاذا
يطفوا على الماني المنبع ينفع اللقوة والفالج ووجع المفاصل
وبياض العين وماؤها نصف مثقال ينفع المغص والدرد
ويخرج الاجنة الميتة والمشيمة ويقتل الدود وحمه القرع شربا

والملح

والملح طلا وقد يقدد بالنار بل يحركه مومیا ينفع الخلع
والكسر والفالج واللقوة شربا ومرخا والشقيقة والصداع البارد
والصرع والدوار سعوطا والخناق والخفقان عنبر قيل انه
ينبع في البحر وقيل طل يقع على شجر في البحر وقيل دوث
حيوان في البحر يقوي القلب والدماغ وينفع المشائخ شربه
دانق الزجاريت تخرج من النحاس او الصفر بالخل وفيه قوة السم
اذا شرب وانه يبري النواصير وياكل اللحم الميت من الجراحات
قال ابن سينا هو تكلح النحاس تكلب ابنية نحاس على خل تنفع
النواصير يتخذ منه ومن الاسفيداج فتايل يحشوا بها سنادج معدنه
جزاير الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجار صغار وكبار اذا
حرق وسحق وطلي به القروح اودر عليها ابراه ويجلو الاسنان
من الوسخ اسفيداج هو رماد الرصاص القلعي والانك واذا افرط
تحريقه صار سرنجا والاسفيداج الرصاصي اذا دلك به لسعة العقر
نفعها وان نقع شيء رقيقا حاما في ماء وملح ثم رش البيت خرجت
منه البراغيث واذا اتخذ منه المرهم يحلل اللحم العفن ويثبت الطرف
وينفع من حرق النار اذا طلي ببعض الادهان ولا يدخل
موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون الجلد وقيل ان الذهب
قال ارسطو اذا خلط الذهب [illegible] من الاجسام التي خالطها وعلاه جسم شرب
النار للخلاص تتخلص من الاجسام [illegible] بسواد وقد [illegible] على لون الزنج وهو المسمى بالاقليميا ينفع من وجع
العين ويذهب بالبياض الحادث [illegible] وينفع من البلة التي تحلب
من العين ومن ابتداء الماني [illegible] ويدمل القروح الخبيثة وينقي
اوساخها والفضة قال ارسطو الفضة اذا دخلت النار
للخلاص من الاجساد التي خالطها يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة
نافع من القروح والحرقة والجرب مع الادهان طلا وقال غيره ينفع

من وجع الاسنان ذروراً وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات نجز
قال ابن سينا وهو حجر ذو الوان كثيرة يؤتى به من اليمن والصين والناطق
يلرهون اخذ شيء منه لانه يكثر الهموم لمن يصحبه ويورث احلاماً مردية
ويعسر معه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الامور كلها واذا علق
على صبي كثر بكاؤه والفزع وسيلان اللعاب بسكنه ومن سقي منه
مسحوقاً قل نومه كثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وان سحق
وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقاً نيراً والنظر اليه يورث
الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به نفع بينهم العداوة واذا علق على
المراة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها زيد البحر
قال ابن سينا انه انواع منه طرب يصلح لحلق العانة وينفع البهق
ومنه اسفنجي شديد الجلا للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس
والطحال والاستسقا وانه يحلق الشعر وينفع الكلف والاثار
والخنازير وعسر البول وزعم بعضهم انه اذا علق على المطلق
سهل ولادتها سنج يؤتى به من الهند اسود شديد
البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعاً واذا اصاب الانسان ضعف
في بصره من الكبر او بدواً وعلامته عسر الرية وان برك قدام عين
شيء كالدخان او كالذباب فيديم النظر الى السبج ينفعه نفعاً بليغاً
ومن لبس شيئاً منه يأمن العين السوء ومن ادام النظر اليه اهاج
بصره واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس نفع من
الصداع شاذ يقال له حجر الدم يحرق المغناطيس يخرج منه
ومنه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس ويقتله
خاصيته انه يقوي البصر ويذر على اللحم الزايد فيضمره ويدمله
قروح العين خصوصاً مع بياض البيض وينفع من خشونة الاجفان
قال اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني يقطر
من جبال اليمن وهو ابيض وفيه صفره وفي طعمه حموضة ينفع نزف الدم

الدم

الدم وقذفه وهو مع ذلك يخلط بدر دي الخل يجفف القروح العسره
المتاكله وطبيخه اذا تمضمض به نفع من وجع الاسنان والصاغون يجعلون
الثوب في الشب ثم في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه والشب في انبيه الرصاص
ماء من الفوليج حجر صلد معروف منه ما يكون في الماء العذب ومنه
ما يكون في الماء المالح ومن خاصيته جذب السلا والعظام ويسكن وجع
النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بخل قطع الرعاف ولحمه
ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استوك به
وينفع قروح العين اكتحالاً واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن
بعد نتفه منع نباته ثانياً وينفع حرق النار ويجفف القروح والجراحات
واذا اشتد على صبي منه قطعة صافية تثبيت اسنانه بلا وجع من
هو الحجر الاخضر الذي يسن الحديد اذا اخذته بالاصبعان وهو نافع لبياض
العين اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن قال ابن سينا
حكاكة المعز يطلي به الثدي للخصي ليلا يعظما حجر الحباري يوجد في
حوصلة الحباري يشد على الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان
به اسهال يحبس بطنه [illegible] يوجد في عشر حجران
احدهما امرد والاخر ابيض اذا علق على من به صرع ابراه حجر الدحاج
حجر اسما نجوني يوجد في قانصتهم اذا اشد على المصروع يزول وجعه
ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان يدفع عنه العين السوء
وان ترك تحت راس الصبي لا يفزع في نومه حجر الحايك من
السفلاني قطعة على المراة التي تسقط ولدها فانها لا تسقطه
وينحى عنها عند الطلق ليلا يعثر عليها الولد واذا حمي ورش
عليه الخل ويجلس عليه قع نزف الدم ويحلل الاورام الحاره
[illegible] من بلاد الترك وهو انواع مختلفة الالوان اذا وضع
شيء منها في اناء نعيم السما وتمطر وربما يقع البرد والثلج وهذا امر
مشهور ورايت من شاهد هذا الحجر ينبع لدي الانسان قال

استعمال شبا؟

ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين الكحالة
حجر رخام ابيض مشهور وزن درهم منه يمنع الحبل سفيا وقال
بلساس قد يوجد فيه دود من اخذ منه ثلثه وشدها في خرقه
وعلقها على المراة لم تحبل
جدا ياكل اللحم ويجفف وينفع من نواصير الانف والرعاف
ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت
البراغيث والبق برائحته واذا ضم اليه الكبريت والشونيز قويت
فعلا وينفع القار ايضا ويدلك به المتن ويحد به المومي
يفيده قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به منحد
الانسان لاينام البتة فاذا اراد ازالة ذلك يلطخ انفه بزيت
فانه ينام حجر قل يتحدر من الاشنان ويحرق حتى يصير
رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع البهق والجرب
واللمم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى
به لذوع العقرب فانه يسكن وجعه في الحال حجر نوره من
الاجساد المحترقة يقطع النزف الدم اذا جعلت
على الموضع وتنفع من حرق النار واذا طلي به في الحمام ازال
الشعر وابرز ماتحت الجلد وينبغي ان يدهن بعدها بدهن
وما ورد وذكران استعمال النورة لازالة الشعر من تعليم
وذلك ان سليمن بن داود عليه السلام لما تزوج بالقيس ملكة
اليمن وجد ساقها شعرا فاتخذ لها في ذلك من حيلة
فذكروا استعمال النورة واذا رشت النوره في موضع لم
تقربه البراغيث حجر نوشادر تولده كتولد الملح الا ان
الاجزاء النارية فيه اكثر من الارضية فلهذا اذا اراد ان يتصعد
يصعد كله وقيل انه من اجزاء مايه واجزاد خانية لطيفة كثيرة
الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمام قال ارسطوا هو اصناف

كثيرة

منه مركب بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض
الصافي الشبيه بالبلور ينفع بياض العين والخوانيق البلغمية
اذا لطخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخري واذا رش البيت
بالماء الذي يحل فيه هرب منه الهوام حجر حلزون قال بلساس
في كتاب الخواص اذا كان للجمل كثير الرغاء يربط في اذنه حجر
لايسمع البتة وقال صاحب الفلاحة انجر الذي فيه حلقه اذا
علق على شي من الاشجار تكثر ثمرتها ولايصيب ثمرتها شي من الافات
حجر مغناطيس هو يجذب الحديد واجوده اصافه ماكان اسود
مشوبا بالحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلاد الشفن
التي تعبر في هذا البحر اذا قربت من معدن المغاطيس وفيها شي
من الحديد وخاصيته انه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت خاصيتها
فلا تنجذب الحديد فاذا اغسل بالخل عاد الي حالته وكذلك دم التيس
اذا نقعته فيه وان يسقي انسان بحالة الحديد يسقي من هذا الحجر مسحوقا
باللبن فانه ينزعه ويمحيه حتي لايترك منه شيئا وكذلك اذا سقي
من به جرح من حديد مسموم فانه يبطل فعله بسبب قوة صنعها الله
تعالي فيه وكذلك اذا نثر علي الجاره التي في من حديد مسموم ابراها
فالحديد طابع هذا الحجر ولايزال ينجذب اليه كالعاشق والمعشوق
واذا علق علي انسان نفع من وجع المفاصل وان امسكته امراة عند
الطلق سهل ولادتها وينفع النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ في
اليد نفع من الكزاز واذا علقته المراة التي تطلق علي ثديها الايسر
وضعت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه فصل انبات
متوسط بين المعادن والحيوان لخروجه عن جمادية المعادن وكمال
حسن الحيوان ويشارك في امور فان الباري تعالي خلق لكل شي
الة يحتاج اليها في بقاذاته ونوعه فالزايد ثقل وكل فلا حاجة
له بالحس والحركة بخلاف الانسان فالحس والنوي اذا حصلا في

تربة ندية واصابها حر الشمس انشفا وجذبا بقوة مخلوقة فيها
الاجزاء اللطيفة الارضية والمائية كجذب الفتيلة الدهن فاذا حصلت
فيها عملت القوي الطبيعية بارادة الباري جل وعلا حتي تبلغ كمالها
فيصير الحب نجما بالغا ذا عرق وقضيب وورق وزهر والنوي ثمرا
ذا عرق وساق واغصان وثمر فتبارك الله احسن الخالقين الشجر
مالها ساق فالعظام بمنزلة الحيوان العظيم والنجم بمثابة الصغار
فالعظام لا ثمر لها كالرجال والنساء والعرعر لعرف المادة التي تفشو
لا كالثمرة لصرفها المادة اليها والي الثمر كالذكر والانثي من الحيوان
فالذكر اعظم بدنا لصرف الاناث بعض المواد الي الاجنة وحلوق
الورق زينة ووقاية للثمر من نكاية الشمس والهوام انه تعالي
خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة لا متكاتفة ولا بعيدة ليدخل
الثمر من النسيم تارة ومن الشمس اخري ليلا يبقي فجا غليظ الجلد
قليل المائية ثم يتمر بعد الثمر ليلا تجذب مائية الثمرة فتضعف
قوتها كالحيوان فان الام تضعف من الرضاع فسبحان الخالق المدبر
ابة وس شجرة كقطعة حجر علي راسها نبت اخضر وهو صلب
لا يقف عليه المائ يرسب مثل الحجر رائحة دخانه طيبة ينفع الم
والرمد اليابس وحرب العين وتفتح البطن وبجلو الغشاوة والبيا
اس اذا عمل معها رمك وزرع حولها شعير قوائم
يقوي اصول الشعر ويسود ويمنع تساقطه رماده كالنوتيا في
قطع الرائحة الكريهة فينفع الكلف والبهق وعضة الرتيلا
يقتل الدود من الاسنان اذا حرق واجعل رماده وزق البقطين
تختنه كثر ثمره ولم يسقط مضغ ورقه يطيب النكهة ويزيل رائحة
الثوم والبصل اذا طليت شجرة بحمض بقي ثمرها طول السنة وكذ
اذا دفن في الشعير فشره ينفع الفالج عصارته تسع الاماكن
شربا وقشره ضمادا رماده البرص والقوبا طلا قشره يدفع سو

الهب

الهب رائحته تصلح فساد الهوا والوبا حامضه يجلو الكلف جبه
يسكن لسع العقرب مسحوقا وينفع السليم شربا وضمادا ويشد
علي شرة المراة فلا تحبل عصارة حمضه يبيض الخبز ويزيل
الكآبة ام غيلان التخر باصله يطيب رائحة البدن ويقطع
رائحة النورة بطم يجلو البرص وقشوره دهنها ينفع الفالج
واللقوة ويذهب شهوة الطعام بلوط قبل سنه بلوط
وسنة عفصه كالارنب والضبع والحداة فانها سنه دكور وسنه
اناث اذا التقي ورقها علي سم لم تسع ويلصق الجرح مسحوقا ثمره
ينفع من سم شهاء والهوام وتزف الدم رماده اذا نثر في محر
جرد جربت وقتل بعضها بعضا تفاح غرس العنصل معه
منع الدود من ثمرتها واذا غرس تحتها الورد لا ثمر تحمر ثمرتها
عصارة ورقه تنفع السموم زهره يقوي الرضاع دهان
احاله يرجب وجع العصب والربيعي نافع من السموم عصارته
تنفع النقرس طلا فجه السم الحار وشمه يقوي عقد واذا
التفاح يبقي زمانا طويلا القه في ورق التين وورق الجوز واتركه
تحت الارض او في وسط الطين يبقي مدة طويلة يوقف
ورق الحامض ينفع من الرمد والخوانيق ووجع الاسنان
ويوضع الاسود علي لسع العقرب ليسكن ويغسل دبغه بالماء
يبس اذا سحق بالزيتون لا يسقط ويحلو واذا غسلت بما
حار هلكت حشمته ينفع لسع الرتيلا شربا وسيراني عوده
يمنع سم السعفة يبشر فقاحه ينفع اللحم رماده يقتل
دود الاسنان لجه مع ورقه ينفع عضة الكلب الكلب وعصارة
ورقه يقلع اثر الوشم لجه يقلع الحيلان والنالبل ينفع ضمادا
اكله رطبا يابسا ينفع من الصرع وادمان اكله يصلح اللون ويسمن
ويقتل الدود لجه يقلع النالبل واللحم لفاسد وينضج الدمل ومع العسل

مع الغثاء ويقطع شهوة الطعام ولذع العقرب دخانه يهرب
البق والبرجس جمجز بثمر في السنة ثلاث مرات واربع والي
مرات ولا تخرج ثمرتها من فروع الاغصان كثاير الاشجار تخرج
من ساقها ورقه يقلع اثر الوشم طلا بعصارته وتحلل الغشاوة
يلصق الجرح ويحلل الورم وينفع من النقرس
طلا والاجوز ينفع
م نزرع ويوضع عليها ما يكون مرها وتاوين
غير ان يخرج ولف في كاغد وجعل
جافه كالكاغد لا يطعم الا
الطعام المدخن يلتقط الدخان وفي الزيت يحفظ من التغير
تثوب منه عظمه جدا منابتها بجبال
ويوخذ منها جوز القطران قال
الجراحات الطرية يمنع فسادها وخشبها بالخل نافع
لوجع الاسنان ويقال حبه قسم قرش وهو يعين على النفث
في الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والذفت البري
سيلان شجرته ينفع لقلع بياض الاظفار وينفع من شقاق
القدم طلا ويثبت الشعر في الثعلب صادا ودخان الزفت
يحسن اهداب العين ويثبت الاشفار ويقوي البصر اجاص
اذا سقيه شجرته بدردي تطيب ثمرتها فعهد ما كانت
واذا طليت الشجرة المحلوة بمرارة البقر لا يتولد الدود في
ثمرتها وورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان
الدم من اللثة وثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب
واذا اردت ان يبقى الاجاص مده طويله فاجعله في ظرف
وصبه عليه من عصيره ما يغمره ثم يطين راس الظرف فانه
يبقى غضا طريا مدة طويله عرعر شجرة كبيرة تشبه

ورقها ورق السرو وقالوا هو السرو الجبلي قال ابن سينا
التدحيس باي شي كان من اجزايه يطرد الهوام ثمرتها تشبه
العرعور الا انه شديد السواد حاد الرايحه فيها يقال له
الابهل اذا غلي بالشيرج في مغرفه حديد حتى يشتد الجوز
وقطر في الاذن نفع الصمم جدا واذا شرب الابهل اسقط
الاجنه واذا تدهن به واحتمل نفع من الكلف كافور شجر
مندية يالفها البر تظل خلقا كثيرا يصل اليها الناس الاتي
وقت معلوم من السنة وهي سفرجيه بحريه خشبها ابيض هش
خفيف جدا صمغها كافور خزارة ثم يثقب اسفل من ذلك
فيخرج منها قطع الكافور قال ابن سينا استعمال الكافور
يشرع الشيب وينفع الصداع الحار وينهر ويقوي الحواس
وينفع الباه موز
طويل عريض يكون ثلثه اذرع في ذراعين ليست بمحرية كنات
سعفة لكنها شبه الربعه ويكون ارتفاعها قامة ياسنة
ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الام ويوخذ
فنوها وتطلع فراخها التي كانت لصقت بها فتصير اما وله ثمر كل
ام الامرة واحده ثمرتها شبيهة بالعنب الا انها حلوة دسمة قال
ابن سينا انه يدر البول ويزيد في الباه والاكثار منه يولد البلد
كثيري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت ان تبقي زمانا
طويلا اخذ طرفا واجعل فيه ملحا وضع كل واحدة من الكثرى في
الطرف على الشجرة فانها تبقى زمانا طويلا ولا يفسد زهرها ولها
تاثيرا عظيما في تقوية الدماغ يسكن الصفر الكثير يجذب القولنج
واذا طليت الكثرا به بزفت وعلقتها تبقى زمانا وكذلك اذا جعلت
في فخاره بعد طليها بالزفت وجعلت راسها نحو الارض على مثال
ما كانت على الشجرة دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عاليه تخرج

منه فرع منعه كذا ثمانية يخرج منه كل واحد منها
من بين وبعد ثمرات تعلو من قاعدة على شجرة فطر واحد
شجرة وعلى شجرها شبه بذر الرجلة لا يعد ولا يحصى فيها من
خلق الله تعالى فيه روح ومنه ما لا روح فيه ومنها ما ينبت
جناحها ودورق يوكل رطبا كالبقول وقشرها يصلح
ويعوض العظام الوهنة ذا صمغ به قوة
به العظم المكسور يصلحه وقاعة تجلو الوجه طلاء قشره رطبا
يجلو البرص ويصلح الجراحات دلب
رابقا فاذا طالت مدتها نقبت جوفها وبقي غلافها مجوفا
ورقها تهرب منه الخنافس فانها تموت منها ويعصر الطين
تجعلها في الاوكار لدفع الخنافس وذا غسل طبيخه وضمد
به حبيش تنور عن العين وقشرها مصوخا بالخل ينفع
من حرق نار ووجع الاسنان ومنها يقال لها جوز السر
ومع الشحم ضمادا جيد لنفس الهوام باب شجرة معروف
حبها اكبر من الحمص مايل الى بياض طيب الرائحة وله لب
دهني قال ابن سينا انه ينفع من البرص والبهق والكلف
واثار القروح وينفع الثآليل في المراهم وطبيخه ينفع من وجع
الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع الجرب ومن الرعاف
يقطعه جنرود دار شجرة عجمية عظيمة جدا خشبها خولنجان
قال ابن سينا ينفع القولنج ويزيد في الباه ويطيب الكلام
دار صفصاف ان شجرة كبيرة ذات شوك كثير اذا رميت في
الذي فيه التماسيح يجتمع عليها التماسيح قال ابن سينا هو جيد للسل
الاسنان اذا تحلل فتيلة وتمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان واذا احتمل بمرارة
الجنبين صندل شجرة هندية معروف وهو نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها
يطلى به جمرة وينفع الصداع والخفقان طلاء اما الابيض خشبها وورقها وثمرها فيه نفع للصداع والخفقان

عاد الى جبل الحيات وهو جبل عظيم ارتفاعا فيه حيات من نوع
اليها ولا تموت الا في الليلة التي تخرج من ذلك الجبل جبل زيتون على فرسخ
من دمشق وهو جبل عال وعلى قلته مسجد حسن وفي بعض
السابعين من جميع جوانبه الخضرة والاشجار والمسجد مناظر للبساتين
وكنا اردنا الاجر نهر يمر وهو من هذا الجبل من ذريقه فنقسوا
تحته واجره والماء يجري على راسه نهر يزيد ويسيل من
اعلا الجبل الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير رايت في
هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا له الوان كثيرة عجيب جمعه
كالصندوق وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع
لم ينفصل احد النصفين عن الاخر بل متصل به كرمان مشدود
ولا اعلم دمشق في ذلك لعلك افاديك كثير جبل الروم هو اسم
الجبل الذي فيه اللكهف وتيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف
منها والجبل بازوم بين عمورية وتنقيه روى عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه انه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه رسولا الى
ملك الروم ادعوه الى الاسلام قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير فيه
فسلمنا عنه فاوقفونا على باب فيه فقلنا لهم نحن نريد ننظر اليهم
ودخلنا لهم وهيبة فدخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه
باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل
فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على جنوبهم كانهم رقود
على كل واحد منهم جبة غبرا وكساء اغبر قد غطوا بها روسهم
الى ارجلهم فلم ندر ما تحتهم صوفا او وبرا لانها كانت اصلب
من الديباج وارادوا ان تنقطع من الصفاقة وعلى اكثرهم خفافا
الى انصاف سوقهم متعلقين بنعالهم وهي مخصوفة ولنعالهم
وشعر من جودة الخرز ولين الجلود ما لم يرى بمثله فكشفنا

عن وجوههم رجلا رجلا واذ هم من وضاة الوجوه وصفا الاو
كالاحياء واذ الشيب قد رخص بعضهم وبعضهم شباب
وبعضهم مظفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على
زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا فيهم مضروب الوج
بالسيف كانه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم ذكروا ان الله
يدخل عليهم في كل سنة يوم يجتمع اهل تلك النواحي فيه
باب هذا الكهف فيدخل عليهم من ينقض التراب عن وجوههم
واكسيتهم ويقلم اظافيرهم وينقص شواربهم ويترك لهم على الهيئ
التي تروننا فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة مالهم فيها
فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم كانوا انبيا بعثوا في زمان
واحد وكان ذلك قبل مجي السيد المسيح بمئة وكان اسم
ملكهم ايام تمليخا ومرطوس وسمنوس ودنا انوانس
وكهشيطيونس واسم كلبهم قطمير جبل زغوان
بقرب تونس وهو جبل منيف يرى من مسيرة ايام
لعلوه وترى السحاب دونه واهل قرية يقولون
فلان انتقل من زغوان وفيه قرى كثيرة ومياه واشجار
واثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيرا ما تمطر في سفحه ولا
تمطر في اعلاه فمن كان بيته في اعلاه يشكو من قلة المطر
ومن كان بيته في سفحه يشكو من شدة المطر جبل الجودي
بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي ستوت عليه سفينة
نوح عليه السلام عليه مسجد وهو باق الى الان تزوره الزوار
جبل يحمر قال صاحب تحفة الغرائب بارض اندرات
جبل يقال له بخمد وفيه قرية وفي طريقها مصبغة
لوضاح الماء فيه صحته يهب فيه الهوا لا يقدر المار على
الوقوف فيه جبل ساوه وهو على مرحلة منها اليه

وهو

وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي
اخر الغار وقد برز من شقه اربعة احجار شبيه بثدي
النسا يتقاطر الماء من ثلاثة والرابعة يابسة قالوا مصه
كافر فيبس وتحتها حوض يجمع الماء فيه وماوه طيب غير
متغير مع طول وقوفه وعلى باب الغار نقب ذو بابين
يدخلون من احدهما ويخرجون من الاخر زعموا انه من لم يكن
له ولد لرشده لا يقدر على الخروج منها ورايت رجلا دخل فيها
فما خرج الا بجهد شديد جبل السر وحاجر بين تهامة واليمن
عظيم جدا الطول والعرض وهو كثير الاهلة والانهار والاشجار
واسفله اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال اكثرها
نبات القص وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل
وفيه معدن البرام جبل السماق جبل عظيم من اعمال
مدينة حلب بالشام يشتمل على مدن وقرى وقلاع
واكثرها الاسماعيلية وانه ينبت فيه السماق وهو مكان
تره طيب ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع
ومياه عذبة فيطيب فيه الحبوب والفواكه من الحسن
والطراوة كالتلاوي حتى السمسم والقطن والمشمش
جبل التيم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس
جبل الى راس جبل اخر قنطرة في طريق اخرى تبت
فان من جاوزها يدخل في الهوا الذي يأخذ بالانفاس
ويثقل اللسان وتموت من المارين كثير واهل تبت جبل السم
تسميه جبل السم بارض اليمن بقلة الجبل مياة تجري
من كل جانب وتنعقد حجرا قبل ان تصل الى الارض الشب
اليماني منه جبل شمام كان ابن اسحق الهمذاني هو جبل بقرب
صنعا وبينها وبين الجبل ميل واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه

الاطريق واحد وذروه واسعة فيها صناع كثير وفيه مزرع وكروم
ونخيل والطريق اليها في دار الملك والجبل باب واحد مفتاحه
عند الملك ومن اراد التنزل الى السهل دخل الى الملك واعلمه
بذلك ليامر بفتح الباب وحول ذلك الضياع والكروم جبال
شامخة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها وميامة بعد هذا
الجبل تنصب الى ستدهناك فاذا امتلا الستدمائة فرسخ فبقرب
الى صنعا ومخالفها جبل الحاث الحويرث جبلان بارمينية لا
يقدر احد على ارتقايهما قال ابن الفقيه كان على نهر الرس
بارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبيا دعاهم الى الله
عز وجل فكذبوه وقصدوه فدعا عليهم فحول اليهم الحارث بن
من الطايف وارسلها عليهم فقالوا ان ابن الرس تحت هذين
الجبلين جبل القدس الشريف قال صاحب تحفة الغرايب
بارض القدس جبل فيه غار يشبه بيت تمشي اليه الزوار فاذا
اظلم الليل بقي البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضو
من خارج جبل دهاوند يقرب الري ينالج التخوم ارتفاعا
وتحكيما امتناعا شاهقا لا يفارق اعلاه الثلج شتاء وصيفا
ولا يقدر الانسان يعلو ذروته زعموا ان سليمان بن داود حبس
ما يقال له صخر وذكروا ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف
الذي يقال له الضحاك قال فصعدت الجبل حتى وصلت الى نصفه
بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظن احدا تجاوز الموضع
الذي وصلت اليه رايت عينا كبريتا وحولها الكبريت مستحجرا
اذا طلعت الشمس التهبت وصارت نارا وسمعت من اهل تلك
الناحية ان الثمر اذا كثر جمع للحب على الجبل يكون بعد جدب
وقحط وانهم اذا دامت عليهم الامداد والامطار صبوا البزر المقشر
على النار انقطع قال واعتبر هذا فوجدتهم صادقين وانه

ما

ما روي في وقت من الاوقات قلة الجبل منحسرا عن الثلج
الا وقد وقعت فتنة وهرقت الدما في الجانب الذي يرى منحسرا
وقال ان بهذا الجبل الكبريت الاحمر وانه اتخذ مغارف حديد
طوال وذكر انه لا يقرب من ناره حديد الا وقد ذاب من ساعته
وذكر لهذه ها وند ان جاءهم رجل من خراسان ومعه مغارف
طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها بعض الملوك
وذكر ايضا ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري
اذ ورد كتاب الخليفة المامون يامر بالشخوص الى دهاوند
ويعرفه حال المجوس قال فوافينا القرية التي تحضيض
الجبل ايام الاهتداحتي جانا شيخ فعرفناه امر الخليفة فقال
اما الوصول الى ذلك فلا سبيل لكن اذا اردتم صحة ذلك
اوتكلم فاستحسن الامير منه ذلك فعند ذلك صعد الشيخ بين
ايدينا وصعدنا خلفه الى ان اوقفنا على الموضع فبالغنا في حفره
حتى انكشف لنا عن بيت منقور في الحجر وفيه تمثال على صورة
عجيبة يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة من غير
فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا الطلسم لبير واسف
المجوسي ها هنا ليلا ينحك عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم
وان نرده الى ما كان عليه ففعلنا ثم ودعنا بسلام طوال فامر الامير
باحضارها فشد بعضها الى بعض حتى بلغ مقدار ما يتدراع ثم
رفعها ونقب موضعها فظهر باب فوصلنا الى اسفل وعليه
مسامير حديد مدهنة كانا لصانع كما وضع منها وفوق الاسفله
كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القبة سبعة ابواب من
حديد على كل مصراع اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب
هذا حيوان له امر الى غاية لا يتعرض له احد لهذه الابواب فان
من فتح منهم شيء يهجم على هذا الاقليم انه لا تندفع فقال لا يتعرض

احد لشيء من هذا حتى يستاذن الخليفة فامر برد البيت على ما كان
عليه واستاذنه الخليفة فكتب اليه تترك ذلك على حال
جبل بنستون بين حلوان وهمذان جبل عالي منيع لا يترقى
ذروته قال معشر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين حضر
فيه ايوان صورة شيرين حضية كسرى ابرويز على فرس
شديد بر منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وقد بين
مسامير زرده وقد بولغ في تجريدها الى حد من يراه يحسبه
انه متحرك وبين يدي ابرويز رجل في زي فاعل على راسه
قلنسوة وهو مشرود الوسط بيده مسحاة كانه يحفر الارض
والماء يخرج من تحت رجليه جبل استاره بناحية الغاش مما ورا
النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع كثيرة من النفط
والحديد والنحاس والانك والصفر والقير والزج والذهب وفيه
حجر حكها اسود مثل الفحم يباع وقروان بلدهم فاذا احتر
اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب لا يعرف
بمثله في موضع ايد احد يقال ان في ذروة الطايف قالوا
ان الماء يرد فيه اكثر من جميع المواضع ومن هذا الجبل اعتدال
الهوا للطايف وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا فيه
جبل عوير وكسيرها وسط البحرين عمان والبصرة عظيمان
يخاف على المراكب منهما لصعوبة مسلكهما قالما ينجو
مركب فلصعوبة المنجا منهما سموهما بذلك يقولون
عوير وكسير وثالث ليس فيه خير جبل قيلوس قال
ابو الريحان انه بقرب المهرجان فيه صفة محفورة والماء يترشح
من سقفها دايما واذا برد الهوا جمد على شكل القضبان جبل
قاسيون مشرف على دمشق فيه اثار الانبيا ومغاير وكهوف
منها مغارة الدم قالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر

يزعمون

يزعمون انه الحجر الذي فلق به هابيل منه وفيه مغاره اخرى
يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعين نبيا
جوعا جبل قاف قالوا انه جبل محيط بالدنيا ومن
هذا الجبل يوخذ الزبرجد وهو اخضر ومنه خضرة السما
وقيل ان وراه عالم لا يعلمهم الا الله تعالى جبل قلقل
بمكة وهو من الجبال الذي لا يرتقى ذروتها فيه معدن
للرام منه يحمل الى ساير البلاد جبل قمران قال
الشيخ الرييس ان العسل يقع بجبل قمران كما هو
طلا ويختلف بحسب الشجر الذي يقع عليه والعجم
والظاهر منه يلتقط الناس والخفي يلتقطه [illegible]
مطل على حمص فيه قواكه وزروع من غير ان يزرعها احد
يادي اليه الابدال لما فيه من الفوت الحلال وفي
تفاحه العجوبة وهي انها تحمل من الشام وفيه ذكر
فحمين تتوسط نهر [illegible] وحمت [illegible] جبل
بوالريحان في الاثار لبنانيه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة
تعرف بدكة سليمان بن [illegible] الطير شيء من الاقذار
تقتحت [illegible] ولا تزال تمطر حتى يزيل المطر عنها القذر
[illegible] بقرب مدين بين [illegible] بقرب ايلة
[illegible] الخطاب مع موسى النبي عليه سلام عند خروجه من مصر وكان
[illegible] موسى النبي يترك عليه الغنم وهو يرعى في الغنم ويكلمه ربه
وهو جبل الذي لا يخلو من السلحف وبحارته كيف كثرت خرجت
صورة شجرة بعلبك كما شهرة موسى عليه السلام في شجر العليق النار
جبل مشرف على قبلي بيت المقدس وانما
سمي صور بن [illegible] لما قتل عبده الغلام اراد المضي في مناجاة
ربه فقال له هرون احملني معك فاني لست امنا ان يحدث

بين وبين بني سرييل حادث فيغضب الله علي مرة اخرى فحمل
معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عندهما
وقالا لمن تحفر هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا واشار الي
هارون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت وابصرته هل هو واسع
فنزع هارون ثيابه ودفعها الي موسى عليه السلام ونزل القبر واضطجع
فيه فقبض الله روحه في الحال وانضم القبر عليه فانصرف موسى
باكيا حزينا علي مفارقته وانصرف الي بني اسرائيل بثياب
هارون فاتهموه بقتله فدعي الله تعالي حتي ارهم تابوته بين
السماء والارض علي راس الجبل فسمي جبل طور هارون جبل المغناطيس
وهو الجبال المغناطيس جبال متصله بجبل القلزم وقد علا
عليها ولهذا لا يستعمل في مركب عند بحر سامير خوفا من جبل
المغناطيس اياها حمل سفن خراسان ذكر بعض فقهاء
وان به ثمارا من دخله يبري من المرض اي مرض كان وذكر ان به
اخرا من ارتقي ذروته لا يحس بشيء من هبوب الريح حتي يبلغ
وبين اعلاذ ذروته ذراعان فهناك تسكن هبوب الريح جبل
سبنان وهو بقرب مدينة اربيل بارض اذربيجان من اعلا
جبال الدنيا قال ابو حامد الاندلسي علي راس الجبل عينا عظيمة
ماؤها بارد جدا وحول الجبل عيون حارة يقصدها الناس وفي
خضيض الجبل شجر كثير وبينهما حشيش لا ينتاد لها شيء من الحيوان
الا مات من ساعته ولقد رايت البهائم والحمير والبقر والغنم والخيل
تقصدها فاذا قربت منها نفرت حتي العصافير وفي سفح الجبل قرية
اجتمعت بقاضيها وهو ابو الفرج بن عبد الرحيم الاردبيلي سالته عن
تلك الحشيشة قال انها تحميها الجن وذكر انه بنا في القرية مسجدا
فاحتاج الي قواعد حجر فقلعوا عمدة المسجد فاصبح وعلي باب
المسجد قواعد من الصخر المنحوت محكمة الصنعة من احسن ما يكون

حبل

فانها تذهب السقام المزمن يلتقط الدخان وفي المنتخب فحل
الحيات شرابا فروع تنبع حبته اذا اخذتها العضة قاتلة
واكثر ينفع الفالج واللقوة والقولنج عشر حبات مقشوره
من راس الذبك بدهنه ما يضبح خلاف نور الصفصاف
رطبه يمنع نزف الدم ضماد اربا ورقه مع الخل يقلع الثاليل
والثمله ذلك ورقه يهرب الخنافس اذا غسل وطبخ مع
البزره الي العين ضماد اقشره مطبوخا جعل ينفع الرمد
والاسنان مزره مع ملح لنهش الهوام ضمادا اذا مضغت
مر العار ورقه ينفع الفالج والقولنج واذا وضع في الشعر
حفظه حبه للهوام طلاء واذا مزج به البدن لا يقربه
ذباب طربه للسع الحلو والزنبور ضمادا او نور ياق
للهوم دهنه جعل الصداع والطنين ان عدجت
مركل سبع سنوات فان كان شرقاتها فرقا فحمها فرد او
زوجا تروح حشيها ودخانه وقشره يهرب اكثر
الحشرات ومنع السوس اذا وضع في الغله زيتون
ورقه ينفع لسع العقرب تعليقا ورقه مطبوخا يدر
في المكان يهرب الذباب زماره كالتوتيا ومطبوخا
جعل للانسان وما العسل يقلع مثالها صمغه ينفع البواسير
ضمادا والجراحات طلاء ورقه منقوعا يبل به حبر يوضع
للقار يقتلها سريعا ودخانه يطرد البق نشارته تجعل
بناذق في الدبق حفظه ورقه يذهب البهق عصارته
تلحم الجرح رماده ينفع الحرق والقروح الرطبه ذروا
دخان جوزه يطرد البق وطبخه يجعل يسكن الشن
سفرجل ورقه ورماد خشبه كالتوتيا زهره
يقوي القلب مزه المعده ويسكن العطش واذا اكل

كنه سيات والشعر الثالث الواحشا وضع طبيخه في
على الندى يحلل اللبن لعاقد وضعه مع مره اخرى يقرح
ثمانا ينفع اللواحش والبواسير حقنا مع الصبر
سندروس من صمغه يجفف النواصير ينبع
النزله والبواسير تدخينا والشن شاه بلوط جيد للس
ونزف الدم صمغه بدا وه خشبه مقشر يحرق ويضاف
النار في القطران ينبع الهوام نحوبا ونرشا ترمادة حبة
لذع العقرب خصوصا مع التين والجوز واللبن للنعال
عتق المزمن طرى قضبها ينقوعة في خل للطحال
رماده للحريق ذر اعناب ورقه وجع العين الحار ضمد
ثمره يسكن الدم وشفه اذا حمل الى بلد وضعوه كل
يوم عليه يصفي اللون الا فستق هو من نظم ولوز خشبه
يشعل نديا ثمره ينفع نهش الهوام والنعال للبقي دهنه
يذهب زرقة العين كحلا فلفل ينبت بمليبار ناحيا
من الهند شجره عال وقيل كالرمان من كل ورقتين شم
كحل واحد كما لاصبع اذا طلعت الشمس انطبق الورق
بلا احتراق فاذا غابت انفتح لينال النسيم وتناول
طلوعه يكون دار فلفل ثم ينفصل عن حبه هو الفلفل
شجره لا يزول من الماء ولا يبس الثمر عليه شتاء وصيفا يلقيه
الريح في الماء فيجمع ينفع الدار فلفل من نهش الهوام اكلا
وطلاء والفلفل مع نطرون للبهق وبالزيت للخنازير يحفظ
البقي ويدر البول وينفع طلاه البصر وان حملته بعقد
منع الجلد فلق اكل لحط خشبه حول العقرب
دابره يخرج منها ثمره يزيل الرماع ويطلى به ياقوخ
الصبي الازرق العين يزيل زرقته ومع السذاب والنيل
ينفع

ينفع من النهوس حامل فتدقه يا من العقرب وينبت شعر القلب
طلاء مشويا مسحوقا واكله مدقوقا بعسل يذهب النعال
العتق واذا مه اكله يشرح الخاطر رماده شعره مع زيت يسود
عين الطفل الرقا كحلا فرنفل بعض جزايره لهند ثمره
كالياسمين اسود لا يحرجه اهله الا مطبوخا بالبلابنت في
بلد يحد البصر ويطيب النكهه وينفع الفتا والفتيان
يقوى القلب ويفرحه وصب الماء صب السكر ولجوده
مصر ينفع النعال ووجع العدن وحلوه ويدر البول البسطى
اذا ضرب به حيه ضربة لا تحرك وتتلف وان زيد على
ضربة سلمت ورقه واصله يجذب السلا اصله فيه قوة
جذب الحديد من العضو ضمادا رطبه يجذب الملح من الطعام
تصب القنا يجتف مناحتكاك اطرافه من الريح فرماده
الطباشير ينفع الخفقان والحمى ويقوى القلب كرم
الما القاطر عند قطعه يسمى دمعة الكرم يحد الحدق والقوابي
اذا سقي منه المشعوف بالشراب ولم يتمام انضمت ورقه
يقوى الثه مضغا المقلوف لوقته يحرك البطن ويسمن
وينفع نهش الهوام والافاعي ومع الخل جيد للبواسير والتوته
الحل يقطع نزف الدم وينفع الجرب ويسكن الصداع
الحار وضعا والشن المتحركه مضمضه وينقي الكبد
وحلل الاستسقا والزيب يقوى المعدة يعقل بعج
ويطلو بالاعجم سيب الجمران الملك جمشيد رائحة
كرمه وهو ابيض فعجب من عنا قيدها وقال سمعنا
ان الحبالة تنبت السموم فعلم هذا منها قام بقطعه وحظه
فعلم فتكسر الحب فعصره وجعلوه ما لاتي وعاش
احضر مستخفا للقتل واحضرها وقد احتذن ومزرت

سقاه فشرب بمشقه فانكوى في سبيتها فزادوه فقام
يرقص ويصفق فقالوا فرحه الوداع فزادوه فنام ولم يقوا
انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني فسقوه وشرب اخر
فذكر كذلك فعرف طريقه فشرب الملك وامر بحبسها في البلاد
لاعمه تنبت في السفوح تعدن السموم يورها طيب الرا
اذا الفحت منها في المناطف المسك لبان يخرج وسنوبر طوله
ذراعان ينبت بجبال عمان ورقه كالاس صمغه الكندر
يدكى ويذكر مضغا ويقطع الرعاف لون اذا علق
منها راس خمار لم يسقط منها بتي ينفع من عضة الكلب
الكلب ويسمن ويقوت البصر وينفع الفالج والجرب
والحكة المتموكة الاترج ويدفع سم الافاعي والحيات
مسمش ورقه يزيل الصرس رطبه يولد الحمى ويقدر
يذيلها دهن حبه ينفع البواسير وحبه المر كالمرر المر
يازنج ورقه يطيب النكهه ويزيل رايحة الثوم والبصل
زهره ينفع الاماع ويقوى القلب دخان حبه يهرب الهوام
يارجيل هو جوز الهند قيل شجره مقل لكن طبع ثمره
والهوا ثمره حبل ليف قشره لا يغص في الما ويصير في
البحر كثير دهنه ينفع البواسير بنو ورقه يقوى
الشعر ونطوله صمغه يذهب الرعاف ثمره ياجا ينفع
البرص والاسهال لضعف المعده مقشر مع نواه يقوى
لا يوجد الا في بلاد الاسلام اشبه الانسان اطلاقا
واستقامة واشبا الذكر من الانثى ولقاحها وهلاكها
لقطع راسها وراحه طلعها رايحة المني وغلافه كالمشيمه
جمار نخل الرماع اذ الاصابه افه هلك واذا قطع
غصن لا يعود كعضو الادمي ليفها كالشعر اذا

تثمر

تثمر قرب منها بفاس وقال اني اريد قطعها فيقول له شخص لم
تفعل فهي تثمر فيقول انها لا تفعل ويضربها ضربتين
او ثلاثه فيضحكه ويقول لا تفعل فانه مليحه واصبر
عليها هذه السنه فان لم تثمر فافعل ما شئت فتثمر ولنا
كل السنه تستنا بمن يضرب الذكر ويزيد بمره وربما
تطعم الفها فلا تحمل اذا وضع جذع على سقف الذكر
واذا قلق ولصق ظهرها بقي مده خوصها يقطع راحة
اللوم مضغا ثمرها الذ الفواكه لا يشبه كالرطب للنفسا
وكانت الاكاسره زمن الربيع يدخرون الحلو عن سماطهم
ورمن الورد المسموم ورمن البطيخ الاشان ورد
خشبه يهرب الحيات واذا سعت عند سخه لا تؤثر
كل حيوان تولد من عفونه يموت برائحته دهنه
يدهن به ينجي السنور من ياسمين رطبه وياسه يذهب
الكلف لكثره ثمنه يصفر ويصلح وينفع من اللقوه
والفالج وعرق النسا دهنه عسر البول مرخا فصل
سنه الله تعالى احيا الارض بعد موتها كل سنه بجعت
بسمائها ارزاقها ويشر برفات نباتها فترى الاوراق مخضره
والارض محبره ومصوره لتدل على احيا الموات واعاده
الرفات وكما لا يبقى ما لا عظم له من الحيوان عند شده
البرد كذا لا يبقى النجم من النبات اذ لا ساق له ومثل
العقل جاريه في امر الحشايش ومنافعها وعجايبها والواها
ورواجها مع اشتراكها في حبوبها مثل كل شكل
ولون ورقه وعرق وزهر ولون وطعم ورائح وخاصيه
لا يعلمها الا الله تعالى وما علم مما لم يعلم كقطره من بحر
فمنها ادار القاربه حشيشه صغيره الورق دقيقه

لقصب مبسطه ملونه الزهر صفر وسماجوني ودارد
تشعرق الجرح وضعا وسعط للقوه وشرب للصرع ادريون
رمراحمر يوسط سواد ينفع دا الثعلب سحوقا بخل قاطع لداء
عرق النسا والسموم وخاصة اللدوغ اذا لحملت به وطيب
حبلت او رهى حبله سقطت وقيل لو دخلت بيت فيه
اذريون اسقطت اذا خرى تقوى المعدة ويدر البول
والحيض ويفتت الحصى وينفع الشئ من يرقان
اكله يزيد نضاره الوجه وخصب البدن قشره سم
حديث شربه وجعل في الفم والمارا سما قاتلا ينفع
الثعالب درهم من بزره الحمى ووجع ونفض الهوام يقتل
حيتا وادامه اكله يسقط الجنين حرشف نبات
ورد وشكه ينفع دا الثعلب طلاء ويقتل القمل اذا غسل
به الراس ويذهب للحزاز وتنقى الابيطا كلا حرمل
لوجع المفاصل نفيع بزره بخل لمنع الذباب شاذ
يقتل طبيخه البراغيث والحيات ومهرزا وضعا في مجره
حلمه ينقى الحزاز غسلا وطبيخه لصفى الصوت
ولسهل الولادة دهنه يغير النكهة وينقى الوزن
والبول حمص حسن اللون اكلا وطلا وينبت الشعر
اذا القيت حمصات في جرحيه هربت حنش فوق ينفع
لنهش الحيه طلا والصرع ووجع الحلق والحنجرة مغص
ظلمة البصر سعوطا وكحلا بزره لسع الهوام وبوله
الجرب حنظل حب اكله الطبا ويهرب الذباب من
شحمه ورقه طريا ينفع ترق الدم والما لخونيا والصرع
مره يقتل البراغيث اذا طلى مكانه مع زفت لا يقرب
به حر حسن ولا الجعل الا هلك بذلك به عرق النسا
والجذام وداء الفيل والنقرس اصله لهم الافاعي وخاصة
لدغ العقرب شربا وطلا حنظله مدقوقا ينفع عضه
الكلب الكلب حماه اخباذ تزيل الجرب والحكة
والقمل طلا ولسع الزنابير حماه اخصوصا مع زيت وهو
مع دهن النواصير اذا شرب بزرها وتقيا من غلبه السم
ودهش الرئيلا حرق يقتل دود الاسنان ولا يقربه
طير دخانه يهرب الهوام والبق والبراغيث والذباب ومع
العجين يقتل الفار ومدقوقا مع حلتيت يهرب النمل
وهو سم للانسان والسباع يزيل البهق والبرص والنمل
طلا ويقطر طبيخه في الاذن يسكن الدوي ويقوى
السمع ويسكن المشي مضغه خردل يقتل الحيه
وضعا في جحرها دخانه تقتل الهوام ينقى الوجه ويزيل
الكهبه واثر الدم المتيبس والبرص ينفع حمى الربع ودا
الثعلب والحرق والقوباء حماه اوصوف الشاه ووجع
المفاصل عجنه بالرثه ووجع الاذن شربه على الريق يكفي
خشخاش اذا مان اكله يخدر اللبن وينقل النظر بزره بسكر
ينفع الاحتلام والاسترخاء خشخاش سوداء احمد
به صاحب السهر جبهته تنفعه والمصري نعوذ بالله من
محدر يسكن الاوجاع شربا وطلا شربته قد عاينه
يسكن وجع الاضراس والنقرس طلا ويبطل الفهم
والذهن حصلمي يطلى به البهق مع خل ويجلس في الشمس
ينفع ويطلى به الخنازير مع كبريت مطبوخه بسره
البول شربا وكذا عسر الولادة والجعضاد اجمال
بزره حشيشة اللون طلا حيري هو المنثور شمه
ينفع الاماغ البارد الرطب دقله ورقه يهرب البراغيث

والفار والخفاش نفتا الحيوان داوضع في حفره اجتمع
عليه الجراغيث يزيل بخور اللبن وينفع نزول الماء الجد
البحر زيباس لاشيء اذا على الصحر قيل هو من تأثير الزلزلة
ينفع من الطاعون والحصبة والجدري عصارته
تحد البصر كالريحان ينفع البواسير والمغص
والدوابه بزره يلم حمل يذهب بصفان لابد القوس
طلا لعمقران تجلو البصر وتمنع النزله ويهرب مام
ابرص ويفرح ويضحك ويقوي القلب وفوق الدرهم
سم ويشرب للطلق المتطاول واذا امكث عشره
الدراهم منه لا اكثر ولا اقل وضعت والقيت
سلاب اذا وضع في برج حمام لا يقربه سنور ولا ثعلب
لا يقربه حيه دخانه يسقط الحمل راكبته تنفع المصروع
والصداع الشديد سيما رطبه عصارته يليق اماله للظلمه
العين كحلا نفاعته يقتل البراغيث ومدقوقا مع
زيت لوجع السن مثل عصارته تذهب خاله الرأس
وتقتل القمل سمسم عصارته تطول الشعر بزره
يزيل خضره الضربه والدم الجامد ويسمن جدا
يقوي الاماخ وتمنع النزله سوس راكبته ينوم وينفع
تهيج الهوام دهنه يزيل نتن المنخرين سبستن
هو النمام يسكن الصداع ضمادا على الجبهه والصدغين
وينفع لدغ الزنبور ضمادا ونهوسا كنى الهوام ويقتل
القمل ضمادا ويزيل الفواق سعوطا ويخرج الجنين الميت
والاود بزره يسكن الفواق والمغص ويسهل البلغم
شبث يظلم البصر اكلا ومحجون مسحوقه يقلع البثور
ضمادا وكذا بزره وبيوم واذا وضع تحت وساده

ذهب الغطيط والفزع واذا مضغ ابيضه ووضع نارا في
فمه لم تضره بزره بدر اللبن وينفع الفواق الامتلاء
والمص ويقطع مادة اللبن شعير يحفظ الاشياء عن التعفن
والتغير واذا وضع فيه عنب اكل طرياط ولد السنه
كانه قطف لوقته ويزيل الكلف طلا ومطبوخا
يحل الحب المتقرح والنقرس ماؤه براز يابج يفتح اللبن
سقاية الدخان يزيل ظلمة البصر كحلا والجرب
والقروح طلا ومطبوخا مع قضبانه بدر اللبن ومرخان
في رماده يحمر ما دبش عليه وتزول الحمره اذا بليس
هو اللفت اذا اثبت على بزره وبزر الكرنب
ثلاث سنين ينبت احدهما من بزر الاخير يزيل خضره
عضو الحاده ضمادا شوكران قاتل يمنع نبات
الشعر المنتوف طلا ولاحتلام مرخاه لعضابه شوك
ليز يقتل البراغيث مطبوخا ومسحوقا مع صابون يزيل
كلف الوجه طلا وخورام قاتل يهرب البق
وينفع الركام ويقلع النمالة والحيلان والبهق طلا
والاسنان بمضغه بطبخه سيما مع خشب صنوبر
وكثيرا يقتل دخانه يهرب الهوام شيح يقتل
الدود وجب القرع دهنه ينفع لدغ العقرب والزنبور
والسموم سبسلم هو الزوان يزيل البهق مع الكبريت
طلا ومع بزر كتان يحلل الاورام والمغار يرفع
الحيطه القروح والقوباء دورا ويجلو الحبل الخبر
صعتر يسكن السعن مضغا ويقتل الدود والبرص
ينفع من لسعه الحيه صرخون يزيل حس الذوق
مضغا وتحلب وجع الحلق والحيلي اصله عاقرقرحا

وذلك انها اذا شقيت لمن قد لسعه وعمل فيه السم برئ باذن الله
تعالى وذلك ان الاولياء من العلماء يعرفون قوة الرسول وذلك
ان انسان اذا لسع من حية او مما يخاف عليه الموت تكتب
له في قصعة خشب جوز بلادي وتمحى بالزيت الطيب ويلعقها
الملسوع بهذا باذن الله تعالى وان كان الملسوع في بلاخر وحاك
رسوله فاكتبها وامحاها بالزيت وقل عند محوها هذا دواء فلان
باسم الملسوع واسقيه الرسول فان الملسوع بهذا باذن الله تعالى
قلب ورقه يخلط العقل ويفسد الذكي ويجدث بالحوز
جنانا او جنونا ويقطع النزف ويسكن بتحذيره الاوجاع
الضربانيه والنقرس طلاء وشربا بزره يسكن اوجاع
العين وكذا عصارته ويصلح ويظلم البصر ويطرد الريح
وكثرة اكله يجفف المني دهنه يزيل وجع الاذن البارد
قيط ورقه وقضبه مدقوقا يفرح المحزون وضعا على
جبهته اذا له يرى منامات هائله ويصفي وجه الخلق ويشرع
انبات الصبي ويسكن الوجع وينوم ويظلم البصر وينفع
الوحشه بزره يقتل دود البستان خورا فيصوم يليت
اللحيه البطيه مطبوخا بدهن ويخرج الجنين ويطرد الهوام
وينفع عسر البول والنافض مع خل بدهن كتان ثيابة ينعم
البدن سيما في الصيف والمجرور دخانه ينفع الزكام بزره
يسكن الوجع ضمادا ومع شمع يزيل برص الاكفان كرات
يوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن اذا مه اكله
يضر البصر ويفسد اللثه والاسنان ويذهب الثالول شامه
وبطيه ينفع الباثور مسلوقا اكلا وضمادا ويقطع دم
الجرح وضعا عرسه جيد للبهق والبرش والكلف يحسن
اللون دقيقها يسمن وضمادا بشراب على نهش الاعي وعضة الضايم

اسقيل هو بصل الفار وهو العنصل قال بن سينا يقطع النائبل
طلاء وينفع الصرع والماليخوليا وعرق الانسا والفالج ويبد اللثة ويثبت
الاسنان المتحركة ويذيب البخر وان علق على الطهال احد واربعين يوما
سلم طهاله وينفع الاستسقا والبرقان وخله يجلو الوجه اسفيذاج شوكه
معروف تاكله الابل اكلا ذريعا ينفع من حمى الربع وخله جيد للمعدة
يقتل الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث النسيان ويضر بالرئة
مرءينا اسفاناخ هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها
الابيض الذي يشبه خرو العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلا منق وزن
درهم منه يدر البول والحيض وثلثة دراهم تسقط الاجنة وعشرة تقتل
ودخان الاخضر تنفر منه الهوام كلها افسنتين حشيشة يشبه
ورقها ورق الصعتر تمنع الثياب من السوس والمداد من التغير والكاغد
من الارضة وتحسن اللون وتنفع من داء الثعلب وداء الحية والاثاب
البنفسج جمية وتزيلها عن الجلد وتنفع من فساد الهوا الحوان
قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر تنفع النواصير واذا
اديم شمه احدث النبات وهو ودهنه مفتح للبواسير وينفع من
القولنج ووجع المثانة اكشوث حشيشة تلتف على الشجر والشوك
لا ورق له من الطعم مر اجلاور بما يلتف على الكرمة فيحمل عناقيدها
مرة له نوار صفار ابيض اذا شرب محلل سكن الفواق وماؤه
مجب للبرقان ويدر البول والحيض وينفع الحمايات العتيقة والمغص
بابوج معروف منه اصفر الزهر ومنه ابيض قال بن سينا انها نافعة
من الصداع البارد وتذر الطمث شربا وحلوتا في مايه وتخرج الجنين
والمشيمة وتنفع القولنج اذا رجويه يسمى بالفارسية بادرنكبويه قال
ابن سينا انه يقتل العقرب وتطيب النكهة ويذيب البخر والجرب
الترداري ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع الفواق ويصفي
الذهن والعلل البلغمية والسوداوية باذروج هو الخولنجان قيل

ان استنشاق رائحته يحدث عطسا كثيرا والاكثار من اكله يورث
ظلمة العين ويولد الدود في البطن تنعموا انه اذا مضغ وربط
في الشمس يتولد فيه الدود قال ابن سينا عصارته تنفع الدعاف
سيما مخلوطة بخمر وكافور وتحدث ظلمة العين اكلا وتقوي البصر
كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقرب
واذ جان اكله يورث اخلاطا رديه وخيالات فاسدة قال
معمر ابن المشي قطعته في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سببا
الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها ومن الباقلاي
الثاني ومن الزيتون في الثالث قال ويشفي البلذ نجان ويحلل
في الظلم ثم يستحق بلين البقدونس يطلى به لذعته المينات
قبل ان تتقلعب فانها الابتدائي وتبقى على صلابتها قال ابن
سينا يولد السوداء ويغير اللون ويسود الشعر ويبيض
الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والبواسير واذا اريد
ان يبقى زمانا طويلا فاغمسه في الشمع المذاب وعلقه فانه يبقى
باقلا قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت الباقلا قبل ان تحرثه
في الماء بنطرون رومي اسرع نباته قيل ان جميع انواعه ووقه ان اكل
عاد صحيحا اذا نام القمر بدر ازهره النظر اليه يورث الهم والحزن واذ
واذا سحق في ماء ورد وخاص ووضع في الشمس صار خضابا جيدا
ثمرته تورث ظلمة العين والاحلام الرديه قال الجاحظ الاكثار منه
يفسد العقل ويقطع رائحة النوم واذا قطع نصفين ووضع على
نزف الدم قطعه واذا اعتلفته الدجاجة قطع بيضها وهو كذا
وهو يحلو البهاق والكلف والنمش طلا ويحسن الوجه وقشره
يصلح به عانة الصبي تمنع نبات الشعر عليه ورشا وشان حشيشة
منبتها حياض الماء والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد
بلا اساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان

فراسياب

واسياب ملك الترك لما قتل سشيارس ابن ملك الفرس ظلما
بنبت هذه الحشيشة من دمه ورقه ينفع البواسير ويفتت
العمى ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة بخ فاسف نباته
ورق صغار دقاق صفر يشبه الافتنتين يظهر في الصيف
ينفع الصداع البارد ضمادا او مطبوخة ينفع الزكام ويسقط
المشيمة والجنين ويفتح السدد والدوار اذا انثر على القروح
جففها ويفتت حصى الكلى بعسل قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اردت زرع البصل فبشر بزره تكون ثمرته حسنة وكلما كان
نزوله في الارض اكثر كان اقوى وليتر صد لوقت زرعه غروب
الثريا يكون طيب الطعم ولذلك عند حصاده قالوا الاكثار
منه مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفها وزعم الجاحظ ان
الاكثار منه يفسد العقل ويدفع غائلة السموم ومن اراد تقشيره
وتقطيعه يغمز سكينه في بصلة ويتركها على راس
السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتاذى من رائحتها قال
ابن سينا البصل يحمر اللون بجذبه الدم الى خارج وله خاصية
في دفع ضرر الماء وتهيجه وينفع عضة الكلب الكلب اذا
نطل عليها واكله يدفع نتن السموم وعصارته تنفع الماء النازل
في العين ويجلو البصر وبزره يكتحل به لبياض العين ويذهب
البهق ويدلك به لدا الثعلب ينفعه وبالملح يقلع الثآليل
يطبخ قال صاحب [illegible] ينفع بالعسل واللبن ويزرع
يكون مرة في غاية الحلاوة ورائحة يطبخ بجذبها [illegible] اذا
كان يطبخ في بيت وجمرته عجين واذا عبارت الحابين بقا
عجينها واذا اصاب بزر البطيخ او القثاء رائحة الدفلى يصير
مرا وذلك بان [illegible] عمل في ظرف كان فيه
دبس وسلق خرقة اعلاها دهن واذا وضعت بزر البطيخ

سط ثورد ثم زرشته تشم من طبخه رايحة الورد واذا وضع
سرجمار في وسط مقاث دفع عنها كثيرا من الافات واسرع
جانها وحملها وقبلت ان طعام وبشرب وفاكهه وخلل وسا
رحمان ينفي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون والكلف
ويزيد في ماء الصلب قال ابن سينا البطيخ ينقي الجلد ويبرده
من البهق والكلف والحزاز وقشره تلصف به الجبهة مع النوا
الى العين اكل لحمه ينفع من كلا الحمى والمثانة ينضج
موضع حصاة زهر حمس اذا شرب بالماء نفع من الحمار
والم المثانة ويدر البول ويدمع شحما وطلا وينفع الرمد الحار
ويبرا القوباء شما وطلا جيد للحريق اليابس بواد نش
قال ابن سينا انه حشيشة تنبت مع البيش واي بيش جاورها
لم تتم شجرته وله جميع منافع البيش من دفع البرص والجذام وهو
عظم ترياق لذلك سم سيما الافاعي بهار هو الذي يقال
عين البقر وورده اصفر وورقه اسمر يوسط شحمه ينفع الدماغ
ويحلل الرياح الغليظه الذي في المراسين بيلبش بيات
بارض الهند نصف منه سم قاتل علامته انه يعرض
من سقي منه تحوف الموت ورم الشفتين واللسان والدوار
والعتي ذكر ان ملوك الهند اذا اراد وا الغدر بملوك تعادوا
اتوا لهم جارية بالبيش من طفوليتها وذلك بان يطعموها شو
يسير منه مدة ثم تحت فراشها مرة ثم تحت ثيابها مرة هكذا
على التدريج الى ان تامن الجارية منها ولم يضرها وتتم تربيه
فيبعثونها مع الهدايا الى من اراد وا الغدر به فانه اذا واقعها
مات والشامي تعلق منها ولا يضرها كذلك فارة البيش وهو
حيوان يتكون في اصله وبائه منه قال ابن سينا انه يذهب
سد طلا وشربا وهو ينفع من نهش الهوام والحيات وهو

ترياقه فارة بيلبش ترمس هو باقلا مصرف صاحب كتاب
الفلاحه اذا اردت ان يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل
والنهار تربيس به المطر وان دخل البقر زرعاه قبل ان يتورد
فان الصوء حرق ما فيه من مرارة ولا ترعى الترمس مرارته فاسد
يزكو جدا ومن عجايبه انه اذا نبت في ارض لا يثبت بها السباع
ثلث مرات قال ابن سينا انه يرقق الشعر ويجلو الكلف ويذهب
الاثار وكمهه ويجلو الوجه سيما اذا ضمخ بما مطرحي يتهرا اذا
رشت ابيت بما الترمس فانه يذهب عنه الذباب نعم قال
صاحب كتاب الفلاحه اذا ازرعت الثوم في الايام الذي يكون فيها
القمر تحت الارض لم يوجد له رايحه وليترصد غروب الثريا
ورقه ممضغ ويجعل على العين الرمدة فيكون انفع لها من
ذرور وان مضغ مع العسل وجعل على اللسعه نفع في
الحال اصله يطلى به ينفع داء الثعلب وان دق مع العسل
وطلي به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه ومن اكله على الريق
لا يضره سم ولا المرض قال ابن سينا انه ينفع من تغيير المياه ويشر
في طبيخ القارنج يقتل القمل والصيبان وماؤه اذا طلي
مع العسل على البهق وكهبة العضو نفعه ومشروبه يسكن
الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن وهو
نافع من لسع الهوام والحيات اذا شرب بالشراب وقال ابن سينا
وقد جربنا ذلك في عضة الكلب الكلب ومن خواصه رفع الحكاك
عن المقعده اذا اخذ منه شيا واحتملته واذا اردت ان تعرف
المراة البكر هي ام ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل
وامرها ان تتحمل به واصبر عليها ساعتين فان شممت رايحة
الثوم من فمها فهي غير بكر والا فبكر ومن خواصه ازالت البخر الذي
يقبل المعالجه اذا دام اكله سنه جاوريس هو الدخن قال

صاحب كتاب الفلاحة الارض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع
الى صلاحها الا بعد مدة طويلة لا تصيبه افة ولهذا يذخره الناس
لخوف القحط قال ابن سينا انه كذلك جيد للتكمين الاوجاع وقال
انه يمسك الطبع جدا يبيوسته ويسقط الاجنة جرجير هو
الابهقان اذا زرعته وسط البقول نفعها وبزكوا نبتها ويدفع
عنه الافات كالدود ونحوه وقال من اكل جرجيرا ثم نام بات
الجذام يتردد في جوفه وان اكثرت منه قوفه ودلكت به الملف يزيد
ومن مضغة منه وطلا به ابطه يزول صنانه ويخلط الجرجير بمرارة
البقر ويطلا به يزيل ثآليل القروح ويزيره بالعسل يحرك الباه ويزيد
في الانعاظ ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من بزره انتثر
ريشه جزر اصله يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم درهم
يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوي الكلية بزره يقتل
على النار ويبخر به تحت المرأة فان الجنين يسقط حاج ضرب
من السمك يقع عليه الترنجبين طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان
وما وراء النهر وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة وشوكه
الثبت طويل جدا حاد كالابر والابل تاكله اكلا ذريعا لا تخلله
وحله ينفع السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيل العلل
ويطلق البطن حا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير
وورق صغار قال دسقوريدس اكثر ما ينبت على الصخر
وقال ابن سينا انه يحلل الثآليل ويخلط بالعظام فيحفظ صحة
النظر ويزيل ضعفه حرف هو الرساد اكله يزيد في الذهن
والذكاء وصبح الباه عصارته تحفظ الشعر قال ابن سينا ينفع
الجرب المتقرح ومن عرق الدم والقوابي شربا وضمادا ومن
نهشة الهوام شربا وصمادا مع العسل واذا دخن به طرد الهوام
واذا ادمت اكله للحبلى اسقط جنينها خصي الثعلب

حشيشة حلوة الطعم سمي بذرها خصي الثعلب وتنفع التشنج
والفالج ويعين على الباه ويفعل فعل السفنور اذا استعمل
بالشراب حمى الكلب حشيش مثل حمى الكلب ثمرتها
زوجان احدهما تحت الاخرى واحدهما خوة والاخرى يملبه
تحلل الاورام البلغمية وتنقي القروح وتفتح البواسير والرطب
منه يزيد في الباه واليابس يقطعه قال ابن سينا انه
شاهد انسان بارض شروان فاخبره بعض سكان البلاد
بان الذئب هو الذي يزيد في الباه والرطب قاطع فقال
اظن انه بالعكس فقال له بالفارسية شاهسفرم
ذكر القدس انها لم تكن قبل تسعين الف شروان فانه وجد في
زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا قبلت حية
عظيمة فدخلت تحت سريره فهموا بقتلها فقال لهم كفوا
عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب الى بير فتربت
فيها ثم اقبلت تطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى
متنها عقرب اسود نادلا بعض الاساود وربعه الى العقرب
وحسبها به واتى الى الملك واخبره بحال الحية فلما كان في
الغد اقبلت الحية في اليوم الذي كان يجلس فيه قاعدا
للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت وانفضت من فيها بزرا
اسود فامر ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير
الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في دماغه فاستعمل منها
فنفعه جدا وينفع البواسير يجعل في دم الحمل شيء من بزره ويطلا
به الابط ينفع الصنان والدوار والرعاف شاذج ينبت ببلاد
الهند قالوا ان الماء اذا جف في المستنقعات اوان الصيف احرقوا
فيها الحطب لينبت الشاذج فان لم يفعلوا لا يكون منه شيء
له اوراق وقضبان على امثال الشاه سفرم له شوك على

المياه ينبت فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قال بن
سينا يجعل في وسط الثياب فيحفظها من النوشادر وطيب
النكهه اذا جعل تحت اللسان وغيره قال ينفع من وجع القلب
ويذهب نتن الابط [illegible] ينبت في البساتين له قضيب دقيق
ورقه كورق الطرخون قال بن سينا هو مضر بالمثانه ومادة البني
وليفه معين على قلع الاسنان ويولد الحصاة ودرهم منه يقتل
سمك [illegible] شوك اصله الغرطيتا ينفع الزكام البارد وينزل
الماء في العين اصله يذهب العتاق ويسقط الاجنه عطاء
حشيشه تؤخذ من عصارة النيل تجلو الكلف والبهق وتنفع من
الثعلب والجراحات الردية والقروح المتعفنه وتخرج الشوك وسم
النكر تنفع سعال الصبيان وكذلك عصارته [illegible] البعلك
منه نوع اخضر الورق اصفر الثمرة وهو مستعمل ومنه نوع يقال
كالافيون ومنه قاتل عصارته جميعها تقوي البصر اكتحالا وم
الخدر اثني عشر حبه منه يورث الجنون ومن القاتل اربعه
دراهم تفعل ذلك [illegible] نبات لعظمه يكاد يكون سجرة
يقرب الماء [illegible] ورقه كورق الزيتون وله زهر يبقى
اللون واذا ضمد به الاعيا والصداع ويسيت سريعا ويكثر اللبن
ويقلل مادة البني ويدخن به لطرد الفار والهوام ويجعل منه
شيالات الفراش يمنع الاحلام الرديه [illegible] طيب الرائحه
صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يضيق للفم
عليه اذا شمه وينفع من نهشة الهوام ضمادا ويطرد الهوام تلحينا
بورقه ومضغه يزيل روائح الثوم ويقطع الباه والجبلي يزيل
الاثار السود ضمادا ومطبوخا بالشراب ويستنجم بطبيخه للجرب
والحكه وينفع الجذام وقروح الفم والفواق واليرقان وهو حيد
للذع العقرب قا [illegible] حشيشه لا تستعمل البته

وتقتل

وتقتل الذباب قتلا قاتل الكلب حشيشه تحدث الرعاف
وتقتل الكلب سريعة قماد شوكه يتخذها الناس وقودا
ابرها طويله حاده يقال للامور الرديه دونها خوط القتاد
صنفها الكثيره تنفع السعال وقرحة الرية وتصفي الصوت
قت علف الدواب دهنه ينفع الرعشه كاوزان
معناه لسان الثور من خاصيته التفريح وازالة الغم كلواشه
حشيشة تلقي شيئا منها في الفراش تخدر البراغيث ولا تقدر
على الظهور لسان [illegible] نبات يشبه المهلبي شكله
اصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ اصوله ينفع
وجع السن مضغه والعدسة التي يكون فيها لسان
الحمل يدر اللبن تنفع من الصرع وحمى الربع لسان العصافير
نبات يشبه لسان العصافير ورقه يزيل القروح وينفع الخفقان
ويزيد في الباه لصف يقال له بالفارسية كبر له ثمرة تشبه
القثاء تجعل في العصير تحفظ من الغليان قشور اصله نافع
لعرق النسا ومن الفالج والخدر ويعين على قشوره بالسن الوجعه
ينفعها سيما اذا كان رطبا ورقها ينفع البواسير ويزيد في
الباه وهو ترياق للسموم ويقطر ماؤه في الاذن الذي
فيها دبيب يقتله ويطلي به البهق ماشي بنت
معيف يضر بالباه وتمد به الاعضا فيسكن وجعها
وضعف الاسنان ماهيز هرج نبات له قضب دقيق
مستدير ورق كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم
الا انه اطول في لونه غبره الى صفره يعقد الناس من
النبوعات اذا طرح منه في العدير اسكر السمك
واصطادوها وهو نافع من النقرس والمفاصل والظهر
مزرنجوش [illegible] طيب الرائحه نافع من الشقيقة

والصداع وطبيخه ينفع الاستسقا والمغص وعسر البول
ومع الخل هماداً للسع العقارب وبزره يسقي لمن لسعه
الزنبور وزن درهم يسكن وجعه في الحال ودهنه هماداً
للقالج يابسه يطلي بالعسل على كهنة الدم واحمراره
خصوصاً تحت العين تارديس هو السنبل الرومي ورقه
كورق العصف واغصانه صفر ملتس ولا ساق له ولا
زهر ولا ثمر ينبت اهذاب العين اذا جعل في الاكحال
ودرهم منه ينفع القالج واللقوة ما زريون حشيشة معروفة
من النبوعات منها صغير وكبير الكبير منه يشبه ورق
الزيتون والاسود قتال جداً وجميع اصنافها للبهق والبرص
والبرص طلا بخل بها الكبريت تنادر ابلغ تستعمل للبهق وحكي
بالشراب لنهش الهوام واذا خلط السويق بما وزيت قتل الفار
والكلاب والحنانير درهمان يقتل الناس ويقتل السمك في الما
ويدفع الاستسقا واذا سقي العليل منها وزن درهم فانه ينشل
اسهالا قوياً لكن العلاج بها اقوى خطر وبعض الاطبا
عجز عن العلاج للاستسقا به وقال ابو علي ان رجلا اجتاز
عليه في دروب بغداد وهو يبيع الجراد المقلا فاشتري
منه واكل كثيراً فاختل طبعه ثلاثة ايام ثم عاد الى حاله
وعوفي فذكر له اكل الجراد فقال لصاحب الجراد من اين اخذت
قال من الموضع الفلاني فذهب اليه فراى اكثر نبته المازريون
فعلم ان الجراد اكل منه فنقصت قمقمة زيون ثم نجت
فنعم منها شيء اخر فاكلها الرجل [illegible] سبب النجاة
فسبحان من يداري من عجز الاطبا تحير علاجه وهو في كل شيء قدير نا بحواه
نبت معروف قال صاحب كتاب الفلاحة من علق الغنم به في الشتا
كثرت نطفتها وولدت اناثا تاما وزادت اصوافها والبانها ولم يتعرض لها

نفع

وضماده بزره ينفع الصداع نفعاً بقوي المعده ويسكن
القواق احتماله قبل الجماع يمنع الحبل وضماد الجبهه به ينفع
الصداع وينفع عضة الكلب الكلب هليون
ورقه مطبوخاً لوجع الظهر وعرق الاقاشر بزره
لوجع الضرس هند با ينفع النقرس ضماداً والرمد
الغار اصل البري للنمل الحية والعقرب والزنبور ونام
ابرص ضماد لبنها يجلو بياض العين ورس يفتت
الحصا يطبخ يسكن قلب المحزون ولا يقع على
شجرة ذباب فصل الحيوان في المرتبة الثالثة من
الكاينات وابعد المولودات عن الامهات لا المعادن
باقية على الجمادية لقوتها من البسايط والنبات
متوسط لنموه وقوة حسه فالحيوان جامع لها حتى
البعوض اما الحس فاقتضت الحكمة قوته ليشعر بالمنافي
فيدفعه اذ بدنه معرض للافات فلولاه لما احس بجوع ومات
بغتة لعدم الغذا وكاد اذا اصابه نار مثلاً لم يحس واما
الحركة فلانه لما كان محتاجاً الى الغذا ولم يكن غذاوه كل
وقت بجنبه اقتضت له الة الحركة ليتحرك اليه ولولا ما
لما قدر على الشي اليه فمات جوعاً كثيراً لا بخدماً ولما كان
بعضها اعدى من بعض اقتضت لكل الة تحفظ نفسه بها
من عدوه كقوة الاسد والفيل والجاموس وعدوا
الظباو الارانب والطير وسلاح القنفذ والسلحفاه وتحص
الفارة والحية والهوام فخلق الله تعالى لكل اعضاء
يتوقف عليها بقاو نوعه وذاته لا زايداً ولا ناقصاً
فاختلفت اشكالها واعضاوها وتنوعت روى
ان الله تعالى خلق الف امة ستمايه في البحر وارتعايه

في البر ومن اراد ان يعلم ذلك قوله تعالى ويخلق مالا
تعلمون فليقدر انا في غيظة ليلا وينظر مايغشاها من
من انواع الجواز لبري صورا عجيبة واشكالا غريبة وتختلف
باختلاف المواضع فان سكان كل بقعة تخالف الاخرى

فصل في خلق الانسان

قال اصحاب النظر في
اسباب حدوث الموجودات ان الحكمة الالهية اقتضت
ان تكون المخلوقات اربعة اقسام قسم له عقل ولا
شهوة له وقسم له شهوة ولا عقل له وقسم له عقل
وشهوة وقسم لا عقل له ولا شهوة فسبق ايجاد
ماله عقل وليس له شهوة وهو الملايكة وماله شهوة ولا
عقل وهو كالحيوان خلا الانسان وما لبس له شهوة ولا عقل
وهو الجماد وبقي من الاقسام الاربعة قسم وهو الذي له عقل وشهوة
فاوجدت القدرة التامة والمشية الكاملة نوع الانسان وتممت به
الاقسام التي كانت في ضمان الامكان فان رجحت شهوته على عقله
التحق بالبهايم وان رجح عقله على شهوته التحق بالملايكة وذهب بعض
الاخبارين في سبب ايجاد الانسان الاول الذي هو ادم عليه السلام
الى ان الله تعالى خلق السموات وعمرها بالملايكة وخلق الارض ثم
بالجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما فبعث الله لمحاربتهم جندا من السما
فاجتاحوهم قتلا واسرا الا القليل من سكن الجزاير واعماق البحر
وكان فيمن اسر عزازيل وهو ابليس فلما خلت بقاع الارض من الجن
ولم يبق فيها الا الدواب شا الله ان يخلق من بعدهم فيها من يعبده
ويوحده وذلك لا يتاتي الا ممن له عقل فبعث الله الى الارض ملكا
يقال له جبريل ليأخذ من ترابها ما يخلق منه خلقا يعمرها به فنا شدته له
في ذلك خوفا ان يخلق منها من يعصيه فتركها وصعد فانزل الله
تعالى ملكا اخر يقال له عزرايل فسالته في ذلك فقال لا

لعهم امر ربي فاخذ من سهلها وعرها وطيبها وخبيثها واحمرها
واسودها ثم صعد به فخلق الله من ذلك بشرا عجن طينته بيده
وخمرها اربعين سنة ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وسماه
ادم لاجل انه خلق من اديم الارض اي من وجهها وكان خلقه
لما مضى احد عشرة ساعة من يوم الجمعة واهبط الى الارض عند
انقضا اليوم فكان لبثه في الجنة الى حين خرج منها ساعة واحدة
من ايام الاخرة مقدارها ثلاث وثمانون سنة وثلثة اشهر من سني الدنيا
يقول في خرافاتهم ان ادم لما هبط الى الارض اجتمعت الطير
والبهايم والوحوش والهوام وانطلقت الى الضب وكان قاضيها
حينيذ فذكرت له حال الانسان ووصفته بصفته فقال اراكم
تصفون خلقا يترك الطير من السما وتخرج الحوت من الما فمن كان
ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحتفر وزعم اليهود في التوراة
ان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت وقال
هذا يوم راحة ادعه تعالى الله ان يسنه فيما خلق لغوب ونصب
وهل ذلك الا حالة من جبل جسمه من لحم وعصب ولم يكفهم
كفرهم حتى وصفوا هيبة الاستراحة بصفة هي عين التجسيم
وركبوا في حكاياتها للقطر العظيم والهول الجسيم وقال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه مشيرا الى خلق ادم عليه السلام جمع
الله سبحانه وتعالى من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالما حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل
منها صورة ذات اعضاء وفصول واعضاء وفصول لعدها حتى
استمسكت واجلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل محدود ثم
نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها
وجوارح يختدمها وادوات يقلبها فيعرف بها الاذواق والمشام والالوان
والانواع والاجناس وبهذا الاعتبار يكون تمام الحكمة الالهية في تخليق

الانسان اظهر مما في سايرالمخلوقات لانه خلقة من ضدين مابين
وجوهرين متغايرين وذلك ان الروح علوي والبدن سفلي
والعلوي والسفلي ضدان والروح نوراني والبدن ظلماني والنور
والظلمة ضدان والروح لطيف والبدن كثيف واللطافة والكثافة
ضدان والروح سماوي والبدن ارضي والسماوي والارضي ضدان ويحتظرف

قول ابي اسحق الصابي

جملة الانسان جيفة وهبولاه سخيفه
فبماذا البيت شعري قبلت النفس الشريفه
انما ذلك فيه حكمة الله اللطيفه

قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انشاناه خلقا اخر اي حيا ناطقا
واما قوله من سلالة من طين فذهب بعض المفسرين الى
ان هذا القول اشارة الى ادم عليه السلام ثم ذكر نسله ونبه
على انهم مخلوقون من نطفة وذهب بعض الحذاق منهم الى
ان المراد بالطين الاغذية التي استحالت دما بعد اكلهاان
منبتها فيه ثم استحال الدم منيا بحركة الوقاع والجماع وبهذا يكون
مبدا الانسان من نطفة الرجل في مقابلة لحما المسنون لما فيه
من الاختلاط والامتزاج ولا تزال الرحم بحرارتها تذاب في التجفيف
حتى تصير العلقة مضغة بعد برهة وهي في مقابلة الطين لذهاب
الذي يمكن معه قبول الصورة ثم تكون عظاما بعد حين وهي في
مقابلة الصلصال لاستحكام الجفاف واليبس عليها بحيث انها
اذا قرعت صلت فاذا صارت عظاما كسيت لحما فاشتد به البدن
واعتدل واستد مابين العظام من الخلل وهذا في مقابلة

فاذا

فاذا سويته وقوله ثم انشاناه خلقا اخر في مقابلة ونفخت فيه
من روحي ومقدار كل طور من هذه الاطوار على ما ورد في
الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون
يوما الا انه لم يذكر غير ثلثة اطوار وهي النطفة ثم العلقة ثم
المضغة فذلك مائة وعشرون يوما وقال صلى الله عليه وسلم
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى اليه
الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات رزقه واجله وعمله
وسعيد ام شقي وفي رواية ان الملك يقول يارب ما الرزق ما الاجل
ما العمل فيقول الله ويكتب الملك فصل فيما امتاز به
الانسان من التخليق والتركيب ونجعل الكلام من ابان الاحتلام
المعنى يبتدي في الصبي اذا بلغ اربعين من السنين وفي
هذا السن ينبت شعر عانته وتخشن صوته وبتغير ريح عرقه
ويحتلم وتنفلق ارنبته من طرف الدرنة هذه علامات البلوغ
فلذلك النسا يطمثن اذا مر عليهن هذه السن وترتفع ثديهن
وتتغير اصواتهن وفي طمث الصبية هاجت الى الجماع وتلتذ
بذكره من غير فعل وبعض الذكور لا يحتلم وكذلك من النساء
لا تطمث ومنها ان المني لا يوافق الولادة الا بعد مضي ثلثة
اسابيع سنين هذا المعتاد وقد رايت من حكي ان ولدا للعقدر
حملت منه جارية وهو ابن احدى عشر سنة واذا جامع الرجل
المراة وبقي المني في رحمها ستة ايام ولم يقع فذلك دليل
الحمل فاذا تم للحمل لا يكون خروج الدم طامثا عنايك يرجع الى
الناحيه العليا الى الثديين فيستحيل لبنا عند قرب الولادة
ومنها ان الرجل يستفرغ وله امرانين لانه يولد له وهو ابن تسعين
سنة والمراة لا تلد بعد الخمسين الا نادرا ولا تحيض ومنها ان المراة

تفرط في السمن فتكون عاقرا والرجل يكون اشمس فلا يطرا عليه ذلك
والمراة تهيج في الصيف والرجل يهيج في الشتا ومنها ان المراه اذا
حملت احتبست بما في بطنها ولا سيما في نواحي الحالبين فاذا كان
الحمل ذكرا فالحبس يكون في الناحية اليمنى يوجد بعد اربعين
يوما واذا كان انثى فانه يكون في الناحيه اليسرى بعد تسعين
يوما في الغالب ومنها انه اكثر الحيوانات شهوة للجماع وامرها
وان ضرب المثل في ذلك بالعصفور فالعصفور يسفد في زمان
مخصوص ووقت معلوم والانسان يقدر على ما يقدر عليه
العصفور في كل حين لا سيما اذا توفرت الدواعي من الغلمة والجمال
والشبيبة والرفاهية واحد ما يكون الغلام اشبق والحي واحرص
عند اول بلوغه ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبر او افة تعرض
له والجارية لا تزال من وقت ادراكها وحركة شهوتها على شيء واحد
من ضعف الاراده حتى تكتهل فاذا اكتهلت قوي عليها سلطان الحرص
والشهوة للباه فيكون هيجانها عند سكون الكهلة وادبار شهوته
ومنها ان حد الولادة في الناس مختلف بخلاف سايز الحيوانات
فان مدت حمل الحيوان في كل نوع على حد سواء من الكثرة
والقلة الا الانسان فان منهن من تلد لستة اشهر وعلى هذا حمل
قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبذلك افتى علي رضي
الله عنه في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت امراة
ولدت لستة اشهر فاراد عمر ان يرجمها فكف عنها ومنهن
من تلد لتسعة اشهر ويقال ان الشعبي ولد لهذا العدد ومنهن
من تلد لثمانية اشهر وقل ما يعيش لعلة ذكرها المنجمون على
زعمهم ليس هذا موضع ذكرها ومنهن من تنقضي عنها مدة
الحمل التي هي تسعة اشهر وتستانف مدة اخرى ولا تياس
من الولد كما حكي ان امراة لابن عجلان ولدت له بعد ان حملت

خمس سنين وحملت مرة اخرى ثلاث سنين وولدت غلاما
وروي ان الضحاك ابن مزاحم حملت به امه ستة عشر شهرا وولد
شعبه لسنتين وولد مالك لثلاث سنين وخرج من بطن
امه وقد بدت اضراسه ومنها ان النساء ان اختلفن في مدة
الحمل وبابين سايز الحيوانات في ذلك فقد يشترك معها في ان
تلد المراة فردا او توامين وربما ولدت ثلثة او اربعة وخمسة
والمراة اذا وضعت توامين وكان احدهما ذكرا فقلما يسلمان
ومنها ان المراة تحتمل الجماع بعد الحمل بخلاف سايز الحيوانات
وربما علقت بعد زمان يمضي عليها بالذي حملت به اولا ولا يتم
ولدها الاول والثاني فان علقت بعد الحمل بزمان يسير
يسلمان كلاهما وهما التوامان وحكى ارسطو في كتاب الحيوان
ان امراة ولدت لتسعة اشهر ثم ولدت بعد ذلك بشهرين
فعاش الثاني وهلك الاول ومنها انه قد يولد لذوي العاهات
ما يشبههم من الاولاد فيولد للاعرج اعرج وللاعمى اعمى وربما كانت
العاهة في ولد الولد وكذلك في الملون ومنها ان جميع الحيوانات
التي لها اربعة ارجل يكون ولده في الرحم ممتدا منبسطا ما خلا
ولد الانسان فانه يكون قاعدا القرفصا شبه المفكر واقفه بين
ركبتيه واذناه خارجتان عنهما ويداه عليهما وهو يتنفس في
خلاء ووجهه الى الصلب ليتحدر الطعام على صلبه فلا يتاذى
به ومنها ان يتقدم الجنين عند خروجه ما وذلك عند انقلاب
الرحم والبشيمه وهي لم تر تبط سرته لساعة وقوعه البشيمة
وسال منها دم قبل ان يجد ويتكن هلك ومنها ان المولود
اذا ولد نعر لساعته واومى بيده الى فيه [illegible]
ويلازمه السهر اربعين يوما ويقال ان ذلك من وحشة
بعدها الفراق وطنه الذي كان فيه وهو الرحم وما احسن

قول ابن الرومي وقد ذكر هذه الحالة وما الحكمة فيها
ومنها لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لافسح مما كان فيه واوسع
اذا عاين الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يصرخ
وقد ورد ان ذلك من طعن الشيطان له في خاصرته ومنها
انه اذا خرج من الرحم خرج مقبوض الكف ويقول اصحاب الاشارات
ان ذلك حرصه على الدنيا واذا مات فتح كفه يشير بذلك الى سعة حرصه
على الدنيا خرجت بلا شيء منها وقد نظم هذا بعض الفضلاء فقال
ومن قبض كف الطفل عند قدومه دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات اشارة الا فانظروني قد خرجت بلا شيء
ومنها انه قد يولد مختونا وتسمية العرب ختان القمر ويزعمون
ان السبب في ذلك ولادة امه له في مكان ضاح للقمر لا يستره
سقف ولا جدار قال امرؤ القيس يهجو قيصر ملك الروم
اني حلفت يمينا غير كاذبة لا نت افلف الا ما جنى القمر
اذا لهفت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة الوتر
وقد ولد جماعة من الانبياء كذلك منهم سيد البشر والشفيع
في المحشر والمبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه صلاة دائمة
الى يوم يبعث ويحشر والذي تختص السورة امورا منها ان الله
تعالى ميزه على سائر الحيوانات بان خلقه في احسن تقويم فجعله
منتصب القامة عريض الظفر معرى البشرة من الوبر وجعل عقله
في دماغه وحرمته في قلبه وغضبه في كبده وسروره في كليته
وضحكه في طحاله ورغبته في ريته وحزنه وفرحه في وجهه
ومنها ان جعل الحلاوة في عينيه والجمال في انفه والصباحة
في وجهه والوضاءة في بشرته والملاحة في فمه والظرف في
لسانه والحسن في شعره والرشاقة في قده واللباقة في شمائله

ومنها ان جعل لعينيه اهدابا عليا وسفلى بخلاف سائر الحيوانات
فان ذوات الاربع الاهداب لاجفانها العليا دون السفلى وليس
لبعض ذوات الجناح اهداب البتة ومنها ان ميزانفه بالشم والقنا
وجعله مثلث الشكل مستطيلا مبرا من الفطس والخنس ومنها
النطق الذي لولاه كان صورة ممثلة او بهيمة مهملة وهو فصح
وان عبر عن نفسه اللفظ والخط والعقد والاشارة ومنها
ما في يده من الصنايع والمنافع فانه لما كان محتاجا الى الخياطة
والكتابة وساير الصنايع العملية قسمت له الاصابع وقسمت الاصابع
الى الانامل وهو وان شاركه الحيوان في حاستها المدركة
للملامسة والخشونة واللين واليبس والحرارة والبرودة فقد
امتاز عنه بان اضيف اليه معرفة الخفة والثقل وكذا ان شاركه
القرد والهر في اجهاز ما يا كلانه الى الفم فليس لهما فيها من
المرافق مثاله فانه اذا بسط كفه كان طبقا وان قعره كان مغرفة
وان ضم الكفين في التقعير بعضها الى بعض كانا قعبا وان ضم اصابعه
كانت له سلاحا يقاتل به عدوه وقال بعض الباحثين
عن خلايق الانسان انه جمع فيه كل ما تفرق في جميع الحيوان
ثم زاد عليها وفضلها بثلاث خصال بالعقل للنظر في الامور
النافعة والضارة وبالنطق لابراز ما استفاد من العقل بوسايط
النظر وبالايدي لاقامات الصناعات وابراز الصور فيها مماثلة
لما في الطبيعة بقوة النفس ولما انتظم له هذا كله جمع الحيل
للطلب والهرب والمكايدة والحذر وهذا بدل الخفة والسرعة التي
لحيوان والتحديد للسلاح مكان الناب والمخلب والقرن والتحد
الترس ليكون وقاية له من الافات مكان الشعر والوبر وفا
الحاجة وهم يجعلون كل انسان وطاير ذا اربع فجناحا الطاير يداه
ويدا الانسان جناحاه ولهذا كان كف الطاير في رجله وكف الانسا

في يده ولما كانت يد الانسان جناحه صار اذا عدا يحركهما ومتى
قطعت لم يجد الطيران ومن الناس من اذا فقد يديه عمل برجليه
كل ما كان يعمل بيديه وفي الناس من يعمل بيساره ما
يعمل بيمينه ويمشي ايسر وفيهم من تقصر يمينه عما تعمل
يساره ويسمى الاعسر واذا كان اعسر امصمتا فليس يستوي
في الخلق ومنها انه ليس في الحيوان ماله ثدي في صدره
غير الفيل والانسان لكن هما في الفيل بين الحالبين والصدر
وربما حنى الرجل على الطفل فدرت له ثدياه وكذلك المراة
العاقر ومنها ان سائر الحيوان الناحيه العليا منه انبل من
السفلي خلا الانسان فانه بالعكس اذا كان حدثا واذا انتكس كان
على القناوي وهذه علة اختلاف سيره وحركته وكذلك
رجلاه اكبر من يديه وليس كذلك ذوات الاربع من ذوي
البراثن والحوافر فان ايديها اكبر من ارجلها ومنها ان المراة
اذا غرقت رسبت فاذا انتفخت طفت منقلبة على
وجهها والرجل بخلاف ذلك واذا ضربت عنقه لا تتحرك
له جثة بخلاف ساير الحيوان اذا ذبح واذا وقعت جثته
في الماء بعد بيتونة الراس عنها لم ترسب وبقيه قايمة
في وسط الماء ولم تظهر اذا كان المار اكدا او جايعا فاذا
جاف وانتفخ انقلب وظهر بدنه كله ومنها ان كل
اخرس اصم حكمة من الله ولطفا به اذ لو سمع الكلام ولم
يجب مات حسرة واصحاب الكلام في الطبايع يقولون
الخرس طار عن الصمم وان كان كذلك لانه حين لم يسمع صوتا
قط مولفا او غير مولف لم يعرف كيفيته فيقصد اليه ومنها
ان في طبع الانسان انه متى انهزم نزل عن جواده ليضمر
ببدنه لانه يظن ان احضاره انجى له وانه اذا كان راكبا على

ظهر فرسه كان اقرب له الى الهلاك ومنها ان في الناس من
يحرك فروة راسه ومنهم من يحرك اذنيه من بين اعضايه وربما
حرك احدهما وترك الاخرى ساكنه ومنهم من يبكي اذا شا
من غير سبب محدث للبكا ومنهم من يبكي باحدي عينيه
وبالتي يقترحها التفت له القول في السبب الموجب
لتغاير اخلاق الانسان قد تقرر بالاختبار الباحث من الانسان
وطرايف ما فيه وبه ان احواله مختلفه لسبب ان كل ما يدور عليه
ويحور اليه مقابل بالضد او شبهه كالحياة والموت والنوم واليقظه
والحسن والقبيح والصواب والخطا والخير والشر والرجا والخوف
والعدل والجور والشجاعة والجبن والسخا والبخل والحلم والسفه
الى غير ذلك مما يطول تعداده ويكثر ايراده وماذاك الا ليظهر
امتيازه على ساير الحيوانات فانها لم يوجد منها شيء يزول عن
خاصيته ولا يتعداها الى خلافها لان الاسد لا يوجد جبانا ولا
الارنب جريا ولا الغزال بطيئا ولا الذيب سريعا كالغزال بطيئا
الانسان جريا كالاسد جبانا كالارنب سريعا كالغزال بطيئا
كالذيب خفيفا كالثعلب سليما كالفيل دليلا كالكلب عزيزا
كالفهد وحشيا كالنمر انيسا كالحمار ويقال الانسان صفو
الجنس الذي هو الحيوان والحيوان كدر النوع الذي هو الانسان
والانسان هو الشخص الذي هو واحد من النوع ولما كان صفوا ومصاصا
وخلاصة بهذا النظر انتظم فيه من كل ضرب من الحيوان خلقا او
خلقا او اكثر وظهر ذلك عليه وبطن ايضا فيه بالاقل والاكثر
والاغلب والاضعف كالكمين الذي في طباع الخنزير والغارة
والبيات الذي في طباع الذيب والتحرز الذي في طباع الجاموس
من بيات الليل والتقدم الذي في طباع الفيل امام قطيعة
مثلا بصاحب القدمه والحذر الذي في طباع الخنزير والكمين تمثلا

ظهر

بصاحب الناقه وكاوية الطير الي اوكارها وغيرها من الافعال
والغياض الذي براها كالمعاقل والماوهب للانسان الرويه
واعين بالفكر وزود بالعقل جمع هذه الخصال وما هو اكثر منها
لنفسه وفي نفسه ما خصه بها خالقه ومبيره حين اظهره للوجود وابرزه
وليس بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وبهذه المزيه فضل علي جميع الحيوانات حتي بلغ منها مراده بالتحيل
والاعتمال واستخراج المنافع منها وادراك الحاجات بها وهذه
المزيه استفادها بالعقل لان العقل ينبوع العلم والطبيعه
ينبوع الصناعات والفكر بينهما مستمل منهما فصواب بديهة
الفكر من سلامه العقل وصواب رويه الفكر من صحة الطباع
وصحة الطباع من موافقة المزاج بالبدن الاتفاقي والاتفاق
العيبي القول في تسميتهم الانسان بالعالم الصغير وذلك
من وجوه منها ان الله تعالي اوجد المخلوقات خمس ضروب
الجماد والنبات والحيوان والشيطان والملك وكلها مجموعه
في الانسان فهو جماد حيث يكون نطفة لا حركة فيه
ولا حس وهو نبات حيث ينمي ويغتذي وهو حيوان
حيث يلد ويالم وهو شيطان حيث يغوي ويضل
وهو ملك حيث يعرف الله ويعبده ومنها انه يصور
كل شي بيده ويحكي كل صوت بفيه ولانه ينهش
اللحم كما تنهشه السباع ويالكل البقول كما تاكل البهايم
ويقضم الحب كما يقضمه الطير ولهذا قالوا لا متفرق
لو جمع كان منه انسان الا العالم ولا مجتمع لو فرق كان منه
العالم الا الانسان فهو انسان بالفعل عالم اكبر بالقوة
وعالم اكبر بالفعل انسان بالقوة ومنها ان الله تعالي خلق
المخلوقات في عالم الاجتماع علي اربعة اصناف قايم

كالاشجار وراكع كالبهايم وساجد كالحيات والحيتان وجالس
كالجبال فخلق الانسان بحيث يكون تارة قايما وتارة راكعا
وتارة ساجدا وتارة جالسا ويقال انما لقب بالعالم
الصغير لانهم مثلوا راسه بالفلك وروحه بالشمس اذ لا
قوام للعالم الا بها كما لا قوام للجسد الا بالروح وعقله بالقمر لانه
يزيد وينقص ويذهب ويعود ومثلوا حواسه الخمس ببقية
الكواكب السيارة وارايه بالنجوم الثابته ودمعه بالمطر
وصوته بالرعد وضحكه بالبرق وبطنه بالبحر ولحمه بالارض
وعظامه بالجبال وشعره بالنبات واعضاده بالغلام وعروقه
بالانهار ومغارعروقه بالعيون ومنها ان فيه ما يشاكل الجمعه
والشهور والايام والسنه اما الجمعه فان بدنه سبعه اجزاء وهي
اللحم والعظام والاعصاب والعروق والدم والجلد والشعر واما الشهور
فان لبدنه اثني عشر جزوا مدبرة ستة منها باطنه وهي الدماغ
والقلب والكبد والطحال والمعده والكليتان وستة ظاهره وهي
العقل والحواس الخمس ولما الايام فان فيه ثلثمايه وستين
عظما والباقي لسد الفروج التي تكون بين العظام واما السنه
فان فيه اربعه اخلاط طبعها طبع الفصول الاربع فالدم كالربيع
في حرارته ورطوبته والمرة الصفرا كالصيف في حره ويبسه
والبلغم كالشتا في برده ورطوبته والمرة السودا كالخريف في برده
ويبسه وهذه الاخلاط من اومزاج الاركان التي هي العناصر
الاربع وهي النار والهوي والما والارض ومزاجها يقابلها
وازدواج بعضها ببعض ومن هذه الاركان يبتدي التركيب
واليها ينتهي التحليل وعلي الجمله فالانسان وعاء القوي
وظرف المعاني وطينه الصور ومعدن الاثار وصدف الاعراض
فلكل شي فيه نصيب ومن كل شي عنده حلية وله الي

كل شيء يشاكله وبينه وبين كل شيء تشبه ومشاكله وهو جملة اشيا
لا تنفصل وتفصيل حقايق لا تنفصل وهو لب العالم المتوسط
بين العالمين وله تزاع الى الطرفين الى ما حط عنه بالتشوف الى
الكمال والى ما يعلو عنه بالتنزه عن النقصان وهو تابع للغالب
ومنجذب مع الجاذب وفاعل فيما علا يقلبه وقابل ما انحط عنه اثره
فصل الانسان مركب من النفس والبدن وهو اشرف
الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركب في احسن صوره
وخص بالنطق والعقل وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوى
واسكنت منه النفس الناطقة الدماغ اعلا محل واوفق رتبه
وزين بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقليه للكون
النفس اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك
بريده والاعضا خدمه والبدن محل مملكته فالحواس تنا
تلتقط الاخبار وتعرضها على القوة العقلية لتختار الموافق
وتطرح المخالف ولذا قالوا الانسان عالم صغير ولكونه يتغذى
فينمو قالوا انسان ولكونه يحس ويتحرك قالوا حيوان ولكونه
يعلم حقايق الاشيا قالوا ملك فصار مجموعا لهذه المعاني فاذا
صرف همه لجهة التحق بها فان صرفه الى الجهة الطبيعيه
كان راضيا من دنياه بالتغذي وتنمية العضو او الى
الحيوانية كان غضوبا كسبع او شقا كنبيس او اكولا كبقر
او شرها كخنزير او صرعا كلب او حقودا كجمل او متكبرا
كنمر او ذا روغان كثعلب او جامعا لها كشيطان مريد وان
صرفها الى الملكيه فيتوجه الى العالم الاعلا ولا يرضى بالمنزلة السفلى
والمرتع الادنى فيكون مرادا قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا فصل خلق الانسان هتمامه بشي يقول فعلت وقلت وهو عالم بما
فاظ عن اعضايه فالمعلوم اذا هو النفس المتقلد عهده التكليف المتعرض لخطر الثو
والعقاب الباقي بعد الموت في نعيم احيا عند ربهم يرزقون
وجحيم النار يوم يعرضون عليها غدوا وعشيا فهي متعرفه
في الجند وقد جعلوا على الطاعه والقلب وسط المملكه
والقوى الباطنه كصناع المدينه والشهوه طالبة الرزق
والغضب الشرطي وهو عبد مكار خبيث يتمثل
بصوره الناصح ونصحه سم قاتل ودابه منازعه الوزير
الناصح والقوة المتخيله في مقدم الدماغ صاحب البريد
بينهن اخبار المحسوسات والحافظة مسكنها موزره
المخازن واللسان كترجمان والحواس الخمس جواسيس
كل موكل بخبر صقع فالعين بعالم الالوان والسمع بعالم
الاصوات يلتقطها ويؤديها الى صاحب البريد فيلقيها
الى الخازن فيحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاجه
في تدبير المملكة فالنفس ايدي الوجود لكن بتنقل
بالآلة وذرارا وهو في العالم الجسماني ابتلاوه بافات البدن
لحكيم في ارعزته مثلي بعشق امراة رعنا فاجره
سيئة الخلق تطلب اكل الطيبا وشرا لذيذا وثوبا فاخرا
وكنا مزخرفا وشهوه مرديه وهو لشدة حبه وعظم
بلايه صارفي همه الى اصلاح امرها واصلاح شانها ناسيا
من نفسه وبلايه واهله ونعمته التي كان فيها فلا راحه
له الا بفراقها والتسلي عنها لكنه ان سمع انشقت مرارته
عوف فراقها ولا خفا ان النفس جوهر روحاني لا حاجه
له الى الاكل والشرب والنكاح واللباس فانه مما يحتاج
اليه البدن في قيام وجوده والنفس ما دام مع البدن لا
تكثر همومها لاصلاحه فلا راحه الا بفراقه كما قلنا الحكم
فصل تختلف النفوس بحسب جواهرها فمنها علويه

وبوابيه لها شعور بعالم الارواح تستفيد منه امورا عجيبه
ومنها كتيفه كدره مشغوفه بالجسمانيات لاحظ لها من
عالم الارواح ومن النفوس الفاضله نفوس الانبيا صلوات الله
عليهم فان الله تعالى اراد جعلهم قدوه فجمع في نفوسهم
الفضايل ونفى عنها اصناف الرذايل واظهر عليها الاثار
العجيبه ومنها نفوس الاولياء لما كانت تابعه صدر عنها
اثار عجيبه ومنها نفوس المتفرسين لاستدلال بها بالجوال
الظاهره على الباطنه ونفوس الفاقه لاستدلال بها بالاعضاء
والاثار ونفوس الكهنه لتلقيها الروحانيات وكنها
منها احوال الكاينات ونفوس المعزمين لاستدلال بها بعض
الحوادث على بعض تحكى ان عزافا سئل فقال السواس
محبوس يخرج ويخلع عليه فقيل من اين علمت قال لما سيلته
رايت قربه على كتف سقا فعلمت انه محبوس فلما اوقع
علمت انه يخرج سريعا القاها على كتفه فعلمت انه تحمله
عليه وهكذا اذا سئلنا ننظر يمينا وشمالا واماما فاذا راى
ما يناسب المسول ويشابهه اجبنا على وفقه فصل
العزل اذا انزلت فيه القوه الهاضمه بعد ورود المعده
وحدث صافيه الى الكبد والكبد تقسمه على الاعضا
وفاضله في اخر هضم يبعث الى النخاع ومنه الى الانثيين
فيستحيل فيهما منيا بدفع ودهج فلا يسكن الا بنقص
تلك الماده فيكون سبب الاجماع فاذا حصلت النطفه
في الرحم امتزجت بنطفه الانثى وصارت شكل كره
فتعقد عليها حراره الرحم قشره رقيقه كالعجين اذا
وضع في شيء حار وتشبث بها افواه العروق الواردة
دم الحيض الى الرحم ثم تجمع القوه المصوره دهنيه

نصفه وتحدد منه ... وسط ... ورسم
من بينه وتحصه ... ثم شق ... منصله
بريد ومزيان وعدته ... ثم ... خذ في التخطيط
بشرط خمسه ... بتقدم ... الصوره
تنه على علقه وعدده ... ثم ... وبهما تميز الاجزاء
وتبدو صوره ... من بدن وعدده بتسعه وبفصل
راس منه ... وصور ... ضلوع ... البطن الى اربعين
تظهر عضاه ... هم متولد من دم الحيض فصل
كيفيه كونه ... وحجابه ... على ركبتيه وعضداه
متصفان باصلاحها ... راسه ووجهه
براس الام ويده ... على رجليها مقبوض الاعضا على غايه
ما يكون من بهيمه ... وجهه ... وصليه الى
مراقها واحكمه في هذا الوضع ... الراس انقلب ... في
الاعضا واحتبج ... حامل فاشد ... الركبتين وهما ركبتان
صعبتان خفف عنها ... يعونه اليدين ويحفظ ... وجهه
بين الصدمات ... وصليه بعد ... الافه فجعل الى
مراقها ولموافقه ... ولاده لان راسه اذا كان قريبا
من رجليه واخلى ... ط من الرحم جاء راسه لثقله واقرب
المخرج الى الشط ... واستدبر والتدبر بعد من قبول الافه
فلذا جعل شكله كذلك ولان القلب الذي هو ينبوع
الحيوه يكون محفوظا وهذه الهيئه ضروريه لانه في
مضيق فجعل كالكره ... اذا كنت في موضع ضيق جمعنا
اطرافنا فكانت قريبا من شكل الكره فصل سبب
الذكوره والانوثه ... اده حراره خلقهما الله تعالى في
الماده المخلوق منها الذكر ولذا تبرز اعضا التناسل منه

وبوراثيه لها شعور بعالم الارواح تستفيد منه امورا عجيبه
ومنها كتيفه كدره مشغوفه بالجسمانيات لاحظ لها من
عالم الارواح ومنها للقوس الفاصله نفوس الانبيا صلوات الله
عليهم فان الله تعالى اراد جعلهم قدوه فجمع في نفوسهم
الفضايل ونفى عنها اصناف الرذايل واظهر عليها الاثار
العجيبه ومنها نفوس الاولياء لما كانت تابعه صدرت عنها
اثار عجيبه ومنها نفوس المتفرسين لاستدلالها بالاحوال
الظاهره على الباطنه ونفوس الفاقه لاستدلالها بالاعضاء
والاثار ونفوس الكهنه لتلقيها الروحانيات وكشفها
عن احوال الكاينات ونفوس العرافين لاستدلالها ببعض
الحوادث على بعض نحكي ان عرافا سئل فقال السوال عن
محبوس يخرج ويخلع عليه فقيل من اين علمت قال لما سيلته
رايت قربه على كتف سقا فعلمت انه محبوس فلما اوثق
علمت انه يخرج سريعا القاها على كتفه فعلمت انه يخلع
عليه وهكذا اذا سيلنا ننظر يمينا وشمالا واماما فاذا رايناها
ما يناسب المسول ويشابهه اجبنا على وفقه فصل
العذرا اذا انثرت فيه القوه الهاضمه بعد ورود المعده
وحذبت صافيه الى الكبد والكبد تقسمه على الاعضا
وفاضله في اخر هضم يبعث الى الخصاء ومنه الى الانثيين
فيستحيل فيهما منيا بدفع وبهيج قلا يمكن الا بنقص
تلك الماده فيكون سببا للاجماع فاذا احصلت النطفه
في الرحم امتزجت بنطفه الانثى وصارت شكل كره
فتعقد عليها حراره الرحم فتشره رقيقه كالعجين اذا
وضع في شي حار وتشبث بها افواه العروق الواردة
دم الحيض الى الرحم فتجمع القوه المصوره دهنيه

لطفه فتاخذ منها حصه الى الوسط اعداد القلب وحصه
عن يمينه للكبد وحصه من اعلاه للدماغ ثم تخلق السره متصله
بزيد وشريان وهذا يتم في ستة ايام ثم تاخذ في التخطيط
والتشقيط الى خمسه عشر يوما ثم يتقدم الحيض في الكره
فتصير علقه ويعقده باثني عشر تصير الرطوبه لحما متميز الاجزاء
وتمتد رطوبة النخاع فانه اساس البدن ويعقده بتسعه ويفصل
الراس من المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى اربعين
وتظهر عظامه وتكسى اللحم المتولد من دم الحيض فصل
كيفيه كونه في الرحم جالسا وراسه على ركبتيه وعضداه
ملتصقان باضلاعها وبداه حاملتا راسه وراسه نحو
راس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض الاعضا على غايه
ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلبها وصلبه الى
مراقها والحكمه في هذا الوضع ان الراس انقل من باقي
الاعضا فاحتاج الى حامل قاشد بالركتين وهما رطبتان
صعيفتان خفف عنهما بعونه اليدين وحفظ وجهه
من الصدمات بصلبها وصلبه ابعد عن الافه فجعل الى
مراقها لموافقه سهوله الولاده لان راسه اذا كان قريبا
من رجليه واخل الرباط من الرحم جاعلا راسه لثقله اقرب
المنحى الى السفل المستدير والمستدير بعد من قبول الافه
فلذا جعل شكله كذلك ولان القلب الذي هو ينبوع
الحيوه يكون محفوظا وهذه الهيه ضروريه لانه في
مضيق فجعل كالكره كما اذا كنت في موضع ضيق جمعنا
اطرافك فكنا قريبا من شكل الكره فصل سبب
الذكوره والانوثه زياده حراره خلقها الله تعالى في
الماده المخلوق منها الذكر ولذا انبرز اعضا التناسل منه

وتخفي منها واذا كانت الحراره الغريزيه كامله حاتام لاعضا
قوى التذكير وان نقصت اشبهت افعاله افعال الت
وكذا التانيث وربما وقع مرتبه غريبه بعيدة الانفاق
كلا ذكر ولا انثى بل خنثى قيل الاغلب خلق الاكر
في امن الرحم والانثى في يساره وربما عاند على الانوثه الله
والبلد الحار ان وريح الجنوب وسن الكهوله كما
عكسها معين على الاذكار وقيل ان جرت اللطفه من
يمينه الى يمينها كان ذكرا وبالعكس تامان وان
جرت من يمينه الى يسارها فذكر مونث وعكسه اي
مذكره وحيث اذا اكمل ابرزته قوى الرحم اذ لو بقي
لاحتاج الى غذا كثير وصعب خروجه فيفضي الى هلاك
لضيق الوعا فتكف القوة الماسكه وتنحي كالرافق
فيحكي يديه ورجليه فينشق الغشا وينحل رباطه فيقع
كواقع من علو فينقبض قعر الرحم ويتفتح عنقه وتنبه
برطوبه الاغشيه قليل رود الجنين ليترتب المجرى بين
الخروج والخروج الطبيعي البداه بالراس لان من الرجه الى
فوق ثقل منها الى القدم فصل الاعضا اجسام متو
من اول مزاج الاخلاط فالعظام اجسام صلبه جعلت
قواما ودعامه بنيتنا منها الرباطات وتمتد من بعض
الاعضا الى بعض فتشدها وتعتمدها في الحركات ولابه
بعضو رخو فمنها اساس وهو الصلب فالبدن عليه كالسقف
على الخشب ومنها مجنى كاليافوخ ودافع للاذى كالت
على القفار وساد للفرج السمسماينات بين السلاميات
فالدماغ والرئه في مسمت للحاجه الى صلابته والمنخر
خيف جرمه وجوفه محل غذايه وهو المخ يرطبه كيلا

تتفتت فاصابته افه بنى كله ماودنا ولانه عند الحاجه الى
حركه لا يفتقر الى الدل ومنى سوى السمسمانيات ماينان خمسه
وستون عظما ومنها العضروف جسم متوسط بين غضو ولحم متنه
طراو العظام موضع الحاجه اليه فيدخل بينهما كي لا ينافي اللحم
صلابة العظم ولا يشتمل العظم برطوبة اللحم وايضا انها الله الحركه والادراك
بكسر اليابس وبفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينفسخ للنبه ولا ينكسر
لينه ومنها الغضاريف لين لدن يشتمل من الدماغ والنخاع وقابليه للحس
والحركه ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب بنشا منها ويتصل الفاضي
لدن اجرى الله تعالى منها نهرا في النخاع تشتعب منه الحداول وتصل الى
جميع اجزا البدن واعصاب الراس تفيد الحس والحركه للوجه والاعضا
الباطنه واما الظاهره فتستفيدها من النخاع ومنها الرباطه وهو
كالعصب شكلا لكن اصلبه بنشا من العظام فيربط بعضها
ببعض ولما كانت لحركه الايادي بقوه تفيض من الدماغ بواسطه
العصب وهو لدن لا يحتمل ايصاله بالعظام تلطف الباري تعالى بانبات
جسم اصلب منه والين من العظم ليحسن اتصالهما بواسطته ومنها
اللحم جسم حار رطب بعد العصب والشريان والاوردة فانها
باردة يابسه فلو لا حراره اللحم لجمدها الهوا من خارج افسدها ولانها حوامل
للروح والغذا احتاجت الى الهضم ولا يتم بها خلق الله تعالى اللحم مغيبا
لها محيطا بها ليتم الهضم ويحسن خلل العظام فيستوي شكل الاعضا
كما تستوي البنا بالطين فيسدها حسنا وربه ومنها
الشحم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع
العصب لانها اله الحس والحركه فاذا قربت الى مواناة في الفعل
والانفعال ولا يتم الا بالحار الرطب لما كان العصب باردا يابسا الحف
بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذا وانضاجه ولم يلحقه
بالدهن الغرضي لانه هضم ما في داخل العرق فحسب ومن الشحم

تسخين العضو على وجه لا يمنعه سرعة الحركه فلو الحف بغليظ دهن
لتعسرت حركته وتبلد حسه وهو كالحصر في البنا ومنها الشرايين
وهي جذر اول مضاعفه لانها وعا الروح والحيواني من القلب الى البدن
كالزق للصباح وخلقت ذات صفاق فتوصيانه الروح التي فيها احفظها
فيطلع من القلب شعبتان احداهما تاتي الريه وهي
طبقة واحده لانها اسلس واطوع انبساطا وانقباضا عند الاستنشاق
والاخرى تنقسم قسمين احدهما صاعد والاخر سافل فيتفرعان في البدن
الاورده جبلا ولكالشرايين الا انها ذات طبقه لان ما تحويه من الروح
اغلظ وتنشا من الكبد وتحمل الغذا الى الاعضا واول ما ينشا من البدن
عرقان احدهما من يقعرها منفعته جذب الغذا الى اليد ويسمى الباب
والاخر من محدبها منفعته ايصال الغذا منها الى الاعضا ويسمى الاجوف
ومنها الشرب جسم شحمي خصي يلحاق المعده من قدام ليغير ما تحرره
مع سهوله الانبساط اذا امتلات وفيها العشا جسم شحمي ليف
عصباني كنسيج الثياب ينبسط على سطوح الاعضا التي لا حس لها
بجوبها كالغشاوه يحفظ جواهرها واشكالها على ما هيا عليها وتنبت
على بطن اعلاها ومنها الجلد مركب من نسيجا عصبيه وزباطيه
واخر شعريه من العروق ينسج بعضها مع بعض فيحمل البدن
ملحوظه بصلابته وبشعر يسبب الحس عما يوافقه ويخالفه ومن
فضول الاعضا الظاهره لانها تدفع الفضول من العروق والروح
الى المسام ومنها المخ جسم مناسب لطبيعة العظم خلق في تجاويف
العظام عنانها لان حرارة الدم ولطوبته اعدلت بيبوسة العظم
وبيبوسته قدمت والمرئيه ظاهره وباطنه في الظاهره الراس ما فيه
السمع والبصر ويحتاجان الى مكان عال فالدماغ ان تقصى
ذلك واستدارته للتره مساحه الشكل المستدير واكرم
والكرة احسن الاشكال وامن من ذي الزوايا واستطالته

مبانى الاعضا الدماغيه موضوعه في الطول والحجم صلبه حاويه للدماغ
تمنع الافات كالخوذه وركبت من عظام ليبقى بعضها شيئا ان اصيب البعض
فصل للحاجه الى العين اقتضت الحكمه وقايتها وليونتها ووقايتها
باشيا وضعت في حفره من عظم وحولها عظام وعظمت باجفان وصيلت
بهدب وجعلت تنتين لتبقى احداهما ان اصيبت الاخرى وفي الراس لان
حاسه البصر لديان وكلما علا كان مسافه مبصراته اكثر ولان
عصبه الروح الباصره رقيقه جدا نازله من الدماغ لاختار شيا بعيده
وامام العين لتكون حارسه لاعضائه الضعيفه الغطا كالبطن نحوه
ولاعمل العظا الخارجه كاليد والرجل من قدام فتلون ما هذه وهي سبع
طبقات وتركيبها عصبه محوفه تنشا من مخه الخيشومي ضوء لطيف
عشار غليظ ورقيق فاذا صارت تلك العظم العين فاورثها الغليظ وصار
لباسا لعظم العين وتسمى الطبقه الصلبه ويقاربها الرقيق ويصير
دون الصلبه ويسمى المشيميه والعنكبوتيه تصير عشا وتسمى الشبكيه
ثم تتكون في الوسط جسم لين يطيب بلون الزجاج تسمى الرطوبه الزجاجيه
ويتكون في وسطه اخر مستدير مفرطح يشبه الحليد صفائي الجليديه
تحيط الزجاجيه بنصف الجليديه والنصف الاخر كثير العنكبوت
شديد الصفا تسمى العنكبوتيه ثم يعلوا هذا الجسم جسم اخر سايل
لون بياض البيض تسمى الرطوبه البيضيه ثم يعلوها جسم رقيق الملمس
الخارج ويختلفون في الناصف في وسطه حتى يحاذي الجليديه
ثقب يتسع ويضيق بقدر حاجه الجليديه الى الضوء فيضيق في الضوء
الشديد ويتسع في الظاهر وهو الحدقه وتسمى الطبقه الغبيه ويعلوها
جسم لشيف صافي كصفيحه رقيقه من قرن يسمى القرنيه تتلون بلون
الطبقه تحتها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض صلب
يسمى الملتحم وهو بياضها وبياته من الجلد خارج المخ وبيان
القرنيه من الصلبه والعنبيه من المشيميه والعنكبوتيه من الشبكيه

والروح الباصر في جوف عصبتين بيضاوين من محور الطبق المقدس
من الدماغ بتيامن الايسر وبتياسر الايمن ويلتقيان على تقاطع صليبي ويقف الثالث
يمينا الى الحدقه اليمنى والثالث يسارا الى اليسرى وبهذا التقاطع تتفاوت
منها ان الروح السائل الى احداهما لا يجيء الى الاخرى واذا اصيبت احداهما
سال الروح من الطريق الى الاخرى ولذا اذا عضت احداهما كانت
الاخرى اقوى ابصارا ومنشا الجفن من الجلد الخارج الغور والاس
وفيه ثلاث عضلات ثنتان منها من جهة الموقين تخلسانه الى اسفل واحدة
فتشابكا وفتح الجفن لكفيه عضله واحده ثالثه من وسطه فيبسط
طرفي ويقفل على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت العين الاسفل الضعيف
فيه وهو اصغر لانه لا يستر بها ولا تتحرك فلو بدا فيه لشرشا
منها داعيا واجتمع فيه فضول ومنفعته منع ملاقاة من خارج كغبار
ودخان وشعاع ويصقلها دائما ومعلما اصابها من هما وقذى
كسياج تمنع ما لا يتبع الجفن مع انفتاح العين فتتصل الفرجتي بالصدغ
كشباك لا يمنع رويه ويمنع قوي الريح فصل الاذن لما كانت القوة
السامعه لا تفيد الا بواسطه قرع الصوت الهواء وصول الهواء الى الدماغ انتصب
الحكمه اجرا السمع في عظم صلب ذي عطفات كثيره فينتهي الى عصبتين
ناشئتين من الدماغ ولو كانتا بارزتين لاضربها الهواء البارد فتجمدان
عن الاعتدال بادنى برودة لان طبعها بارد فجعل كامنا وجعل له مفتوحا
ليصل الله الهواء فيسمع ما يتاذى به ولم يكن فتحه واسعا فان عرض
المبرد والغبار ومصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد والصيحه
العظيمه جعل مجراه ذا تعاريج كالقوله ليلا يلتهي اليه دفعه بل
يكون حركته فيها فيفهم تناني وجعلت على مجراه مصدة لترد الصوت
الى النقره وتمنعه الانتشار وعضروف لموافقته قبول الصوت
فصل خلق الانف بارزا لما فيه من الجمال ولتكون ارنبته آله الاشتم
ومجراه مفتوحا الضروري لنشق الهواء للتنفس دايما ومجراه

احتياطا لمصلحة التنفس وخلف فتحتيه صلبة لتكون وقاية للوجه من
المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء
كالنفس لبرد الحار ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضي الى فضاء
الهواء وهو الفم والاخر يمر صاعدا يفضي الى العظم الشبيه بالمصفاه الموضوع
في وجه محل الاحساس فيجعل باحد القسمين الشم والاخر التنفس
وانما جعل في منتهى ثقبي الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاه لتصل
الروائح بنفسها الى موضع الاحساس وتتفرع منها الفضول المخاطيه
ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة لكان الهواء المتنشق يصل الى
الدماغ بسرعه فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك
التعاريج مدة فتنكسر برودتها فاذا وصل الى الدماغ يبقى معتدلا
وجعل منفذ المنخرين الى الحنك حيث يوارب الحلقوم ليكون
التنفس استهلا ولو لم يكن كذلك لما امكن انطباق الفم ساعة
ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول الهواء وخروجه فلم
يحصل ادراك الطعم والحركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه
فصل الشفتان خلقتا لشفتان امام الفم غطاء للاسنان
ومعينا في تناول الغذاء آلة الامتصاص ومجمع لما يحتاج اليه الفم والكلام
وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجه بطبيعة الجلد واتصلت بهما
عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من اسفل
وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة
والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب
التي خالطتها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لها ادنى صلابة
مع لين فتتشكل بالاشكال المختلفه بحسب الحاجه فصل في الفم
ولما كان الاسنان محتاجا الى الغذاء يدخل من خارج خلق له الفم
ولما كانت الحاجه الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح
مره وينطبق اخرى بخلاف المنخرين لانهما خلقتا مفتوحتين

لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجري الفم مستقيم التجويف كقصبة
الريه مثلا بحيث لا يصلح لمرور الغذا بل جعل فيه فصاخ جمع اللهاة
فيها حتي يصير مستعدا للبلع ولتختبره آلة الذوق فان كان طالحا
طحنته الات الطحن والاسنان وجعل عليها الشفتان يطبقان
ليلا تجف رطوبته بالهوا الواصل اليه من خارج كما في ساير
الاعضا لان هذه الرطوبة معينة علي بلع الطعام وتحريك
اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهوا الي قصبة الريه
ولما كان بقا الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية
الباري جل وعلا طريقين احدهما بالمناشيم والاخري بالفم حتي
لو تعطل احدي الطريقين لآفة او مرض يحصل التنفس بالطريق
الاخر واما اللسان فانه مولف من لحم رخو تحته غدتان تخرج منها
اللعاب يفيض الي العدد الموضوعة عند اصله يتعرف به
المطعوم وينتفع به في الكلام واداره الماكول عند المضغ وجعل
مقداره بحيث يصل الي جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم
للثبات واطرافها ادق لتسهيل حركته عند الكلام واداره الطعام
وتنقية اصول الاسنان عن بقية الماكول واما الاسنان
فانها خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر ساير الطعام وقياسها
بالنسبة الي ساير الطعام جوهر الذكر المستعلي الي الانثي
وجعل مقادمها حادات للعظ والقطع والانياب غليظة حادة
الرؤس للنهش والطواحين عريضة للطحن وجعل استناج الاضراس
العليا اكثر عددا من استناج الاضراس السفلي وذلك لان العليا
معلقة فتحتاج الي زيادة ثبات واما السفلي فانها موضوعة
علي القرار فيكفيها ادني وثاق وثبات كالسندان تحت
المكاس ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومتقوقا
لاستنشاق الهوا في بعض الاوقات اقتضي التدبير الالهي

تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل من الفك الاعلا وانفع
اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك
الاعلا متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركة
الدماغ والحواس دايما وذلك فيه من الفساد ما لا يخفي فخلق
الفك الاعلا ثابتا والاسفل متحركا وجعل في عظم الراس
عند الصدغين ثقبتين واستعنين علق منها الفك الاسفل
تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه فصل في الشعر
قالوا ان الفضلة الباقية من الغذا اثرت فيها الحراره بحرارتها
واخرجتها من الجلد فما ثخن منها لطيفا تخلل تخللا ضعيفا عن
الحس وما كان غليظا تالجح في المسام وتكاثف فيحدث منه
الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية كشعر الراس فانه غطاء
وزينة والحاجب فانه زينة ويمنع ما يتحدر من الجبهة الي العين
وكالاهداب فانها تخوط العين كالسياج وتصير لها كالشباك
حتي ينظر من ورائها عند هبوب الرياح وسيرها القذي وغيره
من الزينة ما لا يخفي ومنها ما جعل للزينة كالشارب
واللحية فانهما يفيدان للبالغ البها ومن لا لحية له لا بهاء له ومنها
ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب
الذي ينبت في المواضع ذات التدبيب وان لم يقصد نباته
فانما فضلة تندفع اليها في الانسان بخلاف ساير الحيوان
فان شعورها لباساتها وزينتها فلما كان الشعر الباقي للفعل ولما كان
الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر
يحتاج الي ان يكون في اعلا الاماكن اقتضي التدبير الالهي ان
يكون الراس علي موضع مرتفع عالي من البدن وهو العنق ثم جعل
هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة بعضلات تمده الي فوق
واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار وهو ليا ومستديرا لتعم

منفعته تاير لحواس وانها في جهة واحدة فلكانها في
وجعلت قصبة الرية والذي فيها وهي سبع فقرات
ولما كانت الفقرات العنيقه محمولة على ما تحتها من الفقرات
وجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول النخاع
وجب ان يكون ثقبا اعظم من ثقب فقرات الصلب
ولما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير
الالهي ان يكون ثقبا في اطرافها ليكون في كل فقرة
منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه فان
النخاع وما احاط به من الاغشية محتاج الى الغذا فجعل في كل فقرة
ثقبان يمينا ويسارا يخرج من كل واحد شعبة من العصب ويراط
قبه ووريد وشريان فتفيد كل ثقبة ثلثة منافع وفي جوف
العنق الذي لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرية تسفيد الرية
الى الرية وجعل القصبة الرية غطا ينطبق عليها وقت ازدراد
الطعام والشراب ليلا يقع في مجرى التنفس شي وهو الة الصوت
ايضا النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب
خلق صلبا من احدى عشر فقرة ذات سنا سن واجنحة
عراضا لكونها وقاية للقلب واتصلت بالاضلاع التي
اعضا التنفس وانما لم تخلق عظما واحدا لما عرف من الفايدة
المواضع وخلقت هشة لتكون اسلس في مساعدة
ما يطيف بها من اعضا التنفس في الانبساط
والانقباض النوع الرابع اليد ولما كانت اليد لا يمكنه
اقتضت ان النفس الانسانية تدرك بالحواس ما ينفعها
وما يوذيها في قوام البدن خلقت لها الة لتتناول بها
ما ينفعها وتبعد ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلثة اجزا من
العضد والساعد والكف اما العضد فقد خلق من عظم واحد

قوى

قوى متصل بالكف بمفاصل واحد على نحو يمكنه التحرك
الى جميع الجهات وذلك بان خلق راس العظم مستديرا
وركب على راس الكتف في حق لتكون حركتها سلسلة
الى جميع الجهات ولما كانت البدالة لاعمال كثيرة مختلفة
جعل الكتفان موضوعة على جانبي البدن غير متلاقيين
للاضلاع لتنبسط البدان في اليمين والشمال على استقامة
ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات
بسهولة واما الساعد فخلق مولفا من عضمين متلاصقين
طويلان يسميان الزندان والفوقاني الذي الابهام منهما ادق
ويسمى الزند الاعلى والاسفل الذي يلي الخنصر اغلظ لكونه
حاملا ومنفعة الاعلى حركة الساعد التوا وانبطاحا ومنفعة
الاسفل حركته انقباضا وانبساطا والكف من اربع عظام
متباعدة لتكون الاصابع عليه فهو كالمعدة لليد ووضعت
الاربع والابهام مقابلا لليد عمها وغلظا قويا لتناولها في
القوة مختلفة المقادير لتستوي اناملها في مقعر الراحة
وعند القبض كصندوق والابهام كقفل ويمكن كونها
سلاحا فلو اجتمع التعلق على وضع من هذا لما امكن الذي
احسن كل شي خلقه سبحانه وتعالى والاصابع من
عظام مصمتة لتدميها ولتقوى على الثبات ولو كانت
مجوفة لكان فعلها وله ولو كانت من عظم واحد لتشكل
باشكال مختلفه ولم تقدر على ثلاثة انامل لانها كانت
تورث ضعفا ولو خلقت من اثنتين لكانت الوثاقة
ازيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية والحاجه
اي الحركات المتقنه امس وقواعد عظامها اعرض من
روسها لتحمل نسبة الحامل الى المحمول ومستديرة

الدرقس لتبعده عن الافات وباطنها لحمي لتلتزم على القبض
بخلاف ظاهره ليكون سهل الحامل موجعا فصل الظفر كالمخلب
والحافر والظلف وفايته ومعينا دالة في اعمال الحك
وحكه ونتف وجعل للامساك والاقتلاط الاشيا
مجعل صلبا مع لين ليفيد الغايتين واحاط بهم ليقيه
الافة فصل البطن غشا وفايته لالات الجوف
التي تحت الحجاب وكان واحدا من غير عظم لانه بين يدي الحاسة
فتحسسه بخلاف الظهر والدماغ وليفيد البسط وينقبض عند امتلائه
وخلوها فصل ولما كان الظهر غنيا عن الحاسة اقتضت الحكمة
احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات متناسن واضلاع حية
ووقاية للالات الشريفة التي وراها كالرية والقلب والمعدا
وخلق فقارا كالقاعدة للعظام فكان عظام البدن منها الى فوق وزيد
بها وخرزن للانحنا ولكون النخاع في وسطها والحاجة ماسة الى
حفظ النخاع ولكل فقره شوك لتقابلها الى الجانب الوحشي وجناحان
يمينا ويسارا وربطت بهما بطان عصبية وغشية يحولهما
غضروفي ليلا يتكسر عند مصادمة الاشيا الصلبة مرتبط بعضها
ببعض ربطا وثيقا كالشي الواحد والاضلاع لتكون سدا خلا الروس
الاضلاع فيها وقاية للخرزات من الجانبين كما في السناس من دون
وجعل خرزات ليسلم بعضها ان اصاب الافة شيء منها ولما كان الانحنا
كثيرا جعلت فيه السناس والرباطات فصار الصلب كشي واحد مخصوص باضل الثنا
وهو التقدير ليبعده عن الافة وتعققت روس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى
اعلا واجتمعت العشر وهي الواسطة ذات فقرة لا بارز له للفخ الفوقي والثا
متوجهة اليها لان الانسان محتاج الى الانحنا فتميل الواسطة الى ضد الجهة وما
فوقها وتحتها الى الجهة كالقوس عند المد ولما وجب ان يعم التسفل البدن وجب
وصوله الى شعب العصب ولا يمكن وصول عصب الدماغ لبعده ورقة اعضايه فان
جمته لا يحتمل اعصابا قوية وتنزل الى جميع البدن فاقتضت الحكمة اخراج شعب كوية
في طول البدن وفي النخاع ومن النخاع الى كل محتاج الى التحرك والاحساس والقطن مع
وعامل

وحامل العظم العانة ومنبت الاعصاب الرجل فصل الجنبر لرد الاصلاء
وقد سد خللها بلحم رقيق وقايه لما تحوطه من الات التنفس والعز اولم يجعل
عظما واحدا لئلا يثقل ويتعبه وكل ضلع مقوس يدخل تحت اليدان
في قوسين غايرتين في كل جناح من احدى الفقرات والصلع كابره
والاضلاع لحدوع والجم المتخللها لعوارض ولما كانت تحيطه ما ربه
والقلب احتيط في وقايته بخلف الاضلاع السبعة العليا مشتملة على
ملحوية ملتقة عند القص وجناح الفقرات وخافق مرتبة تحت
لحاسة الماردة ولم تتصل من قدام لكي تجد يسير يسير التقي
اللين والطحال وتتسع مكان المعدة عند امتلايها فالخمسة
المتقاصرة متصلة رؤسها بغضاريف لئلا تنكسر عند صدمه ولاقى
الاعضا اللينة والحجاب بصلابتها فصل لما كان القصد من الرجل القيام
والمشي وحمل البدن جعلتا جزاوتا موافقتا في الجوهر والشكل والقدر
والعدد والوضع والتاليف وركب عضم الفخذ على اورك مستقيما عظم الورك
على الفخذ على نحو تنقبض الى خلف لتتم الانتصاب والخطو والقعود كمقعر
وشرعا وغيرهما وايده طول القدم الثبات والاستقرار واصابعها
سطرا واحد التمايل الى الخلف كالمحدب والمقعر والصعود والعقب
من عظم صلب مثلث تأثر الى خلف فصلا ينعطف له البدن وتتوالى بالبسط
البدن الى ورا وعتى بحامل قوي لانه حامل البدن والكعبين الناتي
والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشي وغيره
كل من الاعضا الباطنة الدماغ وهو جسم لا نحو في عضوين منبع
الروح النفساني ومنه يتبعث في الاعصاب الى البدن كله وجوهره شديد اللين اقتضت الحكمة لو نه في عضو رقيق هي
الام لتحفظه وتقيه وبينه وبين الجمجمة غشا غليظ لا في التحفد ولما
كان سريع الانفعال خلق له حضن من عظم وهو الجمجمة وجعل
منه وجعلت حفر يظله الدماغ معلقه من الجمجمة بغيره البلا بصادها

في مقعر الحانب الايسر من الكبد ولها مجريان احدهما متصل
بمقعر الكبد والاخر بمتفرع فيتصل بالمعا العليا واسفل
المعدة فهي تجذب المرة من مقعر الكبد وتقذفها الى المعا
اما الجذب فلتصفيه الدم عن المرة واما القذف فلتنقيه الدم
من الفضول وينصب منها الى عضله المخرج بليه على الخصوص
كانت المعدة والامعا تحتاج الى تنقيه ما يقع فيها من
الزجه المتلطخه بها الباقيه من فضله الغذا جعلا لمراريهما
ضيقا الى المعدة فتنصب اليها المرة وتخلوها من الخلط البلغمي
وتغسلها فان البلغم متولد في المعدة ابدا عند خلوها وشده الجوع فلو
انصبت وقت امتلايها لاختلطت بالغذا وافسدتها **فصل** الكبد
جسم لحمي موضوع في الجانب الايسر تحوي دما سوداويا يتميز
منه قنوات ان احداها تتصل بمقعر الكبد تجذب الخلط السوداوي
من الدم ليلا ينفذ الدم مع السوداويه يصفو من الخلط الردي
والاخرى تتصل بفم المعدة وتذبه على شهوة الطعام وهو من
حكمة الباري تعالى كيف اقتضى تدبيره تصفيه الدم من
الصفرا والسوداليكون الغذا سليما من الفضول وجعلها
الفايد تين عظمتين التنبيه على شهوة الغذا وعلى خروج الفضول
فصل المعدة لفحة طويله العنق مركبه من ثلاث صفاق
غشايا دقاق كغشايا العصب تسمى اللفيجه طبقاتها لحم وليف
احداها طولاني والاخرى عرضاني والاخرى وتايا فالطولاني يجذب الغذا
والعرضي يدفعه والوتايي يمسكه ليؤثر فيه الحراره وتنفذ
ووضعت تحت القلب وبين الكبد والطحال ولحم الصلب من
خلق لشاها حراره تنضجه هذه الاعضا فينهضم فيها الغذا
وجعلت امامها الحصاق بطن لتتمدد اذا امتلات وجعلت
مستديره لتسع كثيرا وفرها اوسع لان قاعه الانسان

منتفخ

منصبه والطعام والشراب تقبل فيها الجميع الى فمها وفمها مفتوح
الى الاسفل فوق فلا يخرج منه ما فيها وفمها الى المعا الحنين بنفخ وقتا وينغلق
وقتا لانه اسفل وحتاج الغذا الى مكث لينهضم فلو كان مفتوحا لنزل بلا
هضم فاذا انهضم كما سكه عن المسك واخذت الرابعه في الدفع الى
الامعا وحلل خارجها عنا ليقبضها ويربطها بالاعضا وترتيب ليسخنها بحرارته
ودسومته وجعل من قدام اكثر لئلا تقع البرد وفيها عصبان ليتفكر
حتى يميز بحاجه الغذا وقدرها لما يتنفخ الغذا بحرارته **فصل**
المعا حشم من جوهر المعده مجوف ليس بواسع التجويف بسطاه
كالمعده ينزل فيه المنهضم فيها فيه عطفات والمه من الكبد
جذا ولكثيره خلق من جوهرها ليتم فيه هضم ما قصرت عنه
وضيقا ليشتمل على ما فيه زمانا طويلا فينهضم هضما جيدا
فيه ضم الثاني ما فات الاول فلا يبقى في الفضول غذايه
وفايده اختلاف السنطايا فالمعده والامعا تينه في اخرها تجويف
واسع تجمع فيه الفضل كالبول في المثانه وعلى طرفه العضله
المانعه من الخروج حتى تطلقه الاراده **فصل** الكليه جسم صلب
حمي شديد تصفيه الدم تجذب ما يبقيه وترسلها الى المثانه وهما
على جنبتي خرز الصلب بقرب الكبد والكل واحده عنقان
احدهما يتصل بالوقب الطالع من حد به الكبد والاخر من المثانه
ولما احتاج الغذا الى قوام رقيق لم يكن يقوذه في العروق
الدقيقه ولا بد خذيت ما زاد على الحاجه وارسلته الى المثانه
ولو كانت واحده لكثر حرمها وما لاحدى الجانبين الموضوعه
فيه وان وضعت في الوسط انفعلت عن الفقار **فصل**
المثانه جسم مجوف عصابي مولف من طبقتين على قدر عضله
تضمه وتمنع خروج البول وخلقت عصبيه لتحس بالامتلا وداخلها
من ثلاث كفايف كالمعا وعلى فمها عضله تفتحها وتغلقها

اختيارا **فصل** ابرز اله التناسل من الذكور لفرط حرارته
فالصفن الذى هو كيس الانثيين الرحم ولاحبل كصفنه وخصى
الذكر داخل الصفن والانثى خارج الرحم ليتسع مكان الجنين فلقت
من لحم غددى ينصب اليتى منهما فى الذكور الى الاحليل فى الاول
الى داخل الرحم والقضيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف
ذو عروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب منهما فى
واقتضت الحكمة خلقه من جوهر صلب ذى نحاوية ليكون
اذا امتلأ نحاويته نخى اذا خلا للحاجة الى توتير لاتصال المنى
الى قعر الرحم وخلق الرحم من جوهر عصبى ليصدق حسه والتذاذه
وتمكنه التمدد والانتشاء عند تشوق الجنين وله بطنان ينهما
تجويف الذكورة **فصل** بدن الانسان شبيه بمدينة بنيت
من اشياء مختلفة واجر وجص وطين وخشب وحديد فالحكم بنارها وشبه
وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وولى
خزانتها واجرى انهارها وفتح سواقيها واستعمل صناعها ونقد
تجارها ودبر ملكها واخدم ملكها لخلق تسعة جواهر يختلفه
فى ملاكها وركب بعضا فوق بعض عشر طبقات متصلات بعضها
واسندها بمائتين وثمانية واربعين عمودا ثم سمرها وصلحها للاوتاد
واوصالها بستمائة وعشرين رباطا وقدر بيوتها وقسم حواسه
واودعها احدى عشرة خزانة مملوة جواهر مختلفة وفتح بابين
لثمانية وثلاثين سلكا وشق ثلثمائة وستين جدولا وفتح لها
سورها اثنى عشر بابا من وجه مسالك لتجرانها على يد ثمانية
صناع يحفظها خمسة حراس ثم رفعها فى الهوا على عمودين مركبة
فى ستة جهات بجانبين واسكن فيها ثلاث مائة وستين ملكا
وملائكة ورأس عليهم ملكا وامره بحفظها واوصله بها
فالجواهر العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد

والشعر وصفات [illegible] والبطن والحقو
والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعضاء العظام والرطبات
الاعضاء والخشنة الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة
والمعدة والمقعاة والمثانة والاثنا عشر والطرق العروق والاشرية
والاوردة والابواب العينان والاذنان والمنخران واللسان والشفتان
والفم واسنانه والصناع القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والرافعة والغاذية
والنامية والمولدة والمصورة والحراس السمع والبصر والشم والذوق واللمس
والجنود الرجلان والجناحان اليدان والقبائل النفوس فالتى تشابه
كالحس والحيوانية كالانس واللطيفة كالملائكة والرئيس العقل
فصل القوى صنف من الملائكة خلقت لتدبير الابدان
وافعالها وبها كصناع البلاد فان حال البدن حال الدور وهذه القوى
كمدبره فانوسه مفتحه الاخلاق وحاله عند النوم كحالها لبلا تام
الملوك تعطل صناعها وغلقت وقيل البدن كبيت منقش مصور
فالقوى المقومة والصورة كالسراج وبسببه وصل صوره الى اخر
البيت يرى ما فى سقفه وحيطانه وفرشه عجائب تنهر بثلاثة وان اوه
نفسه فالحس والعقل والقدوس والقوى الظاهر والباطن فاذا افارق
النفس بطلت هذه المعانى كما يظلم عند انطفا السراج فلا ترى
النقوش وغيرها وعجايب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن
جملت ذكرنا ادركه اذكيا النفوس منها **فصل**
القوى الظاهر الحواس الخمس حاشية اللمس وهى مبثوثة فى جميع
البدن يدرك بها ملائمه ومؤذيه وما خلق الانسان وهو خلو
منها حيوان لانه يهرب اذا لمس بحديد او نار حاسة الشم
قوة فى مقدم الدماغ تدرك الروايح المودعة الهوا المتكيف بها
حاسة البصر قوة مرتبة فى عصبة مجوفة فى العين تدرك
صور الاشياء ذوات الاضوا والالوان فان الضوا اذا سرى فى

والعصب

الاجسام الشفافه وحامله الوان الاجسام والتصل بالحدقه وترى
فيها كريه في الاجسام الشفافه تصبغ الحدقه بلك الالوان
كاصباغ الهواء بالضيا فعند ذلك يحس بالقوه الباصره حاسة
البصر قوه مرتبه من عصب داخل الصماخ تدرك الصوت المودعه
فيه الهوا بالتموج وحامله شبيهه بتموج المائعات الهوا المطيف فلذ
وقعه في الماشي احدث فيه دويه فكلما اتسع الشخل ضعفت
وتموجه حتى لضمحل فكذا يحصل من قرع الصوت الهوا في ساع
حصل في ذلك الموج دخل اذنه حاسة الذوق قوه منبثه في
جرم اللسان يدرك بها مماسه من الطعوم بواسطه الرطوبه
العذبه التي تحت اللسان فانها تخالف الجسم الذي فيه كيفيه
الطعم فتتكيف بتلك الكيفيه فيحصل الاحساس بالطعم فضل
في فوايدها أما اللمس فقلنا انه لكل حيوان حتى الدوده يدرك
بها الحار والرطب والصلب والخشن واللطيف واعدادها
الا انه لولم يكن له غيرها لكان ناقصا اذ كان يحس بالقدر المفيد
فافتقر الى قوه اخرى فاقتضت الحكمه خلق الشم الذاته يدرك
بها الرايحه دون الجهه فاقتضت خلق البصر ليدرك ما علا جهته
فلو اقتصر على هذا كان ناقصا لانه لا يدرك الا المحاذي دون
ما وراء الحجاب فلا يدركه الا بكلام منظوم فاقتضت السمع ولو
اقتصر عليه لكان ناقصا لانه اذا وصل الغذا ولا بد من قوه
تهوم لاونعا ان مهلكا فاقتضت خلق الذوق **فصل**
لقوى الباطنه اصناف الاول الخادمه وهي الحاذبه والماسكه
والهاضمه والدافعه الثاني المخدومه وهي الغاذيه المحيله للغذا
ان مشابهه المفقود والنامية المزيده في الجسم على تناسبه والفرق
بينهما ان الغاذيه تورد الغذا ابدلا وناقصا وسواء والناميه لا تورد
الا بدلا على المتحلل بقدر تمام النشو والمولده تورد ما يصلح ان يكون مبدا

شخص كالنطفه في الحيوان والحب والنوى في النبات والمصوره
الصادره عنها التخطيط والتشكيل والملاسه والخشونه وشبهها
فصل فوايدها في التغذيه تصير الغذا كما الكشل الشخص
ويجذبه الى الكبد فيصيرها ويقسمه كما مر كصناع البلد في
جعلهم الفتيت طحينا ثم عجينا ثم خبزا وهو لاي يحرك بنفسه فلا بد
من جاذبه تجذبه الى جوار العظم واللحم وماسكه تمسكه الى ان تحيل
فيه الاخرى واخرى تخلع عنه صوره الدم وتعطيه صوره العضو دافعه
لزايد عن الحاجه وقوه تلصق ما اكتسب صوره العظم او اللحم بها
يصير جزا منها واخرى تراعي المقدار فتلحق بالمستدير ما لا يتطل
استدارته وبالعريض كذلك وبالمجوف ايضا فلو جعل الانف
مثلا كما جعل على الخد لكبر وشوه وبطل تجويفه فيساق الى
الجفن مع دقته والعين مع صفايها والفخذ مع غلظها والعظم مع
صلابته اللايق قدا وشكلا ولا بد من قوه تتصرف في حقوق
التناسل فتفصل من الغذا جوهر النطفه لبقا النوع واخرى يصدر
عنها من بحان مختلفه حتى يحصل من النطفه المتشابهه
الاجزا اعضا مختلفه طولا وقصرا وعرضا واستدارته وذوايه
وحجوف وصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش يلقش
في ظلمه الاحشا هذه الاشكال العجيبه الحدقه والاجفان والجبهه
والانف والشفه والاذن ولا يرى ولا تعلم به الام ولا الاب فسبحان
من فتح اعين اوليايه حتى شاهدوه في ذرات العالم **فصل**
المدركه خمس قوه الحس المشترك في مقدم الدماغ تدرك صوره
المحسوسات على سبيل المشاهده وهو غير البصر لانا نرى القطره النازله
خطا مستقيما والنقطه الدايره بسرعه خطا مستديرا وليس ذلك في
البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطه وقطره فالصوره
الوارده على هذه القوه المتخيله فتركبت صوره واوردتها بعض

المرئي واصحاب الخوف وقوة الخيال في مقدم الدماغ بعد المشترك
تحفظ فيها المدركة المشترك فهي خزانته وقوة الوهم في وسط
الدماغ تدرك المعاني الجزئيه المتعلقه بالمحسوسات كصداقة
زيد وعداوة عمرو وهي الحاكمه في الشاه ان الولد معطوف عليه
والذئب مهروب منه والحافظه في مؤخر الدماغ تحفظ المعاني
الموديها اليها الوهم كانها خزانته والمفكره في وسطه ايضا
تتصرف في الصور الموجوده في الخيال والمعاني الحاصله في
الحافظه فان كانت في طاعه العقل سميت مفكره والا فمخيله
وهي التي تتخيل انسانا عديم الراس وذا راس فصل القوى المحركه
منها الباعثه وهي الشهوانيه الداعيه الى طلب الملائم ومنه
الماكول ومحل مادة القوى اذ لولاها لفاتت ساقطه والحواس
معطله فكم من مريض برئ بالطعام ونحو انتعاشه ولولا
سقطت شهوته فقواه معطله بسببها فوكلها الباري عز
بالحيوان لتضطره الى التناول ليبقى بقيام القوى صحيح الاعضاء
وقوة شهوة الوقاع ولولاها لانقطع النسل ومنها الغضبيه
وهي الداعيه الى الغلبه ولولاها لبقي الحيوان عرضه للافات
من اعدائه فكل يقصد اما نفسه ليجلب طعمه او ماعنده
من الغذاء والانسان احوج اليها لكثرة مزاحميه في النفس
والمال والجاه فصل القوى الفاعله بصدرها حركه
الاعضاء طاعة للقوه الشوقيه بان تنفخ الاوتار او ترخيها
ولولاها لكان البدن كسد شلاء وكثر من فاقتضت
الحكمه لتكون حركته بالشهوه طلبا وبالكراهه
هربا القوى العقليه مراتب قوه يفارق بها البهائم
وهي استعداد لقبول العلوم النظريه والصناعات الفكريه
وقوة تدخل الوجود للصبي للتمييز وبها يدرك الضروريات

وقوة يحصل بها العلم المستفاد من التجربه فالمتصف به يقال له عاقل
والافعى في بعض الادهان يستنبط بها مصالح الاغراض وقوة
يعرف بها حقايق الامور فيقطع شهوة عاجله لذة اجله ويحمل
مكروها عاجلا لسلامة اجله فيسمى عاقلا لنظره في العواقب
والاولان مجبولان والاخران مكتسبان فصل العقل الغريزي
يتفاوت الناس فيه فانه كنور يشرق على النفس من سن التمييز
ويتمول الى الاربعين فاذا اختلفوا في الذكاء والفهم والبلاده
واليقظه والتعقل حواس الانسان النطق وهي قوة يعرف
بها عبره ملك وضميره بواسطه رمز واشاره او كتابه والكلام اقوى
الدلالات والتعجب وهي موجبه الضحك عند رويه متعجب
منه ونبات الشعر على راسه وعبره شعره كونه وخلق
قليل الشعر بلا بيطا جماله وحاسه لمسه وكونه من خارج
والشيب فانه لا يوجد الا فيه وشيبه ضعف حرارته من كثره
رطوبته وبياض الشعر من بلغم يعقبه وانه اذا انتشر العضو الموجوع
بكفه يثقل وجعه واذا اصابه ضربه او خدشه تمسكها بكفه
في الحال تسكن وشرابه بعض الامراض كديم النظر الى
العين الرمده فانه يزيد في خلطه الاجرب والابرص والمجذوم
يصيبه ذلك وان الابرص اذا مشى حافيا لا يلبث موضع قدمه
وان الانسان اذا حمي ضعف بدنه وتنتن ريحه وقتر رايه وكثر
شهوة اكله وطالت عضامه وتعوجت اصابعه وقويت
شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره وقل شعر بدنه واختلف
صوته ودق واسرع غضبه ورضاه وضاق صدره عن كتم
سره واحب العبث والشطوح وان الاعمى يكثر لكثره
وفهمه وحفظه كما يعم ابصار الخصي فان الابصار والنكاح
تقتضيان ما انقص من احدهما زاد في الاخر وان الحابض اذا

كشفت سوءتها انقشع السحاب واذا استقلت في ارض حاز عليها
البرد سلمت واذا مرت بمفتاه مرت واذا نظرت في مرآة تلذذت
واذا اوطئها الرجل يتلد وينقص نشاطه وحسنه واذا استلقت
مرا واذا اوطئت سلحته بانت حصاته واذا رعت عنما لم يقربها ذيب
وان دنا منها وجعه بطنه واذا اندت عرقتها على موحى سيد
سلات واذا لبس قميص المطلقة قتل غسله صاحبه حمى
ثمرا فوائد اجزائه شعره ينفع من النسيان تدخينا وزبل البقر
طلاء بماء المغلي فيه شعر المراة اذا وقع في الماء الملح المكون
للشمس صار حيه جمجمته التي في برج الحمام يكثر هاوتاله
ولا يقرب النمر مكانها جبتان من دماغه يسقيها للسل
او توضع على اللسعة تخرج السم ذبحه فرحه تفرح المحزون
شربا وبرئ المصروع ودمع حزنه يعطاه انسان فانه يبكي
ريقه سم للعقرب رمق الصائم يبطل خاصية المغالبس
اولبنه ينفع للصبي فانه ابيض يعلق على المراة فلا تحبل وبن
الصبي يوضع سحيقا على نهش الحيه ينفع حتى الميت يبكي
السن تعليقا عظمه يزيل حمى الربع والنقرس تعليقا على الرجل
سره الطفل شئ منها تحت فصي برجد يومن لا يسه القولنج
قلقته سحوقه مع مسكر يوقف انبذ الحمام شربا قتله
الطافره كلها محرقه شربا بلا علة توجب محنته دمه مع الصبر
يطلي به بطن الدبغ بيرا واذا كتب اسم الراعف بدمه على الجبهة
ووضعت نتف عنه انقطع دم الحيض بزبل بعضه الكلب
الهوى بياض العين محلا نطفته تزيل البهق والبرص والقوبا الملاذ
في الحمام ينضج الرمامل طلاء عرق النساء ينفع الجرب طلا بالبهق
مع عسل يفتت الحصاة شربا بوله معلا يبرئ القرس والنهش

الافاعي والذوا شربا بول من لم يبلغ يبري الجرب المتقرح طلاء والحمه
والقوبا يمنعها السعي والبول مع رماد كرم يقطع البرق طلاء ونهش
الافاعي شربا عفي الطفل يزيل البياض كحلا العفن غايط الطفل
اول غايط ينزل منه بعد الولاده والرجيع مع بيت الزنبور حرقا
يطلي به الجرب في الحمام ثلثة ايام يبرا وجرب العين كحلا والرجيع
لسا الخوانيق طلاء فصل الغين حيوانه غواني يشكل بزغل
مخلف ولا يرى الا اذا كانف وقيل هم مرده الانس وقيل الملائكه
من نور النار والجن من لهبها والشياطين من دخانها قيل كانوا
سكان الارض وفيهم ملك ونبوة ودين وشرع تطغوا فبعث
الله ملائكه طردوهم الى الجزائر والسرو نيم ستروعا زيل
وكان صغيرا تتبعهم حتى ياس فهبط الى الارض ولده
خمسة بنو صاحب المصابيح امر بالثبور وشق الجيوب
والاعوريا مر بالزنا وسوط بالكذب ودسم يوقع بين الزوجين
وزلنبور صاحب الاسواق قال ابو حامد رحمه الله تعالى
قرات في الكتب المتقدمه المانزره على العلما ان الله تعالى لما اراد
ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماه
جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تع
ايضا وخلق الجان من مارج من نار ثم خلق من ذلك الجان نسله
وسماها جنه فتعشقها فاروجها الجان فاقامت ما شا الله تعالى
فلما اثقلت وضعت احدى وثلثين بيضة فانفلقت عنها
بيضه واحده ففرخ منها حيوان على خلاف الجن في الخلق والنسل
فقالت لها الجنه ما انت قالت انا قطربه ام القطارب
فقالت يا قطربه قالت لبيك دعوتني سمعا مطيعا فمرني
بامرك قالت لم خلقت قالت لاحضن هذا البيض وافرقه
في مواطنه قالت فلو تركت قالت فعلمت قطربه على ذلك البيض

شهرا فقفس من البيض بيضه واحد فخرج منها ستون الف البس
وستون الف اليلسه فابليس اللعين واحد منهم ثم فقست
بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من السعالى وستون الفا
من اناثهم ثم فقست بيضه اخرى فخرج منها ستون الفا من
الهوالى ومثلها من اناثهم ثم فقست بيضة اخرى فخرج منها
ستون الفا من الدهاناش ومثلها من اناثهم ثم فقست
بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من العفاريت ومثلهم
من اناثهم ثم فقست بيضه اخرى فخرج منها ستون الفا
من الدخانيه ومثلها من اناثهم ثم فقست بيضة اخرى
فخرج منها ستون الفا من النارية ومثلها من اناثهم ثم فقست
بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من النحاسيه ومثلها
من اناثهم ثم فقست بيضه اخرى فخرج منها ستون الف
من الذهبية على لون الذهب ومثلها من اناثهم ثم فقست
بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من الزنجبيه ومثلها من
اناثهم ثم فقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من الزاهه
ومثلها من اناثهم قال وهم الذين يدورون بالذبح والعباد
في البراري كما يدور الرحا قال فمات هذه الاجناس
جميعها من البيضة التي مات منها قطربه ثم اسكنهم
تحت ارض الله سبحانه وتعالى من القفار والجبال والرمال والعمران
والمرياض والبحار والحزاير والظلمات والهوام والمواضع
النجسه ومواضع الدم وخزاير قبور الكفار وقال لهم الزموا
واعمروا كلوا احدكم بعضا وهذا ما لا يحصيه
الا الله تعالى ولولا ان الله تعالى وكل بكل واد ملا يحفظه
من الجن لاهلكته بن فيه من بني ادم قال الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله فهذا

في الارض من انواع المخلوقات ولم يسمع الانسان بذكرها
وقد قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك الا هو
لما كان الانسان لضيف البدن بطي المشي كثير العدو لا في
حركته بمقاصده طلبا وهربا اقتضت الحكمة خلق النوع
الحيواني له وهداه الى تذليله لتقوم له مقام الجناح للطير
والقوايم للبهايم والدواب خلقت اذانها فوق رؤسها ذات
حركته ليحاذي الثقب جهات ورد الهوا اليه فتكثر فايدة
السمع ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار كانت اذنه اصغر
واذنه الحمار لا احتاجته بالندع فوق احساس الحمار ولما
كان القصد منها التير حطبت حوافرها وكل ذي حافر لا قرن
له لان المادة لا تفي بهما وذي القرن له ظلف لو قابها بهما فسبحان
معطي كلا ما يستحق لا زايدا ولا ناقصا وهو ينقسم الى ما يركب
فقط والى ما يوكل فقط وما يوكل ويركب ومن اجل هذه
المنافع ملك ولتدبير العقل له قرب مزاجه من مزاج الانسان
وانما الفرق بينهما ان العقل يدبره الانسان من ذاته ومن داخل
ويدبره من غير ذاته ومن خارج ونجعل يدو قولنا في الحيوان المركوب
فرس احسن الحيوان شكلا بعد الانسان واحتز ذوات
الاربع صورة وافضل من سايرها واشبهها بالانسان لما يوجد فيه
من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا
واول من ذلله صعبه وركبه اسمعيل صلى الله عليه وسلم ومنها
ما يبول ولا يروث ما دام الانسان عليه ومنها ما لا يحتاج اليه
وفي لعب الكرة بل نظره اليها بعد وخلفها ومنها ما لا تمكن
غير صاحب من ركوبه الفرس جنسان عتيق وهو المسمى
فرسا وهجين وهو المسمى برذونا والفرق بينهما ان عظم البرذون
اغلظ من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم

البردون والبردون احمل من الفرس والفرس اسرع من
البردون والعتيق بمنزله الغزال والبردون بمنزله الشاه والكل
واحد منها نفس تليق بفعله والات مواتيه له وفي طبع الذ
الزهو والخيلا والعجب والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن
اخلاقه الداله علي شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ما حكي المورخون ان اشقر مروان كان شابه
لا يدخل عليه الا باذنه يحرك له المخلاه فان تحمحم دخل وان لم تحمحم له
يدخل وان دخل ولم تحمحم شد عليه وناهيك بهذا الخلق في عل
الهمة والانثي من الخيل ذات شبق شديد ولشده شبقها
تطبع الفحل من غير نوعها ويقال انه متي اشتد شبقها وقه
من عرفها سكن عنها الشبق والذكر يشتد به الشبق ويزيد
حتي يوثر انه يولي لغرط شهوته وقصور الته عن الوفا للن
ما يجد وربما اقتتل الفحلان بسبب الانثي حتي تكون لمن غل
منها ويقال ان الاناث تمتلي في اوان السفاد رياحا
اصابتها هذه الافه ركض بها ركضا شديدا متتابعا
يوخذ بها الي الغرب ولا الي الشرق بل الي الشمال والجنو
حتي تخرج من ارحامها شي كما يخرج عند ولادتها وفي في زم
السفاد تطاطي روسها وتحرك اذنابها وتسيل من فرجها
شي شبيه بالمني غير انه رقيق واذا تولدت الرمكه فارز
وكان بها هزال او ضعف من علته ولم يمكن ان ينزوا عليه
لتلك العلة اتري عليها بغلا لانه لا يالحقها وهو بها
اقص شغلها وغاية شهوتها بالذي معه من الطول
والغلظ فيسكن ذلك عنها والذكر يكون من ثلثه اناث و
واذا دنا ذكرا خر من الانثي التي اختارها قابله وطرده و
يعرض للاناث لكنه اقل من كمثث النسا والذكر ينزوا

لسنتان وكذلك الاناث والاناث تحمل احد عشر شهر
وتضع في الثاني عشر وفي تضع ولدا وحد وربما وضعت
في النادر اثنين والذكر سروا الي تمام اربعين سنة وربما عمر
الي الستين والانثي تا تعمر من نزو الحمار عليها فاذا اريد ذلك
منها اخذت بعنف فشدت وتستكين ولذلك الذكر يانف من ان
ينزوا علي امه او علي اخته ولقد حكي انه اريد ان يحمل علي رمكه
ولدها فابت بذلك العنق فانف فلما سترت بثوب ونزا
عليها فلما رفع الثوب ورا هستر بعد واحتي الي نفسه في
بعض الاودية فهلك والخيل قد تري الاحلام وتحتلم كبني ادم
وذلك لفرط شهوته وربما ضلت الانثي او هلكت وكان لها
فلوا رضعه الاناث وربته واذا لم يكن فيها ما يرضع عطفت
عليه العواقر وتعاهدته ولكنه نماء اذ ليس فيها لبن وربما ضل
الفلو عن امه فرضع من غيرها فاذا فعل ذلك ماتت امه ويعتري
الفرس داء شبيه بالكلب وعلامته استرخاء اذنيه الي ناحيه
مرفه وامتناعه من العلف وليس لهذا الداء علاج الا السكين وفي
طبع الفرس انه لا يشرب الماء الا كدرا حتي انه يرد ما وهو صاف
فيضرب بيديه فيه حتي يكدره ويبين عكره وربما ورد الما
العافي وهو عكر فيشرب فيه حيا لا له ولغيره فيتحاماه وياباه
وذلك لفزعه مما يراه ويوصف بحدة البصر حتي ان بعض
المغالين فيه يقول لو اجري الفرس في يوم ضبابي من شوط
بعيد واعترضت بين يديه شعرة لوقف عندها ولم يتعد
عندها وفي طبعه انه اذا وطي علي اثر الذيب خدرت قوايمه حتي
يكاد يتحرك وخرج الرجاء من جلده واذا وطيته الانثي وهي
حامل طرحت قبل وقتها والعلامات الجامعه للنجابه في الفرس
ذكره ايوب بن القربه وقد سئاله الحجاج عن صفة الجواد

البردون والبردون احمل من الفرس والفرس اسرع من
البردون والعتيق بمنزله الغزاله والبردون بمنزله الشاه والكل
واحد منها نفس تليق بفعله والات مواتيه له وفي طبع الاد
الزهو والخيلا والعجب والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن
اخلاقه الدالة علي شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ما حكي المورخون ان اشقر مروان كان شابنه
لا يدخل عليه الا باذنه يحرك له المخلاه فان تحمحم دخل وان لم تحمحم لم
يدخل وان دخل ولم تحمحم شد عليه وناهيك بهذا الخلق في علو
الهمة والانثي من الخيل ذات شبق شديد ولشده شبقها
تطيع الفحل من غير نوعها ويقال انه متي اشتد شبقها وقد
من عرفها سكن عنها الشبق والذكر يشتد به الشبق ويزيد
حتي يوثر انه يولي لفرط شهوته وقصور الته عن الوفا التا
ما يجد وربما اقتتل الفحلان بسبب الانثي حتي تكون لمن ظ
منها ويقال ان الاناث تمتلئ في اوان السفاد بحا
اصابتها هذه الافه ركض بها ركضا شديدا منتابعا
يوخذ بها الي الغرب ولا الي الشرق بل الي الشمال والجن
حتي تخرج من ارحامها شي كما يخرج عند ولادتها وفي في ز
السفاد تطالي روسها وتحرك اذنابها ويسيل من قبل
شي شبيه بالمني غير انه رقيق واذا تودقت الرمكه فاز
وكان بها هزال او ضعف من علة ولم يمكن ان ينزوا عليه
لتلك العلة انزي عليها بغلا لانه لا يالمحقها وهو بها
اقص شغلها وغاية شهوتها بالذي معه من الطول
والغلظ فيسكن ذلك عنها والذكر يكون من ثلثه اناث و
واذا دنا ذكرا خر من الانثي التي اختارها قابله وطرده و
يعرض للاناث لكنه اقل من لهث النسا والذكر ينزوا

لسنتان وكذلك الاناث والاناث تحمل احد عشر شهرا
وتضع في الثاني عشر وهي تضع ولدا واحدا وربما وضعت
في النادر اثنين والذكر ينزوا الي تمام اربعين سنة وربما عمر
الي التسعين والانثي تانف من نزو الحمار عليها فاذا اريد ذلك
منها اجيعت بعد ولادتها وتستكين ولذلك الذكر يانف من ان
ينزوا علي امه او علي اخته ولقد حكي انه اريد ان يحمل علي رمكة
ولدها يريد دون ذلك العتق فانف فلما سترت بثوب ونزا
عليها فلما رفع الثوب ورا هسترت بعد واحتي التي نفسه في
بعض الاوديه فهلك والخيل قد تري الاحلام وتحتلم كبني ادم
وذلك لفرط شهوتها ومتي ضلت الانثي او هلكت وكان لها
فلوا ارضعته الاناث وربته واذا لم يكن فيها ما يرضع عطفت
عليه العواقر وتعاهرن ولكنه يهلك اذ ليس فيها لبن وربما ضل
الفلو عن امه فرضع من غيرها فاذا فعل ذلك ماتت امه ويعتري
الفرس داء شبيه بالكلب وعلامته استرخاء في اذنيه الي ناحية
عرفه وامتناعه من العلف وليس لهذا الداء علاج الا السكين وفي
طبع الفرس انه لا يشرب الماء الا كدرا حتي انه يرد الماء وهو صاف
فيضرب بيديه فيه حتي يكدره ويبين عكره وربما ورد الماء
العاني وهو عطشان فيري فيه خيالا له ولغيره فيتخاماه وياباه
وذلك لفزعه مما يراه ويوصف بحدة البصر حتي ان بعض
المغالين فيه يقول لو اجري الفرس في يوم ضباب شوط
بعيد واعترضت بين يديه شعرة لوقف عندها ولم يتعد
حدها وفي طبعه انه اذا وطي علي اثر الذيب خدرت قوايمه حتي
لا يكاد يتحرك وخرج الدخان من جلده واذا وطيته الانثي وهي
حامل طرحت فصل والعلامات الجامعه للنجابه في الفرس
ما ذكره ايوب ابن القرية وقد سئاله للحجاج عن صفة الجواد

من الخيل فقال القصير الثلاث الصافي الثلاث الطويل
الثلاث الرحب الثلاث قال فبينهن فقال اما الثلاث
الصافيه فالاديم والعينات والحافر واما الثلاث القصار
فالعسيب والساق والظهر واما الثلاث الطوال فالاذن
والعنق والذراع واما الثلاث الرحبه فالجوف والمنخر
واللبهه وكتب عبدالله ابن طاهر مع فرس اهداه للمامون
قد بعث الي امير المومنين فرساً يلحق الاريب في الصعد
ويجاوز الظبي الاستواء وينبق في الحدور جري الماء في
عطف خار وان ارسله طار وان حبس صفن وان استوفد
قطن وان رعي ابن سنه يعلق علي صبي تثبت اسنانه
بلا الم ويوضع تحت راس من يغط يزول غطيطه شعرة
من ذنبه تمده عرضاً علي باب بيتي فلا يدخله البعوض
حافر الرمكة يخرج الجنين الميت والشيمه تدخينا حافر
السموس فرسما لدار يهرب الفار اذا سقيت الفرا بخل
شربها في حافر فرس لم يقربها جارح عرقه يمنع انبات
الصبي طلا زبله يسهل الولاده تدخينا بيته يقطع
به دم الجرح ذرورا بغل متولد من فرس وحمار فان كان
ابوه حمارا فشديد الشبه بالفرس وبالعكس واعتدال
واخلاقه بينهما وكذا صوته ومشيه ولما كان ممتزجا بينهما
صار له صلابه الحمار وعظم الات الخيل وقال الجاحظ
البغل يخرج بين حيوانين مثلهما ويعيش نتاجهما وهما
بقاؤهما وهو لا يعيش له ولد وليس بعقيم ولا يبقي للبغله ولد
وليست بعاقر لان الولد لا يعلق في ارحامها وقيل
يعلق لكن المخرج ضيق فيودي الي موت الام فلذا يكتب
ليلا يترا عليها الوخرج كان الطول عمرا من ابويه واصبر علي

الا

الافعال من طرفيه كابن المذكرة من النساء والمونث من الرجال
فانه يكون نتاجهما اخبث نتاجا من البغل وافسد اعراقا
من السمع واكثر عيوبا من العشار وشر الطبايع ما تجاذبته
الاعراق المتضادة والاخلاق المتعاديه والعناصر المتباعده
ويقال ان اول من انتجها هارون وقيل افريدون احد
ملوك الفرس والبغل يوصف بردائة الاخلاق والنلون
لاجل التركيب ومن اخلاق البغل الالف لكل دابة
ويذكر بالهدايه في كل طريق يسلكه مرة واحدة وان
ابوال اناث البغال منفية لاجسادها كما ينفي النب
بدم الطمث قال بعضهم اذا اشتريت بغلة فاشتريها
طويله العنق تجده في نجابتها مشرفة الهادي تجده في طاعتها
مجفرة الجوف تجده في صبرها ولقي احمد بن محمد بن زيد محمد بن
الحسن علي بغل فقال اخزي الله البغال فان اخلاقها ذميمه
وافعالها ليمه وحركتها دايم وشبقها قايم فقال له محمد طب
مع ذلك مراكب الملوك في اسفارها وقصد الصعاليك
في قضا اوطارها مع احتمالها للاثقال وصبرها علي طول
الايغال قال وساير عبد الحميد الكاتب مروان بن محمد
المعاريب علي بغلة فقال له طالت صحبه هذه الدابه لك فقال
من بركة الدابه طول صحبتها مشيم اذنه ووسخها يمنع للحبل
شربا منحه ينقص حواس الانسان اكلا والحبلا تلد ابلها خبثا
وحافره يخرب به المكان يهرب منه الفار ورماد نخانة حافره يمنع
الحبل اكلا وينبت الشعر مع دهن الاس طلا خصيته تعلق
علي الدابه في خرقة حرير تقوي علي السير زبله اذا شمه مزكوم
ونقل علي والقاه من تخطاه انتقل الزكام اليه وزبور دبره محقق
يهرب الباسور بخورا حمار ليس في الحيوان شي يتزوا

في غير نوعه ويلقح وياتي شبهه الا الحمار وهو ينزو
اذا مضت له ثلثون شهرا ولا يولد له قبل ان يتم له ثلاث
سنين ونصف وقالوا هذا النوع صنفان صنف عاسي
حاسي وهو يصلح لحمل الاثقال والاخر اجرد ايبس من
نفس الفرس تراه كثير الشغب والحركة بمنزلة النار
الموقدة التي لا يهدا اضطرامها فهذا يصلح ان يرفه
للركوب في قضا الاوطار والحاجات ومن عاده الحمار
انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة
خوفه له يريد بذلك الفرار منه وفي الحمار داء الحلاق كالجرب
وبعض اصحاب الكلام ينكر هذا ويقول الحلاق داء يصيب
قضيب الحمار يقال حلق الحمار يحلق حلقا اذا احمر قضيبه ثم
فان لم يخصر مات وقال قطرب الحلاق في الاتان ان لا تنقاد
من السفاد ولا تعلق يقال استحاقت الاتان اذا اصابها
ذلك ويوصف بالهداية لانه لا يضل عن طريق سلكه ولا
ينساه واذا ضل المكاري قدم قارحا فانه يقع على الطريق
ويحرك اذنيه وذنبه يعني قد اصبت الطريق اذا نهق الحمار
اوجع الكلب ظهره حتى يقال ان نهيقه يحدث بالكلب
مغصا ولذلك يطول نباحه ويوصف بحدة السمع يحذر
انه ينذر راكبه بما يتوقع خوفه فيحذر منه وقد مدحوه
وذموه اما المدح فان الرقاشي قيل له انك تكثر ركوب الحمر
فقال لانها اكثر مرفقا قيل له وماذاك قال لانها لا تنفك
بالمكان على اختلاف الازمان وهي اقل للراكب دآء واين
دوآء واسلمها سربا واحفظها مهويّ واقربها مرتقا واقلها
جماحا واشهرها فارها فيؤمن به راكبه وقد تواضع بركوبه
ويكون مقتصدا وان اسرف في ثمنه واما الذم فان اعرابيا

سيلت عنه فقالت لعنه الله لا يذكي ولا يزكي ان طلقته ولب
وان ربطته ادبي عظيم الجزارة يطرق في الغارة لا ترقى به الدما
ولا يمهر به النساء ولا يحلب في الاناء وقال جرير ابن عبد
الحميد لا تركب الحمار فانه ان كان فارها اتعب يديك وان كان
بليدا اتعب رجليك واذا شد اذنيه لم ينهق حافره
يبري الصرع والعرض طلا برماده اياما وبزيت يحلل
القناد ويسرع الولادة تدخينا لمحمه نافع من الجذام والسموم
دمه البواسير طلا يستقطها لبنه يزيل بكا الصبي شربا وتجمع
البراغيث وينفع من الدوالي القائلة والسلة وسعلة الصبي
جلد جبهته ينفع المصروع تعليقا عصارة روثه يفتت الحصا
شربا حمار الوحش وبني العير والقرا وهو لا ينزوا الا اذا
بلغ ثلاثين شهرا ويوصف بشدة الغيرة فهو يحمي عانته
الدهر كله ويضرب فيها كفربه لو اصاب فيها اناثا من غيرها ويقال
ان الانثى اذا ولدت خشاكدم الذكر قضيبه فالاناث تحمل للفحل
في الهرب به منه حتى يسلم وهذا حتى لا يكون في العانة ذكر غيره
وحكي الجاحظ ان ابا الاخضر ذكر عن فحل العانة انه يستبهم مواضع
النزو وبحملها وان الولد لم يجئ منه عن طلب له ولكن النطفة البريه
من الاسقام انتجت وذكر ان نزوه على الاناث من شكله
نزوه على الذكر من نوعه وانما ذلك على قدر ما يحضره من
الشبق لانه لا يلتفت الى دبر من قبله ولا الى ما يلقح مما لا
يلقح فلا هو يريد الولد ولا يعزل ويقال ان الحمار الوحشي
يعمر مايتان سنة واكثر وكلما بلغ له مايه سنة صارت له مبوله
ثانية وشوهد منها ماله ثلاث مباول وهو كشكل المصير
المحشو بين المبوله والمبوله حتى كان بينهما حاجز ومعادنه
بلاد النوبة وزغاوة ويوجد منه ما يكون شيئة معدة بياض

وسواد يستطيلان فيما استطال من اعضايه ويتدبران
فيما استدار باصح قسمة واحسن ترتيب ومن الحمر الوحشيه
صنف يسمي الاحذر وهو اطول الحمير عمرا ويقال انه من نتاج
الاحذر وهو فرس كان لاردشير ابن بابك اغلت من خيل
فصار وحشيا فمن عدة عانات قضب فيها فجات اولاده منها
اعظم من ساير الحمير واحسن وخرجت اعمارها عن اعمار الخيل
وفي هذه الحكايه نظر لذوي الفكر لانه لا يكون عن نوعين
مختلفين من الحيوان حيوان يشبه احدهما وانما يكون ممتزجا
كالبغل بين الحمار والفرس والسمع بين الضبع والذيب وحكي
القولين ابو علي بن رشيق في كتاب العمده واما الاناث
الناطقه في اكمال الصنعة باصح لسان فان الزمان لا طف
مولانا ايده الله منها بانفس مدخور واحسن منظور واعجب
مراي واعرف موشي وافخر مركوب واسرف محبوب واعز
موجود وابهر محدود كانما امدها الكمال بنهايته واولعظها
الفلك بعنايته فصاغها من ليلته ونهاره وحلاها بنجومه واقماره
ونقشها ببدايع اثاره ورمقها بنواظر سعوده وجعلها احد
حدوده ذات اهاب منير وقرا محبر وذنب منجر وشوي مشهر
ووجه مزجج وراس متوج تكنفه اذنان كانهما زجاج
سجيته الانصاف بلورية الاطراف جامعة شيتها بالتقي
بين زمني الشفيفية والمشيب فهي قيد الابصار واملك
الافكار ونهاية الاعتبار غني عن الحلي عطلها مزريه بالحلي
حللها واحده جنتها وعالم نفسها صنعة المنشي الحكيم وتقدير
العليم مخه بدهن الزنبق يزيل البهق طلا اكله مع حمر الاظفار
والبول في الفراش حاتم من حافره تعلق راس الشهر علي المصروع
والمجنون بهران والعشا كحلا برماده الوعل وهو التيس

الجبلي واسمه ايل والانثي تسمي ارويه وهي شاة الوحش
وفي طباع هذا النوع انه ياوي الاماكن الوعره والخشنا ولا يزال
يحتها فاذا كان وقت الولاده تفرق واذا اجتمع في ضرع الانثي
لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوي
شهوته ومتي لم يجد الانثي انتزع الذي بفيه بالامتصاص وذلك
اذا اجدبه الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضره التي
علي الجاره فيمصها وجعلها علي الجرح فيبري وفي طبعه الحنو علي
ولده والبر بوالديه اما الحنو فانه اذا اصيد شي من سخاله تبعته
امه ورضيت بان تكون معه في الشرك واما البر بوالديه فانه يختلف
اليهما بما يكلانه فاذا عجز عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال
ان قرنيه ثقبين ينتفس منهما فمتي سد اهلك سريعا واذا اصيد
بصايد وهو في مكانه المرتفع واستلقي علي ظهره لان قرناه من
راسه الي عجزه يقينا نه من الجاره ولو كان المكان الف ذراع ويقف
علي قرنيه ويسلم وعدد سنيه عدد قرنيه اذا مشت الاروي
خلف الذيب اسقطت يصادق السمك ويمشي علي الساحل
ليراه والسمك يقصد الساحل ليراه والصيادون يلبسون جلده
ويأخذون من السمك ما ارادوا متقالك من براده قرنيه مع
سكر وما علي يتفع المصروع نفعا بينا والبرص والبهق طلا
ويهرب الحيات تدخينا ويسهل الولاده تعليقا مرارته الغشا
كحلا ومرارة نيتها ترياق السموم لحمه يورث حمي الربع شحمه
يتكن لسع العقرب والزنبور دلكا رئته تقتل العقرب جلده
سفره لا يقربها فاره ولا حيه ولا هوام رماد ذنبه وقرنه يلهن
بمنع التعب ويبسط طلا لاسفل الرجل شعره يهرب الهوام
تدخينا شعر ذنبه سم بعرض لشاربه كرب وغشي بوله بعل
ينفع القولنج لعقا بعره يحبس الدم ذرورا بعر الاروي اذا وقع

في ماء وشربه المعز اخذه داء يسمى الا باقتله ولا يضر الضان
بقر النحل من البقر ينزو اذا تمت له سنة من عمره وهو الفالة
وقد ينزو العشر اشهر وهو كثير المني ومتى توقدت شهوته
ولم تحصل له بذل للعمل ولم يتكن ولم يصح جسمه والبقرة اذا لم
تحد لبنها من يومها ولا يوجد لها لبنا قبل ان تضع وكل اناث
الحيوان ارق صوتا واحر من ذكورها الا البقر فان الانثى منها اخشن
واجهر من الذكر وقرونها اقوى وهي تقلق لضرب الذكر وتنتبه
تحته لاسيما اذا اخطا المجرب لصلابة ذكره وهي اذا اشتدت
للسفاد تصعب وتنفر حتى لا تقوى الرعاة عليها وتركب
الذكور وتقف بين ايديها واذا نزي عليها بقيت عشرين يوما
وطلبت النزو مرة اخرى وهي تحمل تسعة اشهر وتضع في
العاشر فان وضعت قبل هذا الوقت لا يعيش ولدها وربما وضعت
اثنين واذا مات ولدها او ذبح لا يتكن خوارها ولا يدر لبنها
ولذلك الرعاة يسلخون جلد ولدها ويحشونه ويعلفون له
فترام يبقى عليها بازايها لتدر له ويسمى هذا المتال البولة
طبع الذكر توفر الشهوة والاغتلام فاذا صعب وامتنع لذلك
عاب الرعاة وربطوا ركبته اليمنى بحبل صوف فيذل ويقاد
والانثى اذا كان ولدها معها منعت منه السباع بقرونها اشد منعا
حتى تنجيه او تهلك دونه والبقر يحب الماء الصافي ويختاره بقدر
ما تريده الخيل والابل وهي من الذي يكون له قايد يتولى امره
والايراد والاصدار وهي في اقاطيعها تتسالم فاذا جاوقت
هيجانها اقتتلت على الاناث قتالا شديدا وذلك الواحد منها
يدفعها التيوس يريدان يكون المستولي عليها وتقول ارباب الفلاحة ان البقر
تعرف الشتا الشديد فتنذر به اهل القريه وذلك انها تربض
على جنوبها اليمنى وتديم شم الارض والثور والهرمتي لطمح

بنزيها بدهن الورد هلك البقر وصرع الثور والبقر لم يخلق
لها سلاح شديد كالسباع لانها في حماية الانسان وتحت يده
والانسان يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما
ينطح العجل براسه خلق ذلك في طبيعتها تقلع للحشيش
بالثنايا السفلي اذ لا فوقي لها فتسقط قرونه ويهرم سريعا
وبارض مصر بقر تسمى بقر الخيس وهي بقر رقاق طوال
الرقاب قرونها كالاهلة وبينها وبين ما سواها من البقر كما بين
الغزال والعنز وفيها نفور وحشية لا ينتفع بشي منها غير اللبن
وما يكون منه قال المسعودي رايت بالكرج نوعا من البقر
تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور الابل والغالب
عليه حمرة الخدوق وساير البقر تنفر منه وحكي ابن منقذ في
كتابه ازهار الانهار عن المدايني ان في بعض البلدان بقرا لها اعراف
كاعراف الخيل قال ابن منقذ واظنها الابقار التي يوجد فيها
البرلم وسمعت من يقول انها ابقار عماله في بلاد يقال
لها خرنانه وبلخستان وهي ملونه سود وبيض وبلق والبراجم
تكون في رؤس اذنابها وهي الكبار وعلى كتفها وهي الصغار
وسمعت من يقول انها ابقار تخرج من ارض بحر الصين تلد وترضع
كانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب الماء الكدر اما الكدره
واما القلته ضربوا الثور فيقع الماء ان البقر تتبعه كما يتبع الفحل
الفحل اذا مرض ركب في قدرته شي من العاج يبرا قرنه محرقا
في طعام صاحب الربع يزول وتخافي انف الراعف يقطعه
رماد قرنيه يحل البرص طلاء في الشمس يحمه طريا بدهن ورد
الاذن تقطيرا لسان ثور اسود مسحوقا بماء حماض يسقى منه
مثقالا يغلب من يخاصمه تطلي شجرة بمرارة بقر لا يتولد فيها
دود وتخلط ببعر فار ويحملها صاحب القولنج يبرا مرارة

السود تحد البصر كحلا اذا طلي داخل انا بشحمه اجتمع فيه
البراغيث كليته تبرئ الخنازير تعليقا لبنه صفره اللون
سمنها لسعة العقرب لتاعنه بول الثور وبول الانسان
معا يوضع علي اصابع اليدين والرجلين يزيل حمي الربع حتيها
بخل وما ورد يتكن لسعة الزنبور ضمادا ويكثر النحل ويقوي
اذا طليت خليته به ويقلع التاليل طلا بقر وحش وهذا
النوع اربعه اصناف وهي المها والايل واليحمور والتيتل وتقل
كلها من الجوازي وهذا الاسم يقع علي الذيب والثعلب وابن
اوي والسبع وبقر الوحش وحمره والغزلان والارانب لانها
كلها تشرب الماء في الصيف اذا طفرت به واذا اعدمته صبرت
عنه واجترات باستنشاق النسيم الي ان تجده وقال ابن
ابي الاشعث في كتابه الذي وضعه في طبايع الحيوان البقر
والاراوي واليحاميز والظباء وجميع هذا النوع ليس بادم في خلقه
وينبغي ان يسمي بالحيوان الهوائي الارض لانه خفيف الحركه متملد
شديد العدو علي الارض لاحراره الهوا ليست فيه ذاتيه والارض
الارض كذلك الا ان برودتها غالبة لحر الهوا لانه فيه اكثر ولما كانت
صار بينه وبين الطاير مماز جته ومناسبته وذلك انه اذا اراد الطاير
انتصب في وقفته وطلب مهب الريح ثم استنشقها استنشاق
الطاير حال طيرانه ثم نزح نفسه مستقبلا للريح وربما اخاف
مخيف وكانت الريح تجي من جهته فيحمل نفسه علي الجهه التي
فيها المخيف فانه يوتر الهوي صيفا وشتاء ولا يتستر منه ميلا اليه
ويحبه فيه يزيد قرنه كل سنه شعبه وهو مصمت اذا سمع
خناصفن فلا يحذر النشاب لشدة التذاذه اذا رفع اذنه
واذا ارخاها لا يسمع اذا مرض اكل الحيات والاراعي من اذنابها
ويجري روسها اذا احتث به اتيلت في تحرها فيجعل فيه عليه

والابل تسمن جدا فاذا سمن اختفي في موضع لا يعرف خوفا من ان
يصاد لسمنه وهو مولع باكل الحيات يطلبها في كل موضع فاذا
انجحرت فتخرج له ذنبها فيا كلها حتي ينتهي الي راسها فيتركه
خوفا من السم وربما لسعته فتسيل دموعه الي نقرتين تحت
محاجر عينيه تدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير
كالشمع تتخذ دريا قا لسم للحيات وهو الباذزهر الحيواني واذا
لسعته اكل الترياق فيبرا وكذلك ياكل التفاح الحامض ان
كان زمانه اورقه فيبرا ولا تنبت له قرون الا بعد ان تمضي له
سنتان من عمره واذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالرمحين
وفي الثالثة يتشعب ولا يزال الشعب في زيادة الي تمام
ست سنين وحينيذ يكونان كالشجرتين علي راسه ثم بعد
ذلك يلقي قرونه في كل سنة مرة ثم تنبت واذا نبتا يعرض
بها الشمس ليصلبا واذا صار كالشجرتين معناه الاحصار فلا
يكاد يغلب اذا طردته الخيل وزعم ارسطو ان هذا النوع يعد
بالصفير والغناء وهو لا ينام مادام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بالطرب ويناتونه من خلفه فاذا راوه مسترخيه
اذناه وثبوا عليه وان لم تكن فليس لهم اليه سبيل واذا اشتد
عليه العطش من اكل الحيات اتي الي غدير الماء واشتمه
انصرف عنه بفعل ذلك اربعة ايام ثم يشرب في اليوم الخامس
وانما يمتنع من شرب الماء خوفه علي نفسه من سريان السم
في الجسد مع الماء اليه ويتمي الياموران قرونه كقرون
الابل الا انها اصغر وهو يلقيها في كل سنة وهي صامتة
لا تجويف فيها ولونه الي الحمرة وهو اسرع من الابل التيتل
فينعت ببقره بني اسرائيل وهو لا يعرف بالشام ولا
بالعراق ولا بالحجاز وانما يوجد في غور بيسان وبنواحي من

ولونه

ولونه في لون الاصفر من البقر ودونه بقليل لكنه اطول وجها
منها وقرونه كقرون الغزلان الا انها اجفي واسرعة خصر لا يكاد
يلحقه الا الفرس الجواد الجاموس وهو حيوان هندي والفرس
تجعله ضان البقر وتسميه كاموس او كاوميس كانهم
قالوا ضان بقر لانهم وجدوا فيه شبه الكبش وكثيرا من
مشابهة الثور لان الكباش ضربت في البقر فجات بالجواميس
قال الجاحظ والفرس تزعم ان كل حيوان بلد حيوانا مثله لا تحلوا
اجناسها من المعز والضان فالجواميس عندهم ضان البقر والبخت
ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجاموس شجيع شديد الباس
وهو مع ذلك اجزع خلق الله من عض جرحسة وبعوضة واشدهرباً
منها الي الماء وهو يمشي الي الاسد رخي البال رابط الجاش ثابت
الجنان ويقال ان سبب اخراجها من معادنها هو ان الطريق التي
بين انطاكية والمصيصة كانت منتبعة فشكي ذلك الي الوليد بن عبد
الملك فجعل فيها اربعة الاف جاموس وجاموسة مما كان للحجاج
ابن يوسف بعث به لما فتح بلاد الزط من ارض الزط علي يد محمد بن
القاسم وجعل الفي جاموس وجاموسة في اجام كثر لما بني
واسط فهربت السباع حتي ما بقي منها شي وذكر الجاحظ ان المعتصم
ابرز للاسد جاموستين فغلباه ثم ابرز له جاموسة ومعها ولدها
فغلبته وحمت ولدها ومنعته ثم ابرز له جاموسا واحدا فواثبه
الاسد ثم ادبر عنه وهذا الحيوان علي غلظه وفراسته ذكي
اذا راعيه الاسد صاح لا ناثه يا فلانة يا فلانة باسماء قد جعلها
اعلاما علي كل واحدة منها فتخرج اليه من بين الجواميس التي في
الاجام حتي يلقيها علي الاسد فتضع روسها مع الارض وتمشي
اليه فاذا وثب علي احداهن قصدته بقرنيها فيقعان في جوفه
فتقتله لوقته وفي طبع هذا الحيوان كثيرة الحنين الي عطنه الذي

يوخذ منه فتي طرب لا يعدوه ويقال انه لا ينام لان بدماغه
دودة تتحرك فتحرمه النوم فهو لا ينام ابدا العلل يفض جفنه في
بعض الاوقات ليلا يدفع السباع ويقتل التمساح قرنه يحذره
الاسد وانه يحرس نفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة ويجعل
روسها الي خارج الدايره واذنابها الي داخلها والرعاة والاولاد
من داخل فتكون الدايره كانها مدينة سورها صياصيها
والذكر منها ينادي ذكرا اخر فان غلب احدهما الاخر دخل
المغلوب الاجمة فاقام فيها حتي يعلم من نفسه انه قد قوي
ثم يخرج يطلب ذلك الجاموس الذي غلبه فيناطحه حتي يغلبه ويكون
والغالب عليه المقام في الماء الي خرطومه ولهذا يجعله بعض المتكلمين
في طبايع الحيوان ما بيا لتسكناه في الاجام والغدران قيل لا يتزوج
علي امه دودة دماغه لا ينام من علفت عليه النعم كثير الفايدة
ولشدة الحاجة اليه لم يخلق لها سلاح شديد ولا شرس الدواب
ونصره السباع وربما صرفت المادة في انفع كترك الفك الاعلا من
البقر بلا سن وصرفها الي القرن والقوة المدبره باذن الله تعالي
تزيد الحيوان اما بسلاح او جنة او هرب وايها فقد بدرت
بمادة اخري حتي تكمل حاجتها ولما كان اكلها الحشيش اقتضت
الحكمة لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا
لتطحن الحب والنوي ولما افتقرت الي زيادة قوة لما يطلب من
عملها وسع كرشها لتحمل علفا يغديها فاذا رجعت جعلته
بالاجترار مهيا للنضج فحينيذ تميز طيبعتها لطيفة من ثقيله
فتجعل اللبن دما ولحما ولو كانت اضراسها حديدا لانسحقت
فانها لا تفتر ليلا ونهارا من الطحن فسبحان معطيها هذه القوة
الجمل وهذا النوع ينقسم ثلاثة اصناف عرابي وبخاتي
وهو النجيب وبختي فالبخاتي هو النجيب وينزل منها منزلة

العتيق من الخيل والعرابي كالبرذون والبختي كالبغل
ويقال البخت ضان الابل وهي متولده عن فتاد مني
العرب فقط فان مني البختي منجب فكانه حمل له نصف
بلية البغل فاما النجيب فزعم من حكي عن الجاحظ قوله
ان في الابل ما هو وحشي وانه يسكن ارض وبار وهي غير مستوحشة
وقالوا ربما ابدا الجمل في الهياج فيحمله ما يعرض له منه علي ان
باقي ارض عمان فيضرب في ادني لحمة من الابل فالمهرية من ذلك
النتاج وتسمي الابل الوحشية الحوش ويقولون انها بقايا ابل عاد
وثمود ومن اهلكه الله من العرب العاربه واما البخت فمنها ما يزهو مثل
البراذين ومنها ما يجمز جمزا وبرقل ارقالا والجمز في الابل كالخبب
في الخيل وحكي ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من
ركبت له الابل علي الجزام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
المنصور لما حجت وقال الجاحظ اذا ضربت الفوالج في العراب جات
بالجوامز والبخت الكريمه وفي البخت ماله سنامان وهذا الصنف
كثير ببلاد خراسان ويقولون اصحاب السير لطبايع الحيوان انه ليس
لشي من الفحول ما للجمل عند الهياج للسفاد من الازباد وسوء الخلق
وهجران المرعي وترك الماء حتي تنظم ابطاله وينورم راسه ويكون
كذلك الايام الكثيره وهو في هذا الوقت لا يدع انسانا ولا جملا
يدنو منه وهو سقط عجيب خلقها من الاعين لكثرة روثها فانها
حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد حتي لو قاده اولد بزمامه
ينهض ويبرك وان حمل علي ظهره مع امتناعه بينان باهلها
وموتهم لا يكثرث وهو لا ينزو الا مرة واحدة يقيم فيها
النهار اجمع ينزل فيها مرارا كثيرة يحي منها الولد الواحد وتحلو
في البراري حالة النزو ولا يدنو منه احد غير راعيه الملازم له
وذكرة صلب جدا لانه من عصب والانثي تحمل اثني عشر شهرا

وتلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين وكذلك الذكر ينزو في هذه المدة
ولا ينزو عليها الا بعد ان تضع لستة وفيه من كرم الطباع انه لا ينزو
على امه ولا على اخته ومتى حمل على ان يفعل حقد على من الزمه
ذلك حتى يقتله وليس في الحيوان من يحقد حقده ومن حقده
يترصد من حقد عليه الفرصة والخلوة لينتقم منه فاذا اصاب ذلك
لم يبق عليه وفي طبعه الاهتداء والغيرة والصولة والصبر على الحمل
الثقيل ويقال ان البعير اذا صعب وخافته رعاته استعانوا عليه
ما يركبوه وعقلوه حتى يكومه محمل اخر فاذا فعل به ذلك ذل
والابل تميل الى شرب الماء الكدر الغليظ وتترك الصافي فهي ابدا
اذا وردت مياه الانهار حركتها بارجلها حتى تتكدر وربما صبرت
على الماء عشرة ايام والعلف ثلاثا طالت رقبته ليعينه على الرعي
ويرعى حال قيامه لمنا سبتها قوائمه وليبلغ مشفره بلدنه يحكه
به يهيج في شباط فلا يحس بالحمل يعصر الغوذج ولا
تنفع المائي في منخريه يسكن ويتداوى اذا مرض باكل شجر
البلوط اذا انهشته حيه اكل عشرطانا ويعتري الجمل مثل الامراض
مثل داء الكلب فاذا اصابه ذلك نحر ولم يوكل لحمه والجمل
يكون سنامه مثل الهدف فيكشط عنه جلده ويحتث من
اصله بالشفار ثم يعاد عليه الجلد ويداوى فيبرا ومن عجيب
حاله انه يقبض على اغصان ام غيلان والسمر وعليها شوك
كصياصي البقر فيستمرئها ويحللها ولا يقوى على هضم الشعير
المنقع وهو يعرف النبات المسموم بالشم من مرة واحدة عند
رعيه فيجتنبه ولا يغلط الا في البيشر وحده وهو يعيش
على ما زعم ارسطوا ثلاثين سنة في الغالب وقد رأى
منها ما عاش مائة سنة وكانت العرب اذا كثرت
ابل احديهم فبلغت الالف فقاوا عين الفحل وان زادت

من

عن الالف فقاوا عينه الاخرى ويزعمون ان الفقا يطرد عنها
العين حكي عن بعض المعظمين لشانها انه قال لم يخلق
الله تعالى نعما خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت
بعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت لا تعرف
بشقشقته لا مرارة له بل حليدة تشبهها فيها لعاب يزيد
لغثا العتيق كحلا والخرائق طلاوزنه قيراط ومثله مسك الضع
سعوطا كبده مداومة اكله تمنع نزول الماشحمه يهرب
منه للبيات سنامه مذابا يسكن البواسير طلاء في كرشه
غدة اذا اخرجت استحجرت واذا سحقت ابيضت وهي انفع
شيء للسموم عظمه مسحوقا مع زيت يزيل الضع طلاء
للرئيس شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول والبول
في الفراش وبره محرقا يقطع الرعاف ودم الجرح درورا لبنه يمنع
من السم والسن المناكل مضمضة بوله يعقد غليانا الناصر
طلاء وصفرة الوجه شربا بعره يقطع الرعاف ويمنع بقاء الثر
الجدري ويزيل الثاليل زرافه وهي في لغة العرب
الجماعة لانها اجتمعت فيها صفات كثيرة من الحيوان وليست
في الزرافة الا الضرافة لانها صورة مليحة فراسها وعنقها
وقوايمها كالابل وجلدها كالنمر وقرنها وظلفها كالبقر
وذنبها كالظباء ذيل طويل العنق واليدين وهي متولدة من
بين حيوانات لان السبب في ذلك اجتماع الوحوش
والدواب في زمن الفيظ على شرايع المياه فتتسافد فيلقح
منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع فربما سفد الانثى من الحيوان ذكور
كثيرة فتخالط مياهها فيحبل منها خلق مختلف الصور
والالوان والاشكال والقرشي تسمي الزرافة اشترنكا ويليك
وتاويل اشتر بعير وكاو بقرة ويليك ضبع وهذا كما

رايت موافقا لما ذهبت اليه العرب من كونها مركبة الخلق
من حيوانات شتى والجاحظ وقيل متولده بين ناقه
الحبش والبقرة الوحشيه والضبعان لانه بالحبشه يسمى
الناقه والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول انه جهل
شديد لا يصدر عمن لديه تحصيل لان الله تعالى يخلق
ما يشاء على ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كبناء
الخيل والحمير وما يحقق ذلك انه بلد مثله وقد شوهد
وهي طويلة اليدين والعنق جدا حتى يكون في مجموعها
عشرة اذرع واكثر قصيرة الرجلين جدا وليس لها ركب
وانما ركبها في يديها كتاير البهايم واذا اكلت ما على وجه
الارض تقحمت لقصر عنقها عن يديها انها تقدم اليد اليمنى
عند المشي والرجل اليسرى بخلاف ذوات الاربع فانها
كلها تقدم اليد اليمنى والرجل اليمنى وفي طبعها التالف
والتودد والتانس باهلها وهي تجتر وتبعر ضان
فصل الناس ما بين الضان والمعز فقالوا اذا ارتعت
الضانيه والماعزة ينبت ما اكلته الضانيه ولم ينبت ما اكلته
الماعزة لان الضانيه تقرض ما تاكله باسنانها والماعزة
تجذبه من اصله وقال ارسطو الضان ردي الشكل
قليل العقل ومن قلة عقله انه يكون في البراري في
حضاير فاذا انزل الشتا وكثر المطر تخرج منها الى الفلوات
والهوي ويظن ان ذلك ينجيه من المطر فاذا اصابه
المطر خار جامن الحضيرة لا يبرح مكانه ولا يزول
حتي يهلك ولا يكاد يتحرك ان لم تاتي الرعاة اليه فتسوقه
ذكوره فاذا تقدمت تبعتها الاناث وفي اكله وا
حركاته من المعز والمعز يدنو من الناس ويحسن با

اكثر من الضان والحوامل من الضان اذا سمعت صوت
الرعد رمت ما في بطونها من ساعتها وهي تسمن من الما
ولهذا الرعاة يطعمونها الملح بعد كل خمسه ايام اذا كان
صيفا ليشتد رغبتها في شرب الما وهي اذا سمعت دويا
في المكان الذي يجمعها التفتت بعضها على بعض من
الجنوب ومتي اسقيت في الخريف الما الذي تصيبه ريح
الشمال كان اوفق لها من الذي تصيبه ريح الجنوب وهي
تهزل من التعب والطرق ومن الدعابات وافضل به
الضان على المعز ان الله تعالى جعل الضان مستور العوره
من قبله ومن دبره والمعز بالضد من ذلك ويلحق الضان
داء يسمي المحرّ وهو ان يشرب الما فلا يروي وذلك من سالفه
قالوا ومن فضيلة الكباش انها تناقف وتناطح والناس
يراهنون على سباق الحمل وقد جعل الله النماء والبركة والعدد
في الضاد وان كان لا يلد في السنه الا مرة واحده لانه يورك
فيه ويولد منها فيبقي على وجه الارض منها شي لكثير بخلاف السباع
وتلد سنتا وسبعا ولا تملا وجه الارض كالغنم لا تخاف الفيل
والبعير والجاموس وتخاف الذيب لشي خلقه الله تعالى في
طبعها تلد ليلا وتذهب بالنهار فاذا رجعت خلي بينها وبين
اولادها فتذهب كل واحده الي امها بما تكبر البة الشاه
فتجعل على عجلة وتشد الي صدورها فتجر العجله واليه زعموا
انها اذا تسافدت عند نزول المطر لا تعلق وعند هبوب
الشمال تعلق بذكور وعند هبوب الجنوب باناث واذا رعت
رجع ما ترعاه ولا يرجع ما يرعي المعز يحلب من الهند نوع له
ضرع اليات زوايد على مخذبه وكتفيه وصدره قرن كبش
وقرن تحت شجرة تكثر بالجبل مرارة الضان مع عسل تنفع ما العين

وبياضها نخه يورث البله ويشرد الصرع اذا غلب انا اعمل
بصوف ابيض لا يقربه نمل ويقال ان في هذا النوع ما هو
وحشي ويسمى كبش الجبل وخلقته خلقة الكباش الاهلية وفي
قدرها وشكلها جلدا وصوفا ووجها الا ان قرونه جفاة جدا
معز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دواب
الجنة المعز وقال صلى الله عليه وسلم الفحة في اهل الخيل والذلة
في اهل الابل والسكينة في اهل الغنم ومما ذكر في انه كان
في الانبيا من رعى الغنم ولم يرع احد منهم الابل رعاها شعيا
وداود وموسى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنيمات
خديجة وروي ان رجلا دعا ابا الدرداء الى طعام فلما اكل قال
الحمد لله الذي اطعمنا الخبز والبتنا المرير وانه راى عندهم شاة
فقال لصاحب المنزل هذه لك قال نعم قال اطب مرعاها
واعسل رعامها فانها من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم
ومن بركتها ان امرأ القيس وصفها في قوله
اذا لم تكن ابلك معزي ، كانت فروز حلتها العنز
فتملا بيتنا اقطا وسمنا ، وحسبك من غنى شبع ورى
قال والشاة تحمل بعد ان ينز عليها ثلاث مرات واربع مرات
وان وقع مطر بعد النز ونقص حملها وفي تحمل خمسة اشهر
وتضع مرة واحدة في السنة ومنها تضع اناثا ومنها ما تضع ذكورا
وان كانت ترعى في اماكن دفيئة وكان مرعاها مخصبا تضع في
السنة مرتين ومنها ما يضع ثلثا او اربعا وفي طبع الشاة انها
من الذيب فرقا من الاسد وان كانت تعلم ان الاسد ياكلها والذيب
فرقها منه لموارات الاسد والنمر والببر لما عبات بهم ولا خافتهم
وليس ذلك عن تجربة ولان منظر الذيب اشنع والذيب لكثرة
لما فطرت عليه ومن شانها اذا ظفر بها الاسد ما نعته عن نفسه

حتى

حتى ربما اضطر الاسد الى ان يجرها الى عرصته فاما الذيب
فانه اذا اخذها عدت معه حتى لا يكون عليه فيها مونة والتيس
مع شدة الغلمة التي فيه لا يعرض للنعجة من الضان وكذلك الكبش
من الضان لا يعرض للشاة حتى كان ذلك عن مواضعة بينها
فلهذا لا يقع بين هذين الجنسين المتفقين بين تلاقح ونتاج
البتة كما يقع بين البخاتي والعراب وبين الخيل والبراذين
والخيل والحمير وفي المعز ما يقبل التعلم والتلقين والمحاكاة
ويسمى بمصر لفرط ما يصدر عنه من ذلك ابا العجب وقالوا
ارسطو والمعز كالضان في البله وذلك انها لا تنبعث
الا اذا اخذ الراعي بناصية واحد منها فان لم يفعل وقفت
كانها تابعة لا تهتدي الى طريق والذكر من هذا النوع كالكلب
يفرح ببوله فيرده في خيشومه وهو من اخبث البول
وانتنه والمثل يضرب بنتن ريح التيوس والعجب من شم
ريحه مع تخلل شعره وبرودة جلده وجفوف عرقه وتقطع
بخار بدنه ونتنه في الصيف كنتنه في الشتي وهو عندي اعمق
وهو اغلظ جلدا واكثر شحما فنقص الية زايد في شحمه يقال
لية المعز في بطنه اقتضت غلظ جلده لقلة شعره ورقه جلد
الضان لكثرة صوفه ليجعل كل نوع ما يجعل للاخر اذا راى
الجدي الشيل قرب منه قليلا قليلا فان شم ريحه عشي عليه فاذا
غاب رجع الى حاله والجدي ياكل الرتيلا كثيرا وهي اذا استر
انسانا لعابها ثم الماء شديدا يفيض الى مونة فسبحان معلمي كل شي
خاصية قرن الابيض مسحوقا يوضع في خرقة تحت راس نايم
لا ينتبه ما دام تحته قرن عنز تحرق ويسحق ويطلا بزيت
فانه ينبت الشعر مراره التيس والبقر تزيل الطرش فتيله
تمنع نزول الماء ومرارته تمنع نبات شعر المغر المنتوف

كحلا لحميته تزيل الزاع وحمي الربع تعليقا وطوبة الكبد عا
النار تزيل الغشا كحلا الظبا يقطعه المطحول بيده ويعلم
في بيته فاذا جف زال المه لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك
السودا دم التيتن يفتت المغاطيس وكل حجر يلزج عليه
واذا سقيت ابره بدم المعز لا يلتئم ثقبها سلخه يوضع مل
على لسع الهوام وضرب السياط لبنها ينفع لحبس النوازل
ويزيل الغم والنسيان والوسواس ويظلم البصر فحسن اللو
سيما بتكرير بوله مغلامع مثله سكر يزيل الجرب طلا في الحمام
ثلاث مرات يحمل شعره يمنع سيلان الدم من الدم البعر البالي
ينفع للريق قال الجاحظ وذكر كل شي انه حسنا من اناثه
ما خلا هذا النوع الظبا اشد الحيوان نفورا من كيسه اذا
دخل كناسه بدا بدبره وعينه الي ما يخافه على نفسه وخفه
فان راي احدا لم يدخل يا كل المنظل ويشرب ما البحر المالح
ليستدل بذلك فا عجب بحيوان يستعذب مرارة ذاك وملوحة
وهي الوان تختلف بحسب مواضعها فصنف منها يسمي الارا
والوانها بيض ومساكنها الرمل وهي اشرها حضرا وصنف
يسمي الغفر والوانها حمر وصنف يسمي الادم وهي تسكن الجبال
وفي هذا النوع من اسرار الطبيعة انه ما يري ذا روح الا
ما يريد منه من خير وشر واذا فقد الما استنشق النتن
عنه واذا كلب لم يجهد نفسه في حضره من اول وهلة واذا
راي طالبه قد قرب منه زاد في الحضر حتي يفوت الطالب
وله نومتان في مكنتين مكنس الضحي ومكنس العشا واذا
الظبي نبت لقرونه شعب نتج واذا نزل ابيض وهو شيخ
لا يسمح بالمشي فاذا اراد العدو فانما النفز والوثب ورفع الر
معا كما يفعل الغراب ويعاد بناء فوقد له فيذهل لها

اذا

اذا اصيف لذلك تحريك احراس فانه ينخذل ويرقد ويصاد
بالعطش الشديد بان يحولوا بينه وبين الما فينخذل ولا يبقي به حراك
البته وبين الظبا والحجل الفة ومحبة والحذاق في الصيد يصيدون
بعضها ببعض ويوصف بحدة البصر وتسمي باليونانية اسما
معناه النظارة او المبصره عز ذكره المسك لونه اسود ويشبه
ما تقدم في القدر ودقة القوايم وافتراق الاظلاف وانتصاب
القرون غير ان لكل واحد منها نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير لكل
واحد منهما دون القنر علي هيئة ناب الفيل ويكون بالتبت
وبالهند ويقال ان الغزال يسافر من التبت الي الهند بعد ان يرعي
التبت وهو غير طيب فيلقي ذلك المسك بالهند فيكون رديا
ثم يرعي حشيش الهند الطيب ويعقد منه مسكا وياتي بلاد التبت
فيلقيه فيكون مليح جدا والمسك فضله دموي يجتمع من جندها
الي سرتها في وقت من السنه معروف بمنزله المواد التي تنصب
الي الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالي معدنا للمسك فهو ثمره
في كل سنه بمنزله الثمرة التي تتوفي اكلها كل حين فاذا احتقن
هذا الدم في السرة ورمت وعضت فتعرض لها الظبا وتالمها حتي
تتكامل فاذا ابلغ وتناها حكته باظلافها وتمرغت في التراب
فتسقط في تلك المفاوز والبراري فيخرج الجلابون فياخذونه ويقال
انها اذا نبتت يضربون لها اوتادا في البريه تحتك بها فاذا اكتملها الغيور
فتقطع وتسقط فاذا استقطت عن الغزال كان في ذلك افاقته
وصحته فانتشر حينيذ في المرعي وورد المياه والمسك كثيرة لم تدرك
اذا اصيدت قبل محلها كان مسكها رديا واجوده ما القاه المسك ترياق
السموم ويصفر الوجه واكله في الطعام يورث البخر قرنه يطرد
الهوام تدخينا لسانه مجففا في الظل يزيل سلاطة المراة اكلا

كحلا لحبيته تزيل الداء وتحمي الربع تعليقا وطوبة الكبد على
النار تزيل الغشا كحلا الطحال يقطعه المطحول بيده ويمسه
في بيته فاذا جف زال المه لحمه يورث الهم والنسيان وبحرك
السودا دم التيس يفتت المغناطيس وكل مجر يدبح عليه
واذا سقيت ابره بدم المعز لا يلتئم ثقبها سلخه يوضع مد
على لسع الهوام وضرب السياط لبنها ينفع لحبس النوازل
ويزيل الغم والنسيان والوسواس ويظلم البصر وبحسر اللو
سيما بسكر بوله مغلا مع مثله سكر يزيل الجرب طلا في الحمام
ثلاث مرات يحمل شعره يمنع سيلان الدم من الدم البعر البالي
ينفع الحريق قال الحافظ وذكر كل شي ان حسنا من اناثه
ما خلا هذا النوع الظبا اشد الحيوان نفورا من كيسه اذا
دخل كناسه بدا بدبره وعينه الي ما يخافه على نفسه وضده
فان راي احدا لم يدخل يا كل الحنظل ويشرب ما البحر المالح
ليستدل بذلك فاعجب بحيوان يستعذب مرارة ذاك وملوحة
وهي الوان تختلف بحسب مراضعها فصنف منها يسمي الارا
والوانها بيض ومساكنها الرمل وهي اشرها حضرا وصنف
يسمي الغفر والوانها حمر وصنف يسمي الادم وهي تسكن الجبال
وفي هذا النوع من اسرار الطبيعة انه ما يري ذا روح الا ويهاب
ما يريد منه من خير وشر واذا فقد الما استنشق النسيم فاعلم
عنه واذا اكلب لم يجهد نفسه في حضره من اول وهلة واذا
راي طالبه قد قرب منه زاد في الحضر حتى يفوت الطالب
وله نوعان في مكنتين مكنتين الضحي ومكنس العشا واذا اشت
الظبي نبت لقرونه شعب تتجع واذا نزل ابيض وهو شيخ
لا يسير بالمشي فاذا اراد العدو فانما النقز والوثب ورفع القرن
معا كما يفعل الغراب وبعاد بنار فتوقد له فيذهل لها شم

اذ

اذا اصيف لذلك تحريك احراس فانه ينخذل ويرقد ويصاد
بالعطش الشديد بان يحولوا بينه وبين الما فينخذل ولا يبقى به حراك
البته وبين الظبا والحجل الفة ومحبة والحذاق في الصيد يصيدون
بعضها ببعض ويوصف بحدة البصر وتسمي باليونانية اسما
معناه النظارة او المبصرة الملك لونه اسود ويشبه
ما تقدم في القدود دقة القوايم وافتراق الاظلاف وانتصاب
القرون غير ان لكل واحد منها ناتين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كناب الخنزير لكل
واحد منهما دون القنر على هيئة ناب الفيل ويكون بالتبت
وبالهند ويقال ان العز الذي ينافر من التبت الي الهند بعد ان يسمن
التبت وهو غير طيب فيلقي ذلك المسك بالهند فيكون رديا
ثم يرعى حشيش الهند الطيب ويعقد منه مسكا ويأتي بلاد التبت
فيلقيه فيكون مليح جدا والمسك فضلة دموي يجتمع من جلدها
الي سرتها في وقت من السنة معروف بمنزلة المواد التي تنصب
الي الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالي معدنا للمسك فهو تثمره
في كل سنة بمنزلة الشجرة التي تولي اكلها كل حين فاذا احتمل
هذا الدم في السرة ورمت وعضت فتعرض لها الظبا وتالمها حتي
تتكامل فاذا ابلغ وتناها حكته باظلافها وتمرغت في التراب
فتسقط في تلك المفاوز والبراري فيخرج الجلابون فياخذونه ويقال
ان اهل تبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها اذا اكتملت السرة
تنقطع وتسقط فاذا سقطت عن الغزال كان في ذلك افاقته
وصحته فانتشر حينيذ في المرعي وورد المياه والمسك كثيرة لم تدرك
اذا اصيدت قبل محلها كان مسكها رديا واجوده ما القاه المسك ترياق
السموم ويصفر الوجه واكله في الطعام يورث البخر قرنه يطرد
الهوام تدخينا لسانه مجففا في الظل يزيل سلاطة المراة اكلا

كحلا لحبيته تزيل الداء وحمي الربع تعليقا وطوبة الكبد عاب
النار تزيل الغشا كحلا الطحال يقطعه المطحول بيده ويعلقه
في بيته فاذا جف زال المه لهم يورث الهم والنسيان ويجرك
السودا دم التيتل يفتت المغناطيس وكل مجر يذبح عليه
ولذا سقيت ابره بدم المعز لا يلتئم ثقبها تلخه يوضع حار
على لسع الهوام وضرب السياط لبنها ينفع لحبس النوازل
ويزيل الغم والنسيان والوسواس ويظلم البصر ويحسن اللون
سيما بتكرير وله مغلامع مثله سكر يزيل الجرب طلا في الحمام
ثلاث مرات يحمل شعره يمنع سيلان الدم من الدم البعر البالي
ينفع للحريق قال الحاحظ وذكر كل شيء استحسنا من اناثه
ما خلا هذا النوع الظبا اشد الحيوان نفورا من كيسه اذا
دخل كناسه بدا ببره وعينه الى ما يخافه على نفسه وخفه
فان راى احدا لم يدخل ياكل المنظل ويشرب ما البحر المالح
ليسهل ذلك فاعجب لحيوان يستعذب مرارة ذاك وملوحته
وهي الوان تختلف بحسب مراضعها فصنف منها يسمي الارام
والوانها بيض ومساكنها الرمل وهي اشرها حصرا وصنف
يسمي الغفر والوانها حمر وصنف يسمي الادم وهي تسكن الجبال
وفي هذا النوع من اسرار الطبيعة انه ما يري ذا روح الا ويعلم
ما يريد منه من خير وشر واذا فقد الما اشتشق النسيم فاعتاض
عنه واذا اكلب لم يجهد نفسه في حضره من اول وهلة واذا
راى طالبه قد قرب منه زاد في العدو حتى يفوت الطالب
وله نومتان في مكمنين مكمن الضحى ومكمن العشا واذا اشتد
الظبي نبت لقرونه شعب نتج واذا هزل ابيض وهو شيخ الظبا
لا يسمح بالمشي فاذا اراد العدو قاما النقز والوثب ورفع القوائم
معا كما يفعل الغراب ويعاد بثار فتوقد له فيدخل لها شيا

واصيف لذلك تحريك احراس فانه يتخذل ويبرد ويصاد
بالعطش الشديد بان يحولوا بينه وبين الما فيتخذل ولا يبقى به حراك
البته وبين الظبا والمجلة الفة ومحبة والحذاق في الصيد يصيدون
بعضها ببعض ويوصف بحدة البصر وتسمي باليونانية اسما
معناه النظارة او المبصرة عن المسك لونه اسود ويشبه
ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف وانتصاب
القرون غير ان لكل واحد منها ناتين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كناب الخنزير لكل
واحد منهما دون القنز على هيئة ناب الفيل ويكون بالتبت
وبالهند ويقال ان الغزال يتافر من التبت الى الهند بعد ان يرعى
التبت وهو غير طيب فيلقي ذلك المسك بالهند فيكون رديا
ثم يرعى حشيش الهند الطيب ويعقد منه مسكا وياتي بلاد التبت
فيلقيه فيكون مليح جدا والمسك فضلة دموي يجتمع من جندهما
الى سرتهما في وقت من السنة معروف بمنزلة المواد التي تنصب
الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهو ثمره
في كل سنة بمنزلة الثمرة التي تولي اكلها كل حين فاذا احتقن
هذا الدم في السرر ورمت وعضت فتعرض لها الظبا وتالمها حتى
تتكامل فاذا بلغ وتناها حكته باظلافها وتمرغت في التراب
فتسقط في تلك المفاوز والبراري فيخرج الجلابون فياخذونه ويقال
ان اهل تبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها اذا المتها السرر
فتقطع وتسقط فاذا استقطعت عن الغزال كان في ذلك افاقته
وصحته فانتشر حينيذ في المرعى وورد المياه والمسك كثيرة لم تدرك
اذا اصيبت قبل محلها كان مسكها رديا واجوده ما القاه المسك ترياق
السموم ويصفر الوجه واكله في الطعام يورث البخر قرنه يطرد
الهوام تدخينا لسانه يجفف في الظل يزيل سلاطة المراة اكلا

بعره وجلده محرقان يأكلها صبي في طعامه ينشا ذكيا فهما
ذلقا حافظا اريب وتمار كبت الانثى الذكر حين التقاد
لما فيها من الشبق وتنفرد في جبلي وفي قليلة الدرور على
ولدها ويزعمون انها تكون شهرين ذكرا وشهرين انثى
وكنت استبعد هذا واقول انه ضرب من الخرافات حتى
وقفت عند مطالعتي للكتاب الذي وضعه ابن الاثير في
التاريخ وسماه الكامل على حكاية اوقفتني على الاعتراف
بين الانكار والاعتراف ذكر في حوادث سنة ثلاثة وعشرين
وستمايه قال وفيها اصطاد صريدي لنا ارنبا فراه وله خصيتان وذكر
وفرج انثى فلما شقوا بطنه رأوا فيه حرنقين فان كان كما زعموا
من انه يكون تارة ذكرا وتارة انثى والا فيكون في الارانب
كالخنثى في بني ادم يكون لاحدهما فرج الرجل وفرج الانثى ثم اعقب
هذه الحكاية بما هو اعجب قال كنت بالجزيرة ولنا جار له بنت اسمها
صفيه فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة فاذا قد طلع لها ذكر
رجل ونبتت لها لحية فكان لها فرج امراة وذكر رجل والارنب
تنام مفتوحة العينين وربما جا القناص اليها حتى يأخذها من
جهة وجهها وهي لا تبصر وسبب ذلك ان حجاجي عينيها لا يلتقيان
فهي فاتحة لها في النوم واليقظة ويقال ان الارنب اذا رات البحر
ماتت ولذلك انها لا توجد في الساحل وتزعم العرب ان الجن تهرب
منها لموضع حيضها وقالوا هي تحيض كالمراة وتاكل اللحم وغيره وتجتر
وتعرق في باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها وليس شي
قصير اليدين اسرع منها خطفا ولقم بيديها يخف عليها الصعود والتوقل
وهي تطا الارض على اخر قوايمها المغالطة الطالب حتى لا يعرف اثرها
الا ان الكلب الفاره والقناص الحاذق لا يخفى عليها ذلك لانها
لا تفعل ذلك الا في السهل الذي يثبت فيه الاثر وربما مشت في

النمر

ثلج تتعفى اثرها بكثرة الترداد فيه واذا قربت من المواضع الذي تريد
تجثم فيه وثبت اليه ثعلب وهو سبع جبان مستضعف
خبث ومكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن
حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه
قتلها فاذا قرب منه حيوان وثب عليه فصاده وهذه الحيلة لا تتم
على كلب الصيد ومنها انه اذا دخل الى بيدر حمام وكان شبعانا
قتلها وري بها العلم انه لا ينتفع بها حتى اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو
من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح الحمار
فاذا تعرض للقنفذ ولقمه بشوكه واستدار كالكرة سلح عليه فاشدخ
فعندها يقبض على عرق بطنه ومن طريف ما يحكى عنه ان البز غبث
اذا كثرت في فروته تناول صوفة بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا
والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فمه
فيلقيها ويهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا دلالة وضع ورق
العنصل على باب وجاره ليهرب الذيب ويقال انما يفعل ذلك
اذا احس بالصيادين ويقال ان قصبه في خلقة الانبوب احد شطريه
عظم في صورة المنقب والاخر عصب ولحم وربما سعد الكلبه فولدت
كلبا في خلقه السلوقي الذيب لا يقدر على مثله وفرو الثعلب افضل
الاوبار ومنه الاسود والابيض والعلجي ودونه الاعرابي لقلة وبره
وما كان ببلاد الترك سمي البرطاسي لكثافة وبره وحسن لونه وهذا
قول عبد اللطيف في كتاب الحيوان الذي صنفه فصل
السباع شبيهة بالشياطين لكبرها وغضبها وضيق خلقها
وكثره فسادها وقلة ايناسها لابن ابي اشعث الحيوان
السبعي نادر في ارضي وانما قيل للنادر لما فيه من العدو والخفة
والافتراش واكل الدم واللحم الحي وجميع ذلك بطبيعة النادر
وانما قيل له ارضي لان اليبس فيه مفرط لغلبة يبس الارض

على حر النار وحر النار مساعد غير معاند فلهذا هو اشد الحيوان
واجوده وهو قوي الصلب شديد الختل عاسي الجسم شرس الاخلاق
لا يالف كل نوع من ابناء نوعه لشراسته واستيثاره بفريسته ولا
يتزوج ولا تربي الذكور اولادها لقساوة قلوبها وان وجدت جراها
اكلتهم ولها من القوة والجراءة والهيبة الهائلة وسعة الغم وغلظ
الرقبة وسعة الصدر ودقة الخصر وكثرة فسادها ما ذكرت
بركنها تلد كثيرا وهي قليلة فتبارك من اقتضت حكمته تكثير
النافع وتقليل الضار رفقا بعباده وشفقة على خلقه
اسد كالملك المهيب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامة
خلقه وشراسة خلقه والذي تعرفه الناس منه صنفان احدهما
متدير الجثة والاخر طويلها كثير الشعر وعد ارسطو في هذا
النوع ضروبا كثيرة حكي عن بعض من تكلم في طبايع الحيوان قيل ان
في ارض الهند سبعا سماه باليونانية في عظم الاسد وفي خلقه
ما خلا وجهه فانه شبيهه بوجه الانسان ولونه شديد الحمرة
وذنبه شبيه بذنب العقرب وفي طرفه حمه وله صوت يشبه
الزماره وهو قوي ياكل لحوم الناس وذكر ان من السباع ما يكون
في عظم الثور في خلقته له قرون سود طولها في قدر الشبر الا انه
لا يحرك الفك الاعلا كما يحركه الثور وله في رجليه اظلاف مشقوقه
قصير الذنب بالنسبة الى نوعه ويحفر الارض بخرطومه ويثير
التراب واذا اجرح هرب واذا ضعف رمح برجليه ورمي برجيعه
على بعد فاما السبع الذي صدق فيه الخبر فان اصحاب الكلام
في طبايع الحيوان يقولون ان اللبوه لا تضع الا جروا واحدا وتضعه
بضعة لحم ليس فيها حس ولا حركة فتحبسه من غير حضان ثلاثة
ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ في تلك البضعة المرة بعد المرة
حتى تتحرك وتتنفس وتنفرج الاعضا وتتشكل الصورة ثم تاتي

امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخليقه وهي
ما دامت ترضع لا يقربها الذكر البته فاذا مضت على الجرو
ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعلم والتدريب
وطارد الذكر الانثى فان كانت صارفه امكنته من نفسها
وان لم تكن صارفه دفعته ومنعته وبقيت مع شبلها بقيه
الحول وستة اشهر من الثاني وحينئذ تالف الذكر
وتمكنه من نفسها والاسد من بعد الوثبه واللصوق بالارض
والاستراع في الحضر اذا هرب والصبر على الجوع وقلة الحاجة
الى الماء اليس لغيره من السباع وربما سار في طلب القوت
ثلاثين فرسخ ولا ياكل فريسة غيره من السباع وهو اذا شبع
من فريسته تركها ولم يعد اليها ولو جهده الجوع ولا ياكلها
غيره واذا اكل يقيم يومين وليلتين بلا طعام لكثرة امتلايه
واذا فقد اكله صعب خلقه واذا امتلا بالطعام فهو وادع واكله
الجيف احب اليه من اللحم العريض العصب وهو لا يثب على الانسان
للعداوة ولكن للطعم فانه لو مر به وهو شبعان لم يتعرض له وهو مع
ذلك حريص بهم واسع الشحن ينهش ولا يمضغ قليل الريق
ولهذا يوصف بالبخر ولحم الكلب احب اللحمان اليه ويقال انما ذلك
لحنقه عليه فانه اذا اراد التطوف في جنبات القري الحي الكلب بالنباح
عليه والانذار به فيرجع خايبا لنهوض الناس اليه فاذا اراد ذلك بدا بالكلب
حتى يامن انذاره ومن شانه اذا اكثر من حسة الدم واكل اللحم وخلت نفسه
منها طلب الملح ويجعله كالحمض بعد الخلة فهو يطلبه ولو كان بينه
وبين عربته خمسون فرسخا ويوصف بالجبن والجراة ممن جبنه
انه يذعر لصوت الديك من نقر الطشت والضرب بالطنبور
والحبل الاسود والديك الابيض والسنور والفارة وقد تكون الناب
من اسباب احترازه واغتياله لانه يعتريه ما يعتري الظباء والوحوش

عند رويته النار من الحيرة والعجب بها وادمان النظر اليها والفكر
فيها حتى يشغله عن التحفظ والتيقظ ومن جراته انه يقدم على
المقنب الكبير والجمع الكثير والاسد الاسود اكثر جراة وجهالة
وكلبا على الناس ويقال ان الانثى اجرا من الذكور والجاحظ لا يعجبه
هذا القول ويقول انما هي انزق ومن عادته انه اذا عاين احدا لا يفزع
ولا ينهزم وان لجي لي ذلك واحس بالصيادين تولى وهو
يمشي مشيا رفيقا وهو مع ذلك ملتفت يمنة الخوف ويظهر علم
الاكتراث وان تمكن منه الخوف ضرب عجلا حتى يبلغ مكانا يامن
فيه فاذا علم انه امن مشى متأودا وان كان في سهل والجبل
الى الهرب جري جريا شديدا كالكلب وان رماه احد ولم يصبه
شد عليه فانه اخذه لم يضره وانما يخدشه ثم يخليه كانه من عليه بعد
الظفر به واذا شم رائحة الصيادين عفى اثره بذنبه وفيه من شدة
البطش ما انه ربما اتى الجمل الهائج البازل ليضرب جنبه بيده
فيثني الجمل عنقه اليه كانه يريد عضه فيضرب بيشاره الى
مشفره فيجده بحذبة يفصل بها ما بين ذابات عنقه فان
الفاه قائما وثب عليه فاذا هو في ذروة سنامه فعند ذلك
يضربه كيف شاء ويتلعب به كيف احب ومن عجيب امره انه
لا يالف شيأ من السباع لانه لا يرى فيها ما هو كفؤ له فيصحبه
ولا يطأ على اثره شيء منها ومتى وضع جلده مع سائر جلودها
تساقطت شعوره قفا ولا يدنو من المرأة الطامث ومتى مشى
قوائمه لحا شجرة البلوط خدرا ولم يتحرك من مكانه واذا نمره
الماجا الصبي حتى يركب على ظهره ويقبض على اذنه ولا يفارقه
النمر ولذلك الاطباء يسمون النمر الاسد وعضامه عاشية
جدا وان دلكت بعض عضامه ببعض خرجت منها نار كما تخرج
من الحجارة وكذلك في جلده من القوة والصلابة ما لا يعمل فيه

السلاح الا من مراق بطنه وليس في الاسود الا وحشي
وقد يطول مشوي الواحد منها مع الناس حتى يلزم وهو في
جميع حالاته شديد العرام لا يومن شروده ان انفرد من سوانسه
وابصر غيضة بين يديها صحرا ويبلغ من العمر كثيرا وعلامة
ذلك انه يصاد فيوجد مهتوم الاسنان وليس ذلك الامن
الكبر البين وهو سبع هندي ويقال حبشي وهو في
صورة اسد كبير ارب ملبع بصفرة وسواد ويقال انه متولد
بين الزبرقان واللبوة ومن طبعه انه يسالم النمر وغيره من السباع فاذا
استكلب خافه كل شيء كان يسالمه وهو والاسد متعادين
ابدا ومودته معه كمودة الخنافس والعقارب والحيات والوزغ
ويقال ان الانثى منه تلقح بالريح ولهذا يقال ان عدوه يشبهه
الريح سرعة ولا يقدر احد على صيده وانما تشرف جراوه فتحمل
في مثل القوارير من زجاج عظام فتركض بها على الجبول النابقة
فان ادركهم ابوها رمى اليه بقارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة
في اخراج جروه منها فيوتة الاخذ لها وقد زعم قوم انه اذا استكلب
وراه الاسد رقد له حتى يبول في اذنه خوفا منه ورهبة له النمر
قوي قاهر ضيق الخلق لا يتأدب ابدا معجب بنفسه ومزاجه كمزاج
السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وان النمرة
لا تضع ولدها الا وهو مطوق بافعي وهو مصادق لها اذا شبع
نام ثلثة ايام طيب النكهة ضعيف خرز الظهر ينكتر بادني
شيء وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما متجال
وان كان ينتصف من الاسد فان قوته على سائر
الحيوان دون قوة الاسد وهو نهوش خطوف بعيد
الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا ولا ياكل من صيد غيره
كالاسد ويثيره نفسه عن اكل الجيف ولو مات جوعا ولا ياكله

لحوم الناس الا للتداوي من داء يصيبه والمخدوش من النمر
يطلبه الفار ليبول عليه فاذا ظفر به وبال عليه مات وهو
يحب شرب الخمر وبها يصاد فانه اذا سكر نام وزعموا انه
يتولد بينه وبين اللبوة فيجي سبع يسمي الذبراع على قدر
الذيب العظيم جري لا يأوي معه شيء من السباع والوحوش
اذا مرض اكل الفار راسه تجتمع الفار عند مدفنه خمسة دراهم
من لحمه ينفع ضرر سم الحيه والافعي اكلا جلده البواسير
جلوسا عليه ويذهب حامله اجزاوه كلها نفعا فعل التم
باسور قرناه كمشارين اذا شرب المانسط فيعدو او يلعب
فربما نشب قرناه بالشجر فلا يخلص فيصيح والناس يعرفون
صوته فيأتونه ويصيدونه جلده يزيل الباسور جلوسا كعبه
على البناق يومن التعب فهل زعم ارسطو انه متولد بين
اسد ونمره او لبوة ونمر ويقال ان الفهره اذا حملت وثقل
حملها حز عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده
فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قواعدته حتى اذا علمت
اولادها الصيد تركتها وان الفهد ينام كثيرا وبهذا الحيوان يضرب
المثل في شدة النوم قال الشاعر وقد عثر بكثرة النوم

وقد رت مقلتي وقلبي يقظان ٭ يحسن الامور حتا شديدا

ويحمد النوم في الجواد كما ٭ لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وليس شيء في جرم الفهد من الحيوان الا والفهد اثقل منه واحظم لظهر
الدابه والاناث اصعب خلقا واكثر جراة واقدام من الذكور وفي الخلاف
الفهد للحيا وذلك ان الرجل تمر به على سائر جسده فيسكن
لذلك حتى تصيب اليد مكان التفر فيقلق حتى يغضب ومن خلقه
الغضب وذلك انه اذا وثب على طريدة لا يثنفتر حتى ينالها
فيجب لذلك وتتلى رسته من الهدب الذي حلته وسبيله ان يراح

ربيعون

ريت ما يخرج النفس وتبرد العلة ويشق له عن قلب الطريدة
ويشمم اياه ثم يطعمه منه ويسقي ربة ماء ان كان الزمان قيظا
ودون البرد ان كان الزمان بردا وان لم يروح لم يفلح ابدا بعد ذلك
واذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن اخلاقه
انه يانس لمن يحسن اليه ويقال انه لص من لصوص السباع وهو
وان كان وحشيا فانه يقبل الادب الا ان كبارها اقبل وان تقادمت
في التوحش واناثها اصيد من ذكورها وفي طبعه انه يحب الصوت
الحسن ويصغي اليه وربما كان سببا في صيده وما ركب فيه
ان ما عجز من التكسب منها لهرم تجتمع على فهد يصيد لها في كل
يوم شبعها وقال ارسطو اطاليس السباع تشتهي رائحة الفهد وتستدل
بها على مكانه وتعجب بلحمه اشد العجب فهو يتغيب عنها لذلك
وربما قرب بعضها من بعض فيطعن في نفسه فاذا احتز السبع
منه ذلك وثب عليه فاكله وهو لطف شمما لرايحة السباع القويه
من شم السباع لرائحته الشهية فلا يكاد يكون على حلاوة الريح ابدا
وهو يستخفي في الشجر فاذا مر به ايل مفاجاة وثب عليه واثب
مخاليه في اكتافه ومص دمه حتى يضعف الايل ويسقط فتجتمع
عليه الفهود فتاكله فان احتياز به اسد نهض وترك البقيه
له نظرا اليه والفهد يعتريه داء يسمي خنافة الفهود وقد الهم ابدا
اعتراه ذلك باطل العزة فيبرا ويقال ان الادوية التي تعتري الانسان
تصيبه وهي الكلب والذبحة والنقرس والفالج والجرب وهذا الدوا
يعرض له من بوله وسبيله ان يبسط له رمل يبول عليه ليلا يترشش
عليه شيء منه فيصيبه الجرب ويقال انه يفد الدب فيتولد بينهما
سبع مختلف المنظر لا يتناول الناس ويصيد الكلاب ويأكلها
وهو عجيب يسمي كرشاك واذا صيد به ان تغطي عيناه ويدخل
في جوالق ويجعل في بيت قد وضع فيه سراج ويلازمه

صاحبه ليلا ونهارا ولا يدخل عليه غيره فاذا انس به اركبه
ظهر دابة واطعمه علي يده واول من صاد به كليب واليه
ويقال هام بن دبرة وكان صاحب لهو وطرب واول من
حملها علي الخيل يزيد بن معقوبة واكثر من اشتهر باللعب
بها ابو مسلم الخراساني واول من اتخذ للحلقة في الصيد
ودلع بها كثيرا المعتضد والموضع الذي يوخذ هذا الحيوان منه
ما يلي بلاد الحجاز الي اليمن وما يليها الي بلاد العراق وفيما
يلي بلاد الهند الي تبت وايضا اذا اكل الكليم من مرضه
الفيل ظريف بهي ربما بلغ نابه ثلثماية منّ وقال
المسعودي خمسين ومايتي منّ وان الفيله مايية الطباع
ما الجاموسيه والخنزيريه التي فيها وبعضها يسكن الماء وبعضها لا
يسكنه وزعم اخرون ان الفيله ضربان فيلٌ وزند فيل وهما
كالبخت والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والفار
والجردان والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل
الانثي وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه
وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل ترك الماء والعلف حتي
تتطم ايطلاه ويتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه
وربما صار وحشيا وجهل جهلا شديدا والفيل ينزو اذا
مضي له من العمر خمس سنين واقل من ذلك قليلا وزمان
نزوه الربيع والانثي تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر
ولا يمتها ولا ينزو الذكر عليها اذا ضعفت الا بعد ثلاث سنين
ولا ينزو الاعلي فيلة واحده وله عليها غيرة شديدة
واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتي تضع حملها
في الماء لانها تلد قائمة اذ لا فواصل لقوائمها فتترك والذكر
بعيد عنها تحرسها وولدها من الحيات وذلك العداوه اصليه

بينهما ويقال ان الفيل يحقد كالجمل ويحفظ الشي يكرهه علي
القيم عليه حتي يقاتله عند تمكنه منه وربما قتله وزعم لهندان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويجعلون نابيه قربتي خرجان
مستبطنين حتي يحرقا الحنك ويوجد فيهما الاعقف والمسقيم
والفيل يحمل بهما علي الجدار الوثيق البنيان فيلقيه علي الارض وحرطومه
من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل الطعام بها الي فيه
ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه علي مقدار جثته لا كصياح البعير
وينزل منه منزله عنفه وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من
منابتها وفي طبع الفيل انه اذا سمع صوت الخنزير ارتاع وتكره
واعتراه الفزع والجزع واذا ورد الانهار والغدران للشرب
وكان الماء صافيا فهو ابدا يثيره ويكدره كالخيل لانها ترى
صورها علي سطح الماء فتتوهم انه غيرها فتنفر منه وهو قليل الاحتمال
الشتاء البرد ويعوم ويشتهي الماء متي ما خلا خرطومه لانه منه
يتنفس ولا يقدر علي السباحه لثقل جثته وفيه من الفهم ما اذا
يقبل التاديب ويفعل ما يامر به شايعه من السجود للملوك
وغير ذلك من الخير والشر حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق
انه يقاتل بعضه بعضا قتالا شديدا والمقهور منها يخضع ويتعبد
للقاهر ويخاف من صوته ويقال انه يصاد باللهو والشرب واللعب
والزينه والريح الطيب والتايد بذلك وربما احتيل علي صيده ان
يترك حالة سكونه وهدوه ذلك انه لا يتمام الا معتمدا علي شاق
شجره اذ لا يمكنه الاضطجاع لكون قوايمه لا مفاصل لها لانها كاشاجر
الصمته والسواري الوثيقه والصيادون ياتون الشجره التي
وقته يعتمد عليها فيضعفون اصلها فاذا اتا علي عادته اليها ليعتمد عليها
انكسرت فتسقط في الحال ويبقي عاجزا لا يقدر لنفسه بشي فيصيد
كيف شاوا والهند تعظم الفيل وتشرفه لما اجتمع فيه من الخصال

متاينه ليلا ونهارا ولا يدخل عليه غيره فاذا انس به اركبه
ظهر دابة واطعمه علي يده واول من صاد به كليب وايل
ويقال هشام بن دبرة وكان صاحب لهو وطرب واول من
حملها علي الفيل يزيد بن معوية واكثر من اشتهر باللعب
بها ابو مسلم الخراساني واول من استنن للحلقة في الصيد
ودلع بها كثير المعتضد والموضع الذي يوخذ هذا الحيوان منه
ما يلي بلاد الحجاز الي اليمن وما يليها الي بلاد العراق وفيما
يلي بلاد الهند الي تبت وايضا اذا اكل الكلبيح من مرضه
الفيل ظريف يهبي زبها بلغ نابه ثلثماية منّ وقال
المسعودي خمسين ومايتي منّ وان الفيله مايتي الطباع
بالحاموسيه والخنزيريه التي فيها وبعضها يسكن الماء وبعضها لا
يسكنه وزعم اخرون ان الفيله ضربان فيك وزند فيل وهما
كالبخت والعراب والبقر والجواميس والبرادين والخيل والفار
والجردان والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل
الانثي وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه
وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل ترك الماء والعلف حتي
تتطلم ايطلاه ويتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه
وربما صار وحشيا وجهل جهلا شديدا والفيل ينزو اذا
مضي له من العمر خمس سنين واقل من ذلك قليلا وزمان
نزوه الربيع والانثي تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر
ولا يمنعها ولا ينفر والذكر عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين
ولا ينزو الا علي فيلة واحده وله عليها غيرة شديدة
واذا حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتي تضع حملها
في الماء لانها تلد قايمة اذ لا فواصل لقوايمها فتترك والذكر
بعد ذلك تحرسها وولدها من الحيات وذلك العداوه اصليه

بينهما

ويقال ان الفيل يحقد كالجمل ويحفظ الشي يكرهه علي
القيم عليه حتي يقاتله عند تمكنه منه وربما قتله وزعم الهندان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويجعلون نابيه قرنيه خرجان
مستطيلين حتي تخرقا الحنك ويوجد فيهما الاعقف والمستقيم
والفيل يحمل بهما علي الجدار الوثيق البنيان فيلقيه علي الارض وخرطومه
من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل الطعام بها الي فيه
ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه علي مقدار جثته لانه كصياح البعير
وينزل منه منزله عنقه وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من
منابتها وفي طبع الفيل انه اذا سمع صوت الخنزير ارتاع ونفر
واعتراه الفزع والجزع واذا ورد الانهار والغدران للشرب
وكان الماء صافيا فهو ابدا يثيره ويكدره كالخيل لانها تري
صورها علي سطح الماء فتتوهم انه غيرها فتنفر منه وهو قليل الاحتمال
الشتاء البرد ويعوم ويقتر في الماء سبعتا ما خلا خرطومه لانه
يتنفس ولا يقدر علي السباحه لثقل جثته وفيه من الفهم ما انه
يقبل التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك
وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق
انه يقاتل بعضه بعضا قتالا شديدا والمقهور منها يخضع ويتعبد
للقاهر ويخاف من صوته ويقال انه يصاد بالمهر والطرب واللعب
والزينه والريح الطيب والنساء يصدنه بذلك وربما احتيل علي صيده بان
يرقب حالة سكونه وهدوه ذلك انه لا ينام الا معتمدا علي شاطئ
شجرة اذ لا يمكنه الاضطجاع لكون قوايمه لا مفاصل لها لانها كاشاطين
المصمته والسواري الوثيقة والصيادون ياتون الشجرة التي غالبا
وقته يتعمد عليها فيضعفون اصلها فاذا اتا علي عادته اليها ليعتمد عليها
انكسرت فتسقط في الحال وبقي عاجزا لا يقدر لنفسه بشي فيصيدونه
كيف شاءوا والهند تعظم الفيل وتشرفه لما اجتمع فيه من الخصال

المعوده من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه
وسعة اذنه وطول عموده وثقل جثته وحمله وخفة وطيه فانه ربما
مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وللهند طيب بحمونه
مرجياه الفيله ورؤسها فانها اذا اغتسلت عرقت هذه الاماكن منها
عرقا كانه المسك ويستعملونه لظهور الشبق في الرجال والنساء ويزعمون
انه يسجح القلب ويقوي النفس ويبعثها على الاقدام والفيل يشب
الى تمام ستين سنه ويعمر اكثر من مايتي سنه واكثر وحكي ارسطوان
فيلا ظهر عمره اربعمايه سنه وحكي ارسطوان فيلا يجد لابر ومر وسجد
المعتصد وبينهما نحو من اربعمايه سنه واعتبر ذلك بالوسم اذ نه كترس
تحركها دايما الذباب والبق عن فمه فانه مفتوح ابدا الوحش في فمه
اوانه شي هلك اذا مرض اكل حية ميته وسمع اذنه لا يناله شاربه شمعة
ايام عظمه يمنع صرع الصبي وموتان البقر تعليقا على شجرة لا تحمل ثمرتها
دخانه يميت البق برادته تقطع الرعاف نفخا في الانف واذا اكلها
وجومعت حملت جلده على ذي النافض تزول واذا نام عليه المسح
مر اذخانه يسقط البواسير بوله يهرب الفار وشاؤ وشربا يحلل
زيله فتيلة يعقم وشربا يدهب القولنج وتذخينا تحت محموم يبرا
الكركند وقيل كركند وتسميه الهند النوشان ويسمى ايضا الحمار
الهندي وهو عدو الزبرقان والفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه
والحبشه ويقال انه مولد بين الفرس والفيله ويقال ان حمل من هذا
كمل الانثى من الفيله ومدة ايامها سواء والانثى تاكل اولادها ولا يسلم
لها الا القليل وله قرن واحد عظيم على انفه فلا يستطيع لثقله ان
يرفع راسه وهذا القرن حاد راسه غليظ سفله معوج الى جهة ظهره
يهرب للحيوانات من جهات مكانه مايه فرسخ لهيبته وقيل له ثلاث قرون
واحد بين عينيه واثنان على اذنيه وله حافر خلقته كثور وغضب
سريع وحمله صادقه يأتي من وراء الفيل ويرفعه بقرنه فيثب فيحرث

مثال

ثنتين ولا يعمل فيه سلاح بحب صوت الفاخته فيقف تحت عشها
وتطيب نفسه بهديرها ويقع على قرنه فلا يحركه ليلا تنفر يبقى الولد
في بطن امه فاذا تم له سنه اخرج راسه من فرج امه فيرعى من
الشجر من ما يصل اليه ثم اذا تم حملها ولدت خرج الولد سريعا وقد
حتى لا تدركه امه مخافه ان تلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك
كثير غليظ اذا لحست حيوانا ازالت لحمه عن عضمه في لحضه واحد وملوك
الصين اذا عذبوا انسانا سلطوا عليه الكركند يلحسه فتبقى عظامه
منداه ليس عليها لحم واذا اشر قرنه طولا يبري الانسان فيه انواع من نقوش
الصور كالطاووس والغزال وانواع الطيور والشجر وصور بني ادم وغير ذلك
يتخذون منه صفائح على سروج الملوك ومناطقهم وهذا من اعجب الاشيا
على قرنه شعبه مخالفه لاخويها القرن عليها صوره فارس ولا توجد الا عند
الملوك من ملوك الهند يسمكها صاحب القولنج يبرا والمطلقة تلد وترش
نقاعتها في حصرء اصر يفتح سماقتها تبرى الصرع والفالج والتشنج شربا
حاملها يامن العين فرسه لا تلبث توضع في الماء الحار يبرد وتسمو
تكسر قوته وتحك على تراب ويذر في جهة عدو يمتنع من الشرب
عاصف ومن قام سهم سقط عينه اليمنى نزل الا وكلها تعليقا ولا
بقربه جن ولا حيه والعين اليسرى للعمى النافض جلده جوشن
لا يعمل فيه سلاح وهو يحترك كما يحترك البقر والابل والغنم ويأكل الشبس
وهو شديد على الانسان حتى انه اذا شم رائحته او سمع صوته جد في
طلبه فاذا ادركه قتله وان لم ينتفع به لانه لا يأكل اللحم القرد فانه
يضحك ويطرب ويقعي ويتحلى ويتناول الشيء بيديه وله اصابع مفصله
الى اصله والظفار يقبل اللقمة ويأثر الاثر الشديد ويمشي على اربع
مشية الطبيعي ويمشي على اثنتين حنايز اول شعر عينيه
الفلبين اهداب ولا يوجد لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا
سقط في ماء غرق مثل الانسان تقريبا لا يحسن السباحه ويأخذ

نفسه بالزواج والغيره على الازواج وهما خصلتان كريمتان من مفاخر
الانسان على سائر الحيوان قال عمر بن ميمون الازد ليت
بالين في زمن الجاهليه فوقعت في واد من اوديه القرود فاذا انا قرد
قد ومعه قردة فتوسدها ووضع خده فوق يدها ونام فجاء قرد
يمشي مشيا خفيفا وغمز القرده وقد انتبهت يدها برفق وتبعته
فوقع عليها ثم رجعت تدخل يدها تحت خده فاستيقظ مرعوبا وشاف
بها وشمها وصاح صيحه عظيمه فجاءت القرود من جميع الجهات فلهم
قرد عظيم في حلقه لوح وذلك القرد يسمى هزرا والهزر هو القرد المقدم
المفدم فيها وذاك القرد يصيح يومي اليها بيده فجعلوا ينظرون ما
في اللوح ثم تكلموا بينهم وذهبت القرود يمنه ويسره فما لبثوا ان
جاءوا به بعينه فحفروا اليها حفره ورجموها حتى ماتا فلقد رايت
رجمه في غير بني ادم وذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال ذلك علهم من سليمان بن داود عليهما السلام والقرد قبيح
ملح ذكي ادرى للتوكل قرد ان خياط وصايغ واهل اليمن يعلمونهم حتى
ان قصاب علم قردا لحفظ دكانه وقد اقعدوا القرود قعدوا الانسان يعزل
عنهم ومن سير هذا الحيوان اذا نام ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا
صفا واحدا فاذا تمكن النوم منهم نهض اولهم من الطرف الايمن
فيمشي وراظهورهم حتى يقعد من وراء الاقصى من الطرف الايسر
فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون هذا
من طايفه الليل كله فتلبيت في ارض وتصيح في اخرى وفيه
من قبول التاديب والتعلم وانه يقلم واذا قتل تفلى ويرى
بالقمل الذي فيه ويأكله واذا جيء بالشبق استمنى بفيه والانثى
تلد قردا جماعة نحو العشره واكثر كما تلد المخنزيره وتحمل بعض اولادها
كما تحمل المران وفيه من الذكي المفرط ولقد ضرب قرد ليزيد على ركوب
الحمار وسابق مع الخيل وحكي المسعودي في كتابه مروج الذهب

ان القرود في اماكن كثيره من المعمور في وادي نخله وهي من الجبل وبلاد
زبيد قال وفي هذا الوادي عمايير كثيره وسبعات للماء غزير ونقعته بين
جبلين وفي كل جبل منها طاوي من القرود يسوقها هزر ولهم مجالس
يجتمع فيها خلق كثير منهم ويسمع لهم حديث ومخاطبات الهزر منهم
عليهم وربما سمعهم من لا يعلم انهم قرود فقض انهم اناسا يتحدثون وباليمن قرود كثيره
في نواحي معدودة منها في ديار من بلاد صنعا في برار وجبال كانها الحجاب
وتكون القرود باعلى التوبه واعلا بلاد [illegible] من القرود حتى الصورة خصوصا الروس دوريه مدوره وذنب مستطيل سريع
الفهم لما يرسد اليه ومنها بخليجات بلاد الواضح وبحر الصين وبلاد المراج وفي
ناحيه الشمال نحو ارض الصقالبه اجام وغياض فيها ضروب من القرود مستصوا
القامات مستديرو الوجوه والاغلب عليها صور الناس واشكالهم ولها
شعور وربما وقع في الدر منها القرد اذا احسك عليه فاصطيد فيكون
فيكف نهايه الفهم والدرايه الا انه لا لسان له يعبر به عما في نفسه لكنه يفهم
كلما يخاطب بالاشاره ومن النواحي التي بها القرود جبل موسى المطل على مدينه سبته
من بلاد المغرب والقرد الذي فيه قباح الوجوه عظام الجثث تشبه وجوههم
وجوه الكلاب لها خطوم ولبعضها اذناب واخلاقها صعبه لا يكاد يستطيعها
فيها تعلم الا بعد الجهد حكي ان شابين سافرا الى بلاد الهند واستوطنوها
فقال احدهما لصاحبه نريد نشويه اليوم ثم اخذ لها خمرا واكل وخرجا الى
بر البلد الى نحو شجر نارجيل ثم اكلا وشربا واذا بقرد قد نزل من الشجر
وشرب معهما ثم حذف لهما دينارا ثم دخل الى البلد وخرج من الغد على
عادتهما وفعلوا الذي فعلوه بالامس فنزل القرد وشرب معهما ثم حذف
لهما دينارا ثم دخل وخرج من الغد على عادتهما فنزل القرد وشرب معهما حتى
سكرا ونام فقام احدهما وطلع الى الشجره فاذا فيها الف دينار فاخذها ونزل
ودخل البلد وخرجا من الغد فوجدا القرد قد مات وراسه قد سبح واجتمعا
وهو يشب دما هذا ما فقد الدهر فاخذ وجدها فعل بنفسه ما فعل

اذا الفي الفرد في ماء وشرب منه انسان اشبهه في افعاله ومن تصبح به
عشرة ايام جلب اليه سرورا لا يكاد يحزن واتسع عليه رزقه واحسنه
النسا اذا علق سنه على شخص لا يغلبه نوم ولا يفزع ليلا
وهو صنفان اهلي ووحشي وكانه مشترك بين السبيعة والبهيمة فالذي
فيه من السبيعة الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكله
العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق وكثرة السفاد حتى ان
الانثى منه يركبها الخنزير وهي ترتع فربما قطعت امبيلا وهو على ظهرها
ويري اثر ستة ارجل وذكر الخنازير يطرد الذكور عن الاناث وربما
قتل احدها صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هياج الخنازير تطاطي
رؤسها وتحرك اذنابها وتتغير اصواتها وتضع الخنزير عشرون خرطوما وتحمل
من نزوة واحدة والخنزير ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت عليها
ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا مضت عليه اربعة اشهر وتلد الانثى وترى حملها
اذا مضت عليها ستة اشهر واذا بلغت الخنزيرة خمسة عشر سنة لا تلد ويقال انه ليس
للخنازير زمان معين للنزو لانها تنزو اذا شبعت والخنزير اشد الحيوان والذكور
منها اقوى للحول على السفاد والهولها مكثا فيه ويقال انه ليس شيء من ذوات الناب
ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كلما
لقي من جسده من عظم وعصب وربما حالت نابا له حتى يلتقيان فيموت عند ذلك
جوعا لانها يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو ولدا
صار اهليا بعد ان كان وحشيا لا يقبل التاديب على حال حتى كانه وان كان بهيمة
في سباع ذيب واذا راى الاسد حرب نفسه في محاربته وذلك انه يضرب الشجرة
بنابه فان قطعها حارب الاسد والا هرب وفي طبعه انه يحذر الكمين كما يحذر
الجاموس من البيات فتري الخنازير اذا طردت وارتعت تقسم الحدرين الشخصين
شخص تتوقعه وشخص تغابنه وتجعل لها في سيرها حامية منها وشاقة
ومنها استفادت المقاتلة حذر الكمين واعداد الحامية والشاقة في الحرب وهو
يطلب العذرة وليست كالجلالة وانما يطلب احرها وانتنها واقربها عهدا بالمخرج

فهو

فهو الفري يتعرف اوقات الصباح وقبيل ذلك يعتاد لبروز
الناس للغايط فيعرف من كان قايما في بيته انه قد اسحر باصواتها ومرورها
ووقع ارجلها في الغيطان ولذلك يضرب المثل ببكوره ويعتري ذكوره داء
الملاق واللولط فربما يري الخنزير وقد الجاه اكثر من عشرين خنزيرا الى مضيق
ثم يثور عليه الاشل في الاشل حتى يبالغ اخذهم وهذا انما يكون عن ضعف في
ذكر بعينها او ثانيتا في طبعه او يكون في اعينها من الاستحسان شبهها
بالذي يراه بعض عيون الرجال في الغلمان والاحداث والشبان وهو اذا
قلعت احدي عينيه هلك عاجلا وتقول الاطبا انه متي فقد من عظام الانسان
عضو ووضع في مكانه عظم من عظامه قبلته الطبيعة ونبت عليه اللحم وفيه من
السمه به انه ليس له جلد يتالم الا ان ينقطع بما خثه من اللحم ويعيش من
خمس عشرة سنة الي العشرين علي ما حكاه ارسطو اني طباع الحيوان في كتابه
واذا جاع ثلثه ايام ثم اكل سمن في يومين وكذا تفعل به النصاري اذا مرض اكل
الشرط اذا اشتد علي ظهر حمار فبال مات الخنزير ويهرب الفيل من صوته وهو سميع مكروه
اذا دفنت شعر جلده اثار الارض كلها حتي يظفر بها رماد عظمه في حرقه يخط في
سيل ما الارز لا يقربه خنزير الدب مختلف الطباع ياكل ما ناكله
السباع وما ترعاه الدواب وما ياكل الناس ويحب العره ويدخل وجاءه
في الشتا فلا يخرج حتي يطيب الهوا اذا جاع مص يديه ورجليه فيدفع
الجوع ويخرج اسمن مما دخل يخاصم البقر فاذا انظمه استلقي واخذ قريبه بيده
وعضه فيغلبه وفي طبعه انه اذا كان اول السفاد فلا كل ذكر باتاه فاذكر يستفد
اتاه مضطجعة علي الارض وهي تضع جروها فدرة لحم غير متميز للجوارح فتذهب
به من موضع الي موضع خوفا عليه من النمل وهي مع ذلك تلحسه حتي تنفرج اعضاؤه
فينفض وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت علي التلف حال الوضع فتستقبل
بنات نعش الصغري فتسهل ولادتها وزعم بعض من فحص عن طباع الحيوان
انما تلد من فمها وانما تلده ناقص الخلق شوقا الي الذكر وحرصا علي السفاد ولشده
شهوتها تدعو اولادي الي وطيها واذا وضعت جراها في مكان فلا تتركه منها

جرو الأبعدان يمر عليه اربع عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة وهو ذلك
الايام لا يأكل شيأ والانثى اذا هرمت دفعت جراها بين يديها واذا اشتد خوفها عليهن
حملتهن واذا الحقها طالب صعدت بهن الاشجار وفي ذوات الحيوان من القوة ما يقتلع العود
الضخم من الشجرة العادية التي يقطعها الفاس ثم يأخذه بيديه قايما فيشد على الفارس
فلا يصيب شيأ الا اهلكه وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا
بعنف وضرب شديد وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولذا تقول العرب
احمق من حضير وهي انثى الدب لا يخاف الا الاسد جلده يحتمل خلق الصبي تعليقا الى
صبور على الجوع كالاسد وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا واخفاقا فلا
بد له من شيء يلقمه في فيه فاذا لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فيقتات
به ومن عجيب امره ان جوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ويقول من
سبر طبايع الحيوان انه لا يوجد الالتحام عند التشاد الا في الذيب والكلب
وصيد النحم الذيب والذيبة وهجم عليهم هاجما قتلهم كيف شاء الا انهما لا يكادان
يظفران انيس خوفا على نفسه وهو يفد مضطجعا على الارض وذكي عظم وهو
موصوف بالانفراد والوحدة فاذا حث المشي فكانه يتوحى واذا اراد العدو فانما
هو القز والوثب ورفع القوايم اذا نامت واجهت بعضها بعضا كالحلقة قيل
بنام باحدى عينيه والاخرى يقضا حتى تكتفي العين النايمة من النوم فاذا اكتفت
فتحها ونام بالاخرى ليحرس باليقظى ويستريح بالنايمة فهو ابدا يراوح بين عينيه
ولا ينفرد واحدا اذا اجتمعت وفي طبعه انه اذا اخفى عليه موضع الغنم صوى ليوذنهم
بمكانه ويخبر بقربه فاذا حضرت الكلاب الى الناحية التي هو فيها راغ عنها
الى ناحية الغنم ليس فيها كلب تحرسها فاختطف والذي يخاف من الذيب المسلة والخلف
والاغتيال والاختلاس وهو لا يعود الى فريسته بعد ان تشبع منها واذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف
حتى يتقطع قطعا او تهشم عظامه كلها لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ما انه
يشم ويستروح من فرسخ واكثر ما يعرض للغنم مع الصبح وانما يتوقع فترة الكلب لان الكلب ينام
عند الصبح وفي تركيب الذيبان الذيبين متى افترسا شاة قسماها بالسوية بينهما ومن عجيب
امره انه اذا اوطى ورق الفصفصة مات من ساعته والفرس لا يعد وخلف ذيب وان ركض عشرة اذا اتبع
حافر على اثر برش الذيب تبلد وسقط قوايمه واذا عض شاة طاب لحمها وياخذ بقفا الشاة ويجرها
بذنبه لتعدو منه وعداوته للغنم بحيث انه متى جمع بين

وتر عمل من معلذيب وبين اوتار عملت من معا الغنم ضرب بهما الير
يسمع لها صوت واذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة
والذيب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع الذياب اليه ويقف بعضها الى بعض
فمن ولي منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا مرض انفرد ليلا ياكله
ياكل الجعده فيبر اذا راى مع رجل عصا فزع واذا راه بحجر تركه
وان رماه بنشاب لم يتركه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى
هواه استغاثة فتسمع الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا
بلهم سوآني عداوته والحرص على اكله فاذا ادما الانسان واحدا منها
وثب الباقون على المدمي فمزقوه وتركوا الانسان وان كان مدمي
اذا مع فيه الانسان خافه الذيب واذا خافه الانسان طمع فيه الذيب
اذا سبقت روبه الانسان روبه الذيب لم يقدر على الكلام زمانا وان
سبقت روبه الذيب روبه الانسان له اعتراه مثل ذلك حتى انه
يغلب بالحبسة الارض من شدة الاصطكاك وهو لا يواجه الانسان وانما
يأتيه من ورايه فاذا وجد الانسان ما يتند ظهره اليه لم يقدر الذيب عليه
وهو يقطع العظم بلسانه ويبريه بريّ السيف ولا يسمع له صوت ويقال ان
لسانه ممطوله من اخر فكيه عظما واحدا وكذلك الضبع والذيب يتغذ الكلبة
فيسبي الولد الذي يخرج بينهما الديس وكذلك ولد الذيبة من الضبع يسمونه التمع
قد اجتمع فيه شدة الضبع وقوتها وحراة الذيب وخفته ويزعمون انه
كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الذيح والطير
مدور راسه يدرج تحت ذي برج اللهام تعليقا ومدفونا في زريبة الغنم
يمرضها وتموت نابه يعلق على الفرس يسبق عينه اليمنى يومن حاملها
فزع الليل واليسر غلبة النوم مراودة تحيل احتالا عند الجماع وداده
عظمه حول زريبة الغنم لا يقربها الذيب كعبه على شاق ما شئت
لاعب وعلى صبي شئ الخلق يمشي والتيمن تعلب حامله والتيمان
يعلب ومعلقا على رمح في الحرب ينفر الخيل جلده يومن القولنج ما

جرو الأبعدان يمر عليه اربع عشر يوما وبعد ذا يتدرج في الحركة وهو ذلك
الاوان لا يأكل شيأ والانثى اذا هم دفعت جراها بين يديها واذا اشتد خوفها عليها
حملتها واذا الخفها طالب صعدت بها الاشجار وفي الحيوان من القوة ما يقتلع العود
الضخم من الشجرة العادية التي يقلعها الفارس ثم يأخذه بيديه قايما فيشد على الفارس
فلا يصيب شيأ الا اهلكه وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلما الا
بعنف وضرب شديد وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولذا تقول العرب
احمق من جرو ذيب وهي انثى الذيب لا يخاف الا الاسد جلد بحسن خلق الصيف تعليقا أو
صبور على الجوع كالاسد وان كان اقفر منزلا واقل خيرا واكثر كدا واخفاقا فلا
اليه من شيء يلقيه في فيه فاذا لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم قيقتات
به ومن عجيب امره ان جرفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ويقول من
سير طبايع الحيوان انه لا يوجد الالتحام عند التشفد الا في الذيب والكلب
التحم الذيب والذئبة ولجم عليهم هاجما قتلهم كيف شاء الا انهما لا يكادان
ان يوجدان كذلك ابدا لان الذيب اذا اراد التشفد تنحى موضعا لا
يراه انيس خوفا على نفسه وهو يشتهي ان يضطجع على الارض وذكي عظم وهو
موصوف بالانفراد والوحدة فاذا حنت المشي فكانه يتوحى واذا اراد العدو فانما
هو القز والوثب ورفع القوايم اذا نامت واجهت بعضها بعضا كالحلقة قيل
ينام باحدى عينيه والاخرى يقضا حتى تكتفي العين النايمة من النوم فاذا اكتفت
فتحها ونام بالاخرى ليحرس بالقضا ويستريح بالنايمة فهو ابدا يراوح بين عينيه
ولا ينفرد واحد اذا اجتمعت وفي طبعه انه اذا خفي عليه موضع الغنم صوى ليوذنهم
بمكانه ويخبر بقربه فاذا حضرت الكلاب الى النا حيه التي هو فيها راع عنها
الى نا حيه الغنم ليس فيها كلب يحرسها فاختطف والذي يخاف من الذيب المشلة والخلفة
والاختلاب والاختلاس وهو لا يعود الى فريسته بعد ان يشبع منها واذا اخذ وهن بالعض والنهوز
حتى يقطع قطعا او تهشم عظامه كلها لم يتبع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ما انه
يشم ويستروح من فرسخ واكثر ما يعرض للغنم مع الصبح وانما يقع فترة الكلب لان الكلب بنا
عند الصبح وفي تركيب الذيبان الذيبين متى افترسا شاة قسماها بالسوية بينهما ومن عجيب
امره انه اذا وطئ ورق الصفصاف مات من ساعته والفرس لا يعد وخلفه ذيب وان ركض عشرة واذا وقع
على اثر براثن الذيب تبلد وقوايمه واذا عض شاة طار ولم ياخذ بقفا الشاة وغيرها
لبعد ما بين وعداوته له بحيث انه متى جمع بين

وترعملت من معلذيب وبين اوتار عملت من معا الغنم ضرب بهما
يسمع لهما صوت واذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة
والذيب اذا كده الجوع عوى فتجتمع الديان اليه ويقف بعضها الى بعض
فمن ولي منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا مرض انفرد ليلا ياكله
ياكل الجعده فيبرا اذا راى مع رجل عصا فزع واذا راى بحجر تركه
وان رماه بشاب لم يتركه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى
عواء استغاثة فتسمع الذيب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا
ولهم سوآني عداوته والحرص على اكله فاذا ادما الانسان واحدا منها
وثب الباقون على المدمي فمزقوه وتركوا الانسان وان كان مدمي
واذا طمع فيه الانسان خافه الذيب واذا خافه الانسان طمع فيه الذيب
واذا سبقت روية الانسان روية الذيب لم يقدر على الكلام زمانا وان
سبقت روية الذيب روية الانسان له اعتراه مثل ذلك حتى انه
ربما ضرب بالحصبة الارض من شدة الاصطكاك وهو لا يراجه الانسان وانما
يانيه من ورايه فاذا اوجد الانسان ما يبتدظهن اليه لم يقدر الذيب عليه
ولم يقطع العظم بلسانه ويبرمه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال ان
اسنانه ممطوله من اخر فكيه عظما واحدا وكذلك الضبع والذيب يتفد الكلبة
تنسى الولد الذي يخرج بينهما الديتم وكذلك ولد الذيبة من الضبع يسمونه التمع
تد اجتمع فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه
كالهبة لا يعرف العلف ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الذيح والطير
عدوا وانه يدفع نوذي برج الحمام تعليقا ومدفونا في ذبية الغنم
يمرضها وتموت نابه يعلق على الفرس يسبق عينه اليمنى يومن حاملها
فزع الليل واليسرى غلبة النوم مرارته تجعل احتما لا عند الجماع رماد
عظمه حول زريبة الغنم لا يقربها الذيب كعبه على شاق ماشي
لا يعب وعلى صبي شي الخلق يمشي واليمين تعلب حامله والبسار
يعلب ومعلقا على رمح في الحرب ينفر الخيل جلده يومن القولنج ما

دام جالسا عليه ذنبه مدفونا بقريه لا يقربها ذيب ابن اوى
قيل انه ذيب اهلي لانه لا يكون ابدا الا قريبا من الناس عمارة الارض
فانما سمي ابن اوى لانه ياوي الي عوا بنا نوعه ولن يعوي الا ليلا وذلك
انه اذا استوحش وبقي وحده عوي فلا يسمع عواه ابن اوى الا قرب
ولا بعد الا اسرع اليه حتي يصير معه فيستانس به وهو شديد الخاتل
لصيده ويقال ان صياحه يشبه صياح الصبيان وهي والضباع والثعالب
تتشافد وتتلاقح وانه يفسد الكروم والثمار اذا وقع بصر الدجاج عليه
لا تصبر حتي تاتيه فيا كلها ولو كانت الوفا رمت بنفسها اليه فانقيادها
له كانقياد الشاة للذيب واذا مر بها غيره لم تتحرك واذا مر اوسقطت
اذا اراد صيد طير المجمع حزمة شوك وبرمي بها علي تلفها فيا نشر الطير بها
فيثب عليه ويصطاد ما شا لله انه في بيت يوقع للخصوم بين الله درهم
ونصف من مرارته في ثلاثة ايام بما حار تبري الطحال لحمه للجنون والصرع
الابي عند الاهلة ضبع وهو سبع مهين لاكلها الميتة والجيفة ويفسر
القبور وقيل انها سنة ذكر وسنة انثي بينه وبين الذيب صداقة يتولد منهما الشم
ظله عليه وقف فيا كله الضبع وبينه وبين الذيب عداوة اذا وقع
وهو عجيب للتكلمين في العرب الضبعيون لو كان القتل الفا لاباكل
الضبع الا ضبعيا ولها في الليل قوة وسورة وتوصف بالعرج ومي رات
انثانا يا ما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت من دمه وانما
ذلك لشهوتها في لحوم الناس ومن عادتها اذا صار القتيل بالعرا وانتفخ ذكره
وورم وانقلب علي قفاه يجي اليه ويركبه ويقضي حاجته منه ثم ياكله والضبعة
فاشقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها فاذا اجتمع الضبع والذيب
في غنم سلمت فاجل واحل منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم
ضبعا وذيبا اي اجمعها فيها المتلم واذا دخل الرجل عليها وجارها ولم يشد
خرق الموضع بنفسه او بثوبه ثم صار اليها من الضبا بقدر شم الخباء وثبت

اليه

له وقطعته وان اخذ معه حنظلا امن سطوتها وتوصف بالحمق
وذلك ان الصيادين يقفون علي باب وجارها ويقولون لها اطرقي ام
طريق خاسري ام عامر فاذا سمعت كلامهم انقضت فيقولون ابشري
بشاة هزلا وجراد عطلا وهم مع ذلك يشدون يديها ورجليها وهي
لا تتحرك ولو شاءت لاجهرت عليهم فتقتلهم وهذا عند من له ادني فهم من
ذوات الاعراب وهي تلد من الذيب جروا يعمي العشار يكون مفردا لا يالف
السباع ويثب علي الناس والدواب راسه مجمع حمام البرج لسالته لا يمتنع
علي حامله كلب ولا يتلعثم في محاجرة يغلب ومعلقا علي باب حامله لا
يقع فيها مكروه ويزيد فرح اهلها نابه لم يمس حامله شيا من ارزاق العرجا
يجلو البصر وتمنع الماجلا وبدم عصفور طلا لتوقفه قلبه يذكي
الصبي تعليقا شحمة بحجب من طلي به حاجبه ويطلي به كلب يحرز ذا
تغلب من سحاقه قضيبه يحفظ ينفعها رجله فلا يمل النكاح والفاجرة
ترع الفحور ولا تميل الي الرجال نعامة قال ولنا ذكر نعامة مع
دوات الاربع من الوحوش وان كان ذا جناح لانه عند المتكلمين في طبايع الحيوان
ليس بطاير وان كان بيض وله جناح ويشرن ويعدون الخفاش طيرا وانه كالفار
يحيل ويلد ولا ذكر له ولا انثي وليست له بيشة فلوجود الطيران فيه ومراعاة
لقوله تعالي ويخلق من الطين طيرا كهيئة الذي وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت
لا تطير والنعامة تسمي بالفارسية اشترمرغ وتاويل اشترجمل وتاويل
مرغ طاير فكانهم قالوا جمل طاير ولما وجدوا هذا الاسم ظن الناس انه نتاج ما
بين الابل والطير وبهذا جرى عليها المثل في قولهم قيل للظليم ومن
النعام اجمل انت قال انا طاير قيل له فطير قال انا جمل ومما اكد عندهم
القول بالتوليد انهم راوا فيه من الجمل للقسم والوظيف والعنق والكرش
والخف والغرامة ومن الطير الريش والجناح والمنقار والبيض والشبه
النعام بالابل تسمي الانثي منها قلوصا وفي طبع النعامة انها تحضن
اربعين بيضة اوثلثين ومن اعاجيبها انها تفع بيضها طرا حتي لو مد

عليها خيط لما وجد لشيء منها خروج عن الاخر ثم تعظم كل بيضة
منها نصيبها من الحضن اذا كان بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وفي
تخرج لطلب الطعم فتمر بيضة نعامة اخرى فتحضنه وتلتقي بيضها
ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه فتهلك ولهذا توصف بالموق والتمف
ويضرب المثل بها في ذلك ويقال انها تقسم بيضها ثلثا منه تحضنه
وثلثا تدفنه في التراب وثلثا تتركه في الشمس فاذا خرجت فراريجها
كثرت ما في الشمس وعذبتهم برطوبته التي اذابتها فاذا اشتدوا
اخرجت المدفون الذي في التراب فتتبعه فتجتمع عليه الذباب والبق
والنمل وغيرها فتاكلها الفراريج ثم تعدو فتتبعها فانظر هذه التربية
بلا تعليم استاد ولا اب فسبحان الحكيم اللطيف وهو لا يانس بالابل
ولا بالطير مع مشاركته لهما وكل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما
استعان في نهوضه وحركته بالباقية ما خلا النعامة فانها تبقى
في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر واصفا هذه الحاله

وقد اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باشتها حولا

ويقال ان الحيوان الوحشي ما لم يعرف الانسان لا ينفر منه اذا راه
ما خلا النعام فانه شارد ابدا وبه يضرب المثل في الشرود وعظامه وان
كانت عظيمة وشديد العدو بها لا مخ فيها ولا مجرى لها وتزعم العرب
ان الكلب اصلح وانه لما كان كذلك عوض عن السمع بالشم فهو يعرف
بانفه ما لا يحتاج معه الى السمع فربما كان على بعد فشم رائحة القناص
على اكثر من غلوة والعرب تضرب به المثل في شدة حاسة الشم وفسر
بعض المعتنين بتفسير امثال العرب قولهم احمق من نعامة ان من
حمقها اذا رات القناص وادركها ادخلت راسها في كثيب رمل يقدر
انها قد استخفت منه وهو قوي في الصبر على الماشي شديد العدو واشد
ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وكلما كان اشد لعصوفها كان اشد حضرا
وهو في عدوه يضع عنقه على ظهره ثم تحرق الريح وهو يبتلع العظم الصلب

والحجر

والمدر والحديد فيميعه بحر قانصته حتى يصير كالماء ويبتلع الجمر
حتى ينفذه الى جوفه فيكون جوفه هو العامل في الطفايه ولا يكون
البحر هو العامل في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يغذو
والاخرى الاستمراء للهضم وهذا غير منكر كان السمندل على ما زعم بعضهم
انه دابة توجد ببلاد الهند وبلاد السند دون الثعلب خلنجية اللون حمرا
العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في
النار الناجحة فيزول منها الزهم ولا تحترق وببلاد الترك حمر ان تسلخ
جلودها وينتخذ من وبرها مناديل اذا اتسخت غسلت بالنار بان تلقى فيها
ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ
وفيه من الخاصيه انه يدخل النار وتخرج منها ولا يحترق ريشه ويعمل من جلده
مناديل الغمر فكما ان خاصية هذا الحيوان في ظاهره كانت خاصية النعام في
باطنه والباطن كله من الحيوان انعم من ظاهره وقد حكى ابو عبيد البكري في كتاب
الممالك والممالك ان بعض اهل البادية دخل على امير قابس بطاير على قدر
الحمامة ذكر اصحابه انهم لم يروه قبل ولا عهدوه وكان فيه من كل لون وهو
احمر المنقار قامر بقص جناحه وان يرسل في قصره فلما كان الليل اوقد
بين يدي الامير مشعل فلما راه الطاير قصده واراد الصعود اليه فلم
يستطع النهوض فما زال يجهد نفسه حتى صعد اليه واستوى في وسطه
وجعل يتفلى فيه كما يفعل الطاير في الشمس فلما قضى وطره منه نقل
والنعام يصاد بالنار كما يصاد سائر الوحوش فانه اذا راها دهش لها واعتراه
فكرة فيها فيقف وقوف حيرة فيتمكن منه الصايد فشر بيضه ينضح ما في
القدر سريعا ... وهذا الحيوان تسميه العرب الظربان وهو على قدر
الهر وفي قدر الكلب القلطي وهو منتن الرايحة ظاهرا وباطنا لونه الى الشهبة
طويل الخطم جدا ليس له اذنان الا صماخان قصير اليدين وفيها براثن حداد طويل
الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى
مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب

طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة والقوة ولفتوه رايحة
كريهه حتي انه يصيب الثوب فلا تذهب ريحه ابدا حتي يبلي
وهو يفشو في النعجة من الابل فتتفرق فلا تجتمع لراعيها الا بعد
الجهد والعرب تضرب به المثل في تفرق الجماعات فيقولون فتي بنيهم
الظربان وهو لاهل مصر كالقنافذ لاهل تجستان في قتله الثعابين
اذ لولاه لاكلتهم الثعابين والنواطير عندهم يتخذونها اذا خافوا منها
ومن عادته انه اذا راي الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تصاله
في الطول حتي يبقا شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا
انطوي نفخ بطنه ثم زفر زفرة فيتقطع الثعبان قطعا قال الجاحظ
وفشو الظربان احدا سجاته لانه يدخل على الضب في جحره وفيه
حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع في الجحر فيبتدره بعذرته ويحول
دبرة فلا يفشو ثلاث فشوات حتي يحر الضب ستكرانا مغشيا
عليه فياكله ثم يقيم في جحره حتي ياتي علي حسوله وله جراة علي
تسلق الحيطان في طلب الطير فان هو سقط نفخ بطنه حتي يمتلي
جلده فلا يضره السقوط ويشبه هذا الحيوان بسنور وقد ذهب
بعضهم الي انه هو وانما البقعة التي هو فيها فغلب في تغيير لونه
وحكي عبد اللطيف البغدادي في كتاب الحيوان عن ابن ماسه
ان السمور حيوان جرب ليس في الحيوان اجري منه علي الانسان وهو
سريع للخل ولا يوخذ الا بالحيل ويحتال في صيده بان يدفن له جيفة
فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ولهم امر لا يانس ابدا يشبه السنور لا يترك في برج للحمام شيا
وهذا بمصر كثير تتقطع الثعابين من صوته وهو يفترس ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في كتابه المجمل في اللغة انه النمس ايضا عينه اليمني تزيل
حمي الربع تعليقا والميسر تعيدها نصف دانق من دهنه ينفع المدروع
تقطيرا في انفه شعره يهرب الحمام والحيه والعقرب تدخينا جلده

يزيل

يزيل الياسور جلوسا شخصيه تهرب الفار تدخينا شعيرات
وهو سريع الغيله واذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي فقبضها ياوي
من شرها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبه والخزر ومزاجه بارد رطب
بالاضافة الي مزاج السباع وبالاضافه الي مزاج الانسان حار رطب لترعة
مركبة الانسان يلبس فروه المشعور صيفا لانه يبرد لحمه يزيل الجنون
الكلاشناد بالهند دون الفيل وفوق الجاموس قيل هو ولد
الفيله وانه يخرج راسه من رحمها ويرعي فاذا قوي خرج وهرب
فوقا ان تلمسه فان لسانها كالشوك وان وجدته لمسته حتي ينحاز
لمه عن عظمه هسز وهو ضربان اهلي ووحشي وكل منهما له نقب
مفوه به يفترس وياكل اللحم وهو شبيه الاسد في الصورة والوثب
والافتراس والاحضار الا انه اقل حرارة من السبع والثرها من سائر الحيوان
واسع الاهاب وكل حيوان سلوخه اوسع فهو خفيف العدو وبالعكس
الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطي ويتناول الشي بيده
يغسل وجهه وعينيه بلعابه وفيه انه تحدث الانثي قوة وشجاعة اذا
كامها الذكر وهرب منها عند فراغه فلو لحقته قطعته وربما بذنفسه من حالق
وهذه الشجاعه تكون في الذكر قبل السفاد وفي اذا هاجت اذت بصاحبها اهلا
المكان ليلا ونهارا بشي ظاهر فاهر لا يعتريها فيه فترة ولا سامة وربما خجلت
للحرة ذات الخدور من ذلك ولا يفعل الذكر شي من ذلك وهي تحمل في
السنه مرتين ومدة حملها خمسون يوما وهي تاكل اولادها ويقال ان هذا
من فرط حبها لها ويقال انما يعتريها ذلك من جنون يعرض لها عند الولادة
اوجوع ويضرب المثل بالهر في التلطف عند لاستجداء والطلب وله اصوات
مختلفه عند صياحه لجراءه وعند طلب ما ياكل وعند الخصام حتي انه يكاد
يفهم عن نفسه ما يروم من مجاوره لخصمه وعند هياجه للسفاد وعند ضربه
وفي طبعه الالف ومعرفة الصاحب والمنزل وايجاب حق التربية والاحسان
اليه وفي ذكور السنانير ما يكوم الواحد الاخر متي اراد ذلك منه بغير اكراه كما

طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابه والقوه ولفتوه رايحه
كريهه حتي انه يصيب الثوب فلا تذهب رايحه منه حتي يبلي
وهو يفترس في الهجمه من الابل فتتفرق فلا تجتمع لراعيها الا بعد
الجهد والعرب تضرب به المثل في تفرق الجماعات فيقولون فتي بينهم
الظربان وهولاء هل مصر كالقنافذ لاهل نجدتان في قتله الثعابين
اذ لولاه لاكلتهم الثعابين والنواطير عندهم يتخذونها اذا خافوا منها
ومن عادته انه اذا راي الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تقاصر
في الطول حتي يبقا شبيها بقطعة حبل فيتطوي الثعبان عليه فاذا
انطوي نفخ بطنه ثم زفر زفرة فيتقطع الثعبان قطعا قال الجاحظ
وفتوا الظربان احدا سجلتهم لانه يدخل علي الضب في جحره وفيه
حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع في الجحر فيبدره ببدنه فيحول
دبره فلا يفتو ثلاث فتوات حتي يخر الضب سكرانا مغشيا
عليه فياكله ثم يقيم في جحره حتي ياتي علي حسوله وله جراة علي
تسلق الحيطان في طلب الطير فان هو سقط نفخ بطنه حتي يمتلي
جلده فلا يضره السقوط ويشبه هذا الحيوان السنور وقد ذهب
بعضهم الي انه هو وانما البقعة التي هو فيها فغلب في تغيير وبدء
وحكي عبد اللطيف البغدادي في كتاب الحيوان عن ابن ماسه
ان السمور حيوان جرب ليس في الحيوان اجرب منه علي الانسان وهو
سريع الكر ولا يوخذ الا بالحيل ويحتال في صيده بان يدق له جيفة
فيقتات بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ذكر انه لم ير انثي ابدا يشبه السنور لا يترك في برج الحمام شيا
وهذا بمصر كثير تتقطع الثعابين من صوته وهو يفترس ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في كتابه المجمل في اللغة انه النمس ايضا عينه اليمني تزيل
حمي الربع تعليقا واليسري تعيدها نصف دانق من دمه ينفع المدوع
تقطيرا في انفه شعره يطرد الحمام والحيه والعقرب تدخينا جلده

يزيل

يزيل الياسور جلوسنا بخصيه تطرد الفار تدخينا شيابه
وهو سريع الختله واذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي فقبها يا وي
ومن ثمرها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبه والخزر ومزاجه بارد رطب
بالاضافه الي مزاج السباع وبالاضافه الي مزاج الانسان حار رطب لسرعه
حركة الانسان يلبتر فروه المشعور صيفا لانه يبرد ولحمه يزيل الجنون
الا الاستاد بالهند دون الفيل وفوق الجاموس قيل هو ولد
الفيله وانه يخرج راسه من رحمها ويرعي فاذا قوي خرج وهرب
خوفا ان تلحسه فان لسانها كالشوك وان وجدته لحسته حتي ينحاز
لحمه عن عظمه هر وهو ضربان اهلي ووحشي وكل منهما له نفث
عضو به يفترس وياكل اللحم وهو شبيه الاسد في الصوره والوثب
والافتراس والاحضار الا انه اقل حراره من السبع واكثرها من ساير الحيوان
وهو واسع الاهاب وكل حيوان مسلوخه اوسع فهو خفيف العدو وينالب
الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطي ويتناول الشي بيده
ويغسل وجهه وعينيه بلعابه وفيه انه تحدث الانثي قوة وشجاعة اذا
كامها الذكر وهرب منها عند فراغه فلو لحقته قطعته وربما بقيت من خالق
وهذه الشجاعه تكون في الذكر قبل السفاد وهي اذا هاجت اذت بصاحبها اهله
المكان ليلا ونهارا بشي ظاهر قاهر لا يعتريها فيه فترة ولا سامة وربما خجلت
الحره ذات الخدور من ذلك ولا يفعل الذكر شي من ذلك وهي تحمل في
السنه مرتين ومدة حملها خمسون يوما وهي تاكل اولادها ويقال ان هذا
من فرط حبها لها ويقال انما يعتريها ذلك من جنون يعرض لها عند الولادة
او جوع ويضرب المثل بالهر في التلطف عند الاستجداء والطلب وله اصوات
مختلفه عند صياحه لجراءه وعند طلب ما ياكل وعند الحصام حتي انه يكاد
يفهم عن نفسه ما يروم من المحاوره لخصمه وعند هياجه للسفاد وعند ضربه
وفي طبعه الالف ومعرفة الصاحب والمنزل واجاب حق التربية والاحسان
اليه وفي ذكور التنانير ما يكوم الواحد الاخر متي اراد ذلك منه بغير اكراه كما

ذلك موجود في الخنافس والحمير ومن عادة الهر ان يحتال في دفن رجيعه
واخفاء اثره ليلا يشمه الفار فيهرب ولهذا تشمه فان وجدت رائحته
زادت في دفنه وتحرك يديه ورجليه فيسقط الفار فزعا يلاعبها زمانا
ربما يتركها تهرب وتظن انها نجت فيثب عليها فلا يزال يخدعها بالتلاعب
ويورثها الحسره ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها قيل هو عطسة الاسد
ويهرب منه الفيل وفي طبعه انه يالف الدار لا رب الدار فان ربما
رحل اهله فلا يتبعهم وان هو حمل الى دار غير داره التي رُبي
فيها لا يُقيم وربما هرب منها الى الدار الاولى فاما يهتدي اليها واما يضيع
فيبقا متردداً اما وحشياً واما ماخوذاً واما مقتولاً وهو يوثر على نفسه
وذلك ان الانثى تُلقي اليها الشيء وهي جايعه فتدعوا ولادها
اليه وربما حملته اليهم من المكان البعيد ولا يشاركها فيه وانه لا ياكل الخار
ولا الخامض ومتى دهن انفه بدهن الوردمات سريعاً وجميع ما ذكراه
في طباع الاهلي عيناه اذا خبرها انسان حاقتين لا يطلب حاجة الا
قضيت ثانيه لا يفزع حامله ليلاً مراراته مثل الكحل تنهار اي الليل
كالنهار نصف درهم منها بدهن زنبق يبري القوه سعوطاً دمه الجذام
شحوم بري فيصيده الكلب وغيره فيُربي ويُعلم الصيد فيصيد
وهو جميل الصورة شرس الاخلاق جلده يشبه جلد الذيب وربما
سفد الثعلب الانثى من هذا النوع فيأتي بولد لا يشبه واحداً منهما
وانه كثير العدو يبالغ في حفظ نفسه ونوعه فيحفظ بعضها بعضاً نهاراً
ويقومون بالليل حارساً فاذا نام قتلوه مخه لوجع الكلى واسر البول
بالجرجير مسخناً شربا في الحمام على الريق هو الزباد وهذه الدابة
في قدر الهر وصورته وذنبه واذنيه لا يغادر شيئاً منه الا انه اطول
خطماً وذنباً واكبر جثة وله وبر الى السواد ما هو وربما كان ابرق قد
يوجد في جميع جنسها رائحة المسك وتجلب من بلاد السند والهند
واليمن والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زعر الرائحة وله زفرة

تخالطها طيب كطيب المسك ويوجد في ارفاغه ومما يلي بواطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيحك من هذه المواضع بملعقة فضة
او بدرهم رقيق الحرف وبعضهم يقول ان الزباد في هذا الحيوان
في ضروع كهيئة العيون ومثل الادهان الجامدة ترشح من مسام الجلد
وذكر انه تفتح عنه وبعضها وما يحكي ان بالزنج سنانير لها اجنحة
كاجنحة الخفاش من اذنابها الى اذنابها وهي من عجايب الدنيا فسبحان خلقها
كلب لا سبع تام ولا بهيمة تامة حتى كانه للخلق المركب لانه
لو تم له طباع السبعية مالف الناس ولاستوحشت من البرايز وجانب
القفار ولو تم له معنى البهيمية في الطبع ما اكل لحم الحيوان وكلب على الناس
ولما جعلناه تبعاً للفهد وهذه حالته لشاركته له في حرفة الصيد واعتناء
الناس بتربيته وتعليمه كما اعتنوا بالفهد في ذلك وهو نوعان اهلي وسلوقي
وكلاهما في الطبايع سواء وفي طباع الكلب انه يحلم ويحتلم وتحيض اناثه في كل
سبعة ايام وعلامة ذلك ورم اتفارها والانثى تحمل ستين يوماً ومنها
ما يحمل خمس سنة ومنها ما يحمل ربعها وما ولدته قبل الستين لا يعيش
وتضع ولدها عمي فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوماً وتضع بعضها بعد حملها
بثلاثين يوماً والذكور تهيج قبل الاناث وفي تنزو اذا امضى عليها بعد شتها
ربما عرض لها ذلك اذا تمت ثمانية اشهر واذا وضعت الانثى تنزو عليها بعد
سنة اشهر وتحمل الى تمام عشرين سنة ويستفدها كلب ابيض وكلب اسود
وكلب ابقع وكلب اصفر فتوديي الى كل واحد شبهه وشكله وفي
الكلب من اقتفا الاثر وشم الروايح ما ليس لغيره ولهذا تراه ابداً يشم ويتروح
ولو كانت الارض مدوية جرداء وهذا من شدة الحرص والجشع ومن جشعه
انه لا يُرى يجر الارجع اللبنة وعض عليه لانه لما كان لا ياكل الا شيء يريه به
صار يتوهم لفرط شهوته ان الراعي لم يرد عقره وقتله وانما اراد طعامه
واحسان اليه والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وهو ياكل العذره ويرجع
في قيئه ويتخبيه له وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا

كان في مكان مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمي بنفسه
الينه محذر ولا كله ومن جمله لسان الضبع لم ينبح عليه كلب
ومتي دهن كلب بشحم الضبع جن واختلط وفي طبعه انه يحرس
ربه ويحمي حريمه شاهداً وغائباً وذاكراً وغافلاً ونائماً ويقظاناً
وهو ايقظ الحيوان مقلتاً في وقت حاجته الي النوم وانما نومه
نهاراً عند استغنائه بالليل عن حراسته وهو في نومه اسمع من
فرس واحذر من عقعق وهو اذا نام كثيراً جفانه ولا يطبقها
وذلك من خفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة
الي دماغ الانسان ومن عجيب حاله انه يكرم الجلة من الناس واهل
الوجاهة فلا ينبح عليهم ولا علي احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح
علي الاسود والوسخ الثوب والصغير الحال ومن طباعه البصبصة
والترضي والبشاشة والحفاظ والتودد والالف بحيث اذا دُعي
بعد الضرب والطرد رجع وليس شي عنده اثر من ان ينظر اليه صاحبه
بوجه طلق ويمكنه من ملاعبته وهو لا يلاعب كلباً ما دام ربه
يلاعبه وفي ملاعبته له بعض العض الذي لا يوثر ولا يؤلم وهي الاضراس
التي لونشبها في الحجر لنشبت وقد وصف بانه اشد الحيوان فكاً
وارهفها حداً يبري العظم المدمج فيعلم بالطبع والغريزه انه اذا عضه
ارضه واذا ابتلعه استمراه وفي طبعه انه ياكل للقناعه لا للشبع والشبعة
الواحده توثر في جسمه وفي نومه ومن عادته انه اذا طرح له الطعام اكل منه
نهمته فان فضل عنه شي خباه بحيث يامن عليه ليجده اذا احتاج اليه اذا طرح
له الشي وهو شبعان احتمله حتي يحرزه لوقت ضرورته والكلب يقبل التاديب
والتعليم والتلقين وهو في ذلك اهدي من الفيل والدب والقرد والغنم
المكيه والببغاء والزرزور حتي لو وضع علي راسه المنرجه ورمي له قطعة
لحم لا يلتفت اليها ما دام علي حالته فاذا اخذت المنرجه عنه وثب علي
اللحم فاكله وهو يعيش علي الجراح الذي لا يعيش عليها غيره وتعرض له

امراض

امراض سوداويه منها الكلب وهو جنون يعترضه وقت طلوع نجم
الكلب وقد الهم انه اذا كان في بطنه دود اكل السنبل ثم يقيئه فيري
معه ما في بطنه من الدود ومن الامراض اللاحه والتفرس والجرب والاكال
وحدوث فتوح لا تبرا والكلب اذا اصابه الكلب وعض انساناً ربما اصاب
الانسان نباحاً مثله والقحته العضة باجوبة صغاراً يراها علقاً في صورة الكلاب
والفار يطلب المعضوض ليبول عليه ومتي بال عليه مات وتعرف سلامة
المعضوض من عطبه ان يري وجهه في المراة فان راي فيها صورته فلا
باس عليه وان راي فيها صورة كلب فجزع وحرص علي الهرب فانه وشيك
الموت وقد يعالج بانفحة الكلاب مع الماشر فيبرا وصفة الكلب التلوي
ان الكلاب تستفد الذياب في ارض اليمن فيتولد بينهما التلوي
وقال اخرون التعالب والكلب التلوي لنفس مولعة بتناول
ما يوسخه عليه اهله ويطلبه بالاحصار خلفه حتي يدركه فياخذه لهم
لان حرصه علي الصيد وغضبه ليس من اجل نفسه كما يغضب الفهود لان
الجوارح تعمل لانفسها الا الكلاب فانها تكتسب لاصحابها وهي اذا كثرت
عليها الاثار واختلطت تكنيب لذلك وتذهب في كل جهة
حتي تستبين الاثر وتحقق جهته وذلك من حرصها علي مطاوعة
ربها واستعدادها لنكاية اعدائه ومسارعتها الي تحصيل غرضه الذي
اشلاها بسببه ومن عجيب الاحوال فيه انه اذا عاين الظباء قريبة
منه كانت او بعيدة عرف المقبل منها والمدبر وعرف العنز من الفيل
واذا ابصر القطيع لم يقصد غير الفيل لعلمه انه اذا عدا شوطين
لم يستطع البول مع شدة الحضر ورفع القوائم معاً فينقض مدا
خطاه ويعتريه البهر فيلحقه الكلب والعتراذ اذا اعتراها البول
في العدو لم تمسكه قدمت به لسعة المسلك ولاجل ذلك لا
يطلبها ومن عجيب امره انه يعرف الميت من المتاوت حتي يقال ان
الروم لا تدفن ميتاً حتي يعرضوه علي الكلاب فيظهر من شمه

اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال انه هذا الحذف
لا يوجد الا في كلب يسمى القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا
ويسمى الصيني ايضا وهو مع هذا لا يبلغ رتبة الذيب في الشر والاستراح
واناث الكلاب السلوقية اشرع تعلما من الذكور والفحل بالعكس
وهذا النوع يعيش عشرين سنة على ما رسم ارسطو وربما لا تبلغ
الاناث هذا السن ودلايل النجابة والفراهة في الكلاب السلوقية
اما في الخلقة فطول ما بين اليدين والرجلين وقصر الظهر وصغر
الراس وطول العنق وخفض الاذنين وسعة ما بينهما
وسعة العينين وبعد ما بينهما ورقة العين ونتو الجبهة
وعرضها وقصر اليدين واما الالوان فيقال السود اقل صبرا
على الحر والبرد والبيض افره اذا كن سود الحدق وقد قال
قوم ان السود اصبر على البرد واقوى وكذلك كل اسود
من الحيوان ودلايل الفراهة في الجرا اذا ولدت الكلبة واحدا
كان اقرب من ابويه واذا ولدت ذكرا وانثى كان الذكر افره
وان ولدت ثلاثة فهم انثى فهي اشبه الام كانت افره الثلاثة
وان كان في الثلاثة ذكرا واحدا فهو افرهما الوصف والتشبيه
الاحسن في ذلك من اوصاف الكلاب الاهلية على ان الناس
من العرب كانوا يشمون الكلب هادي الطير وداعي الضيف ومتم
النعم ومثير الذكر لما يجلب من الاضياف بنباحه وكانوا اذا اشتد
البرد وهبت الرياح ولم تثبت النيران فرقوا الكلاب حول بيوتهم
وجلوا لها مطاول وربطوها الى العمد لتتوحش فتهدي الضلال
بنباحها اذا الحت السحاب بالثلج يجهد فاذا راى سحابا نبح لها لق
من مثله اذا نبح على احد فقعد دهم عنه وكانه قد ظفر وشخر به
وعلامة مرضه الذي يعتريه لهاث دايم وحمرة عين والطراق راس وعوج
رقبته وجاوة ذنبه بين فخذيه وملتقى كتفيه وان تروغ عنه الكلاب

فاذا

ماذا دنا منها على غفلة بصبصت وخشعت له ورامت الهرب
ارتباط المسافد ان نطفته بطيء الخروج فيتفخ احليله كيلا يخرج حتى
يزرق تمام منيه اذا رمى بحجر واخذه بفمه ووضع هذا الحجر في برج حمام
هربت اذا سمع الخاصب صوت كلب ابيض او احمر لا يكون لحنكايه
لون اذا دفنت عينا اسود تحت جدار خرب ولا ينبح على حاملها
كلب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر وعلى المتكلم في نومه
يزدلف ناب العاض على المعضوض بين السنان الاسود في خف
لا ينبح على لابسه شعره على المصروع يخف عنه زبله محرقا يكمد
به سفرة الطفل ترتفع فصل في الحشرات والهوام الحيوان
الارضي انه لا يمكنه مفارقة الارض الى الهوي ولا الى الماء وهو منجحر
فيها ومركز في بطنها وان سعى على ظهرها لا يضطر الى شرب الما
ولا يحتاج الى شم النسيم ما دام لا ثاني في بطنها لانها تغتذي منها
وتعيش فيها وان كان متنفسا فتنفسه من البخارات التي تتولد
في اجرته وهذا البخار قريب من طبيعة الما وهو ابرد الحيوان مزاجا
واثبته واشده ذعرا واستحياشا وخوفا من الناس وضربه الاغلبي
والحيات والجردان البريه والاهليه والخلد واليربوع والضب والمرذون
والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل وضروب غير ذلك
ومن الناس من يقول اي فايدة في خلقها مع كثرة ضررها
ولم يعلم ان الله تعالى يراعي المصالح الكليه كارسال المطر وان كان
فيه خراب بيت العجوز فهذه خلقت من المواد الفاسده والعفونا
ليصفو الهوي ولا يعرض له فساد يكون سبب الوبا وهلاك
الحيوان والنبات وان كان فيه لسع الذباب والبق فاقتضت
الحكمة صرف العفونة اليها ليسلم الهوا وكذا الذباب والمنافس
بدكان القصاب والدباس اكثر من دكان البزاز والحداد وجعل
صغارها طعما لكبارها والا امتلا وجه الارض فليس في الملكوت

ذرة الا وفيها حكم عجيبه حبة قال لما سميت حية
لانها تحوت اي اجتمعت ويطلق على الذكر والانثى يقال
حية ذكر وحية انثى وهي اصناف كثيرة لا تحصى وشرها
الافاعي وساكنها الرمل والجبال ويضرب المثل فيها بافاعي
سجستان ومن التهويل في امرها ما حكاه ابن شبرمه ان افعى منها
نهشت غلاما في رجله فانصدع ثلثا جبهته ويحكى ان شبيب ابن
شبيبة دخل على المنصور فقال له يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين قد دخلتها
قال فصف لي افاعيها قال هن دقاق الاعناق صغار الاذناب
مفلطحة الرؤس رقش برش كانما كستين اعلام الحبرات كبارهن
حتوف وصغارهن سيوف عينا ها طولانيه وحدقتها بارزه لا
تغمضها اصلا اذا فقيت او قلع نابها او قطع ذنبها عاد كله بعد
ثلثه ايام وان دخت تحركت ثلثه ايام اعداشي للانسان يا كلها
بقر الوحش تتداوى بورق الزيتون قلبها يمنع حامله التحمر
والحمى لحمها يومن المرض الصعب مشقوقة على لسعتها تبرا
خيط ازرق تخنق به ينفع الخناق قال ارسطو وليست
الافعى من الحيوان الذي يلد حيوانا مثله وان خرج من بطنها
اولاد وانما ذلك لتكسر البيض بتلويها وتجمعها في بطنها فيتوهم
من راى ذلك انها تلد وليس الامر كذلك ومن الافاعي ما يتناسل
بافواهها فاذا اعطى الذكر الانثى وقع كالمغشي عليه فتعمد الانثى
الى مواضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته فاذا
بلغ بيضها لم يكن له مخرجا لضيق مكان الولاده فيبقى في بطنها
حتى تخرج الاولاد فتشقه وتخرجن وتموت الام من ساعتها
فيكون طلبها للولد هلاكها وللذكر وذكرها يتمي الافعوان
يا تيها ايام الصراف فيصوت بها فتاتيه ومنها الثعبان

عظيم

عظيم وايله مهيب اصغر خمسة اذرع واكبره ثلثون وقوتها
وكثرتها بالنوبة والهندله ذقن وحاجب يغطي عينه شعر
عنقه غليظ الذكر اخبث شرا من صار حاية ويعود الى البر
يادي روس الجبال ليستروح الهواء الحرارة سمه ومن
اصناف الحيات ما هو ازعر وذلك الغالب فيها وما هو ارب
ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو يقول انما يجعل
ذوات قرون على طريق المجاز والاستعارة وانما ذلك
الذي يظهر بروز شيء حاس في روسها شبيه القرون
ومنها ما هو احمر ومنها صنف يتبع الشجاع يواثب الانسان
ويقوم على ذنبه فربما طار العصفور فيظنه عصا او عودا
منطوبا فيعمله ليستريح عليه من كثرة الطيران فاذا استوى
عليه ابتلعه ومنها ما يتمى الاسود وهو اذا كان مع الافاعي
في جوبه رجاع ابتلعها وبلغه لها من روسها ومتى رام ذلك
من غير الجهة الراس عضته فقتلته ومن اصنافها ما يتمي
الاسلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير
كذلك اذا البرت عليه الوف سنين يقتل بالنظر والحيه اشد
باسا واقل حمدا واعظم خلقه والهول عندا من الحيوان والسيف
اعظم حيوان البر ولا يقتل شيء اسرع من نهش الحيه ولولا نابها
للعب بها ولذا يهرب منها قيل انها تتولد من شعر الانسان
اذا وقع في الماء واثرت فيه الشمس وبيض الحيات مستطيل
الدر اللون واخضر واصفر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش
ولمع ولم يعرف السبب في اختلاف ذلك واما داخله فشيء سمج اسمج من
الصديد واقذر وهو في جوفها منضد طولا على خيط واحد وعدد
للحيات سفاد معروف ينتهي الى علمه وليس عند الناس في ذلك
الا الذي يرون من ملاقاة الحيات والتواكل واحد منهما على صاحبه

حتى كانها زوج خيزران مقلود ومن عجايبها ما حكاه الموثوق
انه اخرج من خزاين المستنصر بالله العبيدي بيضة قطنوا
انها بيضة نعامة محلاة بالذهب فجعل الناس يتعجبون من
تحليتها فاستخبر المستنصر بالله عنها فقال انها بيضة حية
كان بعض الملوك اهداها الجدي القايم بامر الله وهي من العجايب
والحيه مشقوقة اللسان ولذلك يظن بعض الناس ان لها
لسانين وهي واسعة الشدق ولها خطم ولذلك ينفذ نابها ولو
كان لراسها عظم كلف اشد لعضها ولكن جلدا ينطبق على عظمين
مستطيلين وتوصف بالنهم والشره لابتلاع الفراخ من غير موضع
كما يفعل الاسد ومن شانها انها ابتلعت شيا فيه عظم انت جدم
شعرة او حجرا شاحصا فتنطوي عليه انطواء شديدا فتحطم العظم
حتى يصير رفاتا ومن عاداتها انها اذا نهشته انقلبت فيتوهم
انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس الامر كذلك وانما في
نابها عضل فاذا عضت استغرقت ادخال الناب كله وهو
اجوف فيه شبيه بالشص فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه
واسلس لسله وفي طبعها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم
وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل
الا لحم الشي الحي وربما بلغت اربعة اشهر في الشتا صابرة على
الجوع لا تعتد بشي البته وهي اذا هرمت صغرت في بدنها واقنعها
النسيم ولم تشتهر الطعام ومن عجيب امرها انها لا تطلب الما ولا تريده
الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب حتفها
لانها اذا سكرت خدرت والذكر من الحيات لا يقيم في الموضع الواحد وانما تقيم
الانثى على بيضها بقدر ما تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج سايرة
فمتى وجدت حجرا دخلته واثقة بان ذلك الساكن فيه بين امرين اما ان

يقيم

نعم فيصير طعاما لها واما ان يهرب فيصير الحر لها ولهذا يضرب المثل بها
في الظلم فيقال اظلم من حية وعين الحية لا تدور في راسها كذلك عين الجرد
كانها مسمار مضروب وعينها لا تنطبق وفي طبعها انها تهرب من الرجل
العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب بها وباللبن ومتى ضربت بالقضيب
الفارسي ماتت وان ضربت بسوط قدمته عرق الخيل ماتت ويقال
انها لا تموت حتف انفها الا ان تقتل او تصاد فتبقى في جوف الحوايين
تذللها الايدي وتكره على الطعم في غير ارضها حتى تموت او تحملها السيول
في الشتا وزمن الزمهرير فتموت اذا صردت والحيه تسلخ في كل عام قشرا
عن جلدها في اوان الربيع والخريف وتبدا بالسلخ من عيونها ثم من رؤسها
وتتم سلخها في يوم وليلة واذا هرمت واد تخي جسمها وعجزت عن سلخه
ادخلت نفسها بين عودين او في صدع صيق حتى تتسلخ ثم تاتي الماء
فتغتمس فيه فيشتد بذلك جسمها ويعود الى قوته وشدته وليس في
الارض شي مثل جسم الحيه الا والحية اقوى بدنا منه اضعافا وهي مع قوتها انها
اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس وقد قبض على
ذنبها بكلتي يديه فجذبها لشدة اعتمادها وتعاون اجزايها وليعلق
بالارض قوايم لها اظفار او مخالب او اظلاف تتشبث بها وتعتمد عليها ربما
انقطعت في يد الجاذب لها وانما اشتدت فقرظهرها هذه الشدة لكثرة
اظلاعها فان لها ثلثين ظلعا وانما تنقلب على بطنها فهي تدافع اجزايها
وتعاونها وفي حركة الكل من ذوات انفسها دليل على افراط قوة بدنها
وذلك مشاهد في صعودها وسعيها خلف الرجل الشديد الحضر وعندهربها
منه حتى تفوت وتنتق وهي تعيش في الما ان صارت فيه وهي بريئة
وتعيش في البر بعد ان يطول مكثها في الما وصارت مايية وانها لا تؤذي
الا اذا وطيء حماها ومنها اذا اوذي يظهر على ظهرها نقط تعيش الف سنة
والكثر اذا لذعتها عقرب ولم تجد ملجا قنام عليه ماتت سلخها يسهل
الطلق تعليقا بيضها يزيل البرص طلاء ... دودة بيضا

صغيرة تبني عليها اوجاكد هليز خوفا من النمل فانه يحملها الى
وراءها الى بيته ولو جاء من قدامها قاومته لانها اكبر منه اذا ضرب
ازجها تعاونوا على اعادته يثبت لها بعد سنة جناحان طويلان
وهي التي دلت على موت سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم ولها
مشفران حادان الورل قال عبد اللطيف البغدادي في
كتاب الحيوان له الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق اما الورل هو الحرذون فزعم اصحاب الكلام
في طبايع الحيوان انه ليس في الحيوان اكثر سفادا منه ولا ابطا
فيه وهو الطف بدنا من الضب واقوى براثن منه وبينهما عداوة
وربما هوش بينهما فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه اذا قتله
لم ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا اتقاء
لبراثنه بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان
اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب المثل به في الظلم
كما يضرب بالحية وكل ما يلقي ذو حجر من الحية يلقي مثله من الورل
ويكفي في ظلمه انه يغتصب الحية من جحرها ويبتلعها وربما قتلها
فيوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها
ويقال انه يقاتل الضب على معنى الصايد والطالب والضب
يقاتله على معنى الجرح والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه
بانه دويبة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ونقط
ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل الضب
فيقال ان له ذكرين والضبة فرجين كما للورل والحرذون وحكي
ان اباحية سئل عن ذكر الضب فزعم انه كاشبه بلسان الحية
اصل واحد له فرعان والضبة اذا ارادت ان تخرج بيضها حفرت
في الارض ادحيا ثم رمت بالبيض فيه وطمته بالتراب وتعاهدته
كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين

بيضة ويفقسها شبيه ببيض الحمام وتخرج الفرخ من البيضة
مطيقا للكسب والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالخذف
الشمس وهو يغتذي بالنسيم ويعيش بيرد الهوى وذلك عند الدم
وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة وهو يهيجها
في جحره لتلسع المحترش اذا ادخل يده لاخذه وقد اعطي في ذنبه من
القوة نحو ما اعطيت العقارب في كفها فربما ضرب به لسعة فقطعها
ولا يتخذ جحره الا في كدية جبلية خوفا من السيل والحافر ولذلك
توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الصلابة وفي طبعه النسيان
وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمة او
صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم منه ويوصف بالعقوق وبه
يضرب المثل في ذلك لانه ياكل حسوله يعني افراخه وهو اذا اراد اكلها
قتلها من جحره في اضيق موضع من منفذه الى خارج فاذا احكم ذلك
بدا فاكل منها حتى يشبع والضبة اذا دقيت بيضها يحفر عنها الظربان
والثعلب فياكلها والضب طويل العمر وهو من هذه الجهات مناسب
للحيات والافاعي ومن مناسبته لها انه اذا هرم عجز عن الحركة تبلغ بالنيم
وعني به عن المطعم وفي طبعه انه يرجع في قيئه ويا كله بعره وهو طويل
الذماء بعد الذبح وهشم الراس ويقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ثم يقرب
من النار فيتحرك اذا لسعته عقرب اكل حشيشة تسمى اذان الفار فلبه
يذهب الحزن والخفقان اكلا لطعامه للطحال لحمه الاعراض المرسنة مقلوا
كعبه على وجه الفرس لا يستبق جلده على عقاب شيف يشجع حربا
فدويبة اكبر من العظاية اغبر ما كان فرخا ثم تدور مع الشمس تتلون
كل ساعة من النهار لونا اذا راي قاصده كبر نفسه لا ضر فيه
وهو ابدا يطلب الشمس فحين تبدو تحاذي وجهه اليها حتى اذا رمضت الارض
علا راس شجرة وما يجري مجراها وذلك عند انتصاف النهار فاذا زالت
الشمس وصارت على راسه في قبة الفلك وغاب عنه جرمها فلا يراه

اصابه مثل الجنون فلا يزال طالبا لها لا يفتر الي ان يتصوب الي
جهة المغرب فيرجع بوجهه اليها مستقبلا لها لا ينصرف عنها الي ان
تغيب فاذا غابت ذهب يطلب معاشه ليله كله الي ان يصبح حتي
ان طايفة من المتكلمين في طبايع الحيوان يقولون انه مجوبتي ولسانه
طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل علي انه يكون مطويا في حلقه
وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثي من هذا الحيوان تشتي ام
حبين يطاف بجلده علي مكان ويعلق في علوه ووسطه يامن
البرد والجراد العظاية وهي الخراطين وتسمي شحمة الارض
وسحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها
منقطات بالسواد وهذه الالوان تحب مساكنها فان منها ما
يسكن الرمال ما يسكن قريبا من الماء والعشب ويالف الناس وقال
ارسطو العظاية تبقي في جحرها اربعة اشهر في زمن الشتا
لا تطعم شيأ وفي طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن
خرافات الحكايات ان السموم لما فرقت علي الحيوانات احتبست
العظاية عند التفرقة حتي تنفذ السم واخذ كل واحد من الحيوان قسطه
منه علي قدر السبق والتكور فلم يكن لها فيه نصيب داخلها من الحسرة
والكرب ما جعلها تسكن في المزابل والخرابات وفي طبعها انها تمشي
مشيا سريعا ثم تقف كالمتحير ويقال ان ذلك لما يعرض لها من
التذكر والاسف علي ما فاتها منه اكلها مشوية تخبز تفتت الحصا
وسفا البرقان الوزغ ويسمي سام ابرص فذكر اصحاب الاثار
انه اصم وادعوا ان السبب في صممه وبرصه ان الدواب كلها حين
القي ابراهيم صلي الله عليه وسلم في نار النمرود كانت تطفي عنه النار وان
هذا الوزغ كان ينفخها فصم وبرص ومن طبعه ان لا يدخل بيتا فيه زعفران
والحيات تالفه كما تالف العقارب الحنافس وهو يطأ عمها ويراقبها
وهو يقبل اللقاح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات وزعم زرادشت

ان

ان سام ابرص من ذوات السموم ونصيبه من السم نصيب وسطه
مقتصر لا يقتل بان يقتل ومتي دبر سام ابرص جامنه
سم قاتل وفي تركيبه انه اذا قتل ووضع علي محز محية
هربت منه ولم تاوه وهو يقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر
لا يطعم شيأ البته وانه دابة سوء يسمج في الانا فينال الانسان
مكروه عظيم يتمرغ في الملح فيولد اكله البرص لحمه يزيل لسع العقرب
وضعا وجلده الفتق وضعا ود الضب اذا شبع طلب شجرة
او شوكا فينتج بخيوط من لعابه كفا يحرزها وينام الي وقت
ذلك بالهام الله تعالي فاذا انت بنداوة خرج لها خاجين
فتبيض وتموت عقرب وهذا الحيوان اصناف منه
الجارة والطيارة ومالا ذنب كالحربة ومالا ذنب معقف وفيها
السود والخضر والصفر ومنهم من يقول العقرب ما يبيه الطباع ومن
ذوات الدور وكثرة الولد يشبه السمك والضب وعامة هذا النوع
اذا حملت الانثي منه يكون حتفها ولادها لان اولادها لما استوي
خلقها اكلت بطنها فخرجت فتموت الام والباحظ لا يعجبه هذا القول
ويقول قد اخبرني من اثق به انه راي العقرب تلد من فيها ما تبيضه
وتحمل اولادها علي ظهرها وهي تجيء قدر النمل كثيرة العدد والعقرب
شر ما تكون اذا كانت حبلي فلها ثلثة ارجل وعينا ها في ظهرها
وهي من الحيوان الذي لا يتبع ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي
عليه ولا النايم الا ان يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي
تاوي الي الحنافس وتتالفها وتصادق من الحيات كل اسود ثالج
وربما لسعت الاعمي فتموت هي ولا يموت الملسوع ومن شانها اذا
لسعت الانسان فرت فرار متي تخاف العقاب وقال الحامظ في
كتاب الحيوان والعقارب تخرج من بيوتها بالبرد لانها حريصة علي اكله
تشكل الجراده في عود ثم تدخل الجر فاذا راينها العقرب تعلقت بها وهي

ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وما معها من نوعها وهي اذا خرجت
من جحرها في طلب المطعم يكون لها نشاط وعزم تضرب كل ما القيته اليها
من حيوان او نبات او جماد وربما ضربت الطست او القمقم فتخرقه ويسيل
ماوه وربما نشبت فيه ابرتها والعقارب القاتلة تكون في موضعين
بشهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات وهذه العقارب تلتقط
وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واستحي حتى لا يدنو منه احد
الا وهو يمسك انفه مخافة اعدايه ومن ظريف امرها انها مع صغرها وقلتها
وتزارتها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتاله
يقال ان اصلها من شهرزور وري بها في كيزان بالمناجنيق الى
البلد فاعطى القوم ايزهم وهو اخبث الحشرات وطوبتها تبري لسعها
مسحا اذا الزعت مفلوجا يبرا تهرب من دخان نفسها خمسة
تتولد من عفونة الارض وفسادها ومن مادة لم يكن يجي منها
خير منه لان مادة الحمار لا يجي منها فرس وهذا النوع اصناف
منها الخنفسا المعروف وهو اطول من الضب دماغانه يشرخ
فيصير ويمشي وبه يضرب المثل في الحاح وليس له احشا
وبينه وبين العقارب والضفادع صداقة تنفع الباسور مغلاة
بزيت طلا والرمد كحلا برطوبتها والطرش مرقتها بدهن تقطيرا
وياكلها بعير تموت اذا علقت خنفسة بشعرة من شعر فرس
في جبين فرس في حلقها علقه او بها مرض في حلقها ابراها الله تعالى
حكي ان رجلا قال ماذا اراد الله بخلق الخنفسا حسن لونها
او طيب ريحها فابتلي الرجل بقرحة اعجزت الاطبا فسمع يوما
طريقا فقال هاتوه فقيل ما تصنع به وقد اعيا الحذاق فقال
عالج به فلما راه قال علي بخنفساه فاحرقها وذر رمادها فابراه الله
من ذلك فكل احد يعلم ان الله تعالى خلق الاشياء واودع فيها منا
وعلم ان اخس الاشياء اعز الادويه الى العلل وهو يتولد من

احشا

احشا البعر وفي طبعه انه يموت اذا شم رائحة الطيب واذا دفن
في الورد مات واذا اخرج منه ودفن في الروث عاش وله سنة اجل
وسنام مرتفع محدود جدا وهو يمشي الى خلف ومع هذه المشية مهتدي
الى بيته ويسمى الكبرتل وقال بعضهم لن يصير كبرتلا حتى يصير
له جناحان اذا وقع الى الارض استتر بقشره ولم يرى منها شيء فاذا
اراد الطيران تنفس فيظهر ومن عادته ان يحرس النيام وكل من قام
منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته في الغائط لانه قوته
حمار قبان وهو يتولد في الاماكن الندية على ظهره شبه المخ نات ودخان
تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات وفيها من
الالوان الاسود والاصهب والابيض وهي اذا تكونت تناقدت وباضت
بيضا مستطيلا وهي تنفع من الباسور والناصور وسم الهوام ومحرقا
مع الاثمد يحد البصر كحلا ومع مرارة بقر الظفره الصرام والجادب
وهذا الصنف غريب من الاجنحة له صوت بالليل لا يفتر ويفقد فيه
اذا طلع الفجر ولا يعرف له مكان الا يتتبع صوته وامكنته المواضع
الندية وفيه الاسود وهو جندب البيادر والاكام السود والازرق
وهو جندب الطلح والسمر والغضا والابيض وهو جندب الصحاري
وقيل الصرصرنات وردان ابن عرس وهو مليح الصورة موثق
الخلق حديد النفس شجيع فطن ويوجد في منازل اهل مصر قال
عبد اللطيف البغدادي واظنه للحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف وبره
ولونه بحسب البلاد وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة
وان وجد حبوبا خلطها وهو عدو الفار مصيده ويقتله ويقال
ان عداوته له اشد من عداوة السنور وخوف الفار من السنور
اشد مما يخاف الدجاج من ابن اوى اشد من خوفها من الثعلب
وقد حكي من فطنته ما هو شبيه بالخرافات ان رجلا صاد فرخا
منها فحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت

وفي فمها دينار فالقته بين يدي الرجل كانها تعبدي ولدها
به فلم يتناوله وتركه مكانه فذهبت وعادت بدينار اخر حتى
بلغت من العدد خمسا فلما رات انه لا يضمها اليه ذهبت وعادت
بخرقة كانت صرة للدنانير تريه انها لم تبق شيئا فلم يكترث
بما فعلت فلما رات ذلك منه عمدت الى دينار منها فالحزته
وعادت الى حجرها فخشي ان تفعل ذلك بالباقي فبادر الى
الدنانير فاخذها واطلق ولدها وانسحب للخلف ويدخل حجر
الفاره شمه مذابا النقرس طلاء مه ينبت شعر الصبي حسنا
طلاء ذنبه لا تؤثر في حامله حجلة وبيره اذا دخل حلقا نشب
فيخرج بوبره فاذا وصل الدخان اليه سقط استعمال زبله
عند المباضعه يعين على الحبل اذا طلي خشبه الرمان بدهنه
تجتمع البراغيث عليه جلده افقع شيء للبراغيث القفد
صنفان صنف يكون بارض مصر في قدر الفار وصنف يشبهه دلك
يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما
كالفرق بين الفار والجرد والذر والنمل ويقولون الباحثون عن طباع
الحيوان انه يتعفر قايما وظهر الانثى لاصقه بظهر الذكر والانثى
تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقه بل هو على صور
البيض يشبهه اللون وفي طبعه انه يجعل لحره بابين احدهما
من جهة الجنوب والاخر من جهة الشمال فاذا هبت الريح
الجنوب سد باب جهتها وفتح باب جهة الشمال واذا هبت
الشمال سد باب جهتها وفتح باب جهه الجنوب والذي يكون
في البيوت يتذري بالجدران وقد الهم انه متى جاع صعد
الى العنب متكسبا وقطع العناقيد ورمى بها ثم ياكلها
منها ما الطاق فان كان له فراخ تمرغ على الباقي بعد تقريطه
من عوده فتشكه في شوكه وذهب به الى فراخه وهو لا يظهر

الا ليلا ولذلك يشبه بالنمام وهو ياكل الافاعي ولا يبالي اي موضع
قبض منها ان قبض على راسها او على قفاها فذلك من اسهل الوجوه
وان قبض على وسطها او على ذنبها جذبها قبض عليه واستدار
وتجمع ونفخ سايره بدنه فمتى فتحت فاها لتعض على شيء منه تلقاها
شوكه الذي في بدنه فهي تهرب منه وطلبه لها وحرصه عليها على
حسب هربها منه وضعفها عنه واذا صادفت الافعى مراق بطنه فلذعه
اكل الزعتر البري فبرا والدلذل منها اذا راى ما يكرهه انتفض فيخرج
منه شوك كالمداري فيخرج ما يصيبه وزعم اصحاب الكلام ان شوكه شعر
وانما لما غلظ وغلب عليه اليبس عند صعوده من السنام صار شوكا
دمه ينفع عضة الكلب الكلب طلاء لحمه المملح دا الفيل والجذام
والبرص والسل والتشنج والرياح ونهش الهوام والبول في الفراش
فار ان جميع ما يقع عليه اسم الفار فانه فار البيت والزباب
والخلد والبربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
ويقال ان فارة الابل هي فارة المسك فاما فارة البيت صنفان جرذان
وفار كالجواميس والبقر والبخت والعرب تاكله وانه يشم ويبصر وليس في
الحيوان اقدر منه وهو محتال يقرض الاسنعه ويزيل في المايع ويجر
الفتيله المشتعله فيوذي الناس لا يبقي على شيء من خطير ولا حقير الا
اهلكه واتلفه لا يقصر فعله عما فعلت ريح عاد ويكفيه ما يحكى عن
سد مارب ومن تدبيره في الشيء ياكله ويحسوه انه ياتي القارورة
الضيقه الراس فيحتال حتى يدخل طرف ذنبه في عنقها فكلما ابتل
بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع في القارورة شيئا ويضرب المثل
في السرقه والنسيان والحذر ويبلغ الفار من تحرزه واحتياطه انه
يسكن السقوف فربما فاجاه السنور فهو يريد ان يعبر الى بيته والسنور
في الارض وهو في السقف ولو شاء ان يدخل بيته لم يكن للسنور
عليه سبيل ويشير السنور اليه بيديه كالقابل له ارجع فاذا

قال صاحب الكتاب

رجع اوي اليه بيمينه كالقايل له عد فيعود وانما يطلب بذلك سان
يعيي او يزلق فلا يفعل به ذلك الا ثلاث مرات حتى يستقط الى
الارض فيثب عليه وفي طبع الجرد البري انه لا يحفر بيته على قارعة الطريق
ويجتنب الخفض والجواد خوفا من الحافران يهدم عليه بيته
وحكي الجاحظ ان ناسا انكروا ان يخلق الفار في ارحام انا ثها من
اصلاب ذكورها ولكن من ارحام بعض الارض كطينة القاطول فان
اهلها يزعمون انهم راوا الفار ولم يتم خلقه بعد وان عينيها ليبصان
ثم لا يزيدون عنها حتى يتم خلقها ويشتد حركتها واما الزباب فانعمي اصم
يكون في الرمل والعرب تضرب به المثل في السرقة فيقولون
اسرق من زباب ولم اقف من امره على اكثر مما ذكرت الخ
حلف انه شديد السمع اذا حبلت مات زوجها اذا وضع على
باب بيته بصل عنصر خرج اليه فيصاد وان عينيه كاملتان
لكن الجفن ملتحم على الناظر لا ينشق فانما خلق كذلك لانه تراه يتنفس
في البحار الغليظ والارض له كالما للسمك وغذاوه من باطن
الارض الرطوبات والعروق وليس له على ظهر الارض قوة ولا نشاط
ولا حيلة بل يبقى مطروحا كالميت حتى تخطفه جارح او يموت ولما
لم يكن له بصر عوض عنه بحده حاسة السمع فيقال انه يحس بالوطي
الخفي ومتى احس بذلك جعل يحتفر في الارض ويتحيل عليه حتى
يصاد بان يجعل على باب جحره قملة فاذا شمها وايحتها واحس بها خرج
اليها ليا خذها فيصاد وفي طبعه انه متى شم رايحة طيبة هرب وهو
يحب رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه متى شمهما خرج
اليهما ومن دابه طول الكدود وام الجحر للاتفاق والاسراب سواء انتفع
بها او لم ينتفع وفي تركيبه انه لا يفرط في الطلب ولا يقصر فيه
ولا يخطي الوقت الذي يظهر فيه ولا يغلط في المقدار اليربوع
فحيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرد

يرفعه

يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لون الغزال قال اصحاب الكلام
كل دابة حشاها الله جسدا في قصيرة اليدين لانها اذا خافت
شيأ لم ذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
تتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوتر النسيم ويكره البخار فتراه ابدا
يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته على مهب الرياح الاربع
ويسمي النافقا والقاصعا والاماما والراهطا فاذا طلب من احدى هذه
الكوي نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا قمع اي خرج
من القاصعا وفي طبعه انه بطاء على زمعاته في السهل والارض اللينة
كي لا يعرف اثر وطيه كما تفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش
واشنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي
له ربيتر من كل ناحية فان راى ما يخافه عليها صوت وصر باسنانه
فاذا سمعته انصرفت الى احرتها وان اغفل ذلك ورات ما تخافه
قبل ان يراه قتلته لتضيعه الحزم وغفلته وتصير غيره واذا
ارادت الخروج من احرتها لطلب المعاش خرج الربيئ اولا يشرب
فان لم ير ما يخافه مر اليها يصر لها ويصوت فتخرج ولليربوع من
الفارة ولد يسمى الفريق ومنها القريق يحب الدنانير والدراهم يترقها
ويلعب بها فاره البيش فدويبة تشبه الفارة وليست
بفاره ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلها
طلبا لمنابت السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش
وهو سم قاتل فارة المسك فزعم الجاحظ انها دويبة
تكون في بلاد تنبت نصادلنوافجها وسترها فاذا اصيدت
عصبت سرتها بعصايب وهي مدليه فيجمع فيها دمها فاذا احكم
ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت فورت السره
التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يتحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام

نتنا ورايت في بعض الجامع ان هذه الدابه توجد ببلاد الزاج
وتحمل الى بلاد الهند وان المسك يخرج من خصيتي ذكرانها بالعصر
ومن ضروع اناثها بالحلب ورايت في مجموع اخر القار الفارسي
الطيب ويحاكي كل طيب وربما ضاهى ريح المسك وهو جرد اشقر
شعره الى الصفرة شديد لحمل العين طويل الاذنين قصير الذنب
العنكبوت وهو اصناف منها صنف يسمى الرتيلا سمها قاتل
وتسمى عقرب الثعبان لانها تقتله وياكلها الجدي كثيرا اذا
مس لعابها شخصا الم الما مفضي الى الموت وداواه رجيع
الانسان وهو عنكبوت صغير ومنه صنف يسمى الليث يصيد
الذباب وله ست عيون واذا اراد صيد الذباب لطبي بالارض
وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على ما يريد صيده فلا
يخطيه وهو يعض الاسد كما يعض الكلب ذباب الكلب ومنه
صنف طويل الرجلين او الارجل قال الجاحظ ولد العنكبوت
اعجب من الفروج الذي يظهر الى الدنيا كاسبا لان ولد العنكبوت
يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم والعنكبوت
يحاول في السفاد واذا اراد الذكر الانثى جذبت بعض خيوط نسجها
من الوسط فاذا فعلت ذلك فعل الذكر مثلها فلا يزال الان يتدانيان
حتى يتشابكا فيسقا بطن الذكر قبالة بطن الانثى ومنها الفهد
قصير الارجل يصيد الذباب كالفهد لانه يتمكن بزاوية فاذا راها
وثب اليها ربما مد خيطا من سقفه وعلق نفسه منكبا فاذا
طارت بقربه رمى نفسه اليها ومن العنكبوت ما هو كبير جدا وينسج
رديء على وجه الارض والصخور ومنها ما هو حكيم وهو دقيق الخلق
ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويمضي
موضعا لما يصيد في مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه
وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب

ومنها وسعة الاشداق دليل على قوة الافتراس ومن صفاته
المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين
مستويين بريشين وذراعيه قصيرتين غليظتين واشاجع كفيه
عاريه واصابعه متفرقه ولا تكون مجتمعة ككف الغراب
ومخلبه اسود ومنسره طويلا دقيقا واخر الوانه الابيض ثم
الاشهب وهما لونان يدلان على الفراهة والكرم واما الاسود
الظهر المنقوش الصدر بالسواد والبياض فهو يدل على الشدة
والصلابة وان انتفق حتى يكون هذا احمر العين وكثيرا ما يتفق
كان نهابة وهذا اللون في البزاة كالكميت في الخيل لانه يدل
على الشدة والاحمر من البزاة لانه فيها كالتوشي من الخيل بعيد
من الفلاح واول من صاد بهذا الجارح لزريق احد ملوك الروم
الاول وذلك انه راى بازيا اذا اعلا كتف واذا استفل خفق
واذا اراد ان يتموذ رق فاتبعه حتى اقتحم شجرة ملتفة كثيرة
الدغل فاعجبته صورته فقال هذا طائر له سلاح يتزين بمثله
الملوك فامر بجمع عدة من البزاة فجمعت وجعلت في مجلسه
فعرض لبعضها ايما فوثب عليه فقتله فقال ملك يغضب كما
تغضب الملوك ثم امر به فنصب على كندرة بين يديه وكان
هناك ثعلب فمر به مجتازا فوثب عليه فما افلت منه الا جريحا فقال
هذا جبار يمنع حماه ثم امر به فضربي على الصيد واتخذته الملوك
بعده وهي اشدها تكبرا واضيق خلقا وهو انثى وذكره
من نوع اخر من الحداه او الشاهين ولذا اختلفت اشكالها
يعشعش في شجرة ملتفة لدفع الحر والبرد واذا باض سقفه
خوفا على فرخه من الثلج والمطر وباتي بحشيشة تسمى المرار
يضعها فيه لدفع العدو واذا مرض ايكل العصافير ويطعم لحم الفلا

ينبت ريشه حسناً احسنها واكبرها واجراها قلباً واسهلها
رياضة غالب البياض ويوجد بارمينيه مرارته تمنع الما
كحلا واللوقة سقوطاً قدر حبه مخلبه تمنع ضرر الشجرة
تعليقاً الزرق وهو الصنف الثاني من البازي وهو لطيف
الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو اشرس جناحاً واسرع طيراناً
واقوى اقداماً وفيه خبث وخبث وذلك انه اذا ارسل على طاير
طار في غير مطاره ثم عطف عليه واظهر الشدة بعد اللين وليس
في الوانه الابيض وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر
الاحمر العين وصفة المحمود منه اعدلها خلقاً واقلها ريشاً واثقلها
محملاً واملاها مخذاً وارحبها شدقاً واوسعها عيناً واصغرها راساً
واصفاها حدقةً واطولها عنقاً واقصرها خافيةً واشدها لحماً
وخضرة رجلين وسعة مخالب وتعرياً من اللحم وادواره وعلاجه
كالبازي داوود الباشق وهو الصنف الثالث من البازي
وهذا الصنف وان كان معدوداً في جنس البازي والزرق
فانه احر وايبس ولغلبة هذا المزاج عليه هو هلع قلق زعر بائس
وقتاً ويستوحش وقتاً ونفسه قوية خايفة فاذا انس منه
الصغير بلغ منه كل المراد وغير الباشق ما اخذ وخاتل يلقى من
فؤاده ريشة وهو ستي ثم تابينه وجد منه باز خفيف المحمل
شريف سمايل يليق بالملوك ان يرمه وتستخدمه لخفه محمله
وحسن حمله ولانه يصيد اكثر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام
والورشان والشفنين واصحاب الكلام في البيزره يصيفرونه بالشق
ويقولون ان الانثى اذا هاجت سقطت على شرف وصفرت صفيراً
حتى يسمع الذكر فيعرفها فياتيها واذا احست به سكتت له فاذا
سفدها حلق طايراً ثم يعود ولا يزال يسفدها ما دامت ساكنة
حتى انه ربما فعل خمسين مرة وازيد فاذا ضجرت شدت عليه

فيطير عنها حلقاً ومن طبعه انه اذا علق بما هو اشد منه
واضرب في يده لم يسهل عليه تقلب كفه من موضع الى موضع
وان قوي صيده عليه لم يفارقه ويتلف احدهما فسبيله ان
لا يرسل على كل ما طلب فيكون قد كلف ما لا يطيق وصفاته
المحمودة ان يكون صغيراً في المنظر ثقيلاً في الميزان طويل
الساقين قصير الفخذين عظيم السلاح بالنسبة الى جسمه
وهو الصنف الرابع من البازي وشبيه بالباشق كشبه
الزرق بالبازي الا انه اصغر الجوارح نفساً واضعفها حيلة
واشدها ذعراً وايبس مزاجاً وبها صاد العصفور وتركه وهرب
لخوفه وحذره وكل طاير حذر وخاف مات فرقاً فان الدراج
يخاف حتى يموت لان الخوف يتحرك فيه حتى لا يحس بجوع
ولا عطش حتى يموت ومن طبع هذا الصنف انه يبرص الطير
ايام حضانه فاذا طار من وكره خلفه فيه وكسر بيضه وحضانه
ورمي بالقشر وباض مكانه وطار عنه فتحضنه صاحبه الوكر
فهو ايداً لا يحض ولا يزيب ويتكل على غيره في تربية فراخه
ولم اجد لاحد من الشعراء شيئاً في وصفه الا [illegible] وهو الصنف
الخامس من البازي وانه يصيد غير العصافير وقلما يتدهن
نوعه ما يحصل منه ثمناً [illegible] عظم الطيور جثة واكبرها
خلقة تخطف الخيل كما تخطف الحداة الفارة كانت في قديم الزمان
بين الناس قتاذ وامنها الى ان سلبت عروشها عليها فدعا عليها
حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وقيل بعض الصالحين فخرب
بعض جزاير البحر حيث خط استوا وهي في جزيرة لا يصل اليها
الناس وفيها حيوانات تتردد تاكل الكركند والجاموس والبقر والسبع
وجوارح الطير والعنقا لا تصيد منها شيئاً لانها تحت طاعتها ولا
تصيد الا فيلاً او سمكاً كبيراً وتقيناً عظيماً فاذا اكل منه وفرغ

ينبت ريشه حسنا احسنها وكبرها واجراها قلبا واشهلها
رياصة غالب البياض ويوجد بارمينيه مرارته تمنع الما
كحلا واللوقة متعوطا قدر حبه تخلبه تمنع ضرر الشجرة
تعليقا الزرق وهو الصنف الثاني من البازي وهو لطيف
الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا
واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وذلك انه اذا ارسل على طاير
طار في عنبر مطاره ثم عطف عليه واظهر الشدة بعد اللين وليس
في الوانه الا بيض وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر
الاحمر العين وصفة المحمود منه اعدلها خلقا واقلها ريشا واثقلها
محملا واملاها فخذا وارحبها شدقا واوسعها عينا واصغرها راسا
واصفاها حدقة واطولها عنقا واقصرها خافية واشدها لحما
وخصرة رجلين وسعة مخالب وتعريا من اللحم وادواره وعلاجه
كالبازي داوود الباشق وهو الصنف الثالث من البازي
وهذا الصنف وان كان معدودا في جنس البازي والزرق
فانه احر وابيش والغالب هذا المزاج عليه هو طلع قلق زعر باش
وقتا ويستوحش وقتا ونفسه قوية خايفة فاذا انس منه
الصغير بلغ منه كل المراد وخير الباشق ما اخذ فخالط يلق من
فوادمه ريشة وهو ستي ثم تانيته وجدته باز خفيف المحمل
شريف شمائل يليق بالملوك ان يخدمه وتستخدمه لخفة محمله
وحسن خطله ولانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام
والورشان والشفنين واصحاب الكلام في البيزره يصيفونه بالشق
ويقولون ان الانثى اذا هاجت سقطت على شرف وصفرت صفيرا
حتى يسمع الذكر فيقع فيها فيباتيها واذا احست به سكتت له فاذا
سفدها حلق طايرا ثم يعود ولا يزال يسفدها ما دامت ساكنة
حتى انه ربما فعل خمسين مرة وازيد فاذا ضجرت شدت عليه

فتقتله فيطير عنها محلقا ومن طبعه انه اذا علق بما هو اشد منه
واضطرب في يده لم يسهل عليه نقله كفه من موضع الى موضع
وان قوي صيده عليه لم يفارقه او يتلف احدهما فسبيله ان
لا يرسل على كل ما طلب فيكون قد كلف ما لا يطيق وصفاته
المحمودة ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل
الساقين قصير الفخذين عظيم السلاح بالنسبة الى جسمه
وهو الصنف الرابع من البازي وشبيه بالباشق كشبهه
الزرق بالبازي الا انه اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة
واشدها ذعرا وايبسها مزاجا وبها ماد العصفور وتركه وهرب
لخوفه وحذره وكل طاير حذر وخاف مات فرقا فان الدراج
يخاف حتى يموت لان الخوف يتحرك فيه حتى لا يحس بجوع
ولا عطش حتى يموت ومن طبع هذا الصنف انه يبرص الطير
ايام حضانه فاذا طار من وكره خلفه فيه وكسر بيضه وتحتاه
وري بالقشر وباض مكانه وطار عنه فتحضنه صاحبه الذكر
فهو ابدا لا يحضن ولا يزب ويتكل على غيره في تربية فراخه
ولم اجد لاحد من الشعراء شيئا في وصفه السلاف وهو الصنف
الخامس من البازي وانه لا يصيد غير العصافير وقلما يتدهن
نوعه ما يحصل منه غنما الا منفا اعظم الطيور جثة واكبرها
خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة كانت في قديم الزمان
بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت عروسا على فرسها فدعا عليها
حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وقيل بعض الصالحين فذهبت ب
بعض جزاير البحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يعمل بها
الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركند والجاموس والبقر والسبع
وجوارح الطير والعنقا لا تصيد منها شيئا لانهم تحت طاعتها ولا
تصيد الافيلا او سمكا كبيرا او تنينا عظيما فاذا اكل منه وفرغ

على البقيه للطير ويصعد الى موضعه ويتفرج على اطلها وعند طيرانه
يسمع من ريشه صوت كهوم السيل او صوت الاشجار عند هبوب
الرياح وحكي عن بعض التجار انه قال اضللنا الطريق في البحر
المحيط وتحيرنا فاذا نحن ببتواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون انها
العنقا فسعينا حتى دخلنا تحت ذلك السواد ففتحنا السنتنا بالدعا
له فلا يزال يعلي بنا حتى وجدنا الطريق وانه غاب عنا وذكروا ان
عمرها الف وسبعمايه سنه ويتزاوج اذا اتى عليه خمس مايه سنه
فاذا حان وقت بيضها يظهر به الم شديد فيأتي الذكر بما البحر
في منقاره وتحفنها به فتخرج البيضه عنها فيحضن الذكر البيض والانثى
تمشي تصيد وتفرخ البيضه بمايه وخمسه وعشرين سنه فاذا كبر الفرخ
فان كان انثى فالانثى جمع حطبا كثيرا والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم
ذلك الحطب والانثى تدخل تحت النار وتحترق والفرخ يبقى زوج
الذكر وان كان الفرخ ذكرا فالعنقا الذكر يفعل مثل ذلك والفرخ
زوج الانثى وقد ذكروا في العنقا اقوالا عجيبه اعجب من ذلك لكنها
لما لم تكن مستندة الى دليل معتمد اعتمدنا على هذا القدر

وهو النوع الثالث من الجوارح وينقسم الى ثلثه اصناف صقر
وكرنج وبيزيو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب
وتسميه الاكور والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من
الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذا واحسن
الفا وانشر اقداما على جملة الطير من الكراكي والحبارج ومزاحم
ابرد من شاير ما تقدم ذكره من الجوارح وارتب وذلك معروف
في ركوده وقلة حركته وعدم التفاف ريشه وبهذا السبب
يضر اعلى الغزال والارنب ولا يضر على الطير لانها تقوته
وفعله في صيده الانقضاض والصدم وهو غير صاف لجناحه
ولا خافق به ومتى خفق بجناحه كانت حركته بطيه بخلاف

البازي

بازي وصيده عجيب ينزل على راس الصيد ويضرب عينيه بجناحه
ويشغله عن المشي حتى يأتي من يبطش به وهو مع صغره يغلب
الكركي مع جثته وعظم اشجاعه خلقها الله تعالى فيه ويقول
اصحاب الكلام في البيزره انه اهدى نفسا من لبازي واسرع
انسا بالناس واكثرها رضى [illegible] وهو يغتذي بلحوم ذوات
الاربع ويبرد مزاجه ويقرب من المياه ويعافها ولو لم يجدها الدهر
لما اراد ها ومن اجل ذلك يوصف بالبحر وتنن الفم وفي طبعه
انه لا يركب الشجر ولا شوامخ الجبال ولا يلوب الا الغاير والكهوف
وصدوع الجبال وفيه جبن ونفسه دون مثلثه وكذلك ضرب
الغزال والارنب ويضرب سنه ولا يكاد يعلق بفريسته فاذا
فارقها عاد اليها منقضا فبضربها ويرفرف عليها ريثا وكل ما تقدم
ذكره من الجوارح ينقي بالماء ويغتسل وهو ينقي بالتمعك في الرمل
والتراب وصفاته المعهوده ان يكون احمر اللون عظيم الهامه واسع
العينين تام المنسر طويل العنق والجناحين رحب الصدر
ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الشاغين والذنب
قريب القفزة من القفار سبط الكف غليظ الاصابع اسود
اللسان واول من ضراه وصاده الحارث بن معاويه بن ثور بن كلاب
فانه وقف يوما على صياد قد نصب للعصافير شبكة فانقض كذر
وهو العقر على عصفور منها قد علق فجعل يأكله والحارث يحب
فامر فاتي به وقد اندق حناه فرماه في كسر بيت ووظف له
بطعمه قدر ما حتى صار اذا اتاه بالطعام دعاه اجاب ثم صار يطعمه
على البدم ثم صار يحمله لانسه به فبينما هو يوما يحمله اذ راى حمامه
فطار عن يده اليها فاخذها واكلها فامر الحارث باتخاذها والتصيد
بها فبينما هو يوما يسير اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها واخذها فازداد
الحارث فيه محبة واغتباطا واتخذه العرب بعده الكوح وهو الصقر

ثاني من الصقر وشبهه من الصقر كشبه الزرق من البازي الا انه
احرم منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل نحافة وهو يصيد ويجزع
الغزال لصغره ويصيد اشياء من طير الماء يدركها وشدة نقنه اقل
من شدة بدنه ولاجل ذلك هو اطول من البيوت لبشاه وسير على
مقاساة الشقاء من الصقر البويو وهو الصنف الثالث من الصقر
وتسميه اهل الشام ومصر الجلم لخفة جناحه وسرعتها وهو طائر
صغير قصير الذنب ومزاجه بالاضافة الى الباشق بارد رطب لانه
اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء ضرورة كما يشرب
الباشق الا انه اكثر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك
هو اشجع منه لانه يتعلق بما يفترسه ويصيد ما هو اجل منه مثل
الدراج والطيطوي قاول ما يبيض على اللقلق ويقال ان اول
من صاد به واتخذه للعب بهرام جور وذلك انه شاهد البويو
يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع معها ولم يزل بها الى ان صادها فاتخذه
وصاد به الشاهين وهذا النوع ثلثة اصناف شاهين وابنق وقطامي
اما الشاهين فقال الاصمعي اسمه بالفارسية سودانه فعربته
العرب على الفاظ شتى شوذانق وشودق وشودنيق وشيذنوق
وتقول اصحاب الكلام في البيزره الشاهين من جنس الصقر الا انه ابرد
منه وايبس ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديده
وليس يحلق في طلب الصيد طايرا على خط مستقيم انما يحوم لثقل
جناحه حتى اذا امن فريسته انقض عليها قابضا من علو فظربها
وفارقها بطلب الصعود فان سقطت على الارض فاخذها وان
لم تسقط اعاد ضربها لتسقط وذلك دليل على جبنه وفتور
نفسه وبرد مزاج قلبه وعلى كل حال فالشاهين اسرعها واخفها
واشدها مراوغة على الصيد الا انهم عابوه بالاباق وبما يعتريه من
الهرص حتى انه ربما ضرب بنفسه الارض فمات ويقولون ان عظامه

من عظام سايرالجوارح ولذلك هو يضرب بصدره
ويعلة بكفه وقال بعض حذاق هذا الفن الشاهين
كاسمه يعني الميز لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع
ولا يخدم حالة من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم
الخلق واسع العينين حادهما تام المنسر طويل العنق
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين
قصير الساقين قريب القعد قليل الريش ليتنه
تام الخلقة رقيق الذنب اذا اصاب عليه جناحه لم يفتل
عليها شيء منه فاذا كان كذلك فهو يقتل الكركي ولا يفوت
وزعم اهل الاسكندرية ان السود منها هي الصور وان
السواد اصل لونه وانما فارقه البرد فحال ويكون فيها الملح
تراه السلحفاة فتتقبع فيحملها في الهواء ويلقيها على حجر فتكسر
فيكلوه اذا مرض اكل الذراريح ويقال ان اول من صاد بها
قسطنطين وكانت الشواهين قد رضيت له وعلت ان
نحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تتحدر
مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب بعض
بعض ملوكهم وهو راكب بزريق فثار طائر من اوكره
فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجب الملك فضم
على الصيد [illegible] وهو الصنف الثاني دون الشاهين في
القوة الا انه فيه سرعة عظيمة ولا يزيد على صيد العصافير
[illegible] وهو الصنف الثالث ذكر العلما بالصيد انه في طبع
الشاهين والعرب تخالف ذلك وتسمي بعض الصقور
القطامي والمعتنون بالكلام في الجوارح تخالفهم فيما
ادعوه هذا قول كشاجم في المصايد والمطارد الصغير
ويسمي بالشقراق والاخطب والاخيل وذكر بن قتيبه

من اسمايه العراق وبعضهم يسميه باز العصافير وهو طائر
اخضر ملمع بسواد وبياض ممتلئ ذا لحم وفي طبعه شره
وشراسة وسرقة تقرم عليه ونفور من الناس جيد للحيات
ويغتذي باللحم ويأوي الاشجار ذوات الشوك وفي رؤس
التلاع حذرا على نفسه ان يصيده احد وله من التحيل
في صيد ما دونه من الطير كالعصفور والصعو وغير ذلك
من تغيير صوته وحكاية كل صوت يسمعه حتى صفيرة فيدعوا
ما يسمع الى التقرب منه ظنا منها انه من جنسها فاذا اجتمعنا
فاخذه اليه شد على بعضهن واكله وله نقر شديد اذا نقر
منها شيئا اهلكه من ساعته عدو النحل اذ وضع مذاب الذهب
الناقص العيار في مراريته احمر وزاد عياره كما اذ وضع في
مراره الثعلب كان باله ليس النسر وهو ذو منسر وليس بذي
مخلب وانما له اظفار حداد كالمخاليب لان المخلب ما قبض به صاحبه
كقبض الصقر والبازي وهو ينقد كما يتنقد الديك وزعم
الفاحصون عن اخلاق الحيوان وطبايعها ان الانثى من
هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها فتجري حركة الشهوة
للسفاد فتلتذ بذلك وهي لا تحبل وانما تبيض في الاماكن
العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن
وينسب النسر الى قلة المعرفة والكيس والفطنة ويوصف
بحدة حاسة البصر حتى انه يرى الجيفة عن ربع ما بينه فرسخ ولذلك
حاسة الشم لانه اذا اشتد [illegible] مات لوقته وهو اشد الطير
طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد وهو اذا وقع على جيفة وعليها عظام تأثرت
تأثيرها ولم تأكل ما اراد اكله منها وتخافه كل الجوارح ولا
تقوم له شيء منها وهو شره نهم رغيب فاذ سقط على

الجيفة

لجيفة وتملأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب ويثبات يرفع
فيها نفسه طبقة طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وكل
من اصابه بعد امتلايه ضربه ان شاء عصبا او بغيرها حتى
ربما صاده الضعيف من الناس وفي طبعه ان الانثى تخاف
على بيضها من الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب
لينفر منه وهو اشد الطير حزنا اذا فقد الانثى واذا فقدت
الذكر امتنعت عن الطعم والحركة اياما ولزمت الوكر وربما قتلها
الحزن عليه وهو من اطول الطير عمرا حتى يقال انه يعمر الف سنة
واكثر وانه ياتي بحجر من الهند يضعه تحت الانثى ليخف مهاد اذا كلل
لحم الناسر واذا اظلمت عينه مسحها بمرارة فانه يصيب مرارته تذهب
بالعشى تقطير وظلمة العين والغشاوة والماء الحلاوة تخلطه بالعسل وتطلي
به العين كالشاهين فد الكن اغلظ الرجلين لا يعيش الا ببلاد باردة
ويوجد ببلاد الترك يشرف على الصيد ويدور حوله كدايره فيبقى
يسيد وسطها لا يخرج منه شيء ولو كانوا الفا ويترك قليلا
قليلا والصيد تحته فتاخذ البازي بيره الجميع الى [illegible] وتسميه
العرب الاسوف ويقال انه اسم الذكر وهو يشارك العقاب
والنسر في ارتفاعه حين الطيران وصفته انه طاير ضخم ابيض
وربما خالط لونه الانقاس وهو النقط الصغار وهو رهم شديد
باكل الجيف ولا يصطاد وفي طبعه انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي
منها ومن الاماكن الا بحقها وابعدها من موضع عدايه ثم من هذه
الجبال في رؤس قممها حيث تعشش الهدهاب في صداع صخور ما
وذلك شرب العرب مثل باتباع بيضها فيقولون اعز من بيض
الاسوف ويقال ان الانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وانها لا
تبيض عن سفاد بل بالمذاقة كما يقال في الغربان وفي تبيض
بيضة واحدة وربما اتامت في الدار دهرا من عادتها انها تحضن بيضها ويفقس

وتحمي فرخها وتحبه وتقول العرب في امثالها قيد ارخمه ما حمك
قال وما حمقي وانا اقطع في اول القوطع وربه في اول الرواجع ولا
اطير في التحسير ولا اغتر بالشكير ولا اسقط على الجفير وتجي بحجر
من الهند يقال له الوطافيون مدور يقعقع داخله حجر تضعه
تحتها تبيض بلا وجع مرارتها بريت قتيل الطرش تقطير دمياطي
خد للحداة خنيس يغلبه اكثر نظير سنه ذكر وسنه انثى يزق
حرب بيضها ويضع بيضه تحتها فتحضنه فيقفص فيجب الذكر
منه فلا يزل يزعق ويحن ويضرب الانثى حتى يقتلها وهي تبيض
بيضتين وربما باضت ثلثا وخرج منها ثلثة فرخ وهي تحتضن عشرون
يوما ومن عينها سودا والربد قال صحاب الكلاء في جامع حيوانا
الحداة لا تصيد وانما لها الخطف وفي طبعها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن الوحشية ان العقاب
والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة وتصير الحدة عقابا ويقال
ان الحداة احسن الطير مجاورة لمن جاورها من الطير ولو ماتت جوعا
ولا تغدو على فرخ مما جاورها وتزعم نقلة الاخبار وحمله الاثار ان
الحداة من جوارح سليمان ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من
ان تالف وتملك لانها من ملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وهو
كانت في جواره احتش صيد منها ولا اجل ثمنا وفي صيدها لا
تخطف الا من يمنة من تخطف منه دون شماله حتى يقف
الناس يقولون انها عسرى فلذلك لا يمكنها ان تاخذ من شمال
انسان شيئا وليس فيها لحم وانما هي عظام وعصب وجلد وريش
مرض اكل من ريشه مرت بها تقتل الحيات ويكحل بها الذبح العذر
عينه التي من جانب الذعه يبرد مه من سمومه فناه شربا الغراب
وهو اضاف العداف والزاغ والحدأة ورق وهذا الصنف
يحكي جميع ما يتبعه حتى هو في ذلك عجب من ابيعا والغراب ابقع

المورد

المورد والابقع الاعصم ورايت غرابا ابيض اهداه متولي الاسكندرية
للسلطان الملك الظاهر صاحب مصر وسايرها من ذوات المناقير من
ذوات المناسير وهي من سفير قواطع في الشتاء ورواجع في الصيف
وانما سميت قواطع لانقطاع اي الاماكن في وقت دون وقت وفصل
دون فصل والطير التي تقيم بارض شتاء وصيفا بد في الاوابد والغراب
يعيش بهيمة لمكان اكله للجيف وليس يشبع لعجزه عن الصيد
وفي طبعه الاستئثار عند التفاد وهو يتفقد مواجهة ولا يعاف
الى الانثى اذا اسفدها ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات
وحمها واذا خرجت الفراخ من البيض وقويت اخرجتها وطردتها
والفرخ يخرج من البيضة قبيحا جدا لانه يكون حينيذ صغير
الجرم عظيم الراس والمنقار اجرد الجلد اسوده متفاوت الاعضا
فابوه ينكره لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض
الذين يلوذان الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه
ويربيانه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه
انه لا يتعاطى الصيد ان اصاب جيفة نال منها والا مات جوعا
او يتقمم كما يتقمم بهايم الطير وضعافها والغراب الاسود يكون مثاله
في الناس ناذرة فاحشة الباس واردي لخلق تركيبا ومزجها
من برودة يابسة فلم تنضج دما ولحما وسخنة يابسة فاسودت الارحام
والابقع يكون اختلاف تركيبه دليلا على فساد امره وهو الاسود
الاسود وضعف وفي الغراب حدة شديدة وتفاس والعداف
يقوى [illegible] وتخطف بيضها في نصاف النهار ويا كله لانها
حينيذ لا تبصر شيئا فاذا كان الليل شدت البوم على بيض
العداف فاكلته لانها اقوى منه حينيذ نظرا ومن عجيب ما اودع
في الغراب من الالهام ان الانثان اذا اراد ياخذ فرخه حملت
الانثى والذكر بارجلها جاثية وحلقا في الجو وطرحا عليه

يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولهذا اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب ويرون ان صياحه اكثر اخبارا
وان الزجر اكثر فيه ولما كان صافي العين حاد البصر سموه بحافه الزجر
والطيره الاعور كما كنوا الاعمى ابا البصير والغراب من الطير تقويه
تاتي من حيث لا يبلغه حمام وذلك ان الثلج اذا طبق البلاد التي
قطعت اليها خرجت منها نحو الصحاري والجبال والجزائر حتى تعود
الى اماكنها من غير تدريب ولا تعليم فتقيم في الدفامدة ثم تعرف
اوقات انحسار الثلوج عن تلك البلاد فترجع اليها فلا تفارق
مساقطها الاولى التي كانت فيها وليس يدرك خفي على حد وبر
الغراب وبصفا مقلتيه وحدة بصره وصحة بدنه ويكوزه يضرب مثل
في الغدف والسود الكبير يعيش الف سنة واكثر كل بصير تطرد ولدها
الا الغدف يتعاهدهن لسانه يزيل العطش اكلا وكذا قلبه شربا
وحمله والغراب لا يشرب في تموز مرارته تسود الشعر سودا
عجيبا طلا لحمه وموضعه تمنع الماء عنه وباديه ذرقه يحلل به
موضع الطحال يزيل حمرة [illegible] اهل مصر الحبرج وذكر الجاحظ هو
شر الطيور طبعا وابعدها شوطا وذلك انه يعاد بالبيضة فيشق
عن حوصلته بعد الذبح فتوجد الحبة للحمام تتغير ولم تفسد وهذه الحبة
شجرها البطم ومنابته جبال الثغور الشامية والحباري اذا انتف ريشها
اخشوشن وابطا نباته تموت كمدا اذا رات صيحاتها يطرن ولهذا الطائر
خرافة بين دبره وامعايه لا يزال فيها ابدا اسلح رفيق لزج فمتى
رمي عليه جارح ذرق عليه فيتمعط وذرقه كالدبق فيبقى بصرا لعبد
فعند ذلك يجتمع عليه الجاريات فينتفن ريشه طاقة طاقة وفي
ذلك هلاك الجارح وهو يقتدى به اذا جاع تترك بيضها وتحضن بيض
غيرها
وفي هذا الصنف لون وهي الاخضر والزرقاء
والابيض وهو احسن الطير جمالا وقد قاله تاسه تعالى في خلقها

حكمة في اختلاف الوانها واتساقها عبرة فترى في وسط كل
ريشه دايرة من الذهب محاطه بزرقه صوته اي الانثى يتولد
البيض تبيض نيفا عشر بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا وينعقد
في اوان الربيع ويلقي ريشه في اوان الخريف كما تلقي الشجرة ورقها
والانثى تبيض بعد ان حمل عليها من عمر ثلث سنين وانها تبيض
في سنه مرة واحدة وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت ربما
كسر البيض ولهذه العلة تحضن بيضه تحت الدجاج والدجاجه
وتقوى على سن الكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجه
بجميع ما تحتاج اليه مخافة ان تقوم عنه فتفسده من الهوي والفرح
الذي يخرج من حبس الدجاجه قليل حسن ناقص الخلق صغير الجثه
ومدة الحضن ثلثون يوما سنوا ان كان البيض تحت الدجاجه وتحت
الهر والفرخ يخرج من البيضه كما يخرج الفروج كاسيا كاسيا والعادوس
من صغير الذي يبيض بيضا بيض يربح ويقال ان عبث العادوس
باثنا اوان حضنها غيرة منه ان تخرج من البيض ما يشبهه في
تحسين ريشه وبهاء خلقته وزعم ارسطو ان العادوس يعمر حتى
وعشرين سنة وهذا منه تحكم لان يعيشه
عن قلبا بع الحيوان العادوس في الطير كالفرس في
غير ان الناس لا يتبرمون به ويكرهون كونه في دوره
وفي صيحه [illegible] والاعجاب بريشه وحسن
لذيه [illegible] ناظرة اليه اذا قصده صايد
[illegible] ويشتغل به فتصير الفراخ فاذرها طارت
فيرجع الصايد خايبا يترك في عشه رؤس القصب لدفع العدو
يجب [illegible] والصوت الطيب ربما وقع جاثما عند سماع شوقا ياه
الصايد من [illegible] والبسر سعوا كل هلال وتمنع اما لحمه
كبده مشويا [illegible] الصبي الذرع لحمه الاستشفا الكر

ذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وذهب اخرون الا ان الغرنيق صنف
من الكراكي وهو اغبر طويل الساقين قال اصحاب الحيوان عن طبايع الحيوان
الانثى من الكراكي لا تجلس للذكر عند التفاده وسفاده شريفا كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بريسيس لان طبعه فيه حمق والتجارب
بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه يندر بانه حارس
فاذا انقض نوبته قام الذي كان نايما ستر يحا حتى تقضي كلها ما يلزمها
من حراسة بعضها بعضا وله مثاني ومصايف ومنه ما يلزم موضعا
واحدا ومنه ما ينافر جميعه وفي طبعه التناس ولهذا جاء الانظر
منفصلة ولا تتباعد بل صفا واحد يقدمها واحد منها كالرييس
لها وهي تتبعه يكون كذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يسير
الذي كان منها متقدما متاخرا وفي طبعه ان يوبه اذا كبر
عالمها واناثها بقوتها وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم بقوله

اتحذر في خلة في الكرى ... اتحذر فيك خلة الوطواط
اما ان لم تهرب في عشاء ... ويهرب ترجو اجور لسرعة

ومعنى قوله خلة وطوطم انه يبرد به ولا يتركه بمضيعة بل يحمله
معه حيث ما توجه من زعم ان الغرنيق غير الكركي وهو
الجاحظ فانه قال حاكيا عن ارسطو الغرانيق من سفر القواطع
وليست من الاوابد وانها اذا احنت بتغير الزمان عزمت
على الرجوع الى بلادها واوطانها وذكرانها بعيدة عن انثاها وعند
عزمها على الرجوع الى بلادها تتخذ قايدا وسايقا وحارسا وتهض
معا وتطير مع الريح التي تهب فاذا طارت ترفعت في الهوى
جدا كي لا يعرض لها شيء من الجوارح وان عاينت غيما او خافت
مطرا او سقطت لتطلب ما لا بد منه من جمع او هجم عليها الليل
امسكت عن الصياح وضمت اليها اجنحتها فاذا ارادت النوم
ادخل كل واحد منها راسه وينام قايما على سوق رجليه لانه

يصح ان يكون له نام اذا كان يجب ان نومه يكون غرارا وقبل انام يصح
قايدها وسايقها وحارسها فلا ينام الا وهو ملتفت الراس فان
نام قومه يكون اقل من العشاش والغرانيق تقاتل بعضها بعضا
وربما صيدت لسبب ذلك لانها تشتغل بالقتال عن حفظ انفسها
وفراخها اذا قويت تتعاهد الاباء والامهات بالجمع ويقال ان
ريشها يكون في شبيبتها ماذيا فاذا كبرت اسود وليس
ذلك في سايد الطير قاطبة والريش يتحول بياضه الى
السواد ولا يتحول سواده الى بياض بخلاف الشعر
عينه سحرقة قشهر كحلة تحكه بحل عنصل ينفع المطحول
سريعا بعد الحاه الاو[illegible] وهذا النوع ثلثة اصناف بطايحي
وهو الطويل الاسود بزرقة والبركي وهو الدور المايل الى
البياض والنبي وهو الضخم الكبير منها قال اصحاب الفحص
عن طبايع الحيوان انثى من هذا النوع تحض بيضها ثلثون
يوما فاذا خرجت الفراخ ناهدة خرجي فريتهن وعالتهن
فتكون حاضنة ودايه تتوخهن وتشفق عليهن كالام
والذكور تحنو على الفراخ ولكل منها قطيب يستغلبه
كالبط والاوز ليطايحه وتعرف بارض العراق تخالف الاوز
الحبيه في السياح لان الحبيه تعيج ذكورها ولا تصيح اناثها وسطايحه
بخلاف ذلك ولا تخرج على عدد ولا تحض وان خرج من
البيضة الى الحبيه السباحة لا تحض الا بيضا نفسها وتعيل
تسعا او حدي عشره ولا يفارقها الفحل طرفة عين فانها
حال حضره يحرسها في سوقه حماة تنفع المبطون شربا
سنانه قطر البول اكله نحو لصداع صماد مرارته بدهن بنفسج
شقيقه سعوطا في منخر الجانب السليم شحمه شقاق برد
جناسه وجع الاعضا اكلها ذرقه انتعال الياس شربا البسط

وهو اصناف منه الوحشي والاهلي ومن الوحشي الققنس ومن الاهلي
الصيني وقراحه تخرج كاسيه كالفرارج وذكر اصحاب الكتب
المصنفه في العجايب ان بالزنج بط بيض حمر ورقط طوال الارقاب
قصار الارجل والبط وان كان مما يطير على وجه الماء فلا
ينبغي ان يحكم عليه مما يحكم على طير الماء لانه ليس ياويه دايما ولا يعوم
فيه ولا ياكل السمك في كل غرابه فانه ياكل النبات والبزور
وهو وان كان ذا فيه من الريش الفوادم والخوافي فليس بناهض
وانما انتفاعه بجناحه ان يكون متى حدره الى الجارف الى مكان
لا يحار طار مصعدا على وجه الماء في البخار الرطب لا غير ولهذا
الطاير قصب خرج من دبره كذكر الكلب عظيم جدا في راسه
زر كالفلكه فاذا اسفد لم يخرجه حتى ينقلب لحسه ويحمل
له من الانثى عند السفاد ما يحمل الكلب من الالتحام للقلق
ياكل الحمات بتحدر كره بمكان عال كمنارة وشجر من اعواد
وحشيش تركيبا عجيبا اذا اريد تخريبه بمعول يهب اذا احس
بمعبر حتى الغرابي ترك عشه وربما ترك بيضه ولعب
من تلك الديار قال شاهدت بخط ابن حمدون يحكي عن نفسه
قال حكى لي جماعة من اعيان اهل دقوف قالوا انه كان عندهم
فيما مضى قوم من اهل البلده روح من اللقالق فلما باضوا جاوا واخذ
بيض اللقلق ووضع عوضه بيض غراب اسود فلما تفقا
البيض عن فيره وبقي الى اسود ريشه فانكره الذكر فطار
وغاب زمانا ثم اتى ومعه عده من اللقالق فقعدوا على
جدار فمازال كل واحد منهم يطير الى وكر اللقلق ويشاهد
الفراخ السود ثم يعود فيقعد على الجدار الى ان ملوا الجماعه
فرخ السود ثم طاروا جميعهم الى وكر اللقلق فمازالوا يضربون
[illegible]

[illegible] الرقبه والرجلين يتعذر بشرب المياه ان اخرجت
حرص على ضياعها ولا يشرب خوفا ان تقل فتفني فيموت عطشا
[illegible] افشه حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار
في حجم اللقلق يتلون كل ساعة الوانا احمر واصفر واخضر
وازرق سبحان الله ما اعظم شانه مسافر يقبض برجليه على
غصن اذا اظلم الليل يندلي ويسبح الى الفجر قيل تحاف
وتوح النسا عليه رتبط بتخدعشه من لحا السجر المشبه
سيف كتفة ويفتل خيطا يشد هابه ويدليها من غصن
ويمشي فيها اذا علق عصمه على بني في زيادة القمر احبه
ناس وان كان كريها [illegible] والظاهر انه الطير الذي
يسمى مسر النورس وهو يعتلو في الجو ويرجح نفسه على سطح
الماء فيختلس منه السمك بكسه ولا يقع على الجيف ولا يتعدى
بغير السمك [illegible] وهو طير ابلق مسافر وسواد اهداب
يحلق عاليا ويرجح نفسه فيختلس السمك بمنقار له طويل وهو غير
محب للانس ولهذا لا يفارق شطوط الانهار ومعاشه من البق
والدباب ولا يزال مرفوعا في البخار حتى يرى شاخص معاشه فيدلي
لاخذه ولم ير قط طايرا وله واقفا بل محوما وسباحا في سلفهما
[illegible] اسكون ابدا بل يكون دائما وبه يضرب المثل في الهدو من
الشر والطمع في الخير فيقال فلان كالغربي ان رزق خيرا تدلى
ومن رزق شرا تعلا [illegible] وهو شاهرج صغير على سمك
من سطح الماء والشاهات فيها دجلة منقار وفيها كريد كبار
كبار وفيها لكافر ريه الزرق ولسقيه اسهب وهي كلها تركب
سطح الماء وناخذ ما تفترسه منه وتلتقمه بلعا وفي داخل
ب سازل فرست [illegible] البرب وكل طاير امكنها بلعه لحما
[illegible] تطلق هذا الاسم على الذي اصطلح الناس على سمته

وجمعها تهوب استماع صوته وتوثره وكانه مخنث
طيب الغناء يسره استماع غنا غيره الفحل وهو وعاب
ذكر وجوني فالكدري خبر الالوان وقشر الطير ابيضون
صفر الحلوق فصاد الاذناب وفي الطف من الجوني والجوجبة سود
يطلون الاجنحه والقوادم وبياضها ابيض وفيه طوقان اصفر واسود
والظهر غبر رقط تعلوه صفره وسمي الجوجبة تنفح بصوتها اذا
سوت ما تغر عن صوت في حلقها والكدري فصيحة تنادر باسمها
ولهذا يضرب المثل بها في الصدق يقال اصدق من العطاوي
لا تقع بيضها الا افرادا وفي بيضها انها اذا اراديت لما ارتفعت
فيضها انثر بالفرقه عند طلوع النجم تتفقع ان حين
تطلع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء وشرب
نهلا والنهل سرب الابل والغنم اول مره فاذا شربت اقامت
حول الماء متشاغلة اربع مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود اب
الثانية وتوصف بالهدايه والعرب تضرب المثل بها في ذلك
وذلك انها تبيض في القفر وتسقي لاولادها من البعد في الليل
والنهار فتجيء بليلة الظلماء وفي خواصها انها اذا اصارت حيال
ولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلاعلم ولا سحر ولا علامة ولا دلالة
وقال ابو زياد الكلابي ان القطاة تطلب الماء من مسيره عشرين
ليله وفوقها ودونها وهي تنهض من اماكن بعيدة حين يطلع الفجر
فترد الماء ضحى والذي يرد من عشره ايام تنهض مع الاشراق وهو
طلوع الشمس وتوصف القطا بكثره مشي لتقارب خطاها وبرد
مشيه مشي النساء الحفرات سميت قطاة لاجتماعها بعضها ببعض
الاستنا وسرد الكلام وعظمه بزيت بيت شعر
وانتقلنا من بعد ما يسره تشتمه وافت على موج الدب
تشتمه العامه من الناس الحمام وهو اصناف مختلفه الوان

وهذا المصنف من كثيره زعم الجاحظ ان الراعي مولد
بين ورشان ذكر وحمامة انثى فاخذ من الاب الخنه ومن الام الصوت
وفاته سرعة الطيران فلم يشبهها فيه وله في عظم البدن وكثره الفراخ
والهديل والتقرقره ما ليس لابويه حتى قد صار هذا سببا
لزياده في ثمنه وعلى الحرص على اتخاذه والمر[illegible] في تطير
مرتفعة حتى تغيب عن النظر فترى في الجو كالنجم وفيها
ما يبقى يومه و[illegible] وهو طير ضخم قبيل الصقر الفراخ
[illegible] وهو اضخم من العداد وابيل ثقيل الجسم لا يستقيم
الطيران الا قليلا [illegible] وهذا لا يلزم الطيران في الجو وله
قوه في جناحيه حتى يقال ربما كسر بها الجوزه وباقي من
الغابة ليلا فيه وصحاب الرشاش في تربيته يلقوه على البحريات
فيخرج من بينهما حمام يسمى المضرب تجتمع فيه هدايه البصري وشده
السداد يطير صعدا حتى يرى كالنجم وربما اقام الواحد منها في
الجو قائما على ذنبه يوما وليلة وفي ذنبه احدى وثلثون ريشه
[illegible] وتسميه العاقبون الملاح والشقاق وطيرانه تحوم
يعنون البصريه وهو بالنبط [illegible] ما قدمنا ذكره كالعتاق
في الخيل [illegible] واحدها من البرادين وفي [illegible] العتاق وهو اشرفها
طيرانا والطف جرما [illegible] العين مدور الراس مشمر الشوق الى
اعلا الركبتين من الريش والناس ينا فلون بالبوادي في السبق
بغايات وطبعها الحراره والرهوبه وتسمى بالبصره المذابيات
قال الجاحظ وقد يباع منها الزوج للهام بخمس مايه دينار ولم يصل
الى هذا الثمن شيء من الطير وتباع البيضه بخمسه دنانير والفرخ بعشرين
دينارا وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ
يحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المده القريبه

وفيه ما يقطع ثلاثة الف فرسخ في يوم واحد وربما انه اصطيد وغاب
عن وطنه عشر سنين ثم هو على ثبات شهره وقوة عقده وحفاظه
ونزاعه الى وطنه حتى يجيء اليه صار اليه وان كان جناحه مقصوصا
جدف به وحثته نفسه الى المضي لرسمه فاما بلغه واما عدت
وهو ملقى غير موفى واعداوه كثيره وسباع الطير تطلبه شديد الطلب
وخوفه من الشاهين اشد خوفا من غيره واذا رات عقابا خافت منه
تفرق بين الغراب والصقر وبين الصرمى شاهين ومن سباع
الطير لكنه يذعر منه فيحمل باب المخلص ويعتريه ما يعتري
الحمام داريس لاسد والشاه اذا رات ذئبا وغارت اذ رات
طيرا ومن عجائب النسبة فيه ما حكاه ابن قتيبة في كتابه عيون الاخبار
عن شيخ ابن زهير انه قال رشيا قصرت من ريش ومن ذنبه وقد
ربيته في الحمام ربيت حمامة لا تريد الا ذكرا ولا تريد الا ذكرا
ان يملك احدهما ويوخذ زبيب منه وزبيب حمامة تريد
تريد ساحة يريدها ورايت حمامة تهارج وفي بلكن ترس
فسها ما تعدره ورايت حمامة تعدو حمامة ويقاتل
عنها عن ذلك وكل لا يكون لذلك بيض فرخ وهو في سبيل
بيض الفرخ ورايت ذكرا يقعد ذكرا ورايت ذكرا يقعط كلما
في ولا تزاوج وانثى يقعطها كلما راها من الذكور ولا تزاوج وليس
في الحيوان ما يقبل بعضه على بعض مثل الحمام وهو عفيف
في سفاده حريص على اثره بعد اثر الانثى حتى انه قد علم ما تفعل
ويجتهد في احفائه وتعطيته وهو يقعد لتمام ستة اشهر وقد
تحمل اربعة عشر يوما وقلي تبيض وتحضر مرارا وفي ذكر
الثانية اني وسر الاولى واثنية يوما وليلة والذكر مع الحمام
حلس في البيت وتسخنه حتى من نهار والانثى بقيه
النهار وذلك لليل وقلي تبيض وتفرخ في كل ثلاثة عشر

مرت

مرت وكثيرها ثلاثة عشر مرة انه خلق البيض في ثلاثة ايام وقل
من ذلك وكان يحبس حمامة البيض في حوفها بعد وقت
الذكر ينبغي البيض فيه لثلاثة ايام اذا دنى من قل عنها
وقد هي من رسها ووضع يعرض لها والبيض يبلغ ويخرج منه
الفرخ اذا مضت عليه من يوما والذكر والانثى يدفيان الفراخ اياما
ويغطيانها حتى تقوى كما تفعل بالبيض لتسخنه عليها واذا باضت
وابت الذكور الى عشه والجلوس على بيضها اما لحال
ضعف او كبر ضربه الذكر واضطره للدخول واذا اراد
ان يقعد الانثى ضرب الوكر وقد هذا النوع
ان الفراخ اذا خرجت من البيض مضغ الذكر ترابا ماء واطعمها اياه
ينهل به سبب المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش
وهو اشد الطير ذكا يسعد في نهوضه ويرى علامة من بلده
فيهتدي بها علامة السماء الغيم يدنيها فيقع بلد بعيده عنه
يلهم الجرم وزقه يشهل بولاده حمل الشفاء وعامة ثمار
وزهاء الدره وفي مار لندي وحبش دمشق
حكاية
لين بما وقع فيها من اخبار وفي لونه لا غير والاسود
والاحمر والاصهب وهو صغيره
المنقار
سوده
في طبايع هذا
شعاير
زعاس
يرب حمامه
مر

الطايريسمي دجاج البر وهو صنفان نخدب وتهامي فالنخدب
منه احمر رجلين وناباق وفيه بياض وهو يسمى بذر يعقوب
يفرخ بذر سلك وهذا يسلله وهذا يفرخ كما تخرج الفرخ
الدجاجة ويقول اصحاب الطبايع الدجاجة
لم تلقح تمت في التراب وتشبه على اصول ريشها فتلقح ويقال
انها تبيض بسماع صوت الذكر وبيض تنهب من ناحيته وذباصف
جله ميز الذكر الذكر منها فضمها الانثى الاناث فضمها
وتذلل لها في التهيئة
ان الانسان اذا لم يره عند طيرانه حتى انه يضيفه
منه والذكر عند الغيره على الانثى واذا اجتمع ذكران قتل قاربهما
لقب ذلك الاخر وذهب الانثى من عنده وتبع الذكر
خدع امتاله بقره يتخذه الصيادون في شبكهم الكثر
الفرقرة فتجتمع اليه اناثها فيقعن عنده وهو وعلى ذلك
كامنة منها وحاضرها وفي جمع الانثى اذا صيد بيضها
شيء اذا ذبح وعلمتها على بيضها ورماسرقت بيضة بعد اخرى
حتى جمع لها فحضنه
منها لفرخ الفروج ورما دل البيضة
من المواضع التي وصفت في دلك
والاعز وغيرها مما تمتد
ما كول وهو بيض الحمام وبيض
وجود او مجموع البيض اما من سفاد او اما من
من الدجاج اصغر واصغر من الديك
من الدجاج والقبج والحمام والاوز والطاووس وسيم بيض الفرخ
من غير سفاد بل يتولد من
الانثى وبيض الفرخ

الاطراف

اوفي يفرخ لاناث وما كان مستديرا يغلب الاطراف فهو يخرج
الذكور وربما في البيض فاخرج الفرخ من ذاته اذا كان موضوعا
في ارض دفيه مثل ما يفعل اهل مصر حيث يضعون البيض في
دهل الزبل فتخرج من الفراخ وربما دفنوه في السرجين وربما كان
البيض موضوعا في اتبنة دفيه فيسخن ويخرج منه الفرخ والدجاجة
تبيض في السنة كلها ما خلا شهرين شتويه ومنها ما يبيض
ستين بيضة ومنها ما يبيض مرتين في اليوم ويتم خلق البيض
في عشرة ايام والبيضة تكون عند خروجها لينة القشر فاذا صابها
الهوى يبست وهي تشتمل على بياض يسمى الزبد وصفرة تسمى
المح وعليها قشر رقيق تسمى قيضا ويطوه قشر صلب فالبياض
رطوبة غليظة رجه متشابهة اجزاؤها متركبة المني والصفرة
رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بالدم قد جمد وفي الفرخ مادة
يعتذي بها من سرته وذنبه يتكون من رطوبة البيضا عين
الفرخ ثم دماغه ثم جلدة راسه ثم بخار البياض في لفافة واحدة
ثم جلدة الفرخ وبخار الصفرة في غشاء واحد في سرته فرخ فيعتذي
منها كتعذي الجنين بسرته من دم الحيض فبياض البيضة مادة العظام
والغضاريف والاعصاب والوبط والوتران ولعروق الصوارب
والشوالن والاعشية وربما وجد في البيضة محان قال ارسطو
باضت دجاجة فيما مضى ثمان عشر بيضة لكل بيضة محان ثم
حضنت فخرج من كل بيضة فروجان احدهما اعظم جثة من
الاخر وخلق الفروج يتبين اذا مضت عليه ثلثة ايام ويعرف الذكر
من الانثى بان يعلق الفروج براسه فان تحرك فذكر وان سكن
فانثى بيضها يترك في التبن شتاء وفي النخالة صيفا لا يفسد
والدجاجة اذا هرمت لم يلن لبيضها مخ واذا لم يكن لها مخ لم يخلق منها الفر
لانه لا يلين له شيء يعذيه وبعد ذلك والعجب من اخلاق الدجاج انها

سها سائر السباع فلا تخشاها وتمر بها ابن اوى وطى على سبع فترى
بعضها اليه وانها اذا قاتلت الديك تشبهت به ورامت السفاد ورفعت
رجلها حتى لا يُعلم انها ذكر ام انثى واذا تشبهت به صياحا وهراشا بين
لها شوكته والدجاجة توصف بقلة النوم وسرعة انتباهه ويقال ان
نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انما
تفعل ذلك من شدة الجبن والفزع عنها من الحيلة ان لا تبيت على
الارض وان ترتفع على رف وماشاكله واذا اذن بالمغرب فزعت الى
تلك العاده وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضه كاسيا كاسبا كيسا
ظريفا مليحا مقبولا محببا مكتف بمعرفته حديد الصوت سريع الحركة
واذا حضنت البيض وسمعت صوت الرعد فسد بيضها واذا استمنت لا تبيض
واذا كثر الدجاج قل بيضها كالنحل اذا تراحمن لا تحمل كثره اكله يورث
الناسور والنقرس شحمه ينفع الكلف الاحمر في الوجه وشقاق
البرد مرارتها المأكولا قانصتها مشويه البول في الفراش
كثير شهوة وعجبا يبشر بالفجر ويقتسم صوته على التاعات ان كان
تسعا او خمسة عشر ديكا يصيح قبل الفجر ثم بعده الى ان ينبسط
النهار وله اصوات في النهار بعد وهن وربما اكل اللحم ويحسوا الدم
يصيد الذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل البقول ويلقط الحب
وذلك من طباع بهايم الطير ومما عابوا به الديك انه لا يالف منزله
ولا يعرف ربعه ولا يحن الى دجاجه ولا تتوق نفسه الى طروقته
ولا يشتاق الى ولده ولا يذكر ولا يتذكر ولا يهتدي ولا يتصور لان
له طبيعة بلهاء داهلة وذلك انه اذا اسقط على حايط لم يكن
له هداية ترشده الى داره وهو لا يثبت وجه صاحبه ولو لم تخلق
الا عنده وفي ظله وتحت جناحه ويتبرج لغلبه الشبق عليه
وان مما ملحوه به ان يجمع له عدة دجاج فيستوسقهن ما دام اناه
ولا يبتر واحدة منهن على صوتها وانه يعرف الاوقات الليلية

ومن قام بايقاض الديك لا يبقى به ثقله ومن علامه المهارش
وهو خبرها حمرة عرفه وغلظ رقبته وضيق عينه وسوادها
وحدة مخلبه ورفع صوته بحب الدجاج وبوثرها وربما اخذ الحب بمنقاره
ورماه اليهم ويهارش عنهم هذا كله في شبابه فاذا هرم كان همه نفسه
بجمعهم بالليل في حرز ويقف على بابه يحرس بيض بيضه
في عمره تسمى بيضه العقر لا يدخل الشيطان بيتا فيه ديك ابيض
اقرف ومن ذبح ديكا ابيضا نكب في اهله وماله ومن عجيب
احوال الديك انها اذا كانت قد ربيت في مكان ثم دخل عليها
ديك غريب شفدنه جميعها والديك ان كان احمر او ابيض عرفه
ينفع المجنون بخورا مرارته نمرقة ضان الفتيان اكلا عصم
جناحه على وسط راكب لا يتعب من السوق حجارة بطنه ينفع
المجنون تعليقا خصيته على المهارش يغلب القيل اما الفيق
فطاير في الحمام اللطيف واهل الشام يسمونه زربق وفي طبعه
اثره الالف بالناس وقبول التعليم وسرعة الادراك مما يلقن
من الكلام حروفا مبنية اسما وافعالا حتى لا يشك سامعه
اذا سمعه ولم يره انه انسان متعفرق ويسمى كندش بالفارسيه
المعجمه وهو طاير لا يأوي سقف ولا يستظل به بل يهجر
وكره في المواضع المشرفه جو الهوا القبيح وفي طبعه الزنا
والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب به المثل
في جميع ما ذكرناه واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق
الدلب خوفا من الحفاس فانه مني قرب من البيض مذر وفسد
وتغير من ساعته وهو يغطي اوراخه جناحه اذا نزل المطر
خوفا عليهم منه وشفقة وتقول العرب اموق من عقعق
وان كان حذرا فانه يضيع بيضه وفراخه وفي طبعه انه شديد
استلاب والاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين وشلك

خطير اختطفه من بين يدي قوم فاما رمي به وخلفه في الهوي
فانلقه واما احرزه ولم يلتفت اليه ابدا الهدهد وهذا الطاير
منتن الريح فان لم يكن ملطخا بشي من القاذورات لانه يبني
الخوصه من الزبل وليس ابتناوه منه علي قدر رغبته وحاجته
في ان لايتخذ الخوصة الا منه لكنه جرب علي عراق ابوبه اذ كان
هذا الصنع عاما في جنسه ويذكر عنه انه برا المآقي باطن الارض
كما براه الانسان في الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان
عليه السلام علي الماء وبهذا السبب كان تفقده له علي احد الاقوال
وقال الجاحظ الهدهد وفي حفوظ وذلك ان الذكر اذا غابت
انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم لم يقطع الصياح
حتي تعود اليه فان حدث بها حدث اعدمه اياها لم يستفد بعدها
انثي ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يمتلي بعدها من طعم
بل ينال منه ما يمسك رمقه الي ان يشرف علي الموت فعند
ذلك ينال منه شيا يسيرا يفتح فاه في الربيع فيخرج منه
ذباب وبطير لاتوجد الارضه في مكانه وهو مرض اكل العقارب
فتنزعه تنفع وجع الراس تعليقا عينه تحت الراس تسهر
وجعلقة تذكر وفي رقبه مجذوم [illegible] لسانه لايظفر حامله
عدو ولاينسي ويزيد في غلمه وفهمه وذكاوه شربا بمرارته
للقوة ثلثة ايام قاعدا في بيت مظلم سعوطا من وضع
ريشة منه علي اذن غلب عظيم يقتل الارضه والنمل والعرب
واشباهها تدخينا رماد اقانيه يجلب شربا قبل المباشره
[illegible] ورفيق قال انه ضرب من الغراب يسمي الغداف
وقال اخرون هو الزاغ وهو من الطير التي تلقن فيبلغ منها
الامل في قبول التعليم ولايري الا في ايام الربيع ولونه ارفط
للس سواد اغلب من الشقاد في لونه الابيض وقد راي في

هدية

هديه احدها منويل ملك الروم الي الامام المستنصر بالله العبيدي
السماني ويقال انه التلوي ويعد في الطيور القواطع التي
لايعلم من اين تجي حتي ان بعض الناس يزعم انه يخرج من البحر
المالح فانه يري طايرا عليه واحدي جناحه منغمس في الماء والاخر
منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية حتي انهم يتغالوا في ثمنه
اذا انجب وربما بلغت قيمته ثلثمايه درهم بيضا واكثره وهو صنفان
ربيعي وطرماحي فالربيعي القاده الراحل والطرماحي القاطن
المختلف في الارض والبلاد الخصيبه فيبيض ويفرخ فيها كالحجل
ويصاد في الصيف واوايل الخريف وزعم المعتنون به ان
صوته يتقسمه علي تسعه ضروب وهو نصف وسخلع وتخليف
ومرسل وخططي ورهوله وخفيف الضرب وهو اعلاها
قالوا وهذه الضروب اصيله يتفرع منها وزعا علي تفريع الغنا
والموسيقي فالزحف مقابل رست والتخليف مقابل عراق
والمرسل مقابل اصبهان ويذكرون من هذا الهديان التي لايقوم
عليه حجه ولابرهان مالا يسمع العاقل سماعه ولاتالفه طباعه
واستيموا اذا رنم ونجحر في غير صرم وذلك ان حكايه صوته
علي ما اتفقوا عليه تشقشلق ولا اعتبار عندهم في القيمه بحس
الصوت فانه قد يوجد من الزحوف ما قيمته الترمن خفيف الضرب
وذلك لاجل الفراهه وكثره الاصوات فانه وجد منها ماصاح في
الليله الواحده ثلث الف صوتا وفي الزحوف ما لايفهم ويسمي
مغلق وهو بالنسبه الي ماعداه اعجمي والغالب عليها قبل ان يسمح
الوعوعه وحكايه صوتها وعوع وفيها ما لانعرفها وفيها ما يطلق
عليه ابوحلقين وهو عندهم من الضروب الفرجه لانه يقول
شقشلق مرتين في صوت واحد وعلي كل حال فاي معني
في هذا الهذيان [illegible] الرعبان وتوقر عليه الظلمان

فيعالي في التمن ويفوز بتحصيله من ومن وهو المنزل
على بني اسرايل سكنت في الشتا وفي الربيع يصح مع الفجر
والبيش سم قاتل وهو يتغذي به العصفور وهو
ضرب فيها ما هو مطرب بصوته مجيب بصورته وحسنه وسياتي
ذكرها فيما بعد ان شا الله فاما العصفور البيوتي فان اصحاب
الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان في طباعه اختلاف ودلك
ان فيه من طبايع سباع الطير وبهايمه فالذي فيه من طباع السباع
انه يلقم افراخه ولا يزقها ويصيد اجناسا كثيرة من الحيوان ذي الجناح
كالنمل اذا طار والجراد ويا كل اللحم والذي فيه من طباع بهايم الطير
انه ليس يدري مخلب ولا منقار وهو اذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث
واخر الاربعه وسباع الطير يقدم اربعين وتوخر اصبعين ويا كل
الحب والبقول ويتميز الذكر منها على الانثى بلحية سوداكما
للرجل والنيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمه
احنى على ولده ولا اشد به شغفا وعليه اشفاقا من العصافير
فانها اذا اصيبت باولادها او خافت عليها العطب فليس في
شي من انواع الحيوان من المتاعده مثل الذي في العصافير
لان العصفور يدب الحيه قد اقبلت نحو عشه لتاكل بيضه او افراخه
وانها مولعة بذلك فيصيح فلا يسمع صوته عصفور الا اقبل اليه
يصنع مثل صنعه بتحرف وقلق ولوعة وربما اقلت العصفور
الفرخ وصار الى الارض وذهبت للحيه ليختفي عليه اذا كان قد ثبت
ريشه ادنى ثبات ولا يزلن يهيجنه للطيران بان يطير نحوله
ودونه حتى يحتملنه بذلك العمل والعصفور لا يعرف الشي وانما
يرفع رجليه ويثبت فيضعهما معا ليس معه الا النقران وهو
كثير السفاد فربما استفد في الساعه الواحدة نحوا من خمسين
سرا ولذلك قصر عمره فانه لا يعمر اكثر من سنة وعلامه ذلك

ان الاطواق السود لا تظهر فيها الا في اوان الربيع بقليل وهذا
يدل على انه لا يبقى من الذكور في العالم الماضي شي وليس لشي
جسمه مثل جرمه مرارا كثيرة من شدة الوطي وصلابه الوقوع
على السطح مثل ما للعصفور ولفرخ العصفور تدرب على الطيران
حتى انه يدعى مجيب قال الجاحظ وقد بلغني انه رجع من مسح
الشوك زعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان
الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك زعم ارسطو ان الذي
يادي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط افراخه
او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار
رفرف فوق راسه وعلى عنقه واذاه بطيرانه وصياحه
ونقره في جراحه ويقال ان سبب عداوته ان معاش هذا
العصفور من بزر الشوك وفيه بيض والحمار يرعى الشوك اذا
كان رطبا [illegible] وهي خبراكيره المنقار على راسها قبره وهذا
الضرب خب قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صاح به وربما
رمي بالحجر فاستخف الرامي ولطا الى الارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا السبب
لا يزال ملحوذا او مقتولا من الرامي تحمله الحنق عليه فلا يزال
يرميه حتى يصيبه وهو يصنع وكره على الجادة حتى لا يمر عليه
الاحتياط ذو صوت مطرب ونغم لذيذ يتخذ عشا عجيبا على
ثلاثة اعواد من شجر ياتي بنوع من حشيش غايه في اللطف
وينسج في الاعواد سليلة عجيبه التاليف لا يقدر بشر ان ياتي
بمثلها مستتره بالورق من الجوارح لحمها ينفع القولنج
وتسميه اهل الاندلس ام الحسين والمصريون السقاء
وهو ذو الوان حسنه التاليف والترتيب وذلك ان شاء
حسنه متصل الاصباغ بالحمرة والصفرة والبياض والسواد والزرقة
والخضرة وربما علم السقي المامن الانا الى انا الى لطيفه يطق حملها دب له

البلبل وهو العندليب وتسميه اهل المدينة المغرد وهو
من عصافير الاصل وهو طويل الجسم غير الراس لطيف القد
ماواه الشجر قال الجاحظ البلبل موصوف بحسن الصوت
والمنجره ومن شانه اذا كان غير حاذق ولا ماهر ان يطارحه
انسان بشكل صوته فيجيبه ويقدر قوته علم وجود صوته وحسن
وانه يحب الورد فاذا راى من يقطفه اكثر الصياح لاجله عن
الملاعبه لفرط حرارته لا يخرج يوم الريح لعلمه انها تعلبه
صفور التوكل والقمره وحدد، والبلبل من ضروب العصافير
الحطاء، ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع
الى الناس تقطع البلاد البعيده البهم رغبة في الانس
منهم والالف بهم من حيث لا يبلغه خبر ولا يطاه صاحب
يتقرر انه اذا قطع الى الناس لم يمض بينه الا الى ابعد المواضع
حتى لا تناله ايديهم ولا يحمله الانس بهم على ترك التحرز من
ملابستهم والخوف منهم على صفو نفسه لذة السكون اليهم
فهو لا يتجشم لحرم حقه ولا يمنع الارتفاق بهم حظه ومن
عجيب حاله ان تقلع عينه فترجع وهو لا يرى ابدا واقفا على
شيء ياكله ولا يتناوله حتى ان بعض المتكلمين في طبايع الحيوان
زعم انه ليس له رجلين ولا يرى مسافدا ولا مجتمعا باثناه والخفاش
عدو له وهو متى افرخ وضع في اعشاشه قضبان الفرسك والشراب
فلا يودنه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين
جديد وهو يبني عشه عجيبا وذلك انه يطير الطين اللين والشعر
واذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يطير حتى يمتلئ
جناحاه وتصير شعيرها بالطين واذا بنى عشه وضع الجاسي او لا
كما يفعل الناس ويصير مقدار العش [illegible] ويتسع انثاه ويرحمه
وهو يتوى في الطعم [illegible] لا يتقي في عشه [illegible]

خارجا فاذا اكبر فرمان عليهما ذلك وانه يتبع الربيع فاذا احس
بالصيف اخذ فرخه ورجع الى الوكر الذي تركه في البلد الاخر
يتخذ وكره من طين وشعر يعاون بعضها بعضا في عمله عند
بناء بما يتسهل الطلق شرباريش راسه تحت وساده
منوم دماغه بدهن يمنع تقمل الراس دهنا عينه معلقة في
سرير من ناه عليه سمر واصحاب البرقان يلاحظون فراخ
الحطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان البرقان اصابها
من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر البرقان فيطرحه على الفراخ
وهو حجر اصفر فياخذه الحطاف فيعلقه عليه او يحله ويشرب
من ماه شي يتير ابيرا والحطاف متى سمع صوت الرعد ما
وهذا الضرب وان كان داجاح فلا يطلق عليه
اسم الطير الا مجازا لانه ليس من يعرف في شي فانه ذوات ذوات
واسنان وخطم وخصيتان بارزتان ويبول كما تبول
ذوات الاربع وتحيض وتلد ويرضع ولا ريش له قال
بعض المفسرين للكتاب العزيز لما كان للخفاش هو الذي
طايت بنو اسرايل عيسى صلى الله عليه وسلم به لكمال خلقة الات
خلقه عيسى عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق
ولهذا استاير الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل
اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يصير الا ليلا
قال بعضهم سبب مباينة الطير له وانكارها اياه
مخالفته لها في الخلق والطيران والسفاد وغير ذلك مما
ذكراه انفا وهو من عرض الطير شديد الطيران كثير التلفي
سريع التقلب وطعامه البعوض والفراش يصيدها وقت
طيرانه وليس له اعطاف و[illegible] مع ذلك كله ليس بريش
[illegible] هو لحم وجلد وطيرانه بغير ريش عجب من عجايبه انه لا يطير

في ضوء لا في ظلم وسبب ذلك انه ضعيف قوة البصر قليل شعاع
العين ولذلك لا يظهر في ظلمة لانها تكون غامرة لضيا بصره ولا
يطير نهارا لضعف ناظره عن التحديق في شعاع الشمس فهو
لذلك يجعل خروجه في طلب قوته في وقت غروب الشمس
وظهور الشفق وذلك وقت هيج البعوض وانتشاره وهو
يترك الجبال ويتبسط الفيافي وصدوع الصخور وجزائر البحور
ويطلب الناس وقريهم ثم اذا طار في بيوتهم قصد رفيعة مكان منها
واحصنه وابعده من المواضع التي يحتاز بها وترتفع فيها الجوارح
ويذكر بطول العمر حتى يجوز العقاب الى النسر وبحور الفيلة وحمر
الوحش الى الحيات ويقال ان الذي يظهر في ضوء القمر من
الخفاش هو المتن ولذلك يضحم ويقبل للحم على الكبر وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان وهو يحمله
تحت جناحه وبما قبض عليه بفيه وذلك من ضنه به واشفاقه
عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي تطير وفي طبعه انه متى
اصابه شجر الدلب خدر ولم يطر تاركا [illegible] على الشجر وتترك
اذا علقت خفاشة على قربة تجاوزها الجرد راسه في [illegible]
تالفه وتخت وساده لا ينام صاحبها دماغه ينفع ما العين
كحلا دمه يمنع نبات الاسنان والعانه بعد النتف ذرقه الظفرة
والبياض ويهرب النمل وضعا في جحرها العوجاء اذا
مات في ما من شرب منه لم ينم شهرا اذا علق من شعرانتا
في عنقه لم ينم الا ان يموت الوطواط او يوخذ شعر راسه ويحط
في محلة من وضع راسه عليها نام دماغه بدهن ورد ينفع
عرق النسا [illegible] من طبيعته الطيران بالليل والادلاج
والصياح بالاسحار والاشراف على مواضع العساكر ويوصف
بالحمق ومن حمقه انه يقال له اطرق كرا فيلصق بالارض حتى ير

وتقول العرب الهرة كرا الهر وكرا ان النعام في القرا حذر
تزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل
تتصور نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره مستوحشة
لجندلها وفي ذلك يقول توبة بن الحميير
ولو ان ليلى خلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح
وزعموا ان هذا واقع ويكون عليه حكاية من خرافاتهم وتقول
العرب ان هذا الطاير يكون صغيرا ثم يكبر حتى يصير في قدر البوم
ويسمونه الهام واحدها هامة وهو يتوحش ويصيح ويوجد
في الديار المعطلة والنواويس وحيث مصارع القتلى واحدات
الموتى ويقولون انه لا يزال عند ولد الميت ومخلفيه ليعلم ما
يكون بعده فيخبره وجا الاسلام وهم على ذلك حتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا عدوى ولا هامة
في الاسلام [illegible] ويقال انه الصدي ويقال ان الصدي
ذكر البوم والبوم لا ذكر له منه وقيل بعض المعتنين بالبحث
عن اصناف الحيوان البوم خمسة اصناف منها ما يعيد الارنب
ومنه صنف له لونان يأوي الاكام والدبر ومنه المذبح بالصفره
وله حواجب وقرون من ريش يسكن الجدران ومنه الغبيشه
وهو الهام ومنه القن وهو يصيح كالهام لكن صوته ادق وكل
هذه الاصناف تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي طبعها
عداوة الغربان وبغضها على انها مبغضة لساير اصناف
الطير فان الطيور يطيرون حوله وينتفون ريشه ولذلك
صيادون الطيور يجعلونها في مصايدهم لان الطيور اذا
رأوها اجتمعوا عليها [illegible] فهو ماله جناح يطير به ولا يمشي
طاير الا الاعجاز عند الجاحظ للمناسبة والهم ما تقدم ذكره من

هذا النوع من ذكوره ما يظهر ذكوره في اشراق قرص الشمس واصله عند ذكوره
جراد قال الجاحظ تقول العرب سرات الجراده اذا باضت وتها
فاذا خرج من بيضه فهو دبا ثم يخرج اصهب الى البياض فاذا انبت
فيه خصوص سود وصفر وبيض فهو المشح فاذا تم جناحه فذلك
كتفان لانه حينئذ يكتفي المشي فاذا ظهرت اجنحته وصار احمر
الى الغبره فهو الغوغا واحدها غوغاه وذلك حين يستقل فيموج
بعضه في بعض ولا يتوجه الى جهة فاذا بدت في لونه خضره واصفره
واختلف في الوانه فهو الخيفان فاذا اصفرت الذكور واسودت الاناث
سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه امواضع الصلده
والصخور الصلبه التي لا تعمل فيها معاول فيضربها بذنبه فتفرج له
ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون كالاخوص ويكون حاضنا
له ومربيا وللجراده ستة ارجل يدان في صدره وقائمتان في وسطها
ورجلان في مؤخر جسدها وهما رجلاها منشاران والجراد من حيوان
الذي ينقاد الى رئيس يجتمع كالعسكر اذا فزع او تتابع طلبه
فاعنا واذا نزل اول نزل جميعه ولعابه سم ناقع ما وقع على
شيء الا اهلكه وجاء في الحديث الجراده سرة من حوت واذا لك
هو يوكل ولا يذبح وفي الجراده خلقه من عشر من جبابرة الحيوان
وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن
عقرب وجناحا نسر ومخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية
يقال لطابر فارس وللاخر راجل اذا اختفت اهل قريه عند
قدومه عليهم تحاوز بهرب من قتار بعضه وموت بخربه
البواسير وعسر البول ينفع رجله تقلع النائله قال
محمد بن كثير بن عطا قال سمعت الاوزاعي يقول كان يبروت
رجل يذكر انه راى رجلا راكبا على جرده قال وعليه خفان
طويلان اظنه قال احمران وهو يقول يا دنيا باطلك

ما

ما فيها ويقول بيديه هكذا فحيث ما اشار انتاب الجراد
في ذلك الموضع فبلغنا ان ذلك كان ملك الجراد قال
محمد بن جعفر ان لله جرادا اكبر من الوحش فسبحان من
يهلك القوي الاكول بالضعيف المأكول النحل
وله حيوان عنده الكيس والفهم والطهارة والشجاعه والهيبة
الطريفه والخلقه اللطيفه والنظر في العواقب ومعرفه فصول
السنه واوقات المطر قال ارسطو النحل تسعه اصناف
منها ستة يأوي بعضها الى بعض ذكر اسماها باليونانيه ثم قال
وغذاء النحل من العسل وذلك من الذي يشاره فانه يدخل
في النحل فيخرجه من الخلايا وللنحل غذا اخر مثل العسل
يسمى الموم يعني الشمع وهو يجليه على ساقه من اطراف الشجر
وهو رطوبه لزجه يقطر عليها اول ربيع وكذلك العسل
وفي اعمال النحل وتدبيره لعائشه اختلاف كثير فانه اذا صار
حليه بطيفه نقيه بني فيها بيتا من الموم ثم بني بيوت الذكور
التي لا تعمل شيئا وهي اليعاسيب والذكور اصغر جثثا من
الاناث وهي تلثر الماوي داخل الخليه والنحل يلقط من الزهر
الموم ولا ياكل منه الا ما كان حلو الريح وما فيه رطوبه حلوه
وعذبه وهو اذا حمل تبين في طيرانه انه مثقل به وهو لا يقدر
على ازهار مختلفه بل على زهر واحد وان قعد على زهر اخر
انما يقعد عليه بعد ان ينصرف الى الخليه والنحل تملا بعضه
ليبرد عسلا وبعضها فراغا ذكورا واذا اجتمعت الفراخ على
ملك بلا امر اخر طارت فان تبعها الملك الذي تركته فتلك
وملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وان كانت فهي تخرج باجمعها الذكور مع الاناث

وترتفع في الهواء، ثم تعود الى الخلية قال ومن خصائص الملك
انه ليس له حمة يلسع بها والنحل تجتمع فتقتسم الاعمال فبعضها
تحمل العسل وبعضها تحمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني
البيوت وسوتها من اعجب المباني لانها مبنية على اشكل الذي
لا ينهدل ولا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في
دائرة لا توجد فيها اختلاف وفي طباعه انه يهب رعيه بعض
ويقاتل بعضه بعضاً ويقاتل الاغراب عن خلاياه اشد من دفاع الخلية
وربما هلك الملتوع وربما سلم بان يعصر موضع اللسعة حتى تخرج الحمة
واذا ذهبت الحمة من النحلة ماتت واذا هلك شيء من النحل داخل
الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفي طبعه النظافة ومن نظافته
انه يلقي رجيعه خارج الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل ما دام الربيع
والخريف وما يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب
من الماء ما كان نقياً صافياً وخلية حيث كان ولا يأكل من العسل
الا قدر شبعه ويخرج من الخلية ما كان وما لا يشفق على العسل واذا
قل العسل في الخلية مذقه بالماء ليكثر خوفاً على نفسه من فساده
وقد علم ذلك من حاك المشتار فانه اذا دخل الخلية واخذ جميع
ما فيها من العسل هلك النحل فاذا اراد ابقاءه اخذ بعضه
وترك لها ما يقوتها زمن الشتاء وما يغذيها عند عدم الزهر
فاذا اخذ العسل افتقد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وما
فيه ما كان في الخلية منها وتلقيه خارجاً والنحل يتلاحق جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة فانه اذا رقص له وصفق بالايدي
اجتمع لذلك والوسن يضره ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف
من الملح دار يفتح له كل شهر مره ويدخن بزبل البقر وفي
انه اذا طار من الخلية لا يرجع الى الموضع الذي خرج منه حتى يراه
الى شجرة او سقف وفي طبعه الهدوء فانه ربما اجتمع في حايط واحد

ما بخليه فيخرج ويرعى ويروح وياتي فتدخل كل نحلة من خليتها
الى بيتها واهل مصر يحولون الخلايا في المراكب وينادون بها الى
موضع الزهر والثمر فاذا اصبح المركب بمكان ارسى به فبه وفتحت
ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرتعي يومه اجمع واذا امسى
عاد الى المركب واخذ كل امرئ منها مكانه [illegible] والنحل مربع
ملعب وراسه مدور مبسوط موخره مخروط يداه ورجلاه مسانيه
المقادير كاضلاع الشكل المسدس وانه ينصب بوانا ليلا يدخل من
وقع على نجاسة وعجبت عقول كثير عن معرفتها خلق في جوفها
قوة طابخة تصير ها عسلا عذبا لها فسبحان جاعل فضالتها شفاء
ودمنه ضيا العسل الابيض عمل الشباب والاصفر عمل الكهول
والاحمر عمل الشيوخ لعسل المطبوخ ينفع للسموم والشمع يورث
حامله هما ويمنع الاحتلام الزنبور ويسمى الدبر قال اصحاب
اللغة النحلة تسمى زنبورا واذا اطلق هذا الاسم فانما يراد
به الدبر وهو جنسان سهلي وجبلي فالجبلي يأوي بالجبال
والاماكن الخشنة ويعشش على الشجر ولونه الى السواد وفيه
العمال والامهات وفي القواد وبدايه خلقه دود فاذا اخلق
كسب الدبر العمال طعمها وادخله عليها بيوتها وفي تحذيبها
من تراب وحماة كبيوت النحل وتجعل لها اربعة ابواب
لمهاب الرياح واذا تولدت امهات اخر قتل الدبر العمال ما كان
منها في العام الاول ويتميز العمال منها من الامهات بصغر
الجثة وله حمة يلسع بها وغذاء الدبر من الحيوان ومن الثمار ومن
الازهار وصموغها ومتى اخذ من الذكور واحد وشد جناحاه
تخبط وترك يضطرب طارت حوله الاناث وفي الامهات واما
النمل صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص
والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفرداً ويتلد

نص الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم في وسطه وهو لذلك
لايتنفس من جوفه البته ومتى عمش في الدهن سكنت حركاته
ويموت وانما ذلك لضيق منافذه فاذا رش عليه الخل تحرك وينفخ
الله تعالى فيها الحياة في الربيع بعد كونها في الشتا كالخشب
فتعيش وتخرج فتبيض وتفرخ الذباب والعرب تجعل
الذبان والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب ويقال ان
الذباب يكبر اذا هاجت ريح الجنوب وانه تخلق من تلك الساعه
واذا هبت رياح الشمال خف وتلاشى وهو من دواب الخراطيم
وكذلك البعوض وزعم القايل لهذا ان الذبان تخرجه ويدخله
متى احب الاكل والولوغ ومن عجيب امره انه يلقى
رجيعه على الشي الابيض اسود وعلى الشي الاسود ابيض
وقال اصحاب الفحص عن طبايع الحيوان الذباب لايظهر الا في
مواضع العفونه الاماكن المستقذرة فانه تخلق من اجزا تلك
العفونات وهو من الخلق الذي مبدا خلقه ثم العفونات
ثم يكون من التفاد وتخلق ودودا ثم يصير ذبابا واذا سقط بقي
في التفاد وربما بقي على ظهر الانثى عامة النهار وهو يتجاوز
البعير والخنزير والكلب في ذلك وهو من الحيوان الشمسية
وذلك انه يخفى شتا ويظهر صيفا وفيه من اسرار الطبيعه
انه لم يخلق لعينيه اجفانا يذر بها القذى عنهما كما خلق لسايز
الحيوان خلق له في مقدم بدنه يدان زايدتان يتحركان ابدا
كحركة الاجفان ليفعلان فعلها في تنظيف القذى من
عينيه لتبقى صقيلة صافية وله بطن وفيه يجري الصوت كالنفخ
في القصب وانه لايمشي لانه لامفصل له خلقت رؤس رجليه
ليلا تزلق على الاملس يصيد البق فلذا لايرى الا ليلا لتلون
الذباب يتخذ على جرح الحيوان فيتولد من ونيمه وهو خراه

دود فاذا لم يصل فم الحيوان اليه هلك يفصل رئس الذباب
ويدلك به لسعه الزنبور تبراويدق مع لبن ويطلى به لذع
العقرب بيراذن الله تعالى البعوض وهو صنفان صنف
يشبه القراد لكن رجله خفيفة ورطوبته ظاهره يسمى بالعراق
والشام الجرجس ومص البق ويشم رايحة الانسان ويتعلق به
كقراد الجمل والكلب وله لسع شديد ويقال به يتولد
من النفس للحار ولشدة رغبته في الانسان لايتمالك
اذا شم رايحته فان كان في السقف رمى بنفسه عليه
فلا يخطيه والصنف الاخر طاير ويسمونه العراقيون البق
وتسميه المصريين الناموس والما الراكد يولده فان صار الما
رقراقا استحال دعابيس والدعابيس تستحيل فراشا والبعوض
في خلقه كالفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعه ارجل
وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا يدان زايدتان واربعه
اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه اجوف نافذ الخرق
فاذا لطعن جلد الانسان به استقى منه الدم وقذف به الى
جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فسبحان من قسم لهذا الصغير
اعضا الكبير فراسه مع صغره فيه القوة الباصره والسامعه
وما الهمه به انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لايزال
يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها النفس والعرق لانها ارق
بشرة في جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وهذا الحيوان
على هيه خرطوم الفيل فيه غضون كثيره يجمعه بها ويمده متى
احب بتدريج في خلقه من الدقة الى الغلظ على تناسب
مخصوص وله في راس هذا الخرطوم سن يستعين به على تليين
الجلد الذي يقع عليه وعلى هضم ما يبتلعه من دم وفيه من
الشره ان يمتص من دم الانسان الى ان ينشق ويموت

او يمس الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب قتله
وله في خرطومه من القوة بحيث انه يمسه في جلد الفيل
والجاموس كما يمس الرجل اصبعه في النربد ومن طريف امر
البعوض انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا
في الصحراء فيجتمع حوله من السباع والطير التي تاكل الجيف
فتاكل منه شيء منها مات لوقته في موضعه وكان بعض
جبابرة العراق يقتل بي ولا يتهم بالبعوض بان ياخذ من
البعوض قتله تعذيبا فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح
فيتركه فيها مكتوفا فيقتل له في اوجى وقت واسرعه ولهذا قال
الجاحظ وبعوض البطائح كجمارات الاهواز وعقارب شهرزور
وربما ظفر بالسكران النايم فلا يبقي فيه الا عضام عارية وهي
على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي
وسط قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها قوة
حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة السمع وحاسة الشم
وخلق لها منفذ اللغذا ومخرجا للفضلة ومتى كان الامر
كذلك فقد خلق اها جوفا ومعا وعروقا وعضلا فسبحان من
قدر فهدى ولم يخلق شيأ من المخلوقات سدى
ومن البق المنتن يخرج العلق الناشب بالحلق شربا
بخل ومسحوقا في ثقب القضيب ينفع عسر البول
ونزر المتكاثف على العنويض انه في ظلمة وان الضو
كوة الى مضى فيطا لتخلعه من الظلمة كثر على الشمع ليلة
بحضرة المقتدر فجمع منه ونظر وميزها كان اثنين وسبعين
شكلا [illegible] دويبة مبرقشة بحمرة وسواد تموت
من الرائحة الطيبة اكلها يفرح المثانة ويدر البول
ويظلم البصر ويورم القضيب والعانة ويخلط العقل

ويوجد في الفم رايحة قطران اذا رفت الموجودة في الورد
تترك في زيت حتى تتهري ويطلى به منجل يزيد به
الكرم لا تقربه دوده ولا دابة مضرة فصل من المتولد
من نوعين البختي بين العراب والفالج والدبسم من الكلب
والدب بتلوقة باليمن وهي اخبث الكلاب والراعي
بين حمام وورشان وبين الخيل وبقر الوحش وقد رايته
حيوان في غابة للحسن وحكي انه كان لكسرى ذو شير
حصان اسمه اجدر توحش ولحق بالغابات وضرب فيها
فاتت سوع من الحمير يقال لهم الاخضرية وبين الديب ولصع
شكلا عجيبا جدا فان كان الذكر ضبعا فيقال له التسع وان
الذكر ذيبا فيقال له العشار ومن العجايب امة لاحدهم
وجهان واذنان وامة لاحدهم راسان وثمانية ارجل وراس
واربع نحو الارض وراس واربع نحو الهوا اذا تعب من عدوه
على الارضية قفز على الهوايية وامة كالنساء لهم
شعور وثدي لا محل فيهم يلتحن من الريح ويلدن امثالهن
اصوانهم مطرب يجتمع عليها الحيوان لطيبها وامة لهانا
من ولادة عشرهم عين ما يانونها في السنة مرة لهم وقت معلوم
وليس بينهم ذكر ولا يعيش في ارضهم وان تلك النسا
يانين فيغطسن في تلك العين الما فيحملن منه وتلد
كل امراه بنتا ولا تلد ذكرا وفي بحر الروم امة يقال
لها بنات الما يشبهون النساء ذوات شعور سبط الوانهم
الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم وقهقهة
وضحك وصوت وجلبه وربما وقعن في ايدي ارباب المراكب
فينكحوهن فيجدون لذلك لذة عظيمة ثم يعيدونهن الى البحر
وفيه ايضا امة كلهم رجال يسمى الواحد منهم بالقبطيه

ابو مزبنه يقال انهم يظهرون بالاسكندريه وبالبرلس وبرشيد
في صوره ابن ادم بجلود لزجه واجسام متشاكله لهم بكا
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس ذلك انهم رنما برزوا
عن البحر الي البر يتشمسون فتقع بهم الصيادون فاذا بكوا
رحموهم واطلقوهم وفي البحر عجايب لا طاقة لنا علي حصرها
وامة رؤسهم كالناس وابدانهم كالحيات وامة جزيرة
الصين لا رؤس لهم وافواههم وعيونهم علي صدورهم
وامة كوجوه الناس وظهورهم كظهور السلحفاة وامة
كالناس وامة بجزيره الزابج علي صورة الانسان يتكلمون
بكلام لا يفهم تاكل وتشرب كالانسان ولهم اجنحه يطيرون بها
وهم بيض وسود وخضر ومنه في بعض جزاير البحر وجوههم
كوجوه الكلاب وسايرابدانهم كبدن الانسان يتقوتون بثمار
الاشجار التي في الجزيره فان وجدوا شيئا من الحيوانات اكلوه
وامة طوال القدود ازرق العيون ذوات اجنحة خفاف
النهض رؤسهم كرؤس الخيل وابدانهم كابدان الناس وصفة
ماذكر ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب قال دخلت يوما
علي يحيي ابن اكثم والي جانبه قمطر فيه صورة زاغ راسه كراس
انسان علي صدره وظهره سلحفاة فقلت ما هذا فقال
لي اسال منه فقلت ما انت فنهض وانشا بلسان فصيح يقول
انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الراح والريحان
والشوه والقهوه ولي اشياء تستطرف يوم العرس والاعوه
فنها سلحفاة الظهر لا تنثرها الفروه وما التلعة
الاخري فلو كان لها عروه لماثل جميع الناس فيها انها ركوه
ثم يصيح زاغ زاغ وينطرح في القمطر ثم الكتاب المبارك نهار الاثنين
سادس شهر شعبان سنه قدره علي يد العبد كاتبه عيسي محمد عيسي ابن الفتح بن
الفقير معروف الشهير بشاه

فصل مما ورد من كتاب الفاخرة عن الذات
المتقدمين من الحيتان والمسالخ رضي الله عنهم اجمعين
حكي سعد بن ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج
معه ثلاثون قضيبا وديعة اصناف الثمر منها عشرة
التفاح المتوجة الحور والخلوز واللوز والفستق والبلوط
والشاهلوج والتين والنارنج والرمان والخشخاش
ومنها عشرة اشهر بها وهي
العنب والزيتون والمشمش والجوز والخاص والعبير
والسفرجل والاترج والخوخ والكمثرى ومنها
ليس لها قشر ولا نوى
والتفاح والسفرجل والدراق والاترج والخوخ
والتوت والمشمش والخوخ والكمثرى واصل اللون مايه
ثم طلوع الثمر فتتغير الالوان وتسرف
من الخضرة الي الصفرة والي الزرقة والي السواد
والي الحمرة وهو ابعد الالوان له وفي انبات حكمة هالة
تطعم النبات وتسقيه ويربيه الماء فتنبت
فيتم نموها وتعمل فيها تدابير والمستخرون من اوائل
وغيرهم من ذوي الفن اشياء كثيرة ولنذكر من ذلك
لحت دلالة على ما وراءه من كتب معه منه كتاب
عجايب المخلوقات والحيوانات العجايب وطرفه
تصنيف العالم الورع الزاهد العابد
من كتب عليه ومن كتاب ما جمعه
ومن الكتاب وكتب عليه لهذا الامام المصنف
معتمدا عليه وموصيا به اليه ومهديا للناس

ما يحصل بدار شاده الى وجود مرضا من غير تعب وانفاق
ويختتي عن البحث والتفتيش وتفرد نادره بالذكر والحمد
ورتبته على مقدمة وسبع مقالات

المقدمة

في دلالة ما من كيفية الاختيار وثمارها واوراقها وجعلها اوراقا
زيتية لها ودفع اثمارها وما للواقف قوة وقفه

المقالة الاولى

تشتمل على معرفة دلايل النضج والنعم وما يستدل به من
القمر وتقديم نسيا وتاخيره

المقالة الثانية

تشتمل على العالين وتدبير القهرمان لمن تحت يده من
وما يحتاج اليه من الادوية الاعوان والادوات

المقالة الثالثة

تشتمل على معرفة افضل الارض وما يصلح لكل ارض وللارض التي حولها
الانهار ومعرفة كم مقدار الحفر للغرس وكيف يوضع الغرس
من الكلوم وغيره وفي اي زمان يعمل كل ارض مختلفة وفي بعض
عمل بعيد وتنقيته الارض من الدغل

المقالة الرابعة

في طرد الجراد والنمل والزنابير والدود والعقارب والحيات
والوحوش وغير ذلك مما يوذي الزرع وبني ادم وغيرهم من
الطير والسمك

المقالة الخامسة

تشتمل على معرفة اي وقت ينبغي فيه قرض الخشب والغرس
واوقات الكسح واوقات النضج وما يصلح لذلك من ما يضر
وهذا العلين والشوك وكل مضر وتنقية الزبل وعمل السباخ
على الشجر

المقالة السادسة

من جنسه ومن شجر الرمان والتفاح الدوحجوس باسقويه
في اصل شجرة للشوك اخرج جراني غير اوانه ومن ركب الشوك
على اللوز اخرج للشوك حلو الطعم شريح النضج ومراد
ان لا يقرب الدود فيطلى اصل شجرة بمرارة البقر وزهرها
له تاثير عجيب في تقوية اندماج وجوده ترفيق الغرس الحسن
اللون الكثير ثمار الشديد الاستواء لذلك ان يجح وهو بارد
يابس وقد اكثر الفاكهة غذا وان كان يلقى زهره مجففا
على الشجر فيهب ويلقى في عمله ثم اسقه فمه عشرة من
العكر والماء فانه يسكن باذن الله تعالى الشقيقة

المقالة السابعة

هو اصناف حلو وحامض ومر

المقالة الثامنة

صاحب كتاب الفلاحة متى شيء ان تحدث من تماثيل مخذوعة
والحته عن ان مثال شيئة ثم خذ من ضين الخيار فعجنه بلبن
قالبا له ثم انزله في بعض الجفان ثم ضع فيه ثم الشوك
حين يبدو اصلاحها واطبخ عليها واعصبه عصبا جيدا
فان الثمرة تخرج تمثيلا ... وما رغبت بها يفعل
التوتيا ورقها يضعف ... ومن هاتانه الفايد ... ما
يحدث له عن ابيه قال ... الى وقال ... يا ابنه ...
... صلى الله عليه وسلم ... وقال ...
... وقال ... على ... ومن عجيب ... انه اذا
... التين

قال ... صاحب ...

اذا ... وهو ... ما ثم اهل ...

هش الفيه ريوقا ثم اذا وزنه فان طعم ثمرته تخيب حدا وادا
سقيتها الزيتون لا يسقط من ثمرها شيا واذا اردت ان لا تطوا
شجرة التين فليغرسها منكوسة ومن عجيب امره ان الطيور
اذا اكلته ودرقته على الحيطان التي تكون قريبة نبت ليف
واشجر والطعم واذا غسلت شجرة التين بالماء الحار هلكت
وخشبها ينفع من لسع الزنبور لا سيما وسئل عن قضبانها اذا قطع
في موضع اللسعة لم يترك منها في الجسد قال الشيخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر بين يديه تين لو قلت ثمر
من الجنة لقلت هذا لان ثمرها تقلع البواسير وتنفع من النقرس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله تعالى بهذه الثمرة
لانها تشبه ثمار الجنة اذا قشرها وكلوه وهي على قدر اللبن
كيف يأكل شجرة التين الزنا
خذ من كل لون قضيبا فاجعله في عظم ساق على وصفت لك تعمل
العجب يكون لذا الدهر في التين جميعه نضجه والا ينشر ثمره
يعلق على شجرة التين جميعه او ورد شوك ثلاثة عشر
وما يحول نضاجه
ان تعمد عودا اجوفا من زيتونة فتجعله في اسفل التين في الشجرة
لساعته من النهار وقال بعض الحكماء نظر في اصل
شجرة التين شوكا فانه ينزع نضاجه ولا يتساقط ورقه
ما يعظم ثمره
احفر في اصل التينة ذبل الدجاج وطرح عليه ترابا فان ثمرته
تعظم وما ينفعه ان يدود ان تقرأ عند التين
نخمير وزيت فلا يدود منه شيء ما يكث وعلم خذ من الخصف
التين الاسود فاجعله بين الخصفة فانه يكثر حملها ومن عمل في التوته
ان اصل شجرة التين ابن شعره ونصب

نصب التين في الاجن البارده في ازاد في الاديم الجاد ده
في الاديم الذي في كرابيج كيف يصنع بالتين
تطعم بابه اشكال اختر من كل شجره قضيبا لينا اغن
ثم انظر الى شجرة تين فاقطع شجرتها عليها على قدر ذراع وايال ان تشق
اذا طرب الوتد ثم ادخل كل قضيب في شق بوتد والقي عليه التين
والقضيب ترابا ووتده بجريد واربطه بليف دردار ثم اشق
ذال المكان وطيبه بالبضع بعد ايام واسق اصل الشجر
في الصيف ما طعم في اعلاها فهو افضل وخرب شريعا وما طعم
في وسطها فهو ابقى لها ان شاء الله تعالى العنب
العنب الكرم الشجر واشرفها وثمرها اشهى والمه والذ من جلاها
خاصيته عظيمة لما فيه من الخاصية الذي اشرنا القول فيه نظاما
ونثرا واتوجيه بكل معنى ولم يكفهم ذال حتى صنفوا فيه
العنب المدود وخير الكروم كلها الدوالي لانها اقل عملا واخف
مؤنة والشر حملا واجود عنه بزا ومن عجيب امرها انك اذا اخذت
ورقا الذي فيه فوه التين وغرسته تان اول سنة بالعناقيد
الحار قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت
ان يكون العنب لثير النضج قوي الاصل سريع النماء غرسها
من قضبان شده قريبة العهد واغرسها في النصف الاول من الشهر
والطف راس القضيب تحت البقر وبدد في غرسها شيا من البلوط
والتفاح والباقلا فان شجرتها تكون عجيبة مخالفة لسائر الكروم
واذا اخذت وذنابات العنب الاسود واحمر من العنب
الاحمد واخرس العنب الابيض وشققتهم بحيث البقر
قشورهم وكف بعضهم بالبعض وغرستهم فان الثمرة الوان
بهرى شجره واحده واذا اردت ان يكون العنب الابيض
واحمر ما حول الكرم واسقها شيا من البلوط واذا

من النهار الى عشر ساعات من النهار ان اخرج الى نفسه ما يلون
اول النهار ومن تاليه يعني لخمره ولا يكون الحفر رطبه جدا او اجا
كيف ينبغي للمنصبه ان يوضع في الارض
من الحكمة ان توضع المنصبه في كل حفره قبضتان من الماء
البارد حتى يعقد بعضه على بعض فتصير جفنه واحده فتوضع
وان اغطا بعض القبضتين احتمل الاخر واذا طبخها واتين
بها جديدة ولكن عمق الحفره قدمين والعرض قدم الى ان
الى رطوبه الارض
كم ينبغي ان يكون على المنصبه عيا
ان كان الارجوانه طويله الانابيب فاجعل فيها ثمانيه اعين وان
كان متقاربه العيون فستة اعين
كم ينبغي بين الحفر
ليكن موضع الجفنه الى صخره او حجر ادرع فاذا الدوالي فجعل
ذراعا ونصف بين الشجر وما بين الشجر الى الاخر ستة اذرع
في الحفر والنصب ومقدار
احكم المنصب في البقاع مقدار عمق ثلثه اقدام وفي الشوح الماثله
من الارض عمق اربعه اقدام فان الشمس لا يبلغ
الا ان يكون من الارض التي تشقق فان انت قدرت على
المنصب واحرزته
وما ينبغي لمن يلقى مع المنصب
حتى تجيده او يعصره كما ان يقطع ثم البلوط صغارا ثم يلقي
منه مع كل منصبه وقال
يطرد الدبر ويلقح من
ذلك الطحين مع البلوط اجود الحفر فاما الجريب
ويزيد الابقر
ورق ويجن بيول ويلطخ به موضع قطع الزجون عند النصب
لجوده فهو ايضا يمنعه كما يوذيه من الدود وغيره ومن احب
ان يجعل مع الجفان ما يشرع فيجعل مع المنصب عصا من
العنب فانه يشرع انتاجه
القول في العنب
في العنب الابيض الاسود وان طابع الاعناب فمنه في طعمها

والوان منها ما يقدم نضجه ومنها ... ومنها خفيف ومنها ثقيل
... ما لا يبقى ... وان العنب الطيب اذا
... والقديم من العنب ذا جعل مع الماء
... ذلك ... حتى ان طبايعها تختلف واما يبقى
... الاسود ... القول في الكروم التي تنصب
انظر الى الجفنه التي تنصب فانقر اصلها بمنقار ثم ادخل ... ذلك
حجرا ثم الق عليه بواري عتيقا ثم خذ رملا فاخلطه بتبن ثم املا الجفنه
وموضع الجفنه وايان ... الخريف
القول ... في الجليد ... ما يرجع اليها الجليد وذلك من قبل موضعها وتربتها واروائها
فينبغي لها ... ان يوجد ... فاجعل لها ... فراغها فتخلص
من الجليد واكثر ما يخاف من الحمام ان يقتلن ... الكروم التي يصيبها
الجليد فيه ... ولم فان ذلك يدفع عنها الجليد ويوخذ
البيض ... الذب فيلاب ... بذنبه فاذا ... عند الحاجة ... ينضح
منجل بلله ... دهنه بطحين
... وناد الطرفا جيد ينشر على
الجرين فانه مجرب ... القول في البرد ان الحمام قد
... وصفوان البرد ... فاخذت بانثها هو حد جلد
ضبع وجلد حردون يجعل ... يعلق ... عنب الشمس ويطاف به جميع
... ثم يعلقان على مداخل الكروم او الدرع فانه لا يصيبه
... وصفر الحكم ... قال
... خذ الحاء ... الخ فانثرها من ستة ساعات من النهار ... يمنة
اليمنا ثم اقلبها على ظهرها في يدك اليمنى ثم ... حولك الكرم
بالليل ثم ضعها على ظهرها في ستة ساعات من الليل في وسط الكرم
او الدرع من جهة ما يخاف عليه من البرد ... ما حوله ... التراب
... تقلب على بطنها
فاما ابو ليوس ...
حكم البرد ... فاصر ان تاخذ ... من خشب فتصور فيه عنبا

بسبل منك ماء مقل مع العين من الطين ويترك حتى
يجف فيظم عليه التراب ٭٭ وعلاج الشجر الذي لها ان
يكشف عن ساقها الشيء كله ثم يظم بعد ذلك فان لم تحمل الا شق
شيأ ثم يدق فيه ويدمج بول انسان ممتلئ ثم يعيد
ما قهما من ذلك البول ثم يظم بالتراب واذا اردت ان الشجرة
من ثمرها شيء فاحفر في وسط شجرتها راس حمار معلقة واجوفه
الطرف الكثير الدسم ٭٭ فصل في الجوز وهي شجرة
تنبت بنفسها وربما زرعت وهي لا تثبت الا بالتراب ٭٭
قال صاحب كتاب الفلاحة مما تحذر به ان
تؤخذ حبه من الجوز وتوضع في بول الغلمان الذين لم يحتلموا
ثم تغرس وتتعاهد بالحمام في كل سنة وما يليق ثم ما ينبغي
ان تضرب في اصلها مسمار من نحاس او خشب وكل شجر يخرج
بعد ما تقتلها الا شجر التين فاذا وصلت شجرة الجوز
يعلق الا بالفستق وما يجعل قشرها يترك ان يصنع بها
كما ذكرنا في الثوم وكذلك اذا كانت مرة وكذلك اذا اردت ان
تعالجها بجميع علاج الطوز ٭٭ وان كانت تلقح ثمرها
يعلق عليها خرقة قذرة من حيض امرأة وان كانت الشجرة
فاثقب في اصلها واجعل فيه عود دادي في نصف
الجوز يصير من سنته ثمرا وليحذر في سنته وضرابه
تحفر حفرة صفة حفر النصب وتجعل في وسطها صخرة
تراب وتصف حول التراب منها اخبث من جوز وابن
بالصبر الى علاها صف فوق صف حتى تتم لها ذراعا بجوزه
او لوزه ثم اطرقه واسقيها فانه يثبت بقدر الله سبحانه
وجل ثناه ويلتف بعضها ببعض ويصير شاقا واحدا فتشذبه
وربما حمل من سنته ومشى له ناضرا فاذا انقطع

طرفيه وعصر حتى ثم يقام فيها ويطرح فيه حب حمر او لوز حتى
يملئ الجميع منه ثم يعد التراب او يجعل فاه بلبن ويلتف بعضه بعض
ويطعم من سنته ما دام الله تعالى ٭٭ فصل في الفستق ٭٭
وهي شجرة جبلية تنبت كالبطم واللوز وهي من تركيب الحبة
الخضراء على اللوز تتنوع وتحول اصولا وشجرة تتخلق من عند نوار
كالتين والجميز قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت
الفستق وطرف الثواة الحدود الفوق جاءت شجرة ذكرا لا تحمل
شيأ وان كان طرفها الحدود الى سفل جاءت انثى وحتى تركبت
عصنا من الفستق على النوى بعد ان يغلى ماء حارا قد
طبخ فيه ثم حتى ينضج واخلط بالماء الحامض فستق وفستق القشر
شديد الحلاوة واجوده الحديث الكبير وهو حار يابس ٭٭
في نصب الفستق حذ الفستق وقت زمان نصب اللوز
وديره مثل ذاك الفستق الما قال بن الحزار ان انواعه
الاصفر الذي وسط البنفسجي فريعة ثم لها قشر بشبه بصوير
الملوك بقال له فستق الماء ويوكل كالفستق فستق الدخن
ذكر ابن الحزار ان نباتها يثبت بنفسه في الرمل كما تنبت الحاه اما
له ولا ورق ولا تثبت الا في بلاد فسطله من اعمال افريقية
يشبه ملاول السنوبر في الطعم لا انه ابيض اللون الى الصفرة
وهو على قدر عقد الاصبع رطبه كانه لبن بجمد وجافه
فاذا القي في الزيت وحلو واذا قام نصف شنه بيسر تلف
والظاهر انه حب العرعر ٭٭ فصل في السنوبر
هي شجرة تنبت بارض رومية تشبه دهن جلا حتى ان
يشعل كالشمع والقطران يوخذ منه وذلك ان
ثم تعرض على النار فسيل منه القطران وفيه ذكر وانثى فالذكر
منه ينمي الرجال والعوا يشمر شبابا والانثى كبيت الفستق صغير الحب

...ما عمر ما بان سنه والابخر خصب الصوت وافتراش
...ان يطرد الهوام خصوصا بالقشه
الجاف وصابها حار يابس فيسخن بنوعه وينفع من الاسترخا
وضعف المعدة ولم يصلها ينفع من استسقاء ولعه
يزيد في المني ويقوي للثانه على حبس البول ويبدد النفخ

البلوط

هي شجر جبلية تثمر سنه بلوط وسنه غض كالحدايه
والارز نب والضبع سنه ذكور وسنه اناث يقال ان ولدها
اذا القي على حيه لم يطبع ان يشعى واذا سحق وذر
على الجراحات الصفها وتمر اسمها البلوط وهو اربا بس ينفع
من نتن الفم والعفص احمره البين الحلب
وسحيقه نافع من الاسهال المزمن وربما يولد لقوه

فصل في القصب

وانواع القصب البلدي والقصب الفارسي
والقصب النبطي فاما قصب السكر فقيل
ان اصله قصب فارسي وانه ملئ لا وسقي بالماء العذب
والعسل حتى اكتسب طوبته وحلاوته وهو ابيض واحمر
واخضر واسود والاسود لا يقصر منه شئ وهو حار يابس
ينفع من السوداء ووجع الكلى والقصب النبطي
من خواصه انه اذا ضربت به حيه لم تزل تطلبه ان تقتات
وبقي حتى تموت وان تفاعلها اوشك ان تهلك وتسلخ
ومنها قصب الفنا
ينبت بارض ... يتخذ منه النبل ويزعمون ان الزنا
احتكها الطرفا عند عصوف الرياح وربما
والعباشي ... واورام العين الى

فصل

هي ... ينبت بها في الجبال والمحارث وتعرش على
النباتين وسفاح قال ..... صاحب كتاب الفلاحة فلاحة
للاحمر الخوخ والمشمش واذا حولت صفتا ومن اراد قوتها فليجعل
الها من تراب الذي كانت نابته فيه ونظمن حولها فانها تقوى
وتجود الاحمر الذي نابي البالغ ولسوء ... ردئ للمعدة والكلى

فصل

هي ... صليبه ومر ... ولسوء ... قابض يعين نزو
الدم حتى ان تعليقه على الانسان ... ذلك ويمنع انصباب
النزلة الى الاعضاء ومضغه ... على الضرس ...

صعضاف

هي شجر الخلاف وهي ... خفيف جدا يتخذ منه ...
ورقها يقوي المراره في ... ويحمل على فرسه ... التخوم
ينفعه واذا تضمد ... ينفع نزو ... ورماد ورقه مع الخل
يقلع النمائل والثآليل وتفاحه ... يقوي الاعضاء وماؤه
... كل العضة والصداع ...
هي شجره حسنه الهيئه قوبه الساق يضرب بها المثل في استقامة
قدها وطول اغصانها وشتاء والتخين ... يطرد الابق
ويجعل ... بنادق وتصرح ... يبقى زمانا
طويلا لا يفسد ... ورقه شرب مع الشراب ينفع ... الاول
واذا ... ورقها ... جراحه الجمل ورمادها ينفع ...
وسائر ... وجوزها يطرد البق اذا ... به
... وطبيخه يحلل ... للسنان

الفصل الثاني في ... البطيخ

هو اصناف منه ... ومنه ... واليمن ...

على انه عند ا... صلوحا فانه يجمع وليتمر ... واذا
كان الفوع مرا فانه يجمع ... منه صغير ... مشق
الاصل واحد ... وارتفع ... فانه يجف قرعا حلوا ... وهو
رطب وبسرا ... ومن خواصه ان الاباب لا يقع ... منه غلايته ... طبخ به وسديقة ... الشعال ... وهو
مزهراه ... الباذنجان ... وهو
بري وبستاني والبري هو اللفاح والبستاني منه ... ومدور
واسود داهم وابيض وجمع ... واحد والباذنجان حار ...
... حر ... انه اذا شق الباذنجان
وجفف في الظل ثم سحق ... وطلي به ثدي الصبي قبل ان
تلعب فانها لا تبدي بان على الصبي ابدا ... وفيه ضرر ...
يولد السوداء ... ويولد الكلف والجذام ... طفات والصداع والبرص ... لم ...
المطبوخ في الخل ... ما فتح سدد الكبد ومحدث العوا ...
علة للفم شديد الحرمة ... سحوم ... سحق اقام المحقنة ...
نافع من البواسير ... القثاء والقثوس والعجو ...
قال ... كتاب الفلاحة ... خلطت بزر ...
والقثوس ... لسكر وشيء من ... وزر ...
... هذا رقة الحلاوة جدا ... من ...
فصل في ... واحد ... وسمى بك بزر ...
حليب ... وزرعهم في الفور حاد من هاذي كما ... وسما
اردت القثاء والقثوس والقثور حاد منه فيبزره بخل
وجففه ثلاث ... ثم ازرعه يصير حامضا ومتى اردته
مرا فجففه مرة واحدة ... اردته ان يكون له بزر فافعل
به ما ذكرناه في ... والقرع واذا اردته ... حلوا ...

فخ

فخذ من قالما على التي فشتهى واجعلها فيه وهي صغيرة و
واشدد رأسها بحيث لا يدخلها هوب ولا غبار فاذا اكبرت
جاءت على تلك الصورة واذا عبرت الحابض المعجن من الثنا
تغير طعم ثمرتها كلها وذلك وفسدت واذا اصاب البذر
رائحة الدهن حاد كله مرا ... الخبار قال
صاحب ... الفلاحة ان فلاحته لطلام القثاء والفوس والعجو
واذا اردت استعجاله فازرعه في الشتا في ... الطلع ...
الشمس كل يوم اذا سخنت واذا غابت انزله الى البيت وتعاهد
شفيه نقيا ورسا حتى اذا كان اوان زرعه انقل ما كان من الغبار
الى المقثاة وازرعه فاذا ابتدا ... شيا من ... فانه
سيرح ... قبل اوانه واذا ... لا يأكل الدود فاخلط ...
بزره بشيء من التالوا حيث ... فصل في
الحبوب ... وهو من النبات الماخة التي تجذب ملوحة
الارض اليه بقوة طبعه فيفسد الشعير وينبغي ان ينقع قبل زرعه
يوميين في ماء فاتر حتى يلين قليلا وهو احمر وابيض واسود ...
وان تقع في الخل واكل على الدبق ... علم نصف يوم قتل الدود
الذي في الباطن ... الباقي ... قال ... صاحب كتاب الفلاحة
اذا نقعته في ... وزعته ... نبات فصل جميع انواعه
وما يقوي نباته ان يصب ... دب الدبق ... اصوله وسوقه
اوجز ... عليه رشا وخاصة اذا ... ووقع وطلعت عليه
الشمس قام وقوي ... وقد ... اذا ... صحيحا اذا تم ... بلا

هي ... منها الحبشية وتسمى ... ومنها الصقلا
وهي بقدر الزيتونة ... الدوسية ... قدر الحمص ومنها الاسبر
... وهو نوع في اسفله ...

كالدر واجودها الاحمر الخشخاش معروف ومنه شئ
وهو نوعان ابيض واسود وليس له فلاحة تحتاج الى علاج
لقلة ما يعرض له من الافات واصلح اصنافه الابيض الدرزين وهو
باود رطب ينفع من السعال الحار ويزيل الصلبة وتفتح
وينوم ويخدر العصب فزهره ينفع اللاذع
والبهق وسطلا بالخل على القوباء وبزره القرطم وشحمه
في البزورات الحكما من كان بزرعه في شهرين الاخير مع
الفتح ومثله في اشباط واذار وهو اشر للافراخ

السمسم

هو الجلجلان وهو تفسيره الاعجمي الذي يزرع فيها قال
صاحب كتاب الفلاحة مما يكثر السمسم ويصلحه ان يخلط
قبل زرعه بشهرين بوقتها من ماء قد خلط بدم الدجاج والزبل
ويزرع ومما يكثره ايضا ان يصب في الماء الذي ينبت به
قليلا من دهنه وهو البزر وذروه اذا دق وعفن ينبت
القصير طوله وليته

الفصل الثاني

في البقول

من زرع البقل اذا اردت ان تزرعها واقتو في اربعة ايام الى تمام الخمسة عشر واقتصر
ما زرع ذلك في تموز واب وما زرع بعد ذلك الى الشهر
فهو لا خير فيه وزرعليه زبلا رقيقا ولا تزرع من بزور
وتلحى لان لا يجتمع الزرع في مكان واحد وتابعه بالسقي واذا
نبت فقصر عنه

السلجم

وهو الذي يسمى وسط وهو نوعان قال
ان بزر الشلجم وبزر اللفت اذا اتى عليهما ثلاث سنين نبت
من بزر السلجم اللفت ومن بزر اللفت السلجم
بزر السلجم في اب او ايلول ثم ازرعه طبيخا طبخ جيدا

الفجل وفلاحته كفلاحة السلجم ويصلحه التحويل كالبصل
واذا نقعت بزر الفجل في الخل ثم زرعته جاء طيب الطعم
واقوى ما فيه ورقه ثم قشره ثم ورقه ثم لحمه وهو حار رطب
ويداوي بالجمع وان شرب ملء صاحب اليرقان في ايام زالت
صفرته واكله بعد الطعام يهضم ويسهل وقبل الطعام يغثي
ويغري اللبانة يجلي البهق الخشخيش وهو بزر وبستاني
وهو من النبات الذي يصلحه التحويل كالبصل واذا جعلت بزره
في وسط الناطوه ثم زرعته سلم من جميع الافات واذا اكلت
بقرة جعل وتقيتها وزرعتها يعني جعلت فيها من بزر الخس
ومن بزر الجرجير ومن بزر القرع ثم حضرت لها في الحين
قدر شبر وجعلت في اصولها ذبل ثم وضعت البعرة عليه
والقيت عليها زبلا مخلوطا بالتراب ثم استوها بالتراب
وسقيتها فانها تنبت حتى واحدا عليه فهذا من الفوائد
الثابتة واذا قصدت اوراقه الفجل تطيب الفواكه

السلق

منه بري وبستاني والبستاني ثلاث انواع اسود واحمر
وابيض قال صاحب كتاب الفلاحة متى زعلت
ارضه فخشاه البقر فهو اصلح وطاب طعمه وهو لا يحتاج الى
التحويل ويعطش مريره وهو يليط طرحه الارض الملحة
اذا زرع فيها مرارا واذا اجبت ان تكون عظام ورق
ابيض الوضاء فاذا اشتاته فخذ ريل بقر رطب فاطلق
اصوله واجعل فيه بزر السلق بعد ان تزيل البذر
يكون ازالة البصل هو نوعان بري
والبري يسمى العنصل واذا حول البصل نبت وغلظ واذا
زرعه [illegible] وهو حاتن اذا جاذب فسد ولا ينتج واذا

ارذت زرعه فقشر بزره ابجي لمرته حسنه وكلما كان بقوله
في الارض اكثر كان احسن واذا اردت طبخه بلحم حلوا فازرعه
في زيادة القمر وهو متصل بالزهرة او ازرعه وقمر في
الثريا والطبخ بزره بالعسل قبل ان تزرعه ثم ازرعه فانه
يجي حلوا جدا وكذلك اذا ازرعته وانت تاكل من واحد
الابيض الدسم ٥٥ الفرفحا منه بري وبستاني
بستاني وصنفه بشبه له اسنان هل راسه فطبخه واكله
وهو يزرع ثم يحول واحواله في زرعه وطبخه واذا زرعته في
الايام التي يكون القمر فيها تحت الارض لم يوجد له رائحة
ومنفع من احمرار العين البارده المتولده من الوجع في
الغاية النافع وجع الثالث من البقول المقطعة
٥٥ الهندبا ٥٥ وبسمى اهونيا وصنفه بري
وبستاني وطبخه صنفان وسلق وقشرته ما في
زياده القمر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في طبخ قشر الهندبا وزن حبة من الجنة واجوده
البستاني وهو بارد رطب وهو في افعاله كالخس الا انه دونه
في خصاله وهو افضل من الخس وقد ورد انه يدر في الصيف
فيميل الى الحراره وهو يفتح سدد الكبد والعروق وفيه
قبض ليس بشديد ويبرد ملاسع اشعة اجراء الدماغ
ويقطعها القوس والخفقان وينفع من الرمد الحار طبخا
٥٥ اسقيدوس ٥٥ هذا النبات المالك المختص من
العشبة كتاب العلامة محمد الله تعالى وخير توفيقه وحسن
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله وصحبه وسلم وكان الفراغ
من هذا الجزء اعاد الله علينا وعلى المسلمين بركاته من شهر سنة
وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبارك المعروف بالمنصوري سنة ٧٤٨ هـ ٥٥